

تنبیه أولی الألباب

# على ثلاثمائة قول (٣٠٠)

من عقائد أبي العباس أحمد التجاني وأتباعه

إعداد

أبي عبد الرحمن حبيب أحمد جبريل

مدير مركز أبي عبيدة عامر بن الجراح رضي الله عنه للدعوة إلى الإسلام  
(المعروف بالمسجد الجامع حي بارك الله) غسو، ولاية زمفرا، نيجيريا

# تَنْبِيهُ أُولِي الْأَبَابِ

عَلَى ثَلَاثِمِائَةِ قَوْلٍ (٣٠٠)

من عقائد

أبي العباس أحمد التجاني وأتباعه

إعداد

أبي عبد الرحمن حبيب أحمد جبريل

مدير مركز أبي عبيدة

عامر بن الجراح رضي الله عنه،

للدعوة إلى الإسلام،

(المعروف بالمسجد الجامع حارة باريك الله)

غسو، ولاية زمفرا، نيجيريا.

الطبعة الأولى

السنة ١٤٤٠هـ - ٢٠١٩م

## حقوق الطبع غير محفوظة

ولكل مسلم حق الطبع، ولكن بدون أي تغيير

وإذا لوحظ خطأ نبهوني عليه في حياتي

أو نبهوا ورثتي بعد مماتي وسيدخل

التصحيح بإذن الله في الطبعة القادمة

كل من ساهم في كتابة هذا

الكتاب أو طبعه أو نشره أسأل الله تعالى

أن يبارك في عمره وعلمه وماله وذريته.

الذي يرغب في مؤلفات المؤلف في

جواله في الواتساب فليرسل الطلب

عن طريق واتساب المؤلف:

**+2348089918888**

حرر في يوم الاثنين:

١٤٤٠/٦/١٣ الهجري ٢٠١٩/٢/١٨ الميلادي.

## فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
كلمة الشكر والتقدير.....	٢٢
المُقَدِّمَةُ.....	٢٤
<u>الباب الأول: في الصوفية وعقائدهم وصفاتهم، فيه ثلاثة فصول.....</u>	٢٧
الفصل الأول: لمحة عن الصوفية.....	٢٧
الفصل الثاني: التصوف في الميزان.....	٢٨
الفصل الثالث: أبرز صفات الصوفية.....	٣٦
<u>الباب الثاني: نشأة التجاني وحياته وسبب طرده من دولته، فيه أربعة فصول.....</u>	٣٩
الفصل الأول: مَنْ هُوَ أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ التَّجَانِيُّ؟.....	٣٩
الفصل الثاني: سَبَبُ طَرْدِهِ مِنْ تِلْمِسَانَ (وهي من الجزائر).....	٤٠
الفصل الثالث: سَبَبُ طَرْدِهِ مِنْ أَبِي سَمْعُونِ (وهي من الجزائر).....	٤٥
الفصل الرابع: اسْتِقْرَارُهُ فِي مَدِينَةِ فَاسٍ وَحِمَايَةِ الْمَلِكِ لَهُ (وهي من المغرب).....	٤٧
<u>الباب الثالث: من هو مؤلف كتاب جواهر المعاني؟.....</u>	٥١

- الباب الرابع: موقف التجانيين في الله وفي التوحيد وتعلمه، فيه فصلان.... ٥٤**
- الفصل الأول: موقفهم من عقيدة وحدة الوجود..... ٥٤
- الفصل الثاني: موقفهم وكرهيتهم لعلم التوحيد وتعلمه..... ٥٦
- الباب الخامس: افتراءات التجاني وإنياس في وصف الرسول صلى الله عليه وسلم، فيه ثمانية فصول..... ٥٩**
- الفصل الأول: قول التجاني إنه صلى الله عليه وسلم هو أول خلق الله..... ٥٩
- الفصل الثاني: قول التجاني إنه صلى الله عليه وسلم هو عين ذات الله..... ٦٠
- الفصل الثالث: إبراهيم إنياس يصف النبي صلى الله عليه وسلم بأنه هو عين الله..... ٦٢
- الفصل الرابع: قول التجاني جميع الكون وما قضى الله في حقيقته صلى الله عليه وسلم على حد زعمه..... ٦٥
- الفصل الخامس: دعوى أن النبي صلى الله عليه وسلم هو اللوح المحفوظ..... ٦٦
- الفصل السادس: قول التجاني إنه عليه الصلاة والسلام لم يخرج من محل الولادة..... ٦٧
- الفصل السابع: دعوى أن جميع أجداده عليه الصلاة والسلام مؤمنون..... ٦٨

الفصل الثامن: افتراء التجاني في دعوى الإنتساب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم.....٦٩

### الباب السادس: من عقائد التجاني وعقائد أتباعه فيه، فيه عشرة

فصول.....٧١

الفصل الأول: إيمانهم بالله - التجاني - يأخذ الأحكام عن الله وعن رسوله عليه الصلاة والسلام مباشرة.....٧١

الفصل الثاني: تفضيل التجانيين للتجاني على الصحابة رضوان الله عليهم على حد زعمهم.....٧٣

الفصل الثالث: دعوى التشريع لأحمد التجاني على حد زعمهم.....٧٥

الفصل الرابع: تسوئهم بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين التجاني في بعض الأمور.....٧٦

الفصل الخامس: وصف التجاني أنه هو عين المصطفى صلى الله عليه وسلم.....٨٠

الفصل السادس: تفضيلهم للتجاني على الأنبياء عليهم الصلاة والسلام.. ٨١

الفصل السابع: إيمانهم بأن التجاني من الأقطاب.....٨٣

الفصل الثامن: قولهم فلا يصل إلى الخلق شيء إلا بحكم القطب.....٨٦

- ٨٧..... الفصل التاسع: القول الحق في حَقِيقَةِ الْقُطْبَانِيَّةِ.....
- الفصل العاشر: أتباع التجاني بمنزلة أصحاب رسول الله صلى الله علي وسلم
- ٨٩..... على حد زعمه.....
- الباب السابع: بعض تصرفات أبي العباس التجاني تشبه تصرفات من يتعامل**
- مع الشياطين فيه خمسة فصول.....**
- ٩١.....
- ٩١..... الفصل الأول: تغير خلقته وهو مع أصحابه.....
- ٩٢..... الفصل الثاني: صلاته بدون التكبير والتحميد وقراءة القرآن الكريم.....
- ٩٣..... الفصل الثالث: عدم أداء الصلوات مع الجماعة.....
- ٩٤..... الفصل الرابع: إخباره بالغيب النسبي وما في الضمائر.....
- ٩٦..... الفصل الخامس: اعترافه بنفس أنه لم يشم رائحة الإسلام.....
- الباب الثامن: وصف أحمد التجاني بما لا يليق به على حد ما يزعمون، فيه**
- ثلاثة عشر فصلا.....**
- ٩٨.....
- الفصل الأول: إيمانهم بأن التجاني يتصرف في الكون ويمد الخلائق
- ٩٨.....
- الفصل الثاني: التجاني هو الباب لنجاة كل عاص تعلق به على حد زعمه. ١٠١
- الفصل الثالث: إقرار التجاني بأنه اتصف بصفات الله على حد زعمه..... ١٠٢

- الفصل الرابع: إيمانهم بربوبية أبي العباس أحمد التجاني..... ١٠٤
- الفصل الخامس: إقرار أبي العباس التجاني بأنه يجيب دعوة المريد..... ١٠٥
- الفصل السادس: استمداد الشيخ إبراهيم إنياس من التجاني..... ١٠٦
- الفصل السابع: صدور الأوامر من المشايخ إلى العوام باللجوء إلى التجاني عند المصائب..... ١٠٨
- الفصل الثامن: من شروط ورد التجانية دعوة أبي العباس التجاني..... ١١١
- الفصل التاسع: أمثلة توضح اعتقادهم بربوبية وألوهية التجاني..... ١١٢
- الفصل العاشر: مكاييد الشيطان لإغواء بني آدم..... ١١٦
- الفصل الحادي عشر: من كذب على التجاني فليتبوأ مقعده من النار على حد زعمهم..... ١١٨
- الفصل الثاني عشر: من أحب التجاني فهو من أهل الجنة ومن أبغضه فهو من أهل النار على حد زعمه..... ١١٩
- الفصل الثالث عشر: مجانية الأبوين المبغضين لأحمد التجاني على حد زعمهم..... ١١٩
- الباب التاسع: عقائد أوليائهم وعقائد أتباعهم فيهم، فيه واحد وعشرون فصلاً..... ١٢١**

- الفصل الأول: إيمانهم بأن أوليائهم يرون الله والعرش واللوح.....١٢٣
- الفصل الثاني: إيمانهم بأن أوليائهم يأخذون الأحكام عن الله وعن رسوله عليه الصلاة والسلام مباشرة.....١٢٩
- الفصل الثالث: إيمانهم بأن أوليائهم يرون الملائكة.....١٣٦
- الفصل الرابع: إيمانهم بأن أوليائهم يعلمون الغيب ويعلمون ما في اللوح المحفوظ.....١٣٨
- الفصل الخامس: تسويتهم بين المشايخ والأنبياء.....١٤٠
- الفصل السادس: إيمانهم أن الله يكلم أوليائهم.....١٤٢
- الفصل السابع: تسويتهم بين الأنبياء ومعجزاتهم وبين أوليائهم وكراماتهم.....١٤٣
- الفصل الثامن: زعمهم أن العبد لا يصل إلى الله إلا بالتعلق بأوليائهم.....١٤٦
- الفصل التاسع: قولهم من أوليائهم من إذا رآه شخص فإن الرائي يدخل الجنة بغير حساب ولا عقاب.....١٤٧
- الفصل العاشر: وجوب طاعة الشيخ ولو في المعصية، على حد زعمهم.....١٥٠
- الفصل الحادي عشر: التبرك بملابس المشايخ.....١٥٣
- الفصل الثاني عشر: تحذيرهم عن الإنكار على المشايخ.....١٥٣

- الفصل الثالث عشر: طواف الكعبة المشرفة ببعض أوليائهم وافتراءاتهم  
 ١٥٦.....فيهم
- الفصل الرابع عشر: الغرض والسبب من افتراءات الصوفية.....١٥٧
- الفصل الخامس عشر: وصف أوليائهم بصفات رب العلمين على  
 ١٥٨.....حدزعمهم
- الفصل السادس عشر: رؤية أبي يزيد مرة واحدة خير من رؤية الله ألف مرة  
 على حدزعمهم.....١٦٠
- الفصل السابع عشر: وجوب إفراد الشيخ بالمحبة.....١٦١
- الفصل الثامن عشر: قولهم الشيخ في درجة لا إله إلا الله محمد رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم.....١٦٢
- الفصل التاسع عشر: وجوب تعلق المريء بالشيخ مع اعتقاد أن جميع الفتوح  
 تصدر من الشيخ.....١٦٢
- الفصل العشرون: عقوبة المنكرين على المشايخ على حدزعمهم.....١٦٣
- الفصل الحادي والعشرين صدور حجة الله عليهم من أفواههم من بيان الحق  
 المناقض لعقائدهم.....١٦٦
- الباب العاشر: عقيدتهم في العارفين فيه خمسة فصول.....١٧٦**

الفصل الأول: زعمهم أن العارف يفني في ذات الله أو في ذات نبيه

عليه الصلاة والسلام.....١٧٦

الفصل الثاني: حياء العارف من سؤال الله بأسمائه الحسنى على حد

زعمهم.....١٨٠

الفصل الثالث: العارف لا يفر من النار لأجل ذاتها وألمها على حد زعم أبي

العباس التجاني.....١٨١

الفصل الرابع: اتصاف العارف بصفات الله تعالى على حد زعم

التجاني.....١٨٢

الفصل الخامس: صريح ما يدل على كفر من يعتقد فناء العارف في ذات

الله.....١٨٣

الباب الحادي عشر: ومن افتراءات التجاني القول على الله ورسوله صلى الله

عليه وسلم بلا علم.....١٨٧

الباب الثاني عشر: افتراء التجاني على سيد ولد آدم صلى الله عليه وسلم في

ذكر فضل فاتحة الكتاب.....١٨٨

الباب الثالث عشر: افتراءهم في تفسير القرآن الكريم، فيه أربعة

فصول.....١٩٢

- الفصل الأول: زعمهم التجاني أن الإنسان هو عرش الرحمن وهو الذي يطبق حمل الله.....١٩٢
- الفصل الثاني: زعمهم أن من سجد للأصنام وغير الله فقد عبد الله لا غير.....١٩٣
- الفصل الثالث: زعمهم أن الله تعالى في كل مكان بذاته.....١٩٥
- الفصل الرابع: في جمل من افتراءاتهم في تفسير القرآن الكريم.....١٩٩
- الباب الرابع عشر: فضل الطريقة التجانية وأوراد الوظيفة واللازم وأهلها**
- وكيفية الذكر، على حد زعمهم، فيه خمسة عشر فصلا.....٢٠٣**
- الفصل الأول: أذِنَ للتجاني في تلقين الخلف على حد زعمه.....٢٠٣
- الفصل الثاني: أوراد الوظيفة ولازم الطريقة وفضل أهلها على حد زعمهم.....٢٠٤
- الفصل الثالث: التجانية جاءت من عنده عليه الصلاة والسلام على حد زعم أبي العباس التجاني.....٢٠٨
- الفصل الرابع: من دخل الطريقة التجانية كان آمنا على حد زعمهم.....٢٠٩
- الفصل الخامس: من دخل الطريقة التجانية كملت له السعادة الدارين ولا تضره معصية على حد ما يزعمون.....٢١٠
- الفصل السادس: المهدي يأخذ الطريقة التجانية على حد زعمهم.....٢١٢

- الفصل السابع: لأهل الطريقة علامة يتميزون بها على حد زعمهم.....٢١٣
- الفصل الثامن: أهل الطريقة التجانية تلاميذ النبي صلى الله عليه وسلم على حد زعمهم..٢١٣
- الفصل التاسع: دخول الكافر الجنة فور موته لأن زنا بالمرأة التجانية....٢١٤
- الفصل العاشر التمايل عند التجانيين يمينا وشمالا أثناء الذكر.....٢١٥
- الفصل الحادي عشر: التواجد عند التجانيين.....٢١٦
- الفصل الثاني عشر: جواز الرقص عند الذكر على حد زعمهم.....٢١٧
- الفصل الثالث عشر: للطريقة التجانية شروط على حد زعمهم.....٢٢٠
- الفصل الرابع عشر: إبراهيم إناس يدعو إلى التمسك بالتجانية والرد عليه.....٢٢٦
- الفصل الخامس عشر: كتم أسرار التجانية وإظهار شريعة رسول الله صلى الله عليه وسلم.....٢٣٠
- الباب الخامس عشر: في فضل الأوراد المحدثه في الدين على حد زعمهم،**
- فيه ثلاثة فصول.....٢٣٢**
- الفصل الأول: في فضل صلاة الفاتح وفيه سبعة مباحث.....٢٣٢
- المبحث الأول: صلاة الفاتح مرة واحدة تعدل من القرآن ستة آلاف مرة على حد زعم التجاني.....٢٣٢

- المبحث الثاني: كَيْفِيَّةَ خْتِمِ الْقُرْآنِ فِي الْعُمْرِ سِتَّةَ آلَافِ مَرَّةً..... ٢٣٣
- المبحث الثالث: فضائل صلاة الفاتح على حد زعمهم..... ٢٣٥
- المبحث الرابع: إيمانهم أن صلاة الفاتح وحي من الله..... ٢٣٩
- المبحث الخامس: إيمانهم أن النبي صلى الله عليه وسلم كتم صلاة الفاتح لأصحابه..... ٢٤٠
- المبحث السادس: من لم يدخل الجنة من أهل صلاة الفاتح فليقبض صاحبها عند الله..... ٢٤٢
- المبحث السابع: أبو العباس التجاني كتم حقائق الفاتح لما أغلق..... ٢٤٣
- الفصل الثاني: في فضل جَوْهَرَةِ الْكَمَالِ على حد زعم التجاني..... ٢٤٤
- الفصل الثالث: البيان عن كلمة "الأسقم" التي أضيفت إلى خير الأنام..... ٢٤٧

### الباب السادس عشر: عقائدهم عن اليوم الآخر، وفيه أحد عشر فصلا

- فصول..... ٢٥٠
- الفصل الأول: إيمانهم بأن النبي صلى الله عليه وسلم ضمن للتجاني الجنة هو وأتباعه وأبائه وأسرته وذرياتهم ومن أرضعه ومن أحسن إليه..... ٢٥٠
- الفصل الثاني: إيمانهم بأن المعصية لا تضر أتباع التجاني..... ٢٥٥

- الفصل الثالث: التجاني وأتباعه لا يسألهم الملكان في قبورهم على حد زعمه.....٢٥٧
- الفصل الرابع: إيمانهم بأن أتباع التجاني لا يحضرون الموقف يوم القيامة.....٢٥٨
- الفصل الخامس: أصحاب التجاني لهم ثواب الأنبياء عليهم السلام على حد زعم التجاني.....٢٦٠
- الفصل السادس: إيمانهم بأن من أحب التجاني فهو حبيب للنبي صلى الله عليه وسلم.....٢٦١
- الفصل السابع: إيمانهم بأن من داوم على سب التجاني لا يموت إلا كافرا.....٢٦٢
- الفصل الثامن: زعم التجاني أن من رآه فقط يدخل الجنة بلا حساب ولا عقاب.....٢٦٣
- الفصل التاسع: التناقض في أقوال التجاني.....٢٦٦
- الفصل العاشر: التجاني هو إمام الخلق يوم القيامة على حد زعمهم.....٢٦٧
- الفصل الحادي عشر: شفاعة التجاني وأولاده عند الله تعالى على حد زعمهم.....٢٦٨

**الباب السابع عشر: في جمل من عقائدهم وافتراءاتهم، وفيه خمس وعشرون**

**فصلا.....٢٧١**

الفصل الأول: من افتراءاتهم وصف الله سبحانه وتعالى بما لا يليق بجلاله..٢٧١

الفصل الثاني: نفهم لصفات الله عز وجل.....٢٧٢

الفصل الثالث: إثبات ذكر الله تعالى ببعض الحروف على حد زعمه....٢٧٣

الفصل الرابع: النهي عن التوجه إلى الله بأسمائه الحسنی.....٢٧٥

الفصل الخامس: إذا سمعت الملائكة اسم التجاني ترتعد هيبة من الله على

حد زعمه.....٢٧٧

الفصل السادس: قيل للتجاني كما قيل لسليمان عليه السلام.....٢٧٧

الفصل السابع: ذنوب المشايخ لا تغفر على حد زعم التجاني.....٢٧٨

الفصل الثامن: ادعى أبو العباس أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم يصلى..٢٧٩

الفصل التاسع: دفين في الزاوية يكون من أهل النار على حد زعمه.....٢٨٠

الفصل العاشر: الصلاة في الزاوية مقبولة قطعاً على حد زعمه.....٢٨٠

الفصل الحادي عشر: إشارتهم إلى منع تكرار طلب الدعاء من أحد الرجال

من الحين على حد زعمه.....٢٨١

- الفصل الثاني عشر: يتأذى النبي صلى الله عليه وسلم بإيذاء أصحاب التجاني  
 على حد زعمه.....٢٨١
- الفصل الثالث عشر: الشريعة قشر والحقيقة لبه على حد زعم إنياس....٢٨٢
- الفصل الرابع عشر: نفورهم من القراء والفقهاء وذكر الله.....٢٨٢
- الفصل الخامس عشر: استغاثتهم بالرسول صلى الله عليه وسلم عند المصائب ... ٢٨٤
- الفصل السادس عشر: ليس لأولاد الزنا إلا النار إلا إذا حصل له التطهير  
 بخدمة أحد المشايخ.....٢٨٥
- الفصل السابع عشر: تحريم زيارة الأولياء للمريد على حد زعمهم.....٢٨٦
- الفصل الثامن عشر: تسويتهم بين الكافر والرسول في قرب النسبة.....٢٨٩
- الفصل التاسع عشر: تسويتهم بين المؤمن والكافر في مرتبة الحق.....٢٨٩
- الفصل العشرون: البيان عن الفيضة على حد زعم التجاني.....٢٩١
- الفصل الحادي والعشرون: إيمانهم بأن التجاني هو خاتم الأولياء وسيدهم.....٢٩١
- الفصل الثاني والعشرون: قدرة التجاني على الأعمال الكثيرة في آن  
 واحد.....٢٩٢
- الفصل الثالث والعشرون اعتراف مشايخهم بشرب الخمر ودعوى رفع  
 التكليف عن التجانيين في حال سكرهم.....٢٩٣

- الفصل الرابع والعشرون: الدلالة على كفر التجاني من قوله.....٢٩٤
- الفصل الخامس والعشرون: مثل أبي العباس أحمد التجاني مع أتباعه كثل  
الشیطان مع أتباعه.....٢٩٥

### الباب الثامن عشرة: الإرشادات إلى صراط المستقیم، وفيه سبعة

#### فصول.....٢٩٨

- الفصل الأول: وجوب تكذیب التجاني في دعوى رؤية النبي صلى الله عليه  
وسلم يقظة لا مناما.....٢٩٨
- الفصل الثاني: كيفية الأخذ عن النبي صلى الله عليه وسلم.....٣٠١
- الفصل الثالث: الشَّيْطَانُ يُعْظَمُ وَيُشْرَفُ أَوْلِيَاءُهُ فِي أَعْيُنِ الْغَاوِينَ.....٣٠١
- الفصل الرابع: بعض عقائد التجاني عقائد كفر بواح.....٣٠٣
- الفصل الخامس: مَنْ مَاتَ عَلَى مِلَّةِ امْرِئٍ كَافِرٍ فَمِيتُهُ مِيتَةُ الْجَاهِلِيَّةِ.....٣٠٥
- الفصل السادس: وجوب التمسك بما كان عليه النبي صلى الله عليه  
وسلم وأصحابه رضوان الله عليهم.....٣٠٨
- الفصل السابع: لا نسأل أمام الله عما جاء به أحمد التجاني.....٣١١
- الخاتمة.....٣١٣
- مراجع البحث.....٣١٤

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنُسْتَعِينُهُ، وَنَسْتَغْفِرُهُ نَعُوذُ بِاللَّهِ  
مِنْ شَرِّهِ وَأَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا مِنْ بَعْدِهِ اللَّهُ  
وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا  
عَلِيَّهُ وَرَسُولُهُ  
أَمَّا بَعْدُ:

فَقَدْ نَاقَلْتُ لِأَخِي الْفَاعِلِ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ حَبِيبِ بْنِ أَحْمَدَ جَبْرِيلَ  
كِتَابَ الْمَوْسُومِ:

تَنْبِيْهِ أَوْلِي الْأَلْبَابِ

عَقَائِدُ أَبِي الْعَبَّاسِ أَحْمَدَ التَّجَانِيِّ وَأَتْبَاعِهِ

ذَكَرْتُ فِيهِ مَجْمَعًا مِنْ عَقَائِدِ أَحْمَدَ التَّجَانِيِّ وَأَتْبَاعِهِ الَّتِي خَالَفُوا  
فِيهَا مَقْبِدَةَ الْإِسْلَامِ وَالْمُسْلِمِينَ، مِنْ صَرِيحِ كَلَامِهِمُ الَّذِي  
سَطَرُوهُ فِي كِتَابِهِمْ، ثُمَّ رَدَّهَا لِمَقْبِدَةِ مَقْبِدَةِ بِالْحُجَّةِ وَالْبُرْهَانِ  
عَلَيْهِمْ مِنْ أَهْلِ السُّنَّةِ فِي النِّقْدِ.

فَجَزَاءُ اللَّهِ خَيْرًا عَدَلَ هَذَا الْكِتَابِ الَّذِي أَفَادَ فِيهِ وَأَجَادَ  
وَأَبَانَ أَطَقًا، وَنَصَحَ الْأَوْعَى وَكَشَفَ فِيهِ سِتْرَ الْقَوْمِ  
قَامِلًا مِنَ التَّجَانِيِيِّينَ أَنْ يَرْتَجِعُوا عَنْ هَذِهِ الْبُؤْسِ طَبِيلًا

والعقائد الكفرية، وإلا خلاخ الطيب قد أدر حاله  
والله يهدي صفا المسكين وهو يهدي السيد

كتبه

أبو عبد الرحمن

سعيد بن علي صيغو انو

إمام وخطيب

مسجد اللجان

سامرد غسو - ولاية زمرا

نيجيريا

محمد داتو ١٩٤٠



بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره نعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله.

أما بعد:-

فقد ناولني الأخ الفاضل أبو عبد الرحمن حبيب بن أحمد جبريل كتابه الموسوم: تنبيه أولي الألباب على عقائد أبي العباس أحمد التجاني وأتباعه، ذكر فيه جملة من عقائد أحمد التجاني وأتباعه التي خالفوا فيها عقيدة الإسلام والمسلمين، من صريح كلامهم الذي سطره في كتبهم، ثم ردها عقيدة عقيدة بالحجة والبرهان على منهج أهل السنة في النقد. فجزاه الله خيرا على هذا الكتاب الذي أفاد فيه وأجاد وأبان الحق، ونصح الأمة وكشف فيه ستر القوم فأمل من التجانيين أن يرجعوا عن هذه البواطيل والعقائد الكفرية، وإلا فالأخ الحبيب قد أدى ما عليه والله يهدي ضال المسلمين وهو يهدي السبيل.

كتبه أبو عبد الرحمن سعيد بن علي ميكوانو

إمام وخطيب مسجد الصحابة سامرو غسو

ولاية زمفرا نيجيريا جمادى الآخر ١٤٤٠هـ

**بسم الله الرحمن الرحيم**

**كلمة الشكر والتقدير:**

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين،  
وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.  
أما بعد:-

فلا يسعني بعد إكمال هذا الكتاب إلا أن أحمد الله تبارك وتعالى،  
وأشكره على عظيم نعمته، وجيل منته، وأسأله تعالى أن يبارك لي فيه،  
وأن يجعله عوناً لي على طاعته ومحبته وطلب مرضاته.

وإنني لأشكر بعد شكر الله الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية على  
عظيم ما تقدمه لي من تعليم وتوجيه وإرشاد ورعاية، سائلاً الله المولى  
أن يقيها صرحاً من صروح العلم والإيمان ومعقلاً من معاقل المعرفة  
والبيان.

ثم إنني أتوجه بخالص شكري بعد شكر الله تعالى إلى فضيلة الشيخ  
الجليل سعيد علي ميكوانو غسو الذي أفادني كثيراً من علمه وآرائه  
القيمة، سائلاً الله عز وجل أن يحفظه ويبارك في علمه وحياته.

كما أتوجه بالشكر إلى الدكتور محمد ثاني عبد الله جوس (المعروف بمالم بلا) على ما أفادني به من علمه وآرائه واقتراحاته القيمة ، سائلا الله عز وجل أن يحفظه ويجزيه عنا خير الجزاء.

وأخص بالشكر صاحب الفضيلة الشيخ محمد أول خامس غسو، على ما أفادني من علمه وتوجيهاته سائلا الله عز وجل أن يجزيه عنا وعن الإسلام خير الجزاء وبيارك في علمه وحياته وذريته.

وأخص بالشكر أيضا صاحب الفضيلة الشيخ أبا بكر إبراهيم جبريل مرو، على ما أفادني من علمه وملاحظاته، سائلا الله أن يحفظه وبيارك في علمه ويجزيه عنا وعن الإسلام خير الجزاء.

كما أتوجه بالشكر إلى الأخوين: يعقوب علي دوغو، ومختار ثاني وكل من أفادني، سائلا الله تعالى أن يجزي الجميع خير الجزاء.

وختاماً أسأل الله العظيم رب العرش العظيم أن يتقبل مني هذا العمل، ويجعله خالصاً لوجهه الكريم، موجبا للفوز بجناته ورضوانه العظيم، وصلى الله وسلم وبارك على نبيه وآله وصحبه.

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ المُقدِّمةُ :

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ، وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ  
أَنْفُسِنَا، وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا  
هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ  
مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ.

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾ (١٠٢) ﴿  
﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَجِدَّوْا وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا  
رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾ (١)  
﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴾ (٧٠) يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ  
وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾ (٧١) ﴿

أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ أَصْدَقَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللَّهِ، وَأَحْسَنَ الْهَدْيِ هَدْيُ  
مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَشَرُّ الْأُمُورِ مُخَدَّثَاتُهَا، وَكُلُّ مُخَدَّثَةٍ  
بِدْعَةٌ وَكُلُّ بَدْعَةٍ ضَلَالَةٌ، وَكُلُّ ضَلَالَةٍ فِي النَّارِ.

فَهَذَا الْكِتَابُ: جَمَعْتُهُ وَرَتَّبْتُهُ لِأَحَدَرِ الْإِخْوَةِ عَنْ عَقَائِدِ الصُّوفِيَّةِ  
 عُمُومًا، وَ عَقَائِدِ أَبِي الْعَبَّاسِ أَحْمَدَ التَّجَانِيَّ وَأَتْبَاعِهِ وَمَنْ عَلَى نَهْجِهِمْ  
 خُصُوصًا، وَأَقْوَالِهِ الَّتِي نَسَبَهَا إِلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَإِلَى رَسُولِهِ صَلَّى  
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَذِبًا وَزُورًا وَبُهْتَانًا، لِيَصِدُّ الْمُسْلِمِينَ عَنْ مَنْهَجِ الْكِتَابِ  
 وَالسُّنَّةِ وَمَا عَلَيْهِ سَلَفُنَا الصَّالِحِ، جَمَعْتُهُ لِإِرَادَةِ نُصْحِ الْأُمَّةِ، عَمَلًا بِقَوْلِهِ  
 عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فِي حَدِيثِ تَمِيمِ الدَّارِيِّ: «الَّذِينَ النَّصِيحَةُ قُلْنَا:  
 لِمَنْ؟ قَالَ: «لِلَّهِ وَلِكِتَابِهِ وَلِرَسُولِهِ وَلِأُمَّةِ الْمُسْلِمِينَ وَعَامَّتِهِمْ» رواه  
 مسلم<sup>(١)</sup>

وَبِمَا جَاءَ فِي حَدِيثِ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ:  
 «بَايَعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى إِقَامِ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ،  
 وَالنُّصْحِ لِكُلِّ مُسْلِمٍ» رواه البخاري في صحيحه<sup>(٢)</sup>.

كَتَبْتُهُ لِقَصْدِ دَعْوَةِ الْمُسْلِمِينَ إِلَى صِرَاطِ اللَّهِ الْمُسْتَقِيمِ الَّذِي أَمَرَ اللَّهُ  
 الْمُسْلِمِينَ بِاتِّبَاعِهِ، وَتَحْذِيرِهِمْ عَنِ السُّبُلِ الَّتِي حَذَرَ عِبَادَهُ عَنْهَا.

(١) أخرجه مسلم، كتاب: الإيمان، باب: بيان أن الدين النصيحة (١ / ٧٤).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه - كتاب: الإيمان، باب: قول..الدين النصيحة (١ / ٢١).

لَا لِقْصِدِ شَيْءٍ ﴿٨٨﴾ إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ  
تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴿٨٨﴾ هود.

وَسَمَّيْتُهُ: تَنْبِيهُ أُولِي الْأَبَابِ عَلَى ثَلَاثِمِائَةِ قَوْلٍ (٣٠٠) مِنْ عَقَائِدِ  
أَبِي الْعَبَّاسِ أَحْمَدَ التَّجَانِيَّ وَأَتْبَاعِهِ.

رَبَّبْتُهُ عَلَى تَرْتِيبِ الْأَبْوَابِ وَالْفُصُولِ وَالْمَبَاحِثِ، وَذَلِكَ لِتَوْضِيحِ  
عَقَائِدِ الْبِدْعِ، وَالْكَفْرِ، وَالشُّرْكِ، وَالزُّنْدَقَةِ، الَّتِي جَاءَ بِهَا أَعْدَاءُ  
الْإِسْلَامِ، رَاعِمِينَ أَنَّهُمْ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ افْتِرَاءً عَلَى اللَّهِ.

وَإِنِّي لَا أَرْجُو كُلَّ مَنْ أَطَّلَعَ عَلَيْهِ وَعَثَرَ عَلَى خَطَاٍ أَوْ نَقَصٍ فِيهِ أَنْ يُنَبِّهَنِي عَلَيْهِ  
فَالْإِنْسَانُ مَحَلُّ الزَّلَلِ وَالْمُؤْمِنُ مِرَاةٌ أَخِيهِ، فَجَزَى اللَّهُ خَيْرًا مَنْ أَهْدَى إِلَيَّ  
عُيُوبِي، وَإِنَّمَا الْكَمَالُ لِلَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى.

أَسْأَلُ اللَّهَ الْمَوْلَى الْقَدِيرَ أَنْ يَقْبَلَ مِنِّي، وَأَنْ يَهْدِيَ بِهَذَا الْكِتَابِ كَثِيرًا  
مِنْ عِبَادِهِ سُبُلَ السَّلَامِ، وَيُخْرِجَهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ، إِنَّهُ وَلِيُّ  
ذَلِكَ وَالْقَادِرُ عَلَيْهِ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ الْكَرِيمِ.



## الباب الأول: الصوفية

وعقائدهم ومظاهرهم فيه ثلاثة فصول:

### الفصل الأول: لمحة عن الصوفية

أَمَّا لَفْظُ " الصُّوفِيَّةِ " فَإِنَّهُ لَمْ يَكُنْ مَشْهُورًا فِي الْقُرُونِ الثَّلَاثَةِ، وَإِنَّمَا اشْتَهَرَ التَّكَلُّمُ بِهَا بَعْدَ ذَلِكَ، قِيلَ: إِنَّهُ نِسْبَةٌ إِلَى " أَهْلِ الصُّفَّةِ " وَهُوَ غَلَطٌ؛ لِأَنَّهُ لَوْ كَانَ كَذَلِكَ لَقِيلَ: صُفِّيٌّ. وَقِيلَ نِسْبَةٌ إِلَى الصَّفِّ الْمُقَدَّمِ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَهُوَ أَيْضًا غَلَطٌ؛ فَإِنَّهُ لَوْ كَانَ كَذَلِكَ لَقِيلَ: صُفِّيٌّ. وَقِيلَ نِسْبَةٌ إِلَى الصَّفْوَةِ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ وَهُوَ غَلَطٌ؛ لِأَنَّهُ لَوْ كَانَ كَذَلِكَ لَقِيلَ: صَفْوِيٌّ، وَقِيلَ: - وَهُوَ الْمَعْرُوفُ - إِنَّهُ نِسْبَةٌ إِلَى لُبْسِ الصُّوفِ؛<sup>(١)</sup>.

مَتَى ظَهَرَ الْمَذْهَبُ الصُّوفِيُّ؟ يَقُولُ الدُّكْتُورُ غَالِبُ بْنُ عَلِيٍّ عَوَاجِي: "لَقَدْ تَضَارَبَتْ أَقْوَالُ الْعُلَمَاءِ وَتَعَدَّدَتْ مَفَاهِيمُهُمْ حَوْلَ الْوَقْتِ الَّذِي ظَهَرَتْ فِيهِ الصُّوفِيَّةُ، وَكُلُّ أَدَلِّي بَدَلُوهُ حَسْبَمَا تَرَجَّحَ

(١) قاله شيخ الإسلام انظر: مجموع الفتاوى لابن تيمية (١١ / ٥ - ٦).

لَدَيْهِ، وَالَّذِي يَظْهَرُ لِي مِنْ بَيْنِ (أَقْوَالِهِمْ وَاخْتِلَافَاتِهِمْ) أَنَّ التَّصَوُّفَ  
ظَهَرَ بَعْدَ الْإِسْلَامِ فِي شَكْلِ زُهْدٍ وَرَغْبَةٍ فِي الدَّارِ الْآخِرَةِ، وَكَبْحِ  
جَمَاحِ النَّفْسِ فِي حُبِّ الدُّنْيَا مَهْمَا أَمَكْنَ، ثُمَّ صَارَتِ الْأُمُورُ عَلَى  
هَذَا الْمَفْهُومِ، ثُمَّ لَحِقَهُ مَا يَلْحَقُ غَيْرَهُ مِنْ سَائِرِ الْمَبَادِي وَالْأَفْكَارِ  
(الْمُخَالَفَةَ لِلْإِسْلَامِ) <sup>(١)</sup>.

### الفصل الثاني:

#### التصوف في الميزان

وَمِنَ الْإِنْصَافِ أَنْ نَضَعَ تَعَالِيمَ الصُّوفِيَّةِ وَعَقَائِدَهُمْ فِي مِيزَانِ  
الْإِسْلَامِ لِنَرَى قُرْبَهَا مِنْهُ أَوْ بُعْدَهَا عَنْهُ، وَذَلِكَ فِيمَا يَلِي:

(١) الصُّوفِيَّةُ لَهَا طُرُقٌ مُتَعَدِّدَةٌ، <sup>(٢)</sup> كَالتَّجَانِيَّةِ، وَالْقَادِرِيَّةِ،  
وَالنَّقْشَبَنْدِيَّةِ، وَالشَّاذِلِيَّةِ، وَالرِّفَاعِيَّةِ، وَالْهَاشِمِيَّةِ، وَالْمُحَمَّدِيَّةِ،  
وَالْيَعْقُوبِيَّةِ، وَالنَّاصِرِيَّةِ، وَالْمُسْلِمِيَّةِ، وَالْعِلْمِيَّةِ، وَالْبُرْهَانِيَّةِ، وَأَهْلِ

(١) فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها (٣ / ٨٨٠ - ٨٨١).

(٢) انظر كتاب: الكشف عن حقيقة الصوفية لأول مرة في التاريخ، من (ص ٣٥٣ -).

الْحَقُّ، وَالْجَوْهَرِيَّةُ، وَالرَّحْمَانِيَّةُ، وَالْغَوْثِيَّةُ، وَالْوَلِيَّةُ الْإِلَهِيَّةُ، وَغَيْرَهَا.

وَالْإِسْلَامُ لَهُ طَرِيقٌ وَاحِدٌ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّيْنَاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ (١٥٣) ﴿النعام.

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَعَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ وَمِنْهَا جَائِزٌ وَلَوْ شَاءَ لَهَدَّيْنَاكُمْ أَجْمَعِينَ﴾ (٩) ﴿النحل.

(٢) الصُّوفِيَّةُ تَدْعُو غَيْرَ اللَّهِ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَالْأَوْلِيَاءِ الْأَحْيَاءِ وَالْأَمْوَاتِ بِاسْمِ التَّوَسُّلِ<sup>(١)</sup>، فَهُمْ يَقُولُونَ (يَا جِيلَانِي وَيَا إِنْيَاسَ، وَيَا تَجَانِي، وَيَا رَسُولَ اللَّهِ، غَوْثًا وَمَدَدًا، وَيَا رَسُولَ اللَّهِ عَلَيْكَ الْمُعْتَمَدُ، وَاللَّهُ يَنْهَى عَنِ دُعَاءِ غَيْرِهِ، وَيَعْتَبِرُهُ شِرْكًَا إِذْ يَقُولُ: ﴿وَلَا تَدْعُ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ فَإِنْ فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذَا مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ (١٦) ﴿يونس.

وَقَالَ: ﴿وَلَا يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا الْمَلَائِكَةَ وَالنَّبِيِّينَ أَرْبَابًا أَيَأْمُرُكُمْ بِالْكَفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ (٨٠) ﴿آل عمران.

(١) انظر في هذا الكتاب: (ص/ ١١٢ - ١١٥)، و(ص ٢٨٤).

(٣) الصُوفِيَّةُ تَعْتَقِدُ أَنَّ هُنَاكَ أَبْدَالًا وَأَقْطَابًا<sup>(١)</sup> وَأَوْلِيَاءَ سَلَّمَ اللهُ إِلَيْهِمْ تَصْرِيفَ الْأُمُورِ وَتَدْبِيرَهَا، وَاللَّهُ يَحْكِي جَوَابَ الْمُشْرِكِينَ حِينَ يَسْأَلُهُمْ قَالَ تَعَالَى: ﴿قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَمَّنْ يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَرَ وَمَنْ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَمَنْ يُدِيرُ الْأَمْرَ فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ فَقُلْ أَفَلَا تُنْقَوْنَ ﴿٣١﴾﴾ يونس.

(٤) الصُوفِيَّةُ تَلْجَأُ إِلَى غَيْرِ اللهِ عِنْدَ الْمَصَائِبِ<sup>(٢)</sup> وَاللَّهُ يَقُولُ: ﴿وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٧﴾﴾ الأنعام.

وَاللَّهُ يَحْكِي عَنِ الْمُشْرِكِينَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ حِينَ تَنْزَلُ بِهِمُ الْمَصَائِبُ، قَالَ: ﴿وَمَا بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فَإِلَيْهِ تَجْتَرُونَ ﴿٥٣﴾﴾ ثُمَّ إِذَا كَسَفَ الضُّرُّ عَنْكُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِّنْكُمْ بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ ﴿٥٤﴾﴾ النحل.

(١) انظر في هذا الكتاب: (ص ٨٥ - ٨٨).

(٢) انظر في هذا الكتاب: (ص ١١٢ - ١١٥).

(٥) الصُوفِيَّةُ تَعْتَقِدُ وَحْدَةَ الْوُجُودِ فَلَيْسَ عِنْدَهُمْ خَالِقٌ وَمَخْلُوقٌ، فَالْكُلُّ خَالِقٌ، وَالْكُلُّ إِلَهٌ، وَأَغْلِبُهُمْ يَعْتَقِدُونَ بِحُلُولِ ذَاتِ اللَّهِ تَعَالَى فِي مَخْلُوقَاتِهِ، وَأَنَّهُ لَيْسَ عَلَى عَرْشِهِ <sup>(١)</sup> وَاللَّهُ تَعَالَى يَقُولُ:

﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى ﴿٥٦﴾ طه. (٢)﴾

(٦) الصُوفِيَّةُ تُعْطِي <sup>(٣)</sup> مَرْتَبَةَ الْإِحْسَانِ لِشُيُوخِهِمْ وَتَطْلُبُ مِنْهُمْ أَنْ يَتَصَوَّرُوا شَيْخَهُمْ عِنْدَمَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ، وَالرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ "الْإِحْسَانُ أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ" متفق عليه <sup>(٤)</sup>

(٧) الصُوفِيَّةُ تَدَّعِي أَنْ عِبَادَةَ اللَّهِ لَا تَكُونُ خَوْفًا مِنْ نَارِهِ وَلَا طَمَعًا فِي جَنَّتِهِ <sup>(٥)</sup>، وَاللَّهُ تَعَالَى يَقُولُ: ﴿وَأَدْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٥٦﴾ الأعراف.

(١) انظر في هذا الكتاب: (ص ٥٤ - ٥٨) و(ص ١٩٥ - ١٩٨).

(٢) انظر راجع رسائلني: القول الفصل في إيضاح قول الحق، واللؤلؤ المنشور، والتوحيد.

(٣) انظر في هذا الكتاب: (ص ١١١).

(٤) صحيح البخاري (١ / ١٩) وصحيح مسلم (١ / ٣٧).

(٥) يقولونه بأفواههم.

وَقَالَ: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا يُسْكَرُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا  
وَكَانُوا لَنَا خَشِيعِينَ ﴿١٠﴾﴾ الأنبياء.

(٨) الصُّوفِيَّةُ تُبِيحُ الرَّقْصَ وَرَفَعَ الصَّوْتِ بِالذِّكْرِ<sup>(١)</sup> وَاللَّهُ تَعَالَى

يَقُولُ: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ  
آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٢﴾﴾ الأنفال.

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَذْكُرَنَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرَّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنْ

الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ وَلَا تَكُنْ مِنَ الْغَافِلِينَ ﴿٢٠﴾﴾ الأعراف.

(٩) الصُّوفِيَّةُ تَدَّعِي الْكُشْفَ وَعِلْمَ الْغَيْبِ لِأَوْلِيَائِهِمْ<sup>(٢)</sup>، وَالْقُرْآنُ

يُكَذِّبُهُمْ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلِلَّهِ غَيْبُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ<sup>٣</sup>﴾ النحل.

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ

يُبْعَثُونَ ﴿٦٥﴾﴾ النمل.

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿عَلِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِ أَحَدًا ﴿٦٦﴾﴾ إِلَّا مَنْ أَرَادَ مِنْ

رَسُولٍ ﴿٦٧﴾﴾ الجن.

(١) انظر: (ص ١١٥ - ١١٩).

(٢) انظر في هذا الكتاب: (ص ٩٤ - ٩٥) و(ص ١٣٨ - ١٣٩).

(١٠) الصُوفِيَّةُ تَزْعُمُ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ مُحَمَّدًا مِنْ نُورِ ذَاتِهِ <sup>(١)</sup>، قَالَ

تَعَالَى: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ وَحْدَهُ ۖ﴾ الكهف.

(١١) الصُوفِيَّةُ تَزْعُمُ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْعِبَادَ لِأَجْلِ مُحَمَّدٍ <sup>(٢)</sup>، قَالَ

تَعَالَى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ۗ﴾ الذاريات.

جَمِيعُ الْعِبَادِ خَلَقَهُمُ اللَّهُ لِأَجْلِ أَنْ يَعْبُدُوهُ حَتَّى الرَّسُولُ عَلَيْهِ  
الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ نَفْسُهُ خَلَقَهُ اللَّهُ تَعَالَى لِأَجْلِ أَنْ يَعْبُدَهُ سُبْحَانَهُ  
وَتَعَالَى.

(١٢) الصُوفِيَّةُ تَزْعُمُ رُؤْيَا اللَّهِ تَعَالَى فِي الدُّنْيَا، وَتَزْعُمُ رُؤْيَا  
الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ <sup>(٣)</sup>، هَذَا الزَّعْمُ هُوَ أَصْلُ دِينِ التَّصَوُّفِ،

(١) انظر في هذا الكتاب (ص ٦٢ - ٦٤) كيف يصفونه ويقولون إنه هو الله.

(٢) يقولونه بأفواههم.

(٣) انظر في هذا الكتاب: (ص ١٢٣ - ١٣٧).

وَالْقُرْآنُ يُكَذِّبُهُمْ، قَالَ تَعَالَى: ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْآبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْآبْصَرَ  
وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾ (١٠٣) ﴿الأنعام.

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ  
إِلَيْكَ قَالَ لَنْ نَرِنِّي وَلَكِنْ نُنظِرُ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرِنِّي  
فَلَمَّا بَلَغَ رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَى صَعِقًا﴾ (١٤٣) ﴿الأعراف.

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَمِنَ وِرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾ (١٠٠) ﴿المؤمنون.

(١٣) الصُوفِيَّةُ تُقِيمُ الْمَوْلِدَ وَالْإِحْتِفَالَ بِاسْمِ مَوْلِدِ (١) النَّبِيِّ صَلَّى  
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ بِاسْمِ مَوْلِدِ شَيْخٍ مِنْ شُيُوخِهِمْ، وَالرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: "إِيَّاكُمْ وَمُحَدَّثَاتِ الْأُمُورِ".

(١٤) الصُوفِيَّةُ تُشَدُّ الرَّحَالَ إِلَى الْقُبُورِ لِلتَّبَرُّكِ بِأَهْلِهَا أَوْ الطَّوَافِ  
حَوْلَهَا أَوْ الذَّبْحِ حَوْلَهَا، قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ " لَا تَشُدُّوا

(١) انظر في هذا الكتاب (ص ١٦٦ - ١٧٥) النهي عن المولد من أفواه بعض مشايخهم.

الرَّحَالَ إِلَّا إِلَى ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ: مَسْجِدِي هَذَا، وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ،  
وَالْمَسْجِدِ الْأَقْصَى " متفق عليه <sup>(١)</sup>.

(١٥) الصُّوفِيَّةُ تَزْعُمُ أَنَّ مَنْ عَبَدَ اللَّاتَ وَالْعُزَّى فَقَدْ عَبَدَ اللَّهَ  
لَاغَيْرٍ <sup>(٢)</sup> يَقُولُ تَعَالَى: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ  
وَأَجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ ﴿٣٦﴾﴾ النحل. وَيَقُولُ: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ  
رَسُولٍ إِلَّا نُوحِيَ إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ ﴿٣٥﴾﴾ الأنبياء. مَا مِنْ  
رَسُولٍ أَرْسَلَهُ اللَّهُ إِلَى قَوْمٍ إِلَّا قَدْ نَهَى أُمَّتَهُ عَنْ عِبَادَةِ غَيْرِ اللَّهِ، لَوْ  
كَانَتْ الْعِبَادَةُ لِغَيْرِ اللَّهِ عِبَادَةً لِلَّهِ لَمَا نَهَى عَنْهَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَلَى  
أَلْسِنَةِ جَمِيعِ الرُّسُلِ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ.

(١٦) الصُّوفِيَّةُ تَزْعُمُ أَنَّ أَوْلِيَاءَهُمْ يَرَوْنَ الْمَلَائِكَةَ <sup>(٣)</sup> وَيَأْخُذُونَ  
الْأَحْكَامَ عَنِ اللَّهِ مُبَاشَرَةً أَوْ عَنِ الرُّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

(١) صحيح البخاري (٢ / ٦٠) وصحيح مسلم (٢ / ٩٧٥).

(٢) انظر في هذا الكتاب: (ص ١٩٣ - ١٩٤).

(٣) انظر في هذا الكتاب: (ص ١٣٦ - ١٣٧).

مُبَاشَرَةً، وَاللَّهُ يَقُولُ: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَمَّمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ ﴿٣﴾ المائدة.

وَالرَّسُولُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ يَقُولُ: "وَيَاكُمْ وَمُحَدَّثَاتِ الْأُمُورِ فَإِنَّ كُلَّ مُحَدَّثَةٍ بَدْعَةٌ وَكُلُّ بَدْعَةٍ ضَلَالَةٌ" <sup>(١)</sup>. رواه أبو داود والترمذي وصححه الألباني.

(١٧) الصُّوفِيَّةُ تَدَّعِي فَنَاءَ الْعَارِفِ فِي ذَاتِ اللَّهِ <sup>(٢)</sup> وَالْقَوْلُ بِفَنَاءِ

الْعَارِفِ فِي ذَاتِ اللَّهِ تَعَالَى كُفْرٌ بَوَاحٍ، وَاللَّهُ يَقُولُ: ﴿وَجَعَلُوا لَهُ مِنْ عِبَادِهِ جُزْءًا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَكَفُورٌ مُبِينٌ﴾ ﴿١٥﴾ الزخرف.

### الفصل الثالث:

#### أَبْرُرُ صِفَاتِ الصُّوفِيَّةِ

(١) لِلصُّوفِيَّةِ صِفَاتٌ مُتَعَدِّدَةٌ أَهْمُهَا مَا يَلِي: ضَعْفُ الْعِلْمِ الشَّرْعِيِّ، - الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ الصَّحِيحَةِ - عِنْدَ أَكْثَرِهِمْ، وَخَاصَّةً عِلْمِ

(١) رواه أبو داود، معالم السنن (٤/٣٠٠)، والترمذي ت شاكر (٥/٤٤٤)، وسنن ابن ماجه (١/١٦) ومسنند أحمد ط الرسالة (٢٧/٣٦٧)، والمعجم الكبير للطبراني (١٨/٢٤٥)، والمستدرک علی الصحیحین للحاکم (١/١٧٥) صححه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة (ج٢/٦١٠).

(٢) انظر في هذا الكتاب: (ص ١٧٦ - ١٨٦).

التَّوْحِيدِ، وَأَهْلُ الْعِلْمِ مِنْهُمْ اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ، فَاتَّبَعُوا  
أَهْوَاءَهُمْ، وَأَكَاذِيبَ زُعْمَائِهِمْ، وَالْأَحَادِيثَ الضَّعِيفَةَ وَالْمَوْضُوعَةَ،  
وَمَا لَا أَصْلَ لَهُ<sup>(١)</sup>.

(٢) التَّأْوِيلُ<sup>(٢)</sup>، كُلُّ نَصٍّ مِنَ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ الصَّحِيحَةِ الَّذِي لَمْ  
يُوَافِقْ عَقَائِدَهُمْ وَأَقْوَالَ مَشَايخِهِمْ، يُؤَوَّلُونَ عَنْ الْمَعْنَى الْمُرَادِ إِلَى مَا  
يُوَافِقُ هَوَاهُمْ، وَمِنْ ذَلِكَ النُّصُوصِ الَّتِي تَدُلُّ عَلَى صِفَاتِ اللَّهِ  
سُبْحَانَهُ تَعَالَى، وَاسْتَوَائِهِ عَلَى عَرْشِهِ الْعَظِيمِ.

(٣) الْعُلُوُّ فِي الْمَشَايخِ<sup>(٣)</sup>، حَيْثُ يَعْتَقِدُونَ أَنَّ لَهُمْ تَصَرُّفًا فِي الْكَوْنِ،  
وَأَنَّهُمْ يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ، وَيَصِفُونَهُمْ بِصِفَاتِ اللَّهِ تَعَالَى، وَيَدْعُونَهُمْ مِنْ  
دُونِ اللَّهِ بِاسْمِ التَّوَسُّلِ، وَيَقْبَلُونَ أَقْوَالَهُمْ مُطْلَقًا وَلَوْ خَالَفَتِ الشَّرِيعَةَ.

(١) انظر في هذا الكتاب: (ص ٥٦ - ٥٨).

(٢) انظر في هذا الكتاب: (ص ١٩٣ - ١٩٨).

(٣) انظر في هذا الكتاب: (٩٨ - ١١٥).

(٤) الصَّلَةُ بَيْنَ التَّصَوُّفِ وَالتَّشْيِيعِ، وَتَظْهَرُ عَلامَةٌ هَذِهِ الصَّلَةِ فِي عَقَائِدِهِمْ وَاحْتِفالاتِهِمْ.

(٥) مِنْ هَذِهِ الصِّفَاتِ مَا هِيَ مُشَاهِدَةٌ فِي هَذَا الزَّمَانِ: وَهِيَ الْمَيْلُ إِلَى الْكُذْبِ<sup>(١)</sup>، وَالسُّتْمِ، وَالسَّبِّ، وَالضَّرْبِ، وَإِثَارَةُ الْفِتْنَةِ، وَإِرَاقَةُ الدَّمِ، عِنْدَ عَدَمِ الدَّلِيلِ مِنَ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ وَأَقْوَالِ السَّلَفِ الصَّالِحِ، وَنَسْبِ هَذِهِ الْجَرَائِمِ إِلَى الْمُتَمَسِّكِينَ بِالْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ.

(٦) خَوْفُ لَوْمَةٍ لَائِمٍ، كَثِيرٌ مِنْهُمْ يَعْلَمُونَ أَنَّ مَا هُمْ عَلَيْهِ ضَالٌّ، وَلَكِنَّهُمْ يَخَافُونَ لَوْمَةَ عُلَمَائِهِمْ وَأُسْرَتِهِمْ وَزُمَلَائِهِمْ.

\*\*\*

(١) انظر في هذا الكتاب: (ص ١٥٦ - ١٦٢).

## الباب الثاني:

نشأة التجاني وحياته وسبب طرده،

فيه أربعة فصول:

الفصل الأول: مَنْ هُوَ أَبُو

العبّاس أحمدُ التّجانيُّ؟

هُوَ أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُخْتَارِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ  
بْنِ سَالِمِ التَّجَانِيِّ، (وُلِدَ عَامَ ١١٥٠هـ)<sup>(١)</sup> مِنَ الْهَجْرَةِ بِقَرْيَةِ عَيْنِ  
مَاضِي - الْوَاقِعَةِ فِي جَنُوبِ الْجَمْهُورِيَّةِ الْجَزَائِرِيَّةِ الْآنَ - نَشَأَ أَبُو  
الْعَبَّاسِ بِهَذِهِ الْقَرْيَةِ وَرَحَلَ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ إِلَى بِلَادِ عِدَّةٍ، وَتَأَثَّرَ فِي  
أَسْفَارِهِ بِمَنْ التَّقَى بِهِ مِنْ مَشَايخِ الطَّرِيقِ الصُّوفِيَّةِ، وَأَخَذَ الطَّرِيقَةَ عَنْ  
عِدَّةٍ مِنْهُمْ<sup>(٢)</sup>.

(١) انظر تاريخ ولادته في الرماح ( المنفصل عن هامش جواهر المعاني، إشراف مكتب

البحوث... ) الفصل السادس والثلاثون، في ذكر فضل شيخنا ج ٢ / ٤٠٣.

(٢) جواهر المعاني - (الذي بهامشه كتاب الرماح، نسخة المكتبة الشعبية) ، ج ١ / ٢٥١ -

٥٧. انظر: مجلة المنار (٢٦ / ٧٦٩) وأبحاث هيئة كبار العلماء (٦ / ٩).

يَقُولُ الدُّكْتُورُ مُحَمَّدُ الطَّاهِرُ مَيْغَرِي: "فَإِنَّ أَحْمَدَ التَّجَانِيَّ وُلِدَ بِقَرْيَةِ عَيْنِ مَاضِي سَنَةَ ١١٥٠هـ ١٧٣٧م مِنْ أَبِي عَرَبِيِّ وَأُمِّ تَسْبُ إِلَى قَبِيلَةِ بَرْبَرِيَّةٍ تُسَمَّى تِجَانَةَ تَسْكُنُ بِقُرْبِ تَلْمَسَانَ فِي الْجَمْهُورِيَّةِ الْجَزَائِرِيَّةِ وَكَانَ سَالِمُ الْجَدِّ الرَّابِعِ لِلشَّيْخِ التَّجَانِيِّ هُوَ أَوَّلُ مَنْ سَكَنَ قَرْيَةَ عَيْنِ مَاضِي مِنْ أَجْدَادِهِ، ثُمَّ بَعْدَ أَنْ أَسَّسَ (التَّجَانِيَّ) طَرِيقَتَهُ ادَّعَى أَنَّهُ شَرِيفٌ يَتَّصِلُ نَسَبُهُ بِالْحَسَنِ السُّبُّطِيِّ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ (كَذَا) مِنْ طَرِيقِ إِدْرِيسَ بْنِ إِدْرِيسَ مَوْسَسِ دَوْلَةِ الْأَدْرَاسَةِ بِالْمَغْرِبِ الْأَقْصَى فَمِنْ أَجْلِ ذَلِكَ أَنَارَ الْبَاحِثُونَ سُكُوكًا حَوْلَ صِحَّةِ انْتِسَابِهِ لِهَذَا الْبَيْتِ" (١).

### الفصل الثاني:

#### سَبَبُ طَرْدِ التَّجَانِيِّ مِنْ تَلْمَسَانَ

ذَكَرَ - الدُّكْتُورُ مَيْغَرِي - سَبَبَ انْتِقَالِ التَّجَانِيِّ إِلَى أَبِي سَمْعُونِ

(١) الشيخ إبراهيم إنياس السنغالي حياته وآراؤه وتعاليمه تأليف: محمد الطاهر ميغري

(ص ٩-١٠) وأحال إلى كتاب الدكتور أبو النصر انظر:

بِقَوْلِهِ: "ذَهَبَ الْمُؤَرِّخُ مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ الزِّيَانِيُّ<sup>(١)</sup> إِلَى أَنَّ الشَّيْخَ التَّجَانِيَّ قَدْ اشْتَعَلَ عِنْدَمَا كَانَ فِي تَلْمِسَانَ (وهي في الجزائر) بِصِنَاعَةِ الإِكْسِيرِ - الكِيمِيَاءِ - وَتَزْيِيفِ النُّقُودِ فَأَلْفِي الْقَبْضَ عَلَيْهِ فَحُوكِمَ حَيْثُ صَرَبَهُ وَسَجَّنَهُ مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ الْحَاكِمِ التَّرْكِمِيِّ فِي الْجَزَائِرِ الَّذِي حَكَمَ مِنَ السَّنَةِ ١٧٦٦ - ١٧٩١ م، ثُمَّ طَرَدَهُ مِنْ تَلْمِسَانَ

(١) الزِّيَانِي: أبو القاسم بن أحمد بن علي بن إبراهيم الزيانِي: مؤرخ، من الوزراء، مولده ووفاته بفاس، حج سنة ١١٦٩ هـ ورحل إلى الأستانة سفيرا عن السلطان محمد بن عبد الله سنة ١٢٠٠ ثم سنة ١٢١٦ من كتبه " الترجمانة الكبرى - خ " اقتنيت نسخة منه وحققه عبد الكريم الفيلاي ونشرته وزارة الأنباء المغربية، و " الترجمان المعرب عن دول المشرق والمغرب - خ " و " الروضة السلمانية في الدولة الإسماعيلية ومن تقدمها خ " و " البستان الظريف في دولة أولاد مولاي علي الشريف - خ " و " ألفية السلوك في وفيات الملوك " و " شرحها - خ " عندي، في دول الإسلام إلى أيامه، و " رحلة الحدائق لمشاهدة الآفاق " و " فهرسة الباقوت واللؤلؤ والمرجان في ذكر العلويين وأشباخ مولانا سليمان " و " عقد الجمان، في شمائل السلطان عبد الرحمن - خ " في خزانة الرباط (٤٠ جلوي) و " تحفة الحادي المطرب في ذكر شرفاء المغرب " و " درة السلوك فيما يجب على الملوك " و " الدررة " في كشف مذاهب أهل البدع، وغير ذلك، موالده ووفاته: (١١٤٧ - ١٢٤٩ هـ = ١٧٣٤ - ١٨٣٣ م) انظر الأعلام للزركلي (٥ / ١٧٢ - ١٧٣).

وَمَنْعَهُ مِنَ الْإِقَامَةِ فِي جَمِيعِ الْأَرْضِي الَّتِي كَانَتْ تَحْتَ سَيْطَرَتِهِ،  
وَمِنْ أَجْلِ ذَلِكَ انْتَقَلَ إِلَى سَلَالَةٍ ثُمَّ اسْتَقَرَّ أَحْيَرًا بِقَرْيَةِ أَبِي سَمْعُونِ  
فِي قَلْبِ الصَّحْرَاءِ حَيْثُ لَا تَمْتَدُّ إِلَيْهِ يَدُ الْحُكُومَةِ" (١).

وَمِمَّا يَدُلُّ عَلَى اسْتِقْرَارِهِ فِي الصَّحْرَاءِ قَوْلُهُمْ: "مَا أَمَلَاهُ عَلَيْنَا شَيْخُنَا  
... فِي شَرْحِ هَذِهِ الصَّلَاةِ الْمُبَارَكَةِ النَّبَوِيَّةِ مِنْ حِفْظِهِ وَلَفْظِهِ مِنْ أَوْلَاهِ إِلَى  
آخِرِهِ، وَذَلِكَ بِبَلَدِ الصَّحْرَاءِ بِأَبِي سَمْعُونِ" جواهر المعاني (٢)

(١) الشيخ إبراهيم إنياس السنغالي حياته وآراؤه وتعاليمه تأليف: محمد الطاهر ميغري  
(ص ١٢) وأحال إلى كتاب الدكتور أبو النصر انظر:

### The Tijaniya A sufi Order In The Modern world 19.

انظر: أيضا: التجانية، دراسة لأهم عقائد التجانية على ضوء الكتاب والسنة تأليف الأستاذ  
الدكتور علي بن محمد الدخيل الله السويلم (ص ٥٤ - ٥٥).

(٢) جواهر المعاني - (الذي بهامشه كتاب الرماح، نسخة المكتبة الشعبية)، الباب  
الخامس في ذكر أجوبته، الفصل الخامس في مسائله الفقهية... ج ٢ / ص ٢٧١)،  
وجواهر المعاني: (الذي يليه كتاب الرماح، نسخة إشراف مكتب البحوث والدراسات)،  
ج ٢ ص: ٢٣٩)، وجواهر المعاني - تحقيق الإمام الشيخ التجاني علي سيس، الفصل  
الخامس: في جملة من كراماته: ٢ ص ٣٤٩، الإفادة الأحمدية (ص ٢٧)

ثُمَّ قَالَ - الدُّكْتُورُ مِينِغْرِي: - "إِنَّ الْمَوْرِّخَ الْمَغْرِبِيَّ مُحَمَّدَ بْنَ الْقَاسِمِ الزِّيَّانِيَّ الَّذِي كَتَبَ قِصَّةَ قَبْضِ الشَّيْخِ التَّجَانِي فِي تَلْمِيسَانَ وَمُحَاكَمَتِهِ عَلَى أَنَّهُ يَتَعَاطَى الْكِيمِيَاءَ وَتَرْيِيفَ النَّقُودِ وَإِصْدَارَ الْحُكْمِ عَلَيْهِ بِالضَّرْبِ وَالسَّجْنِ ثُمَّ بِالطَّرْدِ أَحْيَرًا، كَانَ مُعَاصِرًا لَهُ - لِلتَّجَانِي - وَعَاشَا مَعًا فِي قَطْرٍ وَاحِدٍ وَفِي بَلَدٍ وَاحِدٍ وَمَاتَ التَّجَانِي قَبْلَهُ بِقَرَابَةِ ثَمَانِي عَشْرَةَ سَنَةً، وَكَانَ - الزِّيَّانِي - مُهْتَمًّا بِهَذِهِ الْقَضِيَّةِ اهْتِمَامًا كَبِيرًا حَيْثُ قَرَّرَهَا فِي كِتَابَيْنِ مِنْ كُتُبِهِ وَهُمَا كِتَابُ: "الترجمان الكبرى"، وَكِتَابُ: "الروضة السلمانية في ملوك الدولة الإسماعيلية ومن تقدمه من الدول الإسلامية"<sup>(١)</sup>.

يَقُولُ الدُّكْتُورُ "فَزَارَهُ بَعْضُ تَلَامِيذِهِ الْأَقْرَبُونَ إِلَيْهِ هُنَاكَ - أَبِي سَمْعُون - مِثْلَ عَلِيِّ حَرَازِمِ سَنَةَ ١٢٠٠ هـ وَمُحَمَّدِ بْنِ الْمَشْرِي

(١) الشيخ إبراهيم إنياس السنغالي حياته وآراؤه وتعاليمه تأليف: محمد الطاهر مينغري

(ص ١٤) وأحال إلى كتاب الدكتور أبو النصر The Tijjaniya A sufi Order

وَنَحْوِهِمْ، ثُمَّ جَعَلُوا يَتَرَدَّدُونَ إِلَيْهِ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى حَتَّى اسْتَقَرُّوا عِنْدَهُ  
نِهَائِيًّا<sup>(١)</sup>.

وَهُنَاكَ زَعَمَ أَنَّهُ قَدْ جَاءَهُ الْفَتْحُ، - بَعْدَ جَرَائِمِهِ فِي تَلْمِيسَان - وَأَنَّهُ  
لَقِيَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَفْظَةً لَا مَنَامًا، وَأَنَّهُ أَدِنَ لَهُ فِي تَرْبِيَةِ  
الْخَلْقِ عَلَى الْعُمُومِ وَالْإِطْلَاقِ، وَأَخَذَ عَنْهُ الطَّرِيقَةَ الصُّوفِيَّةَ مُشَافَهَةً،  
وَأَمْرَهُ أَنْ يَتْرُكَ كُلَّ طَرِيقٍ أَخَذَهُ عَنْ مَسَائِحِ الصُّوفِيَّةِ اكْتِنَاءً بِمَا أَخَذَ  
عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُشَافَهَةً، ( لَا شَكَّ أَنَّ هَذَا هُوَ الْكُذْبُ  
وَالزُّورُ بِعَيْنِهِ). (و) أَتَى بِمُخَالَفَاتٍ لِلدِّينِ، وَقَضَايَا وَأَحْكَامٍ غَيْرِ شَرْعِيَّةٍ،  
وَادَّعَى أَنَّهُ تَلَقَّاهَا مِنَ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَفْظَةً لَا مَنَامًا، لَا شَكَّ  
أَنَّ هَذَا - بَعْدَ أَنْ أَكْمَلَ اللَّهُ دِينَهُ - مِنَ الْبُهْتَانِ وَالضَّلَالِ الْمُبِينِ<sup>(٢)</sup>.

(١) انظر المرجع السابق (ص ١٩) وأحال إلى الاستقصاء لأخبار المغرب الأقصى (ص

١٠٥) للشيخ محمد بن خالد الناصري.

(٢) جواهر المعاني - (الذي بهامشه كتاب الرماح، نسخة المكتبة الشعبية)، (ج ١ / ٢٥١ -

٥٧). انظر: مجلة المنار (٢٦ / ٧٦٩) وأبحاث هيئة كبار العلماء (٦ / ٩). راجع هذا

الكتاب - أبحاث هيئة كبار العلماء - لتعرف عقيدة التجانية.

يَقُولُ يُوسُفُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ النَّبْهَانِيُّ: - مَعَ كَوْنِهِ صُوفِيًّا مُلْحِدًا -  
 "وَمِمَّا لَا شَكَّ فِيهِ أَنَّ الْوَلِيَّ مَنْ تَوَلَّى اللَّهُ تَعَالَى بِالطَّاعَةِ وَتَوَلَّاهُ اللَّهُ  
 تَعَالَى بِالْكَرَامَةِ وَالرَّعَايَةِ، وَقِيلَ الْوَلِيُّ مَنْ تَوَالَتْ أَعْمَالُهُ عَلَى مُوَافَقَةِ  
 الشَّرْعِ الشَّرِيفِ، وَكُلُّ مَنْ كَانَ لِلشَّرْعِ عَلَيْهِ اعْتِرَاضٌ فَلَيْسَ بِوَلِيِّ،  
 وَإِنْ طَارَ عَلَى الْهَوَاءِ وَمَشَى عَلَى الْمَاءِ....، وَلَيْسَ صُدُورُ الْأُمُورِ  
 الْخَارِقَةِ لِلْعَادَةِ مِنَ الشَّخْصِ دَلِيلًا عَلَى صِلَاحِهِ وَتَقْوَاهُ". (١)

### الفصل الثالث:

#### سَبَبُ طَرْدِ التَّجَانِي مِنْ أَبِي سَمْعُونِ

يَقُولُ - الدُّكْتُورُ مَيْغَرِي: "... وَأَمَّا الزِّيَانِيُّ الْمُؤَرِّخُ الْمَغْرِبِيُّ  
 السَّابِقُ ذِكْرُهُ الْمُعَاصِرُ لِلشَّيْخِ التَّجَانِيِّ فَقَدْ قَرَّرَ أَنَّ سَبَبَ انْتِقَالِهِ  
 (التجاني) مِنْ قَرْيَةِ أَبِي سَمْعُونِ إِلَى فَاسٍ هُوَ أَنَّهُ لَمَّا طَرَدَهُ مُحَمَّدُ بْنُ  
 عُثْمَانَ حَاكِمِ الْجَزَائِرِ مِنْ تَلْمِيسَانَ إِلَى أَبِي سَمْعُونِ اجْتَمَعَ مَعَهُ

(١) جامع كرامات الأولياء تأليف يوسف بن إسماعيل النبھاني (ج ١ ص ٧).

البرابرة والأعرابُ فجعلَ عددهم يتزايدُ ويكثرُ فأصدرَ أميرُ وهرانَ مُحَمَّدُ بنُ عثمانَ حاكمَ الجزائرِ الَّذي طردهُ مِنْ تلمسانِ إِلَى هُنَاكَ أَمْرًا إِلَى أَهْلِ أَبِي سَمْعُونِ بِطَرْدِهِ مِنْ قَرِيْبَتِهِمْ وَهَدَدَهُمْ إِنْ لَمْ يَفْعَلُوا ذَلِكَ، فَانْتَقَلَ الشَّيْخُ التَّجَانِيُّ جَرَاءَ ذَلِكَ (مِنْ أَبِي سَمْعُونِ) مُتَوَجِّهًا نَحْوَ الْمَغْرِبِ الْأَقْصَى مَعَ عَشْرَةِ مِنْ أَحْصَى تَلَامِيذِهِ،<sup>(١)</sup> وَأَيَّدَهُ عَلَى ذَلِكَ مُؤَرِّخٌ آخَرَ<sup>(٢)</sup> وَهُوَ السَّيِّدُ أَحْمَدُ بنُ خَالِدِ النَّاصِرِيِّ"<sup>(١)</sup>.

(١) الشيخ إبراهيم إنياس السنغالي حياته وآراؤه وتعاليمه تأليف: محمد الطاهر ميغري (ص ٢٠) وأحال إلى كتاب الدكتور أبو النصر انظر:

### The Tijjaniya A sufi Order In The Modern world 20.

(٢) أحمد بن خالد بن حماد بن محمد الناصري الدرعي، شهاب الدين، السلاوي: مؤرخ بحاث، مولده ووفاته في مدينة سلا (بالمغرب الأقصى) ينتهي نسبه إلى الشيخ محمد بن ناصر الدرعي (صاحب زاوية درعة، بالمغرب) وهو من عرب مقل، الداخلين للمغرب في القرن الخامس للهجرة، من أسرة تنتمي إلى عبد الله بن جعفر بن أبي طالب (من زوجة زينب بنت علي) فهم جعفريون زينيون، اشتهر صاحب الترجمة بتاريخه الممتع النفيس (الاستقصاء لأخبار دول المغرب الأقصى - ط) أربعة أجزاء. وله (زهر الأفنان في شرح قصيدة ابن الونان - ط) و (طلعة المشتري في النسب الجعفري - ط) و (تعظيم المنة

## الفصل الرابع: استتقرار التجاني في مدينة فاس وحماية الملك له

يقول - الدكتور - "وبعد وصوله مدينة فاس - رَحَبَ بِهِ الْمَلِكُ سُلَيْمَانُ عَاهِلُ الْمَغْرِبِ وَأَعْطَاهُ دَارًا سَكَنَ فِيهَا حَتَّى وَافَتْهُ الْمَنِيَّةُ سَنَةَ ١٨١٥ م ١٢٣١ هـ وَمَا غَادَرَ فَاَسَ إِلَّا مَرَّةً وَاحِدَةً فِي سَنَةِ ١٨١٢ م ١٢٢٧ هـ عِنْدَمَا زَارَ مَسْقَطَ رَأْسِهِ عَيْنَ مَاضِي" (٢).

ويقول: - الدكتور - "الواقع أنه لولا حماية الملك للتجاني لما استقر له القرار بفاس، لأن الشواهد تدل على أن أهل المدينة من العلماء قد أظهروا له العداوة المكشوفة فمثلاً عند ما استقر به

---

بنصرة السنة - خ) وغيرها، وكان موظفا في خطة الجمارك ببلده، وتنقل في أعمال حكومية أخرى، ثم انقطع عن مخالطة الناس وانكب على إتمام مؤلفاته إلى أن توفي، مولده ووفاته (١٢٥٠ - ١٣١٥ هـ = ١٨٣٥ - ١٨٩٧ م) انظر الأعلام للزركلي (١ / ١٢٠ - ١٢١).

- (١) الشيخ إبراهيم إنياس السنغالي حياته وآراؤه وتعاليمه تأليف: محمد الطاهر ميغري (ص ١٩) وأحال إلى الاستقصاء لأخبار المغرب الأقصى تأليف: الشيخ محمد بن خالد الناصري (ص ١٠٥).
- (٢) المرجع السابق (ص ٢٠) وأحال إلى كتاب الدكتور أبو النصر: المصدر السابق ٢٠.

الْمَقَامِ بِفَاسَ كَانَ أَوَّلًا يُصَلِّي فِي مَسْجِدِ الْمَوْلَى سُلَيْمَانَ، ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى بَيْتِهِ لِقِرَاءَةِ الْوَضِيعَةِ مَعَ أَتْبَاعِهِ فَأَرَادَ أَنْ يَبْنِيَ زَاوِيَةً خَاصَّةً بِهِ فِي مَكَانٍ يُسَمَّى حَوْمَةَ الدَّرْدَسِ فَقَامَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ فِي وَجْهِهِ يَحُولُونَ دُونَ إِقَامَةِ الْبِنَاءِ فَلَوْلَا تَدَخُّلُ الْمَلِكِ لَمَاتَمَّ الْبِنَاءُ"<sup>(١)</sup>

يَقُولُ الدُّكْتُورُ "وَمِمَّا يَدُلُّ أَيْضًا عَلَى شِدَّةِ كَرَاهِيَةِ عُلَمَاءِ الْمَدِينَةِ الْفَاسِيَّةِ لَهُ، أَنَّ رَئِيسَ مَجْلِسِ الْعُلَمَاءِ الْمَلِكِيِّ الْمَغْرِبِيِّ الشَّيْخَ الطَّيِّبَ بَنَ كِيرَانَ أَحَدَ مَشَاهِيرِ عُلَمَاءِ فَاسَ حِينَئِذٍ هَاجَمَ الشَّيْخَ التَّجَانِيَّ الَّذِي عَيْنَهُ الْمَلِكُ فَوَزَّ وَصُولِهِ إِلَى فَاسَ عَضُومًا فِي هَذَا الْمَجْلِسِ فِي عَضُومِ الْجَلْسَةِ أَمَامَ الْمَلِكِ فَقَالَ لَهُ إِنَّ دَعْوَاهُ أَنَّهُ شَيْخٌ صُوفِيٌّ وَأَنَّهُ أَخَذَ طَرِيقَتَهُ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُبَاشَرَةً كَذِبٌ وَبِهْتَانٌ، بَلْ قَدْ بَلَغَ عَدَاوَةَ أَهْلِ فَاسَ لِلشَّيْخِ التَّجَانِيَّ إِلَى... (حَدِّ) حَتَّى بَدَأَ يُفَكِّرُ فِي الْإِنْتِقَالِ مِنَ الْمَغْرِبِ إِلَى سُورِيَا"<sup>(٢)</sup>.

(١) المرجع السابق (ص ٢٠) وأحال إلى كتاب الدكتور أبو النصر: المصدر السابق ٢٠

(٢) المرجع السابق (ص ٢١) وأحال إلى كتاب الدكتور أبو النصر: المصدر السابق ٢٠

وَلَكِنْ رَغَمَ عَدَاوَةَ جَمْهُورِ الْفَاسِيِّينَ لِلشَّيْخِ التَّجَانِيِّ فَقَدْ اسْتَطَاعَ أَنْ  
يَعِيشَ فِيهَا فِي تَرَفٍ وَرِفَاهِيَّةٍ عَظِيمِينَ، لِأَنَّهُ وَعَدَّ دُخُولَ الْجَنَّةِ بِلَا  
حِسَابٍ وَلَا عِقَابٍ لِكُلِّ مَنْ أَحْسَنَ إِلَيْهِ بِخِدْمَةٍ أَوْ غَيْرِهَا وَلِكُلِّ مَنْ  
أَطْعَمَهُ كَذَلِكَ<sup>(١)</sup>. فَتَدَفَّقَتْ إِلَيْهِ الْهَدَايَا وَالتَّحَفَ جَرَاءَ ذَلِكَ مِنْ أَتْبَاعِ  
طَرِيقَتِهِ الْفَاسِيِّينَ، فَإِنَّهُمْ وَإِنْ كَانُوا قَلِيلِينَ إِلَّا أَنَّهُمْ أَغْنِيَاءُ، وَفَرَضَ لَهُ  
الْمَلِكُ سُلَيْمَانُ رَاتِبًا يَتَقَاضَاهُ شَهْرِيًّا<sup>(٢)</sup>.

وَيَقُولُ أَيْضًا - الدكتور - "وَبِجَانِبِ هَذَا كُلِّهِ تَرَدُّ عَلَيْهِ الْهَدَايَا بِكَثْرَةٍ  
مِنْ تَلَامِيذِهِ الَّذِينَ يَسْكُنُونَ فِي صَحْرَاءِ الْجَزَائِرِ، هَذَا كُلُّهُ مَا عَدَا  
الْأَمْوَالَ الطَّائِلَةَ الَّتِي يَمْلِكُهَا فِي جُنُوبِ الْجَزَائِرِ، وَقِيلَ إِنَّهُ كَانَ لَهُ  
قَطِيعٌ مِنَ الْإِبِلِ يَرْعَاهَا لَهُ بَعْضُ تَلَامِيذِهِ فِي قَرْيَةِ أَبِي سَمْعُونِ"<sup>(٣)</sup>.

(١) المرجع السابق (ص ٢١) وأحال إلى جواهر المعاني وبلوغ الأمان (ص ١٢٩)

(٢) المرجع السابق (ص ٢١) وأحال إلى الاستقصاء للناصر ج ٨ ص ٤ - ١٠٥

(٣) المرجع السابق (ص ٢١) وأحال إلى كتاب الدكتور أبو النصر: المصدر السابق ٢٢

وَأخِيرًا يَقُولُ الدُّكْتُورُ طَاهِرٌ مِينَعَرِي: "السَّيِّدُ عَلِيُّ حَرَازِمٌ <sup>(١)</sup> هُوَ خَيْرٌ مَنْ يَنْبَغِي أَنْ يُفْصَلَ لَنَا الْقَوْلُ بِكُلِّ دِقَّةٍ فِي هَذَا الْمَوْضُوعِ (وَلَكِنْ) نَجِدُهُ قَدْ سَكَتَ سُكُوتًا يَكَادُ يَكُونُ تَامًا، بَلْ إِنَّهُ قَدْ حَاوَلَ أَنْ يُخْفِيَهُ إِخْفَاءً، حَيْثُ قَرَّرَ مَا يُفِيدُ أَنَّ الْأَمْوَالَ الطَّائِلَةَ الَّتِي يُنْفِقُهَا الشَّيْخُ أَحْمَدُ التَّجَانِي عَلَى عِيَالِهِ وَأَتْبَاعِهِ... إِنَّمَا تَأْتِيهِ مِنْ طَرِيقِ الْكِرَامَةِ وَخَرَقَ الْعَادَةَ حَيْثُ إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ يَدْخُرُ شَيْئًا وَلَا يَأْخُذُ مِنْ يَدِ أَحَدٍ شَيْئًا" <sup>(٢)</sup>.

- (١) هو أبو الحسن الحاج علي بن العربي برادة المغربي الفاسي، ويعتبر أكبر خلفاء الشيخ التجاني في حياته وبعد مماته قال عنه التجاني في رسالة بعثها إلى أهل تلمسان "...وهو عوض عن نفسي وخليفتي وقد أقمته مقام نفسي في تلقين أوردادي وإعطاء طريقتي وكذا علمي وما انطوت عليه حقيقتي، فهو مني وأنا منه" .. وهو الذي جمع جواهر المعاني، وقد شرع في جمعه في أوائل شعبان سنة ١٢١٣هـ وانتهى منه في أوائل ذي القعدة سنة (١٢١٤هـ) وقد قرأه علي حرازم بعد جمعه وتأليفه على شيخه أحمد التجاني فأجازه في سائر ما فيه، توفي على حرازم في المدينة سنة (١٢١٧هـ) وقد قيل في قصة وفاته إنه وقعت له غيبة فتخيل أصحابه أنه توفي فدفنوه حيا ومكث في قبره عدة أيام ثم توفي بعد ذلك. انظر التجانية دراسة لأهم عقائد التجانية على ضوء الكتاب والسنة (ص ٥٧، ٧٢ - ٧٣) وأحال إلى عدة كتب منها الدررة الخريذة (ج ١ ص ١١١) وكشف الحجاب (٦٨ - ٩٥) وبغية المستفيد (ص ٢٥٥).
- (٢) الشيخ إبراهيم إنياس السنغالي حياته وآراؤه وتعاليمه تأليف: محمد الطاهر مِينَعَرِي (ص ٢١ - ٢٢) وأحال إلى جواهر المعاني وبلوغ الأمان (ص ٩٥).

الباب الثالث:

من هو مؤلف كتاب جواهر المعاني؟

(١) يَقُولُ عَلِيُّ حَرَاظِمٌ <sup>(١)</sup> - كَاتِبُ كِتَابِ جَوَاهِرِ الْمَعَانِي تَلْمِيذُ أَحْمَدَ التَّجَانِيّ -: وَعَلِمَ رَحِمَكَ اللَّهُ أَنِّي شَرَعْتُ فِي ابْتِدَاءِ هَذَا الْكِتَابِ الْمُبَارَكِ أَوَائِلِ شَعْبَانَ سَنَةِ ثَلَاثِ عَشْرَةَ وَمِائَتَيْنِ وَأَلْفٍ بِفَاسٍ... وَمَا مِثْلِي مَنْ يَتَجَاسَرُ عَلَى جَمْعِ كَلَامِ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ تَعَالَى وَشَمَائِلِهِمْ، وَيَتَعَرَّضُ لِمَسَائِلِهِمْ وَمَوَاهِبِهِمْ <sup>(٢)</sup>.

(٢) ثُمَّ قَالَ فِي آخِرِ الْكِتَابِ: "قَالَ مُؤَلَّفُهُ وَجَامِعُهُ أَفْقَرُ الْعَبِيدِ إِلَى مَوْلَانَا الْغَنِيِّ الْحَمِيدِ عَلِيِّ حَرَاظِمِ بْنِ الْعَرَبِيِّ بَرَادَةَ الْمَغْرَبِيِّ الْفَاسِيِّ هَذَا آخِرُ مَا تَسَّرَ لِي جَمْعُهُ مِنْ كَلَامِ سَيِّدِنَا وَشَيْخِنَا أَبِي الْعَبَّاسِ

(١) سبق ترجمته في (ص / ٥٠).

(٢) جواهر المعاني - (الذي بهامشه كتاب الرماح، نسخة المكتبة الشعبية) فاتحة الكتاب، ج: ٨/١. وجواهر المعاني: (الذي يليه كتاب الرماح، إشراف مكتب البحوث والدراسات)، ج ١ / ٩، وجواهر المعاني - تحقيق الإمام الشيخ التجاني علي سيس - ، ج ١ / ١٩ - ٢٠).

التَّجَانِيّ، وَذَلِكَ فِي أَوَاسِطِ ذِي الْقَعْدَةِ الْحَرَامِ سَنَةَ أَرْبَعَةَ عَشَرَ وَمِائَتَيْنِ وَالْأَلْفِ، وَسَيِّدُنَا فِي قَيْدِ الْحَيَاةِ... وَلَمْ أَزَلْ بِحَوْلِ اللَّهِ وَقُوَّتِهِ أَكْتُبُ مَا يُمْلِيهِ عَلَيْنَا مِنَ الْعُلُومِ وَالْأَسْرَارِ. " جواهر المعاني (١).

(٣) ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ هُوَ - التَّجَانِيّ - يَكْذِبُ وَيَدَّعِي أَنَّ مُؤَلَّفَ جَوَاهِرِ الْمَعَانِي هُوَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقَوْلِهِ - التَّجَانِيّ -: " أَمَرَنِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِجَمْعِ كِتَابِ جَوَاهِرِ الْمَعَانِي وَقَالَ لِي: "كِتَابِي هُوَ وَأَنَا أَلْفُهُ" بَعْدَمَا كُنْتُ أُمِرْتُ بِتَمْزِيْقِهِ فَمُزَّقَ، وَجَمَعْتُهُ ثَانِيًا" الإفادة الأحمدية، والدرة الخريدة (٢)

(١) جواهر المعاني - (الذي بهامشه كتاب الرماح، نسخة المكتبة الشعبية) الباب الخامس الفصل الخامس في مسائله، ج: ٢/ ٢٨٥-٢٨٦). وجواهر المعاني: (الذي يليه كتاب الرماح، إشراف مكتب البحوث والدراسات)، ج ٢/ ٢٤٥)، وجواهر المعاني - تحقيق الإمام الشيخ التجاني علي سيس -، ج: ٢/ ٣٦٤).

(٢) الإفادة الأحمدية لمريد السعادة الأبدية (ص / ٦٥ ، ١٣٠) واللفظ له، والدرة الخريدة شرح الياقوتة الفريدة ج ١ ص ١١١).

وَمِنْ هُنَا يَتَبَيَّنُ لِلْقَارِئِ اللَّيِّبِ أَنَّ الرَّجُلَ - التَّجَانِيَّ - كَذَّابٌ  
يَكْذِبُ عَلَى اللَّهِ وَعَلَى رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

هُنَاكَ سُؤَالَ مُوجَّهَةٍ إِلَى أَتْبَاعِ هَذَا الرَّجُلِ لِيَتَأَمَّلُوا عَنْ أَقْوَالِهِ  
وَافْتِرَاءَاتِهِ لَعَلَّ اللَّهَ يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ.

مَا هِيَ الْعِلَّةُ الَّتِي لِأَجْلِهَا أَمَرَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِتَمْزِيْقِهِ  
أَوَّلًا؟ وَمَا هِيَ الْحِكْمَةُ الَّتِي لِأَجْلِهَا أَمَرَهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ  
بِإِعَادَةِ كِتَابَتِهِ مَرَّةً ثَانِيَةً؟ الْخُرَافَاتُ وَالزَّنْدَقَةُ وَالْإِلْحَادُ الَّتِي فِي كِتَابِ  
جَوَاهِرِ الْمَعَانِي هَلْ مِنَ الْمَعْقُولِ أَنْ يَكُونَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ هُوَ الَّذِي أَلْفَهُ؟ هَلْ هُنَاكَ كِتَابٌ يُقَالُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ هُوَ الَّذِي أَلْفَهُ؟

هَذِهِ الْفَرِيضَةُ الَّتِي صَدَرَتْ مِنْ أَبِي الْعَبَّاسِ التَّجَانِيَّ عَنْ تَأْلِيْفِ  
جَوَاهِرِ الْمَعَانِي تَكْفِي لِكُلِّ عَاقِلٍ مُخْلِصٍ ذَكِيٍّ ذِي بَصِيرَةٍ أَنْ يَعْلَمَ  
وَيَتَبَيَّنَ أَنَّ الرَّجُلَ - التَّجَانِيَّ - كَذَّابٌ يَكْذِبُ عَلَى اللَّهِ وَعَلَى رَسُولِهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَاللَّهُ يَجْزِيهِ بِمَا يَسْتَحِقُّهُ.

## الباب الرابع:

موقف التجانيين من الله  
ومن التوحيد وتعلمه

فيه فصلان: الفصل الأول:

موقفهم من عقيدته وحدته الوجود

(٤) وَمِمَّا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ مِنْ عَقَائِدِهِمْ عَقِيدَةَ وَحْدَةِ الْوُجُودِ: قَوْلُ التَّجَانِيِّ: "وَفِي هَذَا الْأَمْرِ إِذَا نَظَرَ فِي ذَاتِهِ لَمْ يَرَ إِلَّا أَحَدًا، لَا يَقْبَلُ التَّعَدُّدَ وَلَا الْغَيْرِيَّةَ، وَإِذَا نَظَرَ فِي اللَّهِ لَمْ يَرَ إِلَّا نَفْسَهُ، وَإِذَا نَظَرَ فِي كُلِّ شَيْءٍ لَمْ يَرَ إِلَّا مَا نَظَرَ فِي نَفْسِهِ، وَهَذَا هُوَ الْمُعَبَّرُ عَنْهُ بِالْجَمْعِ الْكُلِّيِّ، وَالْإِتِّحَادِ الْحَقِّ وَالْمَحْوِ الْمُحَقَّقِ" جواهر المعاني<sup>(١)</sup>.

(١) جواهر المعاني: (الذي بهامشه كتاب الرماح، نسخة المكتبة الشعبية) الباب الخامس: الفصل الثالث: في إشارات العلوية، ج ٢ / ٨٢). وجواهر المعاني: (الذي يليه كتاب الرماح، إشراف مكتب البحوث والدراسات) ج ٢ / ١٥٥، وجواهر المعاني - تحقيق الإمام الشيخ التجاني علي سيس: ج ٢ / ١٤٢).

(٥) وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ: "الْكُونُ كُلُّهُ هُوَ اللَّهُ تَعَالَى، فَمَا فِيهِ غَيْرُهُ..."،  
يَقُولُ الشَّاعِرُ:

"فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا اللَّهُ لَا شَيْءَ غَيْرُهُ \* \* \* فَمَا نَمَّ مَوْصُولٌ وَلَا نَمَّ بَائِنٌ"  
جواهر المعاني (١).

وَهَذِهِ الْعَقِيدَةُ كُفِّرَ بَوَاحٍ، وَهِيَ أَنْ يَعْتَقِدَ الْمَرْءُ أَنَّ كُلَّ مَا يَرَاهُ مِنْ  
الْمَخْلُوقَاتِ هُوَ اللَّهُ لَا غَيْرُ، وَيَقُولُ رَبُّنَا عَزَّ وَجَلَّ: ﴿لَا تُدْرِكُهُ

الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾ (١٠٣) ﴿الأنعام.

وَيَقُولُ: ﴿قُلِ اللَّهُ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ الْوَّاحِدُ الْقَهَّارُ﴾ (١١) ﴿الرعد.

وَيَقُولُ: ﴿اللَّهُ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ﴾ (١٢) ﴿الزمر.

وَيَقُولُ: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ (١١) ﴿الشورى.  
كَيْفَ يَكُونُ الْمَخْلُوقُ هُوَ الْخَالِقُ، لِذَلِكَ أَقْوَالٌ هُوَ لَاءٌ تَدُلُّ دَلَالَةً

(١) جواهر المعاني - (الذي بهامشه كتاب الرماح، نسخة المكتبة الشعبية) الباب  
الخامس: الفصل الثالث: في إشارات العلوية، ج ٢/١٥٣). وجواهر المعاني: (الذي يليه  
كتاب الرماح، إشراف مكتب البحوث والدراسات)، ج ٢/١٨٦، وجواهر المعاني -  
تحقيق الإمام الشيخ التجاني علي سيس - في الفصل الرابع: في إشارات، ج ٢/٢٣٣).

وَاضِحَةً كَوْضُوحِ الشَّمْسِ فِي رَابِعَةِ النَّهَارِ عَلَى أَنَّ هَؤُلَاءِ هُمْ  
 شَيَاطِينُ الْإِنْسِ أَوْلِيَاءُ الشَّيْطَانِ قَضَدُهُمْ صَدُّ الْمُسْلِمِينَ عَنِ مَنَهِجِ  
 الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ وَمَا عَلَيْهِ سَلَفُنَا الصَّالِحُ، وَلَكِنَّ كَثِيرًا مِنْ أَتْبَاعِ هَؤُلَاءِ  
 لَا يَعْلَمُونَ.

### الفصل الثاني:

#### موقفهم وكراهيتهم

#### من علم التوحيد وتعلمه

(٦) مِمَّا يَدُلُّ عَلَى مَوْقِفِهِمْ وَكَرَاهِيَّتِهِمْ لِعِلْمِ التَّوْحِيدِ وَتَعَلُّمِهِ  
 قَوْلُهُمْ: "لَا يَنْبَغِي لِفَقِيرٍ قِرَاءَةُ كُتُبِ التَّوْحِيدِ الْخَاصِّ إِلَّا بَيْنَ  
 الْمُصَدِّقِينَ لِأَهْلِ الطَّرِيقِ وَالْمُسْلِمِينَ لَهُمْ، وَأَلَّا يَخَافَ حَصُولَ  
 الْمَقْتِ لِمَنْ كَذَّبَهُمْ" جواهر المعاني<sup>(١)</sup>.

(١) جواهر المعاني - (الذي بهامشه كتاب الرماح، نسخة المكتبة الشعبية)، المقدمة، ج ١

/ ٢٠)، وجواهر المعاني (الذي يليه كتاب الرماح، إشراف مكتب البحوث والدراسات)، ج

/ ١٤)، وجواهر المعاني - تحقيق الإمام الشيخ التجاني علي سيس: ج ١ / ٣٢)،

(٧) وَقَوْلُهُمْ: فَكَانَ الْجَنِيْدُ ... لَا يَتَكَلَّمُ قَطُّ فِي عِلْمِ التَّوْحِيدِ إِلَّا فِي قَعْرِ بَيْتِهِ بَعْدَ أَنْ يُغْلِقَ أَبْوَابَ دَارِهِ وَيَأْخُذَ مَفَاتِيحَهَا تَحْتَ وَرِكِهِ، وَيَقُولُ أَتُحِبُّونَ أَنْ يُكَذِّبَ النَّاسُ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ تَعَالَى وَخَاصَّتَهُ، وَيَرْمُونَهُمْ بِالزَّنْدَقَةِ وَالْكَفْرِ" جواهر المعاني (١)

وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ كَثِيرًا مِنَ الصُّوفِيَّةِ لَا يَهْتَمُّونَ بِعِلْمِ التَّوْحِيدِ، لِذَلِكَ كَثِيرًا مِنْهُمْ لَا يَعْرِفُونَ مَا هِيَ الْعِبَادَةُ، وَمَا هِيَ أَنْوَاعُهَا وَعَدَمُ مَعْرِفَةِ التَّوْحِيدِ هُوَ الَّذِي حَمَلَهُمْ عَلَى دَعْوَةِ الْأَوْلِيَاءِ الْأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالْأَمْوَاتِ بِاسْمِ التَّوَسُّلِ، وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ.

(١) جواهر المعاني (الذي بهامشه كتاب الرماح، نسخة المكتبة الشعبية)، المقدمة، ج ١ / ٢٠)، وجواهر المعاني (الذي يليه كتاب الرماح، إشراف مكتب البحوث والدراسات)، ج ١ / ١٤)، وجواهر المعاني - تحقيق الإمام الشيخ التجاني علي سيس: ج ١ / ٣٢)، وفي الْقَامُوسِ الْوَرُكُ بِالْفَتْحِ وَالْكَسْرِ كَكْتَفٍ مَا فَوْقَ الْفَخْدِ، انظر: عون المعبود وحاشية ابن القيم (١٠ / ٢٤٥).

(٨) وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ: ... "مَنْ وَحَّدَ فَقَدْ أَلْحَدَ... مَعْنَى الْإِلْحَادِ هُوَ الْخُرُوجُ عَنِ الْجَادَّةِ الْمُسْتَقِيمَةِ، فَإِنَّ الْعَارِفَ إِذَا وَحَّدَ بِتَوْحِيدِ الْعَامَّةِ فَقَدْ أَلْحَدَ، وَالْعَامِيَ إِذَا وَحَّدَ بِتَوْحِيدِ الْعَارِفِ فَقَدْ أَلْحَدَ، يَعْنِي كَفَرَ" جواهر المعاني (١).

\*\*\*

---

(١) جواهر المعاني - (الذي بهامشه كتاب الرماح، نسخة المكتبة الشعبية)، الباب الخامس في ذكر أجوبته، الفصل الثاني في الأحاديث...: ج ٢ / ص ١١٦، وجواهر المعاني: - (الذي يليه كتاب الرماح، إشراف مكتب البحوث والدراسات)، ج ٢ ص: ١٧٠، وجواهر المعاني - تحقيق الإمام الشيخ التجاني علي سيس: ج ٢ / ١٨٥).

### الباب الخامس:

افتراءات التجاني وإنياس في وصف

الرسول صلى الله عليه وسلم

فيه ثمانية فصول:

الفصل الأول: قول

التجاني إنه صلى الله عليه

وسلم هو أول خلق الله

(٩) وَمِنْ افْتِرَائِهِ - التجاني - قَوْلُهُ: "أَوَّلُ مَوْجُودٍ أَوْجَدَهُ اللَّهُ مِنْ حَضْرَةِ الْغَيْبِ هُوَ رُوحُ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثُمَّ نَسَلَ اللَّهُ أَرْوَاحَ الْعَالَمِ مِنْ رُوحِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ"، جواهر المعاني<sup>(١)</sup>.

---

(١) جواهر المعاني: (الذي بهامشه كتاب الرماح، نسخة المكتبة الشعبية)، الباب الخامس: الفصل الثالث: في إشارات العلوية... ج ٢ ص ١٤٣)، وجواهر المعاني: (الذي يليه كتاب الرماح، إشراف مكتب البحوث والدراسات)، ج ٢/١٨٢)، وجواهر المعاني - تحقيق الإمام الشيخ التجاني علي سيس: ج ٢/ ٢٢٠).

مِثْلَ هَذِهِ الْأُمُورِ لَا تُعْرَفُ إِلَّا عَن طَرِيقِ الْوَحْيِ مِنَ اللَّهِ، وَالْوَحْيِ قَدْ انْقَطَعَ بِمَوْتِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، وَقَدْ ثَبَتَ عَنِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ أَوَّلَ مَا خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْقَلَمَ، فَأَمَرَهُ فَكَتَبَ كُلَّ شَيْءٍ. رواه أبو داود. (١)

### الفصل الثاني:

#### قول التجاني أنه صلى الله

#### عليه وسلم هو عين ذات الله

(١٠) أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ التَّجَانِيُّ يَقُولُ: النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هُوَ عَيْنُ ذَاتِ اللَّهِ الْعَلِيَّةِ بِقَوْلِهِ: " (اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَيَّ عَيْنِ ذَاتِكَ الْعَلِيَّةِ) يَعْنِي أَنَّ الْحَقَّ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى تَجَلَّى بِكَمَالِ ذَاتِهِ الذَّائِيَّةِ فِي

(١) انظر: السنة لعبد الله بن أحمد (٢ / ٣٩٣). وسنن أبي داود (٤ / ٢٢٦)، وصححه الألباني في صحيح الجامع الصغير وزيادته (١ / ٤٠٥)، وسلسلة الأحاديث الصحيحة (١ / ٢٥٧) ثم قال - الألباني - من فوائد الحديث وفي الحديث إشارة إلى ما يتناقله الناس حتى صار ذلك عقيدة راسخة في قلوب كثير منهم وهو أن النور المحمدي هو أول ما خلق الله تبارك وتعالى. وليس لذلك أساس من الصحة، وحديث عبد الرزاق غير معروف إسناده. ولعلنا نفرده بالكلام. انظر: سلسلة الأحاديث الصحيحة (١ / ٢٥٧).

الْحَقِيقَةَ الْمُحَمَّدِيَّةِ، فَهِيَ لَهَا أَيُّ لِلذَّاتِ الْعَلِيَّةِ كَالْمِرْآةِ تَتَرَاءَى فِيهَا،  
... وَلَمْ يَكُنْ هَذَا التَّجَلِّي فِي الوجودِ لِأَحَدٍ مِنْ خَلْقِهِ إِلَّا لَهُ صَلَّى اللهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَبِهَذِهِ النُّسْبَةِ كَانَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَيْنَ الذَّاتِ لَا أَنَّهُ  
حَقِيقَتُهُ" جواهر المعاني (١)

لَا شَكَّ أَنَّهُ لَا فَرْقَ بَيْنَ وَصْفِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَنَّهُ هُوَ  
عَيْنُ ذَاتِ اللهِ الْعَلِيَّةِ، وَيَبِينُ قَوْلِ النَّصَّارِيِّ فِي الْمَسِيحِ أَنَّهُ هُوَ عَيْنُ اللهِ،  
قَالَ تَعَالَى: ﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ

المائدة ﴿١٧﴾

(١) انظر: جواهر المعاني: (الذي بهامشه كتاب الرماح، نسخة المكتبة الشيعية)، الباب الخامس: الفصل الخامس في مسأله... ج ٢ / ص ٢٧٢-٢٧٣)، وجواهر المعاني: (الذي يليه كتاب الرماح، إشراف مكتب البحوث والدراسات)، ج ٢ ص: (٢٣٩) واللفظ لهما، وجواهر المعاني - تحقيق الإمام الشيخ التجاني علي سيس: ج ٢ / (٣٤٨).

### الفصل الثالث:

إبراهيم إنياس يصف النبي

صلى عليه وسلم بأنه هو الله

(١١) يَقُولُ الشَّيْخُ إِبرَاهِيمُ إِنْيَاسُ: "وَالْجَذْبُ: هُوَ الْوُصُولُ وَالْفَنَاءُ  
وَالْفَتْحُ، وَإِذَا أَرَادَ اللهُ اصْطِفَاءَ عَبْدِهِ رَفَعَ عَنْهُ ذَلِكَ الْوَهْمَ فَلَا يَرَى  
شَيْئًا يَحْجُبُهُ عَنِ الْحَقِّ، بَلْ لَا يَرَى شَيْئًا وَذَلِكَ فَنَاءٌ فِي مَحْوٍ"

وَبَعْدَ ذَلِكَ ذَكَرَ الشَّيْخُ الْمَرَاتِبَ، ثُمَّ قَالَ: "وَالْمُشَاهِدُ فِي هَذَا  
الْمَقَامِ إِذَا طَلَبَ اللهُ لَا يَجِدُ إِلَّا رَسُولَ اللهِ وَلَا يَجِدُ سَبِيلًا إِلَى وُجُودِ  
سِوَاهُ،

فَقَادَ يَذُودُ النَّاسَ عَنْهَا بِسَيْفِهِ \* وَقَالَ أَلَا لَا مِنْ سَبِيلٍ إِلَى هِنْدٍ  
وَفِي هَذَا الْمَقَامِ يَقُولُ إِنَّ اللهَ مَا أَوْجَدَ إِلَّا مُحَمَّدًا وَمَا أَرْسَلَ إِلَّا  
مُحَمَّدًا وَلَمْ يُرْسَلْ مِنْ قُرَيْشٍ، وَمُحَمَّدٌ مَا صَلَّى قَطُّ وَلَا صَامَ وَلَا

حَجَّ وَلَا جَاهَدَ وَلَا نَكَحَ وَلَا وُلِدَ وَلَا وُلِدَ، إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنْ  
الْعِبَارَاتِ الْمُشْكِلَةِ " السر الأكبر (١).

(١٢) وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ - إنياس - : " فَحَاصِلُ مَا يَجِدُهُ الْمُشَاهِدُ أَنَّ  
اللَّهَ لَيْسَ سِوَى مُحَمَّدٍ وَمُحَمَّدٌ لَيْسَ هُوَ اللَّهُ وَلَيْسَ غَيْرُهُ، وَمِثَالُ ذَلِكَ  
فِي عَالَمِ الْمَعْجَازِ مَا يَتَرَاءَى لِلشَّخْصِ فِي الْمِرَاةِ إِلَّا أَنَّ هُنَاكَ لَا مِرَاةَ،  
وَهَذَا مَقَامٌ... لَا يُنَالُ بِبَدْلِ الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ " السر الأكبر (٢).

(١٣) وَيَقُولُ أَيْضًا - إنياس - : " وَإِذَا تَجَلَّى مُحَمَّدٌ فِي الْأَحْمَدِيَّةِ  
تَجَلَّى بِكَمَالِهِ فَيُشَاهِدُ الْمُشَاهِدُ أَحْمَدَ وَيَقُولُ إِنَّهُ عَيْنُ مُحَمَّدٍ وَنَفْسُ  
مُحَمَّدٍ إِذْ مَا تَمَّ بَعْدَ اللَّهِ غَيْرُ مُحَمَّدٍ، إِنَّمَا تَقَلَّبَ خَاطِرُ الْمُشَاهِدِ

(١) السر الأكبر تأليف الشيخ إبراهيم إنياس، النسخة التي في كتاب: الشيخ إبراهيم إنياس  
السنغالي تأليف محمد الطاهر ميغري: (ص/ ٤٣١).

(٢) السر الأكبر تأليف الشيخ إبراهيم إنياس، النسخة التي في كتاب: الشيخ إبراهيم إنياس  
السنغالي تأليف محمد الطاهر ميغري: (ص/ ٤٣٢).

وَلَا تَبَدَّلَ الْمَرْءِيَّ وَلَا تَعَدَّدَ فَهُوَ هُوَ وَهُوَ هُوَ لَا فَرْقَ بَيْنَهُمَا إِلَّا  
الِاتِّصَافُ وَالِإِمْتِدَادُ" السر الأكبر (١).

لَا شَكَّ أَنَّ الْعَبْدَ إِذَا وَصَلَ إِلَى هَذَا الْمَقَامِ صَارَ زَنْدِيقًا مُرْتَدًّا عَنِ  
الْإِسْلَامِ، ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ يَقُولُونَ بِاللِّسْتِيهِمْ إِنَّ الطَّرِيقَةَ التَّجَانِيَّةَ لَيْسَ  
فِيهَا إِلَّا الْأَسْتِغْفَارُ وَالصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا إِلَهَ  
إِلَّا اللَّهُ، لِذَلِكَ أَصْحَابُ هَذِهِ الْعَقَائِدِ لَا يُنْسَبُونَ إِلَى الْإِسْلَامِ وَلَيْسُوا  
مِنْ أَهْلِهِ، وَسَيَجْزِيهِمُ اللَّهُ بِمَا كَانُوا يَفْتَرُونَ.

(١٤) وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ أَتْبَاعِ إِنْيَاسِ:

وَأَرْجَى فَوْزًا وَخَيْرَ خِتَامٍ \* يَارَسُولَ الْإِلَهِ جُدْلِي بِدَاكَا  
أَنْتَ نُورُ الْإِلَهِ يَاخَيْرَ عَبْدٍ \* يُرْتَجَى الْفَوْزُ مِنْكَ مَنْ قَدْ دَعَاكَ  
كَاشَفَ الْحُجُبِ أَنْتَ فَكَشِفْ حِجَابِي \* وَأَجَلْ عَنِّي الرُّيُونَ حَتَّى أَرَكَ  
أَنْتَ عَيْنُ الْإِلَهِ مُجَلِّي سَنَاهُ \* أَنْتَ كَنْزُ الرَّحْمَانِ مَنْ سَوَّاكَ"  
تنبيه الأذكياء (١).

(١) السر الأكبر تأليف الشيخ إبراهيم إنياس، النسخة التي في كتاب: الشيخ إبراهيم إنياس

السنگالي تأليف محمد الطاهر ميغري: (ص/٤٣٢).

## الفصل الرابع

### قول التجاني جميع الكون

وجميع ما قضى الله في حقيقته عليه

الصلاة والسلام على حد زعمه

(١٥) وَمِمَّا يُوضِّحُ ذَلِكَ قَوْلُهُ: "اعْلَمْ أَنَّهُ لَيْسَ فِي الْإِمْكَانِ أَشْرَفُ وَأَعْلَى وَأَجْمَلُ وَأَكْمَلُ مِنْ صُورَةِ الْكُونِ كُلِّهِ، وَلَا صُورَةَ الْكُونِ كُلِّهِ إِلَّا سَيِّدُنَا مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، كُلُّ مَا تَرَاهُ فِي الْكُونِ فَالصُّورُ وَالْأَشْكَالُ مُخْتَلِفَةٌ الْمَبَانِي وَالْمَعَانِي، الْمُتَّحِدَةُ الْوَاقِعَةُ فِي جِسْمٍ وَاحِدٍ، مَا نَمَّ إِلَّا هُوَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خُلِقَ مِنَ السِّرِّ الْمَكْتُومِ"، جواهر المعاني (٢).

(١) قاله: الحاج أبو بكر عتيق الكشناوي في آخر كتاب: تنبيه الأذكياء في كون الشيخ التجاني خاتم الأولياء: (ص/ ٦١).

(٢) جواهر المعاني - (الذي بهامشه كتاب الرماح، نسخة المكتبة الشعبية) ، الباب الخامس: الفصل الثالث: في إشاراته العلوية... ج ٢/ ص ٧٥) ، وجواهر المعاني: (الذي يليه كتاب الرماح، إشراف مكتب البحوث والدراسات)، ج ٢ ص: ١٥٣، وجواهر المعاني - تحقيق الإمام الشيخ التجاني علي سيس: ما وجدته في هذه النسخة).

(١٦) وَقَوْلُهُ: " مَا قَضَى اللَّهُ فِي سَابِقِ عِلْمِهِ يُوَصِّلُهُ إِلَى خَلْقِهِ مِنْ الْعُلُومِ وَالْمَعَارِفِ وَالْفِيُوضِ وَالْمَوَاهِبِ مِنْ جَمِيعِ خَلْقِهِ مِنَ الْأَزَلِ إِلَى الْأَبَدِ كُلُّهُ مِنْ أَوْلِهِ إِلَى آخِرِهِ كُلُّهُ جَمَعَهُ فِي حَقِيقَتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِجْمَالًا وَتَفْصِيلًا " الدرّة الخريدة<sup>(١)</sup>

### الفصل الخامس:

دعوى أن النبي صلى الله

عليه وسلم هو اللوح المحفوظ

(١٧) وَمِنْ افْتِرَاءَاتِهِ - التجاني - زَعَمُهُ أَنَّ اللَّوْحَ الْمَحْفُوظَ هُوَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، صَرَّحَ بِذَلِكَ فِي قَوْلِهِ: اعْلَمَنَّ أَنَّ اللَّوْحَ الْمَحْفُوظَ هُوَ سَيِّدُنَا مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَنَّهُ أَجْمَلُ مَا فِي حَقَائِقِ الْأَشْيَاءِ، فَكَمَا أَنَّ اللَّوْحَ الْمَحْفُوظَ اجْتَمَعَتْ فِيهِ عُلُومُ الْأَكْوَانِ، مِنْ مَنْشَأِ الْعَالَمِ إِلَى النَّفْخِ فِي الصُّورِ.. كَذَلِكَ هُوَ صَلَّى اللَّهُ

(١) الدرّة الخريدة شرح الياقوتة الفريدة، ج ١ ص ٤٢.

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اجْتَمَعَتْ فِي حَقِيقَتِهِ الْمُحَمَّدِيَّةِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
جَمِيعُ حَقَائِقِ الْعُلُومِ الْإِلَهِيَّةِ" جواهر المعاني<sup>(١)</sup>

### الفصل السادس: قول

التجاني إنه عليه الصلاة

والسلام لم يخرج من محل الولادة

(١٨) يَقُولُ التَّجَانِي: "إِنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَرَجَ مِنْ تَحْتِ  
السُّرَّةِ وَلَمْ يَخْرُجْ مِنْ مَحَلِّ الْوِلَادَةِ، وَكَذَا غَيْرُهُ مِنْ جَمِيعِ إِخْوَانِهِ مِنَ  
النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ"، جواهر المعاني<sup>(٢)</sup>.

﴿ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾ البقرة.

- (١) جواهر المعاني - وبهامشه كتاب الرماح... ، الباب الخامس: الفصل الخامس: في مسائله الفقهية... ج ٢ / ٢٤٦)، وجواهر المعاني: - الذي يليه كتاب الرماح...، ج ٢ / ٢٢٨)، وجواهر المعاني - تحقيق الإمام الشيخ التجاني علي سيس: ج ٢ / ٣١٣).
- (٢) جواهر المعاني - (الذي بهامشه كتاب الرماح، نسخة المكتبة الشعبية) ، الباب الخامس: الفصل الثالث: في إشارات العلوية...، ج ٢ / ١٠٩)، وجواهر المعاني: (الذي يليه كتاب الرماح، إشراف مكتب البحوث والدراسات)، ج ٢ / ١٦٧)، وجواهر المعاني - تحقيق الإمام الشيخ التجاني علي سيس: ما وجدته في هذه النسخة لعلهم حذفوه).

## الفصل السابع:

دعوى أن جميع أجداده عليه

الصلاة والسلام مؤمنون

(١٩) وَمِنْ أَكَاذِبِهِ - التَّجَانِي - قَوْلُهُ: "أَعْلَمُ أَنَّ أَجْدَادَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُلَّهُمْ مُؤْمِنُونَ مِنْ أَبِيهِ...إِلَى سَيِّدِنَا آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ. (سُئِلَ) عَنْ مَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى: وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ آزَرَ، فَأَجَابَ .. بِقَوْلِهِ إِنَّ آزَرَ هُوَ عَمُّهُ وَلَوْ كَانَ أَبَاهُ أَصْلِيًّا مَا ذَكَرَ آزَرَ بَعْدَ أَبِيهِ"، جواهر المعاني<sup>(١)</sup>.

وَهَذَا أَيْضًا مِنْ أَكَاذِبِهِ - التَّجَانِي - لِأَنَّ جَدَّهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لَمْ يُسَلِّمْ، وَقَدْ ثَبَتَ أَنَّ عَمَّ النَّبِيِّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَبَا طَالِبٍ مَاتَ عَلَى مِلَّةِ جَدِّ النَّبِيِّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ

(١) جواهر المعاني - (الذي بهامشه كتاب الرماح، نسخة المكتبة الشعبية)، الباب الخامس: الفصل الأول: في ذكر أجوبته... ج ١ / ٢٠٣)، وجواهر المعاني: (الذي يليه كتاب الرماح، إشراف مكتب البحوث والدراسات)، ج ١ / ٨٤)، وجواهر المعاني - تحقيق الإمام الشيخ التجاني علي سيس: ج ١ ص ٢٤٢ - ٢٤٣).

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَمَّا وَاللَّهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ مَا لَمْ  
أَنْتَ عَنْكَ» فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿مَا كَانَتْ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا

لِلْمُشْرِكِينَ ﴿١١٣﴾ التوبة. رواه البخاري ومسلم. (١)

### الفصل الثامن:

#### دعوى الانتساب إلى

#### رسول الله صلى الله عليه وسلم

(٢٠) وَمِنْ أَكَاذِبِهِ - التَّجَانِي - عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَوْلُهُ: (أَنْتَ سَأَلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) "عَنْ نَسَبِهِ وَهَلْ هُوَ مِنَ الْأَبْنَاءِ وَالْأَوْلَادِ وَمِنَ الْأَلِ وَالْأَخْفَادِ؟ فَأَجَابَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقَوْلِهِ أَنْتَ وَلَدِي حَقًّا أَنْتَ وَلَدِي حَقًّا أَنْتَ وَلَدِي حَقًّا كَرَّرَهَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَلَاثًا، وَقَالَ لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَسَبُكَ إِلَيَّ

(١) أخرجه البخاري: كتاب الجنائز، باب: إذا قال المشرك عند الموت لا إله إلا الله (٢ /

٩٥). ومسلم: كتاب الإيمان، باب: أول الإيمان قول لا إله إلا الله (١ / ٥٤).

الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ صَحِيحٌ: وَهَذَا السُّؤَالُ... (وَقَعَ) يَقْظَةً لَا مَنَامًا"  
جواهر المعاني<sup>(١)</sup>.

\*\*\*

---

(١) جواهر المعاني - (الذي بهامشه كتاب الرماح، نسخة المكتبة الشيعية)، الباب الأول  
الفصل الأول في التعريف...، ج ١ / ٣٠ - ٣١)، وجواهر المعاني: (الذي يليه كتاب  
الرماح، إشراف مكتب البحوث والدراسات)، ج ١ / ١٨)، وجواهر المعاني - تحقيق  
الإمام الشيخ التجاني علي سيس: ج ١ / ٤٢).

### الباب السادس:

من عقائد التجاني وعقائد أتباعه

فيه ثلاثة عشر فصلا:

الفصل الأول: إيمانهم بأن

التجاني يأخذ الأحكام عن الله وعن

رسوله عليه الصلاة والسلام مباشرة

وَمِمَّا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُمْ يُؤْمِنُونَ بِأَنَّ التَّجَانِيَّ يَأْخُذُ الْأَحْكَامَ عَنِ اللَّهِ وَعَنْ  
رَسُولِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مُبَاشَرَةً،  
(٢١) قَوْلُهُمْ:

وَكَانَ يَرَى النَّبِيَّ فِي حَالِ يَقْظَةٍ \* وَلَيْسَ يَغِيبُ عَنْهُ مِقْدَارَ طَرْفَةٍ  
وَيَسْأَلُهُ عَنْ كُلِّ أَمْرٍ يُرِيدُهُ \* فَيَا رَبِّ وَرَثَنِي مَقَامَ وَسِيلَتِي<sup>(١)</sup>

(٢٢) وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ: وَمِمَّا أَكْرَمَ اللَّهُ بِهِ قُطْبَ الْأَقْطَابِ أَنْ يَعْلَمَهُ  
عِلْمَ مَا قَبْلَ وُجُودِ الْكَوْنِ وَمَا وَرَاءَهُ وَمَا لَا نِهَايَةَ لَهُ، وَأَنْ يُشْهَدَهُ

(١) الدررة الخريذة شرح الياقوتة الفريذة، ج ١ ص ٧٣.

الذَّاتِ، وَأَنْ يُعَلِّمَهُ عِلْمَ جَمِيعِ الْأَسْمَاءِ الْقَائِمِ بِهَا نِظَامٌ كُلُّ ذَرَّةٍ مِنْ  
جَمِيعِ الْمَوْجُودَاتِ " جواهر المعاني <sup>(١)</sup>.

وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ:

"يَا مَنْ يَرَى الْمُصْطَفَى الْهَادِي بِبِقْطِهِ \* مُشَافَهَا فَيَرَاهُ الْعَيْنُ وَالْبَصْرُ"

تنبيه الأذكياء <sup>(٢)</sup>.

(٢٣) وَقَوْلُهُمْ: "أَمَّا عُلُومُهُ - التَّجَانِّي - الْبَاطِنَةُ الْحَقِيقِيَّةُ

الْمُسْتَمِدَّةُ مِنَ الْأَنْوَارِ الْإِلَهِيَّةِ". جواهر المعاني <sup>(٣)</sup>.

(١) جواهر المعاني - (الذي بهامشه كتاب الرماح، نسخة المكتبة الشعبية)، الباب

الخامس في ذكر أجوبه، الفصل الثالث في إشارات العلوية: ج ٢ / ص ٨٧، وجواهر

المعاني: (الذي يليه كتاب الرماح، إشراف مكتب البحوث...)، ج ٢ ص: ١٥٨، وجواهر

المعاني - تحقيق الإمام الشيخ التجاني علي سيس: ج ٢ / ٢٤٨).

(٢) قاله: الحاج أبو بكر عتيق الكشناوي في آخر كتاب: تنبيه الأذكياء في كون الشيخ التجاني

خاتم الأولياء: (ص/ ٥٥).

(٣) جواهر المعاني - وبهامشه كتاب الرماح، الباب الثالث: الفصل الأول: في علمه

وكرمه...: ج ١ / ٩٠، وجواهر المعاني: (الذي يليه كتاب الرماح، إشراف مكتب...)، ج

١ / ٤٠، وجواهر المعاني - تحقيق الإمام الشيخ التجاني علي سيس: ج ١ ص ١٠٨).

(٢٤) شَيْخُهُمْ إِبْرَاهِيمُ إِنْيَاسُ يُقَرُّ بِأَنَّ أَبَا الْعَبَّاسِ التَّجَانِيَّ كَانَ يَأْخُذُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَرَّحَ ذَلِكَ بِقَوْلِهِ: "إِلَّا أَنَّ سَيِّدَنَا وَمَوْلَانَا وَشَيْخَنَا وَوَسِيْلَتَنَا إِلَى رَبِّنَا أَبَا الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْحَسَنِيِّ مِنَ اللَّهِ عَلَيْهِ بِالْأَخْذِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُشَافَهَةً مِنْ غَيْرِ وَسَاطَةِ أَحَدٍ مِنَ الْمَشَايِخِ" كَاشِفُ الْإِلْبَاسِ (١).

### الفصل الثاني: تفضيل

#### التجانيين للتجاني على

#### الصحابه رضوان الله عليهم

(٢٥) وَمِمَّا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُمْ يُفَضِّلُونَ التَّجَانِيَّ عَلَى أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَوْلُهُ - التَّجَانِي - : "وَأَنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ، وَأَقُولُ لَكُمْ إِنَّ مَقَامَنَا عِنْدَ اللَّهِ فِي الْأَخِرَةِ لَا يَصِلُهُ أَحَدٌ مِنَ الْأَوْلِيَاءِ وَلَا يُقَارِبُهُ، لَا مَنْ صَغُرَ وَلَا مَنْ كَبُرَ، وَأَنَّ جَمِيعَ الْأَوْلِيَاءِ مِنْ عَضْرِ الصَّحَابَةِ إِلَى النَّفْخِ فِي الصُّورِ لَيْسَ فِيهِمْ مَنْ يَصِلُ

(١) كاشف الإلباس ص / (٤١).

مَقَامَنَا وَلَا يُقَارِبُهُ... وَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ ذَلِكَ حَتَّى سَمِعْتُهُ مِنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَحْقِيقًا" جواهر المعاني<sup>(١)</sup>.

(٢٦) وَقَوْلُهُ - التَّجَانِي - : "قَدَمَايَ هَاتَانِ عَلَى رَقَبَةِ كُلِّ وَلِيِّ اللَّهِ

تَعَالَى مِنْ لَدُنْ آدَمَ إِلَى النَّفْخِ فِي الصُّورِ" ، الرماح<sup>(٢)</sup>.  
وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ:

"يَأْمَنُ عَلَتْ قَدَمَاهُ فَوْقَ أَجْمَعِهِمْ \* \* مِنْ نَشْأَةِ الْخَلْقِ حَتَّى يَنْتَهِيَ الدَّهْرُ"  
تنبيه الأذكياء<sup>(١)</sup>.

(١) جواهر المعاني - (الذي بهامشه كتاب الرماح، نسخة المكتبة الشعبية) ، الباب الخامس: الفصل الرابع: في رسائله... ج ٢ / ١٧٦، الرماح: (المنفصل عن هامش جواهر المعاني)، بأسلوب إن مقامي، ج ٢ / ٤١٣، وجواهر المعاني - تحقيق الإمام الشيخ التجاني علي سيس: يختلف الأسلوب في هذه النسخة انظر: ج ٢ / ٩٠) والدرة الخريدة شرح الياقوتة الفريدة، ج ١ ص ٥٣).

(٢) الرماح: (الذي في هامش جواهر المعاني، نسخة المكتبة الشعبية)، الفصل السادس والثلاثون: في ذكر فضل شيخنا...، ج ٢ ص ٥، والرماح: (المنفصل عن هامش جواهر المعاني، إشراف مكتب البحوث...)، بأسلوب يختلف عن هذا، ج ٢ ص: ٤٠٤-)، والدرة الخريدة شرح الياقوتة الفريدة ج ١ ص ٨٣).

### الفصل الثالث:

#### دعوى التشريع لأحمد التجاني

(٢٧) وَمِنْ عَقَائِدِهِمْ أَنَّهُمْ يُبْتُونَ عَلَامَةَ النُّبُوَّةِ لِلتَّجَانِيِّ، وَالتَّشْرِيْعَ لَهُ، يَقُولُ عَلِيٌّ حَرَّازِمٌ: "وَمَرَّائِيهِ كُلُّهَا صَادِقَةٌ كَفَلَقِ الصُّبْحِ، قَلَّمَا رَأَى رُؤْيَا وَقَصَّهَا إِلَّا وَهِيَ كَفَلَقِ الصُّبْحِ" جواهر المعاني<sup>(٢)</sup>.  
وَفِي بَعْضِ النُّسَخِ: "كُلَّمَا"، وَفِي بَعْضِهَا: "فَلَّمَا".

(٢٨) وَيَقُولُ أَيْضًا: "قَدْ أَكْمَلَ اللَّهُ تَعَالَى لِي... أَبِي الْعَبَّاسِ التَّجَانِيِّ الشَّرِيعَةَ كَمَا أَكْمَلَ اللَّهُ فِيهِ الْحَقِيقَةَ"، جواهر المعاني<sup>(١)</sup>.

(١) قاله: الحاج أبو بكر عتيق الكشناوي في آخر كتاب: تنبيه الأذكياء في كون الشيخ التجاني خاتم الأولياء: (ص/ ٥٥).

(٢) جواهر المعاني: (الذي بهامشه كتاب الرماح، نسخة المكتبة الشعبية)، الباب الأول: الفصل الثالث: في ذكر أخذ طريق رشده، ج ١ / ٥٥، وجواهر المعاني: (الذي يليه كتاب الرماح، إشراف مكتب البحوث...)، ج ١ / ٢٧، وجواهر المعاني - تحقيق الإمام الشيخ التجاني علي سيس: ج ١ / ٦٦).

قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ التَّجَانِيُّ عَنِ الْحَاجِّ عَلِيِّ حَرَازِمِ الْفَاسِيِّ:  
"كُلُّ مَا قَالَهُ فَأَنَا قُلْتُهُ" الدرّة الخريدة<sup>(٢)</sup>

(٢٩) وَمِنْ إِفْكِهِ - التَّجَانِيُّ - عَلَى اللَّهِ تَعَالَى قَوْلُهُ: "الْحَمْدُ لِلَّهِ  
الَّذِي بَلَّغَنِي فِي هَذَا الْوَقْتِ مَرْتَبَةَ الشَّيْخِ عَبْدِ الْقَادِرِ الْجِيلَانِيِّ وَزَادَنِي  
عَلَى مَا أَعْطَاهُ أَرْبَعِينَ مَقَامًا ... أَعْطَانِي اللَّهُ فِي السَّبْعِ الْمَثَانِي وَهِيَ  
الْفَاتِحَةُ مَا لَمْ يُعْطِهِ إِلَّا لِلْأَنْبِيَاءِ" الدرّة الخريدة<sup>(٣)</sup>.

#### الفصل الرابع: تسويتهم

بين النبي صلى الله عليه وسلم

و بين التجاني في بعض الأمور

(٣٠) أَبُو الْعَبَّاسِ التَّجَانِيُّ يُسَوِّي رُوحَهُ بِرُوحِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

(١) جواهر المعاني (الذي بهامشه كتاب الرماح، نسخة المكتبة الشيعية)، الباب الثاني:

الفصل الثاني: في سيرته السنينة...، ج ١/٧٦)، وجواهر المعاني: (الذي يليه كتاب الرماح،

إشراف...، ج ١/٣٥)، وجواهر المعاني - تحقيق الإمام الشيخ التجاني.....: ج ١/٩١.

(٢) الدرّة الخريدة شرح الياقوتة الفريدة ج ١ ص ١١١.

(٣) الدرّة الخريدة شرح الياقوتة الفريدة، ج ١ ص ٥٥.

وَسَلَّمَ بِقَوْلِهِ: "رُوحُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرُوحِي هَكَذَا، مُشِيرًا بِأَصْبُعَيْهِ السَّبَابِيَّةِ وَالْوُسْطَى، رُوحُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تُمِدُّ الرَّسُلَ وَالْأَنْبِيَاءَ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، وَرُوحِي تُمِدُّ الْأَقْطَابَ وَالْعَارِفِينَ وَالْأَوْلِيَاءَ مِنَ الْأَزَلِّ إِلَى الْأَبَدِ"، الرماح (١).

(٣١) وَيَدْعِي السَّلْسِيلَ لِنَفْسِهِ كَمَا كَانَ الْكَوْثَرُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقَوْلِهِ: "وَلَا يَشْرَبُ وَلِيٍّ وَلَا يَنْقِي إِلَّا مِنْ بَحْرِنَا مِنْ نَشْأَةِ الْعَالَمِ إِلَى النَّفْخِ فِي الصُّورِ"، الرماح (٢).

أَتَى بِصِغَةِ الْحَضَرِ، وَذَلِكَ لِلدَّلَالَةِ عَلَى أَنَّ جَمِيعَ الْأَوْلِيَاءِ مِنَ الْأَزَلِّ إِلَى الْأَبَدِ لَا يَشْرَبُونَ مِنَ الْكَوْثَرِ الَّذِي أَعْطَى اللهُ نَبِيَّهُ صَلَّى اللهُ

(١) الرماح: ( الذي في هامش جواهر المعاني، نسخة المكتبة الشعبية)، الفصل السادس والثلاثون: في ذكر ...، ج ٢ / ٥)، والرماح: ( المنفصل عن هامش جواهر المعاني، إشراف مكتب البحوث...)، هنا الأسلوب يختلف، ج ٢ / ٤٠٤).

(٢) الرماح ( الذي في هامش جواهر المعاني، نسخة المكتبة ... )، الفصل السادس والثلاثون...، ج ٢ / ٥)، والرماح: ( المنفصل عن هامش جواهر المعاني)، ج ٢ / ٤٠٤)، وكتاب سعادة الأنام (ص ١٨٣).

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، إِنَّمَا يَشْرَبُونَ مِنْ بَحْرِهِ هُوَ، وَهَذَا كَذِبٌ وَافْتِرَاءٌ عَلَى  
الله، وَلَكِنَّ كَثِيرًا مِنَ التَّجَانِيئِ لَا يَعْلَمُونَ أَنَّ الرَّجُلَ كَانَ يَكْذِبُ عَلَى  
رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِصَدِّ الْمُسْلِمِينَ عَنْ مَنْهَجِ الْإِسْلَامِ.  
(٣٢) وَمِنْ افْتِرَاءَاتِهِمْ قَوْلُهُمْ:

فَمِنْهُ اسْتَمَدَّ كُلُّ قُطْبٍ وَعَارِفٍ \* وَمِنْ صَفْوِ بَحْرِهِ اسْتَقَى كُلُّ شَارِبٍ  
فَرْدٌ سَلْسِيلُهُ تَنَلُ خَيْرَ شُرْبَةٍ \* وَلَا تَعْدُونَ عَيْنًا لَدَيْدَ الْمَشَارِبِ  
الدرة الخريذة <sup>(١)</sup>.

(٣٣) وَمِنْهَا قَوْلُهُمْ:

"يَا خَاتِمَ الْأَوْلِيَاءِ يَا مُمَدِّهِمْ \* يَا مَنْ بِبَحْرِهِ كُلُّ الْخَلْقِ يَغْتَمِرُ"  
تنبيه الأذكياء <sup>(٢)</sup>

(٣٤) وَمِنْ أَكَاذِبِهِ - التَّجَانِيئِ - عَلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
فِي ذِكْرِ مُقَارَنَةِ نَفْسِهِ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَوْلُهُ: "أَعْطَانِي

(١) الدرّة الخريذة شرح الياقوتة الفريذة، ج ١ ص ٥٦.

(٢) قاله: الحاج أبو بكر عتيق الكشناوي في آخر كتاب: تنبيه الأذكياء في كون الشيخ التجاني  
خاتم الأولياء: (ص/ ٥٥).

سَيِّدٌ... (وَلِدِ آدَمَ) صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْإِسْمَ الْأَعْظَمَ الْخَاصَّ  
 بِسَيِّدِنَا عَلِيِّ كَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ بَعْدَ أَنْ أَعْطَانِي الْإِسْمَ الْأَعْظَمَ الْخَاصَّ  
 بِمَقَامِهِ هُوَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَقَالَ... - التَّجَانِي - : قَالَ سَيِّدٌ...  
 (وَلِدِ آدَمَ) صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَذَا الْإِسْمُ الْخَاصُّ بِسَيِّدِنَا عَلِيِّ لَا  
 يُعْطَى إِلَّا لِمَنْ سَبَقَ عِنْدَ اللهِ فِي الْأَزَلِ أَنَّهُ يَسِيرُ قُطْبًا"، جواهر  
 المعاني (١).

(٣٥) وَمِنْ أَكَاذِيبِهِ - التَّجَانِي - عَلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 قَوْلُهُ: رَأَيْتُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَا فِي تُونِسَ قَالَ لِي ادْعُ بِالْمَعْرِفَةِ  
 أَوْ بِمَرَادِكَ وَأَنَا أَوْمِنُ عَلَى دُعَائِكَ، فَدَعَوْتُ اللهُ تَعَالَى وَأَمَّنَ صَلَّى اللهُ

(١) جواهر المعاني (الذي بهامشه كتاب الرماح، نسخة المكتبة الشعبية)، الباب الثاني:  
 الفصل الأول في مواجهته وأحواله...، ج ١ ص ٦٨)، وجواهر المعاني: (الذي يليه كتاب  
 الرماح، إشراف مكتب البحوث...)، ج ١ ص: ٣٢)، وجواهر المعاني - تحقيق الإمام  
 الشيخ التجاني علي سيس لكن الأسف، حذف أكثره من هذه النسخة انظر: ج ١ ص (٨١)،  
 وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى اشْتِرَاكِ الرَّوَافِضِ وَالصُّوْفِيَّةِ فِي تَفْضِيلِ عَلِيِّ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَى سَائِرِ  
 الصَّحَابَةِ رَضْوَانِ اللهُ عَلَيْهِمْ.

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ قَرَأَ سُورَةَ وَالضُّحَى، فَلَمَّا وَصَلَ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى -  
وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى - رَمَقَنِي بِبَصَرِهِ الشَّرِيفِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَمَّلَ السُّورَةَ "الذرة الخريدة" (١).

يَقْصِدُ التَّجَانِي بِذَلِكَ أَنَّهُ كَمَا وَعَدَ اللَّهُ نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
فِي سُورَةِ الضُّحَى هَكَذَا هُوَ سَيُعْطِيهِ اللَّهُ حَتَّى يَرْضَى، وَهَذَا كَذِبٌ  
وَفَرِيَةٌ افْتَرَاهُ لِيُصَدَّ النَّاسَ عَنْ صِرَاطِ اللَّهِ الْمُسْتَقِيمِ.

### الفصل الخامس:

وصف التجاني بأنه هو عين

المصطفى صلى الله عليه وسلم

(٣٦) وَمِنْ افْتِرَاءَاتِ الشَّيْخِ إِبْرَاهِيمَ إِنْيَاسٍ وَصَفَ التَّجَانِيَّ بِأَنَّهُ هُوَ  
عَيْنُ الْمُصْطَفَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَرَّحَ بِذَلِكَ فِي قَوْلِهِ:  
"فَذَا الشَّيْخُ سَبْطُ الْمُصْطَفَى عَيْنُ الْمُصْطَفَى\*\* وَوَارِثُ مَاحٍ كَانَ مِنْ قَبْلِ مَاحِيًا"  
" السر الأكبر (١).

(١) الذرة الخريدة شرح الباقوتة الفريدة (ج ١ / ٦٨).

## الفصل السادس

### تفضيل التجانيين للتجاني على

### الأنبياء عليهم الصلاة والسلام

(٣٧) وَمِنْ أَكَاذِبِهِ -التَّجَانِيَّ - عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَنَّهُ فَضَّلَ نَفْسَهُ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ بِقَوْلِهِ: "وَأَخْبَرَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقَوْلِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: بِعِزَّةِ رَبِّي يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ وَيَوْمَ الْجُمُعَةِ لَمْ أَفَارِقْ فِيهِمَا مِنَ الْفَجْرِ إِلَى الْغُرُوبِ، وَمَعِيَ سَبْعَةُ أَمْلَاكٍ وَكُلُّ مَنْ يَرَاكَ فِي الْيَوْمَيْنِ يَكْتُبُونَ الْمَلَائِكَةُ اسْمَهُ فِي رُقْعَةٍ مِنْ ذَهَبٍ وَيَكْتُبُونَهُ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَأَنَا شَاهِدٌ عَلَى ذَلِكَ"،  
جواهر المعاني<sup>(١)</sup>.

(١) السر الأكبر تأليف الشيخ إبراهيم إنياس، النسخة التي في كتاب: الشيخ إبراهيم إنياس السنغالي تأليف محمد الطاهر ميغري: (ص/ ٤٣٣).

(٢) جواهر المعاني - (الذي بهامشه كتاب الرماح، نسخة المكتبة الشيعية)، الباب الرابع: الفصل الثاني: في فضل ورده... ج ١ ص ١٣٣)، وجواهر المعاني: (الذي يليه كتاب الرماح، إشراف مكتب البحوث...)، ج ١ ص: ٥٦)، وجواهر المعاني - تحقيق الإمام

(٣٨) وَمِنْهَا قَوْلُهُمْ:

وَيَصْحَبُهُ الْاِثْنَيْنِ مَعَ يَوْمِ الْجُمُعَةِ \* وَمَعَهُ مِنَ الْأَمْلاكِ عِدَّةٌ سَبْعَةٌ  
لِكُتُبِ أَسَامِي مَنْ يَرَاهُ بِرُقْعَةٍ \* وَأَنَّهُ مِنْ أَهْلِ الْجِنَانِ بِرُؤْيَا  
بِدُونِ الْحِسَابِ وَالْعِقَابِ فَهَذِهِ \* سَرَتْ بِوَرَاثَةٍ لِكُلِّ خَلِيفَةٍ"  
الدرة الخريذة<sup>(١)</sup>.

انظُرْ كَيْفَ فَضَّلَ نَفْسَهُ عَلَى سَيِّدِ وَلَدِ آدَمَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ،  
حَيْثُ جَعَلَ نَفْسَهُ مَتَّبُوعًا وَالنَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَابِعًا لَهُ.

(٣٩) وَمِنْهَا قَوْلُهُ: - التجاني - " قَالَ لِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لَكَ

فِي الْجَنَّةِ أَرْبَعُونَ مَقَامًا مِنْ مَقَامَاتِ الْأَنْبِيَاءِ " الدرة الخريذة<sup>(٢)</sup>

وَمِنْهَا قَوْلُهُمْ:

" وَفِي الْجَنَّةِ الْعُلْيَا لَهُ أَرْبَعُونَ مِنْ \* مَقَامَاتِ أَنْبِيَاءٍ مِنْ غَيْرِ رِيَّةٍ "

---

الشيخ التجاني علي سيس: ما وجدته في هذه النسخة انظر، والدرة الخريذة شرح الياقوتة  
الفريذة، ج ١ ص ٧٨).

(١) الدرة الخريذة شرح الياقوتة الفريذة (ج ١ / ٧٨).

(٢) الدرة الخريذة شرح الياقوتة الفريذة، ج ١ ص ٥٤، وكتاب سعادة الأنام (ص ٢١٤).

الدرة الخريذة<sup>(١)</sup>

وَمِنْهَا قَوْلُهُمْ:

"وَأَرْبَعُونَ مَقَامًا فِي الْجِنَانِ لَهُ \*\* فَلَا تَكُنْ صَاحِبًا مِمَّنْ مَسَّهُ التُّكْرُ"

تنبيه الأذكياء<sup>(٢)</sup>.

### الفصل السابع:

إيمانهم بأن التجاني

من ضمن الأقطاب

(٤٠) وَمِنْ افْتِرَاءَاتِهِ - التجاني - عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَوْلُهُ: قَدْ أَخْبَرَنِي سَيِّدُ... (وَلِدِ آدَمَ) صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَنِّي أَنَا الْقُطْبُ الْمَكْتُومُ مِنْهُ إِلَيَّ مُشَافَهَةٌ يَقْظَةٌ لَا مَنَامًا، فَقِيلَ لَهُ وَمَا مَعْنَى الْمَكْتُومِ؟ فَقَالَ:.... هُوَ الَّذِي كَتَمَهُ اللَّهُ تَعَالَى عَنْ جَمِيعِ خَلْقِهِ

(١) الدرّة الخريذة شرح الياقوتة الفريذة، ج ١ ص ١٠٤.

(٢) قاله: الحاج أبو بكر عتيق الكشناوي في آخر كتاب: تنبيه الأذكياء في كون الشيخ التجاني خاتم الأولياء: (ص/ ٥٥).

حَتَّى الْمَلَائِكَةِ وَالنَّبِيِّينَ إِلَّا سَيِّدُ... (وَلِدِ آدَمَ) صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
فَإِنَّهُ عَلِمَ بِهِ وَبِحَالِهِ "الدرة الخريذة" (١).

(٤١) وَمِنْهَا قَوْلُهُ: "الْقُطْبُ لَهُ عِصْمَةٌ كِعِصْمَةِ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ  
وَالسَّلَامُ" الإفادة الأحمدية (٢)

(٤٢) يَعْتَقِدُ التَّجَانُّونَ أَنَّ أَبَا الْعَبَّاسِ هُوَ الْوَاسِطَةُ بَيْنَ الْأَوْلِيَاءِ  
وَالْأَنْبِيَاءِ، وَمِمَّا يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُمْ: "أَنَّهُ - التَّجَانِّيَّ - هُوَ خَاتَمُ  
الْأَوْلِيَاءِ، وَسَيِّدُ الْعَارِفِينَ، وَإِمَامُ الصِّدِّيقِينَ، وَمُمِدُّ الْأَقْطَابِ  
وَالْأَغْوَاثِ، وَأَنَّهُ هُوَ الْقُطْبُ الْمَكْتُومُ، وَالْبَرْزَخُ الْمَخْتُومُ، الَّذِي هُوَ  
الْوَاسِطَةُ بَيْنَ الْأَنْبِيَاءِ وَالْأَوْلِيَاءِ، بِحَيْثُ لَا يَتَلَقَّنُ وَاحِدٌ مِنَ الْأَوْلِيَاءِ  
مَنْ كَبُرَ شَأْنُهُ وَمَنْ صَغُرَ فَيْضًا مِنْ حَضْرَةِ نَبِيِّ إِلَّا بِوَاسِطَتِهِ" الرماح (٣).

(١) الدرّة الخريذة شرح الياقوتة الفريذة (ج ١ / ٢٩).

(٢) الإفادة الأحمدية لمريد السعادة الأبدية (ص / ١٣٧).

(٣) الرماح: (الذي في هامش جواهر المعاني، نسخة المكتبة الشعبية)، الفصل السادس  
والثلاثون: في ذكر ...، ج ٢ / ص ٤، والرماح (المنفصل عن هامش جواهر المعاني،  
إشراف مكتب البحوث...)، ج ٢ ص: ٣٩٨.

(٤٣) وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ: "وَالْغَوْثُ يَعْنِي الْقُطْبَ عَلَيْهِ ثَلَاثُمِائَةٌ وَسِتُّونَ حِجَابًا مِنَ النُّورِ لِأَهْلِ النُّورِ، وَثَلَاثُمِائَةٌ وَسِتُّونَ حِجَابًا مِنَ الظَّلَامِ لِأَهْلِ الظَّلَامِ، فَرَأْسُهُ كُرْسِيُّ وَصَدْرُهُ عَرْشِي وَسَطُهُ أَرْضِي السَّبْعِ، يُمَدُّ الْعَوَالِمَ بِأَسْرِهَا، مُتَّصِفًا بِأَوْصَافِ اللَّهِ تَعَالَى مُتَخَلِّقًا بِأَخْلَاقِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اهـ. فَهُوَ رُوحُ الْكَوْنَيْنِ وَعَلَيْهِ مَدَارُهُ، يَنْصَرِّفُ فِي الْوُجُودِ بِأَحْكَامِ اللَّهِ وَقُدْرَتِهِ وَجَلَالِهِ، يُمَدُّ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَ الْأَوْلِيَاءِ بِمَا يَلِيقُ بِحَالِهِ وَمَقَامِهِ" الدرّة الخريدة (١).

وَمِنْ أَعْجَبِ الْعُجَابِ أَنَّ التَّجَانِّيْنَ دَائِمًا يُرَكِّزُونَ وَيَقُولُونَ لَيْسَ فِي طَرِيقَتِهِمْ إِلَّا الْإِسْتِغْفَارُ وَالصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا إِلَّا إِلَّا اللَّهُ، أَهَذِهِ الْعَقِيدَةُ هِيَ الْإِسْتِغْفَارُ؟ أَمْ هِيَ الصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟، أَمْ هِيَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ؟ لِمَاذَا تَخَدَعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَتَزْعُمُونَ أَنَّ الطَّرِيقَةَ التَّجَانِّيَّةَ لَيْسَ فِيهَا إِلَّا الْإِسْتِغْفَارُ وَالصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ

(١) الدرّة الخريدة شرح الباقوتة الفريدة (ج ١ / ٤٨).

### الفصل الثامن

قولهم فلا يصل إلى الخلق

شيء إلا بحكم القطب

(٤٤) أحمد التجاني ينسب تدير أمور العباد إلى القطبانية بقوله:  
 "اعلم أن حقيقة القطبانية: هي الخلافة العظمى عن الحق مطلقاً في  
 جميع الوجود جملة وتفصيلاً، حينما كان الربُّ إلهاً كان هو خليفةً  
 في تصريف الحكم وتنفيذه في كل من عليه ألوهية الله تعالى،... فلا  
 يصل إلى الخلق شيء كائناً ما كان من الحق إلا بحكم القطب"،  
 جواهر المعاني<sup>(١)</sup>

(١) جواهر المعاني: وبهامشه كتاب الرماح، الباب الخامس: الفصل الثالث: في إشاراته...  
 ج ٢ / ٨٩-٩٠)، وجواهر المعاني: (الذي يليه كتاب الرماح، إشراف مكتب البحوث...)  
 ج ٢ ص: ١٥٨)، وجواهر المعاني - تحقيق الإمام الشيخ التجاني علي سيس: ج ٢ ص  
 ١٥١)، والدرة الخريفة شرح الياقوتة الفريدة، ج ١ ص ٣٠). وفي بعض النسخ "حيثما"

## الفصل التاسع: القول

### في حقيقة القطبانية

وَرَدَ فِي كِتَابِ غَايَةِ الْأَمَانِيِّ فِي الرَّدِّ عَلَى النَّبْهَانِيِّ لِأَبِي الْمَعَالِيِّ  
 مَحْمُودِ الْأَلُوسِيِّ مَا نَصَّهُ: "يَقُولُ بَعْضُ.. (الْمُتَّبِعِينَ لِلطَّرِيقِ  
 الصُّوفِيَّةِ) إِنَّ فِي الْأَرْضِ ثَلَاثِمِائَةَ وَبِضْعَةَ عَشَرَ رَجُلًا، وَقَدْ يُسَمِّيهِمْ  
 النَّجَبَاءَ، فَيُنْتَقَى مِنْهُمْ سَبْعُونَ هُمُ النَّقَبَاءُ، وَمِنْهُمْ أَرْبَعُونَ هُمُ الْأَبْدَالُ،  
 وَمِنْهُمْ سَبْعَةٌ هُمُ الْأَقْطَابُ، وَمِنْهُمْ أَرْبَعَةٌ هُمُ الْأَوْتَادُ، وَمِنْهُمْ وَاحِدٌ  
 هُوَ الْعَوْثُ، وَأَنَّهُ مُقِيمٌ بِمَكَّةَ، وَأَنَّ أَهْلَ الْأَرْضِ إِذَا نَابَتْهُمْ نَائِبَةٌ فِي  
 رِزْقِهِمْ وَنَضْرِهِمْ فَزِعُوا لِلثَّلَاثِمِائَةِ وَالْبِضْعَةَ عَشَرَ رَجُلًا، وَأُولَئِكَ  
 يَنْفِزُونَ إِلَى السَّبْعِينَ، وَالسَّبْعُونَ إِلَى الْأَرْبَعِينَ، وَالْأَرْبَعُونَ إِلَى  
 السَّبْعَةِ، وَالسَّبْعَةُ إِلَى الْأَرْبَعَةِ، وَالْأَرْبَعَةُ إِلَى الْوَاحِدِ، وَهَذَا كَثْرٌ  
 صَرِيحٌ بِاتِّفَاقِ الْمُسْلِمِينَ، (لَا فَرْقَ بَيْنَ هَذَا وَبَيْنَ مَا يَعْتَقِدُهُ النَّصَارَى  
 فِي الْمَسِيحِ ابْنِ مَرْيَمَ، يَعْتَقِدُونَ أَنَّ لَهُ التَّصَرُّفَ فِي الْعَالَمِ)، وَبَعْضُهُمْ

قَدْ يَزِيدُ فِي هَذَا وَيَنْقُصُ فِي الْأَعْدَادِ وَالْأَسْمَاءِ وَالتَّرَاتِيْبِ، فَإِنَّ لَهُمْ فِيهَا مَقَالَاتٍ مُتَعَدِّدَةً<sup>(١)</sup>.

وَهَذَا كُلُّهُ بَاطِلٌ لَا أَصْلَ لَهُ لَا فِي كِتَابِ اللَّهِ وَلَا فِي سُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَلَا قَالَهُ أَحَدٌ مِنْ سَلَفِ الْأُمَّةِ وَلَا أَتَمَّتْهَا، وَحَقِيقَةُ الْقُطْبِ لَا وُجُودَ لَهُ، وَإِنَّ عَقِيدَةَ الْقُطْبِ وَتَصَرُّفِهِ فِي الْعَالَمِ عَقِيدَةٌ فَاسِدَةٌ، عَقِيدَةٌ كُفْرٍ بِاللَّهِ تَعَالَى، يَقُولُ تَعَالَى مُثْبِتًا لِنَفْسِهِ تَصْرِيْفَ جَمِيعِ الْأُمُورِ: ﴿ قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَمَّنْ يَمَّاكُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَرَ وَمَنْ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَمَنْ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ فَقُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴾ (٣١) ﴿يونس﴾.

(١) انظر: غاية الأمان في الرد على النبهاني لأبي المعالي (١ / ٥٣٠)، والدرة الخريدة شرح الياقوتة الفريدة، بأسلوب يختلف عن هذا ج ١ / ٤٨-٥٠.

## الفصل العاشر:

### اتباع التجاني بمنزلة أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم على حد زعمهم

(٤٥) التَّجَانِيُونَ يَرُونَ أَنَّ أَتْبَاعَ التَّجَانِيِّ فِي مَنْزِلَةِ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى حَدِّ زَعْمِهِمْ، كَمَا وَرَدَ ذَلِكَ عَنْ قُدُوتِهِمْ وَقَائِدِهِمُ التَّجَانِيِّ قَالَ: " قَالَ سَيِّدٌ... ( وَكَلِدِ آدَمَ ) صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْتَ مِنَ الْأَمِينِ ... وَأَصْحَابُكَ أَصْحَابِي وَكُلُّ مَنْ أَخَذَ وَرَدَكَ فَهُوَ مُحَرَّرٌ مِنَ النَّارِ " قُلْتُ: (صاحب الرماح) " وَلِهَذَا صَارَ أَهْلُ طَرِيقَتِهِ صَحَابِيَّيْنَ بِهَذَا الْمَعْنَى " الرماح (١)

هَذَا فِيهِ تَنْقِيصٌ لِأَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، لِأَنَّهُ لَا كَانَ وَلَا يَكُونُ مِثْلَهُمْ بَعْدَ النَّبِيِّ وَالْمُرْسَلِينَ، لِقَوْلِهِ تَعَالَى:

(١) الرماح: ( الذي في هامش جواهر المعاني، نسخة المكتبة الشعبية)، الثامن والثلاثون في فضل المتعلقين به ج ٢ / ص ٤٣ )، والرماح ( المنفصل عن هامش جواهر المعاني، إشراف مكتب البحوث... )، ج ٢ ص ٤٢٢.

﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ ﴾ (١١) آل عمران

وَلِقَوْلِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:  
«خَيْرُ النَّاسِ قَرْنِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ. متفق عليه<sup>(١)</sup>»  
كُلُّ هَذَا يَدُلُّ دَلَالَةً وَاضِحَةً عَلَى أَنَّ الرَّجُلَ كَانَ يَكْذِبُ عَلَى النَّبِيِّ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

\*\*\*

---

(١) أخرجه البخاري - كتاب: الشهادات، باب: لا يشهد على شهادة الجور (٣ / ١٧١)  
ومسلم كتاب: فضائل الصحابة، باب: فضل الصحابة ثم الذين يلونهم (٤ / ١٩٦٣).

## الباب السابع:

### بعض تصرفات التجاني تشبه

### تصرفات من يتعامل مع الشياطين

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَيَوْمَ يُحْشَرُهُمْ جَمِيعًا يَدْعُوهُمْ إِلَىٰ جَنَّةٍ مِّنَ الْأَرْضِ وَقَالَ أَوْلِيَاؤُهُمْ مِنَ الْإِنسِ رَبَّنَا اسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ وَبَلَّغْنَا أَمَلَنَا الَّذِي أَجَلْتَنَا قَالَ النَّارُ مَوْتِكُمْ خَالِدِينَ فِيهَا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ

﴿ الأنعام: ١٢٨ ﴾

هُنَاكَ تَصَرُّفَاتٌ تَصُدُّرُ مِنْ أَبِي الْعَبَّاسِ أَحْمَدَ التَّجَانِي تَشْبَهُ تَصَرُّفَاتٍ مَنْ يَتَعَامَلُ مَعَ شَيَاطِينِ الْجِنِّ، وَالْمَعْلُومُ أَنَّ الشَّيْطَانَ كُتِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُ مَنْ تَوَلَّاهُ فَإِنَّهُ يُضِلُّهُ وَيَهْدِيهِ إِلَىٰ عَذَابِ السَّعِيرِ.

### فيه خمسة فصول:

#### الفصل الأول:

#### تغير خلقته وهو مع أصحابه

(٤٦) وَيَقُولُ - علي حرازم - : " وَكَذَلِكَ يَظْهَرُ عَلَيْهِ - التَّجَانِي - مِنْ آثَارِ جَذْبِهِ وَقُوَّةِ حَالِهِ أُمُورٌ أُخْرَى، كَعِظَمِ جُتْبَتِهِ، وَامْتِلَاءِ بَدَنِهِ،

وَتَهَلَّلِ وَجْهَهُ، وَثَقَلِ الْأَمْرَ عَلَيْهِ حَتَّى لَا يَسْتَطِيعُ حَرَكََةً، وَنَذَكُرُ هُنَا مَا كَانَ يَقَعُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَ نَزُولِ الْوَحْيِ وَتَلْقَى الْأَمْرَ الْإِلَهِيِّ، مِنْ أَنَّهُ كَانَ يُعَالِجُ مِنْهُ شِدَّةً، وَتَأْخُذُهُ الْبَرَحَاءُ فَيَنْفَصِلُ عَنْهُ الْمَلِكُ وَأَنَّ جَبِينَهُ لَيَتَفَصَّدُ عَرَقًا" ، جواهر المعاني (١).

### الفصل الثاني:

#### صلاة التجاني بدون التكبير

#### والتحميد وقراءة القرآن

(٤٧) أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ التَّجَانِيُّ يُصَلِّي بِدُونِ التَّكْبِيرِ وَالتَّحْمِيدِ وَالْقِرَاءَةِ، يَقُولُ بِنَفْسِهِ: "تَرَكْتُ التَّكْبِيرَ وَالتَّحْمِيدَ وَالْقِرَاءَةَ فِي الصَّلَاةِ أَيَّامًا عَدَا تَكْبِيرَةَ الْإِحْرَامِ وَالسَّلَامِ لِعُذْرٍ قَامَ بِي" الإفادة الأحمدية (٢).

(١) انظر: جواهر المعاني - وبهامشه كتاب الرماح ، الباب الثاني: الفصل الأول في وأحواله.... ج ١ ص ٥٩ ، وجواهر المعاني: الذي يليه كتاب الرماح، ج ١ ص: ٢٩)، وجواهر المعاني- تحقيق الإمام الشيخ التجاني علي سيس: ج ١ / ٧٢).

(٢) الإفادة الأحمدية لمريد السعادة الأبدية (ص / ٨٣).

وَالسُّؤَالُ هُنَا هَلْ هُنَاكَ عُدْرٌ يَمْنَعُهُ مِنَ التَّكْبِيرِ وَالتَّحْمِيدِ وَالْقِرَاءَةِ فِي الصَّلَاةِ؟ مَعَ أَنَّهُ قَادِرٌ عَلَى تَكْبِيرَةِ الْإِحْرَامِ وَالسَّلَامِ، لَا، لَا شَكَّ أَنَّهُ لَا يَأْتِي بِمِثْلِ هَذِهِ الصَّلَاةِ إِلَّا مَنْ كَانَ يَتَعَامَلُ مَعَ الشَّيَاطِينِ.

### الفصل الثالث:

#### عدم أداء الصلوات مع الجماعة

(٤٨) يَقُولُ أَحْمَدُ التَّجَانِيُّ: "أَمَرَنِي مَنْ لَا يَسْعُنِي مُخَالَفَتُهُ أَنْ لَا أَصَلِّيَ خَلْفَ أَحَدٍ عَدَا صَلَاةِ الْجُمُعَةِ" الإفادة الأحمديّة (١).

هُنَا لَمْ يُصْرَحْ بِمَنْ هُوَ الْأَمْرُ الَّذِي يَأْمُرُهُ بِمُخَالَفَةِ الشَّرْعِ وَلَا يَسْعُهُ مُخَالَفَتُهُ، وَالْمَعْلُومُ أَنَّ مِثْلَ هَذِهِ الْأَوَامِرِ لَا تَصُدُّرُ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، إِنَّمَا تَصُدُّرُ مِنَ الشَّيَاطِينِ، هُمْ يَأْمُرُونَ بِمُخَالَفَةِ الشَّرْعِ بِالْمُقَابِلِ، حَتَّى الْجُمُعَةَ تَرَكَهَا.

(١) الإفادة الأحمديّة لمريد السعادة الأبدية (ص / ٥٠، ٩٥) حتى الجمعة تركها مع

الناس في آخر عمره، خمس سنين يصلها ظهرا إلى أن توفي، راجع المرجع.

(٤٩) نَهْيُهُ أَنْ يُصَلُّوا خَلْفَهُ، بِقَوْلِهِ لِأَصْحَابِهِ: "لَا تُصَلُّوا مَعِي وَمَنْ صَلَّى مَعِي فَلْيُعِدْ" الإفاضة الأحمديّة (١).

### الفصل الرابع: إخباره

#### بالغيب النسبي وما في الضمائر

(٥٠) وَمِمَّا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ تَصَرُّفَاتِهِ - التجاني - تُشْبِهُ تَصَرُّفَاتِ مَنْ يَتَعَامَلُ مَعَ الشَّيَاطِينِ إِخْبَارُهُ بِالْغَيْبِ النَّسْبِيِّ، وَذَلِكَ كَقَوْلِهِ: "سَيِّدِي الْحَاجَ عَلِيَّ حَرَازِمَ، وَقَعَتْ لَهُ الْغَيْبَةُ، فَتَخَيَّلَهُ أَصْحَابُهُ مَاتَ فَدَفَنُوهُ". قَالَ الشَّارِحُ: كَانَ... (التجاني) بِفَاسٍ وَسَيِّدِي عَلِيَّ حَرَازِمَ بِالْحِجَازِ، وَقَدْ كَانَ الْأَمْرُ كَمَا أَخْبَرَ بِهِ سَيِّدُنَا" الإفاضة الأحمديّة (٢).

(٥١) وَمِنْ ذَلِكَ إِخْبَارُهُ بِمَا فِي الضَّمَائِرِ يَقُولُ أَصْحَابُهُ: "وَكَثِيرًا مَا يُجَالِسُهُ الْإِنْسَانُ، فَيَتَكَلَّمُ لَهُ عَلَى مَا فِي بَاطِنِهِ، وَمَا شَغَلَ قَلْبَهُ مِنْ

(١) الإفاضة الأحمديّة لمريد السعادة الأبدية (ص / ١١٥) قالوا: طرأ عليه دم باسور.

(٢) انظر: الإفاضة الأحمديّة لمريد السعادة الأبدية: (ص / ١٤١)

الهُوَى وَالْأُمُورِ الدُّنْيَوِيَّةِ، وَيُعَيِّنُ النَّوْعَ الَّذِي شَغَلَهُ مِنْهَا، وَيَتَكَلَّمُ بِمَا صَنَعَهُ الْإِنْسَانُ مِنْ فِعْلٍ قَبِيحٍ، سَلَفَ لَهُ قَبْلَ مُجَالَسَتِهِ قَرِيبًا... حَتَّى إِذَا جَالَسْنَاهُ كُلُّنَا يَخَافُ عَلَى نَفْسِهِ الْفَضِيحَةَ، وَيَطْلُبُ مِنَ اللَّهِ السَّلَامَةَ وَالْعَافِيَةَ، لِمَا تَكَرَّرَ عَلَيْنَا مِنْ أَمْرِهِ مِنْ أَسْوَاءِ أَحْوَالِنَا الْقَبِيحَةِ " جواهر المعاني <sup>(١)</sup>.

(٥٢) وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ: "وَيَشْكُوهُ الرَّجُلُ بَعْلًا مَعْنَوِيَّةً وَأَمْرًا نَفْسِيَّةً يَذْكُرُهَا فِي بَاطِنِهِ وَهُوَ أَمَامَهُ، فَيُجِيبُهُ عَنْهَا بِعَيْنِهَا كَأَنَّمَا سَمِعَ كَلَامَهُ فَيَسْفِي عِلَّتَهُ" جواهر المعاني <sup>(٢)</sup>

(١) جواهر المعاني - (الذي بهامشه كتاب الرماح، نسخة المكتبة الشعبية) الباب الثاني، مواجهه وأحواله ج: ١ / ٦٤). وجواهر المعاني: (الذي يليه كتاب الرماح، إشراف مكتب البحوث والدراسات)، ج: ١ / ٣١، وجواهر المعاني - تحقيق الإمام الشيخ التجاني علي سيس -، ج: ١ / ٧٦ - ٧٧).

(٢) جواهر المعاني - (الذي بهامشه كتاب الرماح، نسخة المكتبة الشعبية) الباب الثاني الفصل الثالث في دلالاته على الله ج: ١ / ١٠٧). وجواهر المعاني: (الذي يليه كتاب الرماح، إشراف مكتب البحوث والدراسات)، ج: ١ / ٤٦، وجواهر المعاني - تحقيق الإمام الشيخ التجاني علي سيس -، ج: ١ / ١٢٨).

لَا يَعْلَمُ مَا تُكِنُّ الصُّدُورُ إِلَّا اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَالِمُ الْغَيْبِ  
وَالشَّهَادَةِ الَّذِي ﴿يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ﴾ ﴿١١﴾ غافر.

السُّؤَالُ هُنَا مَنْ الَّذِي كَانَ يُعَلِّمُهُ هَذِهِ الْمُغَيَّبَاتِ؟ وَاللَّهُ تَعَالَى  
يَقُولُ: ﴿عَلِمَ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا﴾ ﴿٦١﴾ إِلَّا مَنْ أَرَادَ مِنْ  
رَسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْأَلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمَنْ خَلْفَهُ رَصَدًا﴾ ﴿٧٧﴾ الجن.

إِظْهَارُ الْمُغَيَّبَاتِ مِنْ قِبَلِ اللَّهِ تَعَالَى عَلَى أَحَدٍ يَخْتَصُّ بِالْأَنْبِيَاءِ فَقَطُ  
عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لَا غَيْرَ كَمَا هُوَ وَاضِحٌ فِي الْآيَةِ، وَمَنْ ادَّعَى  
مَعْرِفَةَ الْغَيْبِ غَيْرَ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فَهُوَ كَذَّابٌ كَانَ  
يَتَلَقَّى مَا يَتَلَقَّى مِنْ قِبَلِ الشَّيَاطِينِ لَا مِنَ اللَّهِ.

المفصل الخامس:

اعترافه بنفسه أنه

لم يشم رائحة الإسلام

(٥٣) أَحْمَدُ التَّجَانِيُّ يُقَرُّ بِنَفْسِهِ أَنَّهُ لَمْ يَشْمِ رَائِحَةَ الْإِسْلَامِ بِقَوْلِهِ:

"وَاللّٰهُ مَا سَمَّمْنَا رَائِحَةَ الْإِسْلَامِ" الإفادة الأحمديّة (١)

صُدُورُ الْإِخْبَارِ بِالْمُغَيَّبَاتِ، وَصَلَاتِهِ بِدُونِ التَّكْبِيرِ وَالتَّحْمِيدِ  
وَالْقِرَاءَةِ، وَعَدَمِ صَلَاتِهِ مَعَ الْجَمَاعَةِ، وَإِهَانَتِهِ لِلْقُرْآنِ عَنْ طَرِيقِ  
تَفْضِيلِ صَلَاةِ الْفَاتِحِ عَلَيْهِ، وَنَهْيِهِ عَنْ أَنْ يُصَلِّيَ خَلْفَهُ، مَعَ أَمْرِ مَنْ  
صَلَّى خَلْفَهُ بِإِعَادَةِ الصَّلَاةِ، وَاعْتِرَافِهِ بِنَفْسِهِ أَنَّهُ لَمْ يَشُمَّ رَائِحَةَ  
الْإِسْلَامِ، كُلُّ ذَلِكَ يَدُلُّ دَلَالَةً وَاضِحَةً عَلَى أَنَّ تَصَرُّفَاتِهِ تُشْبِهُ  
تَصَرُّفَاتِ مَنْ يَتَعَامَلُ مَعَ الشَّيَاطِينِ، وَهُوَ أَفَّاكٌ كَانَ يَكْذِبُ عَلَى النَّبِيِّ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ تَعَالَى: ﴿ هَلْ أَتَيْتُمْ عَلَىٰ مَنْ تَنَزَّلَ الشَّيَاطِينُ ﴾ (٣٣)

تَنَزَّلُ عَلَىٰ كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ ﴿٣٣﴾ يُلْقُونَ السَّمْعَ وَأَكْتَرُهُمْ كَذِبُونَ ﴿٣٣﴾  
الشعراء: ٢٢١ - ٢٢٣

\*\*\*

(١) الإفادة الأحمديّة لمريد السعادة الأبدية (ص / ٧٤).

### الباب الثامن:

وصف أحمد التجاني بما لا يليق به

من صفات الرب على حد ما يزعمون

فيه ثلاثة عشر فصلا

### الفصل الأول:

إيمانهم بأن التجاني

يتصرف في الكون ويمدُّ الخلاق

(٥٤) وَيَدُلُّ عَلَى أَنَّ التَّجَانِيَّيْنَ يَعْتَقِدُونَ أَنَّ أَبَا الْعَبَّاسِ التَّجَانِيَّ

يَتَصَرَّفُ فِي الْكَوْنِ قَوْلُهُمْ:

وَكَمْ لَهُ مِنْ تَصَرُّفٍ فِي الْعَوَالِمِ \* وَكَمْ لَهُ مِنْ رُؤْيَا لِخَيْرِ الْبَرِيَّةِ

الدرة الخريذة<sup>(١)</sup>.

(٥٥) وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ - عَلِيٍّ حَرَاظِم - : "وَلَشَيْخِنَا أَبِي الْعَبَّاسِ

التَّجَانِيَّيْنَ مِنْ هَذَا مَا لَا خَفَاءَ فِيهِ، ... بَلْ... هُوَ مِنْ ذَوِي الْخِلَافَةِ

الْمَوْصُوفِينَ بِدَلَالَةِ الْخَلْقِ عَلَى اللَّهِ، وَجَمْعُهُمْ عَلَيْهِ وَإِيصَالُهُمْ إِلَيْهِ،

---

(١) الدرّة الخريذة شرح الباقوتة الفريذة (ج ١ / ٦٦).

وَمِنْ أَرْبَابِ الْقُلُوبِ وَسَلَّطِينَ الْأَرْوَاحِ، يُطَاعُ أَمْرُهُ، وَيَجَلُّ قَدْرُهُ، وَيَنْفَعُ كَلَامُهُ، وَتَنْفَعُ سَهَامُهُ، يُخِي الْقُلُوبَ وَيَبْرِئُ مِنَ الْعُيُوبِ، يُغْنِي بِنَظَرَةٍ، وَيُوصِلُ إِلَى الْحَضْرَةِ، إِذَا تَوَجَّهَ أَغْنَى وَأَقْنَى وَبَلَغَ الْمُنَى، يَتَصَرَّفُ فِي أَطْوَارِ الْقُلُوبِ بِإِذْنِ عَلَامِ الْعُيُوبِ" ، جواهر المعاني (١).

(٥٦) وَمِنْ هَذِهِ الْأَكَاذِيبِ قَوْلُهُمْ:-

"مِنْ فَيْضِ بَحْرِ شَيْخِنَا التَّجَانِي \* مِمَّا بِهِ خَصَّ مِنَ الرَّحْمَنِ  
مِنْ ذَلِكَ اسْتَمَدَّ كُلُّ الْكَوْنِ \* مِنْ بَرَزَخِيَّتِهِ دُونَ مَيْنِ (٢)  
فَكُلُّ مَنْ فِي الْكَوْنِ حَتَّى الصَّحْبِ \* مُسْتَمِدٌّ مِنْ شَيْخِنَا فِي الْغَيْبِ

(١) جواهر المعاني - (الذي بهامشه كتاب الرماح، نسخة المكتبة الشيعية) ، الباب الثاني: الفصل الأول: في مواجيدته وأحواله ...، ج ١/ ٦٣). وجواهر المعاني: (الذي يليه كتاب الرماح، إشراف مكتب البحوث...)، ج ١/ ٣٠)، وجواهر المعاني - تحقيق الإمام الشيخ التجاني علي سيس: ما وجدته فيه)، قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ التَّجَانِي عَنِ الْحَاجِّ عَلِيِّ حَرَازِمِ الْفَاسِي: "كُلُّ مَا قَالَهُ فَأَنَا قُلْتُهُ" وَعَلَى هَذَا فَهُوَ الَّذِي قَالَ مَا قَالَ انظر: الدررة الخريدة شرح الياقوتة الفريدة، ج ١ ص ١١١).

(٢) (دُون) .. مَيْنِ، أَي: بِلَا امْتِرَاءٍ وَلَا رَيْبٍ، يُقَالُ مَا نَ يَمِينُ: كَذَبَ فَهُوَ مَائِنٌ وَمَيُونٌ وَمَيَانٌ انظر: لوامع الأنوار البهية (٢ / ٢٨٠).

كَكُلِّ أُمَّةٍ مَضَتْ مِنَ الْأُمَمِ \* \* \* قَدْ اسْتَمَدَّتْ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْعَدَمِ  
 وَهُوَ اسْتَمَدَّ مِنْ ذَوَاتِ الْأَنْبِيَا \* \* \* كُلِّ فَيُوضَاتِ جَمِيعِ الْأَشْيَا  
 كَذَلِكَ الْأَمْلاَكُ مِنْهُ تَسْتَمِدُّ \* \* \* مِنْ غَيْرِ رَبِّ فِيهِ قُلٌّ وَاعْتَمِدِ  
 سُبْحَانَ مَنْ أَنْشَأَهُ كَيْفَ يَشَاءُ \* \* \* وَخَصَّهُ بِمَا يَشَاءُ كَيْفَ شَاءَ  
 وَلَيْسَ فِي ذَلِكَ عِنْدِي رَبِّ \* \* \* وَرَبَّنَا وَلَيْسَ فِيهِ عَيْبٌ" (١)

(٥٧) وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ شَيْخِهِمْ إنياس: "مِنْ عُلُوِّ مَرْتَبَةِ شَيْخِنَا الْقُطْبِ  
 الْمَكْتُومِ - التجاني - وَتَوْحُّدِهِ فِي مَقَامِ التَّصَرُّفِ الْمُطْلَقِ فِي الْعُلُويِّ  
 وَالسُّفْلِيِّ وَالْإِنْسِيِّ وَالْجِنِّيِّ وَالْمَكِّيِّ فِي حَيَاتِهِ وَبَعْدَهَا إِلَى النَّفْخِ فِي  
 الصُّورِ، وَمِنْ إِحَاطَتِهِ بِجَمِيعِ الْمَقَامَاتِ وَالْأَحْوَالِ وَالْمَعَارِفِ  
 وَالْحَقَائِقِ وَالذِّقَاتِقِ وَالرَّقَائِقِ وَاللِّطَائِفِ وَالْمَنْحِ وَالْفَيُوضَاتِ الرَّبَّانِيَّةِ  
 وَاسْتِعْلَانِهِ عَلَى قُصُوصِ مَرَاتِبِ الْجَمِيعِ" كتاب سعادة الأنام (٢)

(١) الدررة الخريفة شرح الياقوتة الفريفة، ج ١ ص ٣٩.

(٢) كتاب سعادة الأنام (ص / ١٧٩).

## الفصل الثاني:

التجاني هو الباب لنجاة كل عاص

مسرف تعلق به، على حد زعمه

(٥٨) وَمِنْ افْتِرَاءَاتِهِمْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَوْلُهُمْ:  
" وَقَدْ أَخْبَرَنِي بَعْضُ مَنْ لَقِيَهُ ... أَنَّهُ (التجاني) مَا تَنَزَّلَ إِلَى إِفَادَةِ  
الْخَلْقِ بَعْدَ مَا أَخْبَرَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا بَعْدَ قَوْلِهِ لِلنَّبِيِّ صَلَّى  
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنْ كُنْتُ بَابًا لِنَجَاةِ كُلِّ عَاصٍ مُسْرِفٍ عَلَى نَفْسِهِ تَعَلَّقَ  
بِي فَنَعَمْ، وَإِلَّا فَأَيُّ فَضْلٍ لِي؟ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْتَ بَابُ  
لِنَجَاةِ كُلِّ عَاصٍ تَعَلَّقَ بِكَ، وَحَيْثُ تَدَّ طَابَتْ نَفْسُهُ لِذَلِكَ " الدرّة  
الخريدة<sup>(١)</sup>.

(١) الدرّة الخريدة شرح الباقوتة الفريدة (ج ١ / ١٠٦).

### الفصل الثالث:

إقراره - التجاني - بأنه اتصف

بصفات الله تعالى على حد زعمه

(٥٩) الْحَاجُّ عَلِيُّ حَرَازِمٍ وَصَفَ أَحْمَدَ التَّجَانِيَّ بِصِفَاتِ الرَّبِّ  
جَلَّ جَلَالُهُ بِقَوْلِهِ: "وَمَعْنَى قَوْلِ الشَّيْخِ فِي صَلَاتِهِ اللَّهُمَّ الْحَقِيقِي بِنَسَبِهِ،  
مَعْنَاهُ هُوَ كَوْنُهُ - التَّجَانِيَّ - خَلِيفَةً عَنِ اللَّهِ فِي جَمِيعِ الْمَمْلَكَةِ الْإِلَهِيَّةِ  
وَبِلَا سُذُودٍ، مُتَّصِفًا بِجَمِيعِ صِفَاتِ اللَّهِ وَأَسْمَائِهِ، حَتَّى كَانَهُ - التَّجَانِيَّ  
- عَيْنُهُ، (يَعْنِي كَانَهُ هُوَ عَيْنُ اللَّهِ تَعَالَى)، ... طَلَبَ مِنَ اللَّهِ أَنْ يُحَقِّقَهُ  
بِنَسَبَتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْحَضْرَةِ الْإِلَهِيَّةِ، وَتَحَقَّقَهُ بِحَسَبِ ذَلِكَ  
النَّسَبِ"، جواهر المعاني (١).

(٦٠) قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ التَّجَانِيُّ عَنِ الْحَاجِّ عَلِيِّ حَرَازِمِ الْفَاسِيِّ:  
"كُلُّ مَا قَالَهُ فَأَنَا قُلْتُهُ"<sup>(٢)</sup> وَعَلَى هَذَا فَهُوَ الَّذِي قَالَ مَا قَالَ.

(١) جواهر المعاني - وبهامشه كتاب الرماح، الباب الخامس: الفصل الثالث: في إشارات  
العلوية... ج ٢ ص ١٤٥، وجواهر المعاني: - الذي يليه كتاب الرماح، إشراف... ج ٢/  
١٨٣، وجواهر المعاني - تحقيق الإمام الشيخ التجاني علي سبيس: ج ٢ ص ٢٢٢.  
(٢) الدررة الخريفة شرح الياقوتة الفريفة، ج ١ ص ١١١.

تأمل أيها العاقل الكريم قوله مُصَفًّا بِجَمِيعِ صِفَاتِ اللَّهِ وَأَسْمَائِهِ، حَتَّى كَأَنَّهُ - التَّجَانِيَّ - هُوَ عَيْنُ اللَّهِ، هَذَا يَدُلُّ دَلَالَةً وَاضِحَةً كَوْضُوحِ الشَّمْسِ فِي رَابِعَةِ النَّهَارِ أَنَّ الطَّرِيقَةَ التَّجَانِيَّةَ طَرِيقَةُ إِشْرَاكِ غَيْرِ اللَّهِ مَعَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي صِفَاتِهِ وَأَسْمَائِهِ يَقُولُ تَعَالَى:

﴿ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا ٦٥ ﴾ مريم.

وَيَقُولُ فِي الْحَدِيثِ الْقُدْسِيِّ مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: الْكِبْرِيَاءُ رِدَائِي، وَالْعِظْمَةُ إِزَارِي، فَمَنْ نَارَعَنِي وَاحِدَةً مِنْهُمَا، أَلْقَيْتُهُ فِي جَهَنَّمَ " رواه أبو داود وأحمد (١)

لَمْ يَخْلُقِ اللَّهُ خَلْقًا يُوصَفُ بِأَنَّهُ صَارَ عَيْنُهُ كَعَيْنِ اللَّهِ، أَوْ اتَّصَفَ بِجَمِيعِ صِفَاتِ اللَّهِ وَأَسْمَائِهِ، يَقُولُ تَعَالَى:

﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ١١ ﴾ الشورى.

(١) مسند أحمد مخرجا (١٥ / ٣١٣) وسنن أبي داود (٤ / ٥٩) وصححه الألباني في

سلسلة الأحاديث الصحيحة (٢ / ٧٩).

## الفصل الرابع:

### دعوى بعض التجانيين بربوبية

#### أبي العباس أحمد التجاني

(٦١) وَمِنْ عَقَائِدِهِمْ وَصَفُ أَبِي الْعَبَّاسِ التَّجَانِيِّ بِأَنَّهُ هُوَ عَيْنُ رَبِّ الْعَالَمِينَ، ذَكَرُوا ذَلِكَ فِي مَا يَأْتِي:

"وَفَضْلُهُ فَاعْتَقِدْ عَلَى الْكُلِّ إِنَّهُ \* كَشَمْسِ الضُّحَى وَهُمْ كَوَاكِبُ لَيْلَةٍ  
فَعَيْنُهُ عَيْنُ الْعَيْنِ فَافْهَمْ إِشَارَتِي \* وَمَنْ فَيُضِ بِحَرِهِ الْأَنَامُ اسْتَمَدَّتْ  
وَلَا تَعْتَرِضْ عَلَيَّ فِيمَا سَطَرْتُهُ \* فَتُجْزَى بِنِيرَانِ الْجَحِيمِ الْفُطَيْعَةَ  
فَعَيْنُهُ ... (التجاني) عَيْنُ الْعَيْنِ وَلِذَا قِيلَ لَوْ كُشِفَ عَنْ حَقِيقَةِ الْوَلِيِّ  
لُعَبِدَ لِأَنْسِلَاحِهِ عَنْ أَوْصَافِ الْبَشَرِيَّةِ وَأَتَّصَفَهُ بِأَوْصَافِ الرَّبُّوبِيَّةِ  
وَهَذِهِ الْمَرْتَبَةُ لِلْأَغْوَاثِ وَالْأَقْطَابِ وَمَنْ لَهُ التَّصَرُّفُ فِي الْعَالَمِ  
( فَافْهَمْ إِشَارَتِي ) قَالَ تَعَالَى: وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي  
الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ. الآية " الدررة الخريذة (١).

(١) الدررة الخريذة شرح الباقوتة الفريذة (ج ١ / ١٠٥).

قَالَ تَعَالَى: ﴿كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِنَّ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا﴾ ﴿٥﴾  
الكهف.

### الفصل الخامس:

إقرار أبي العباس بأنه

يجيب دعوة المريد

(٦٢) أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ التَّجَانِيُّ يُقِرُّ بِنَفْسِهِ أَنَّهُ يُجِيبُ دَعْوَةَ الْمُرِيدِ

إِذَا دَعَاهُ أَيْنَمَا كَانَ فِي الدُّنْيَا شَرْقًا وَعَرْبًا بِقَوْلِهِ:

"عَلَى الدَّرَّةِ الْبَيْضَاءِ كَانَ اجْتِمَاعُنَا \*\* وَفِي قَابِ قَوْسَيْنِ اجْتِمَاعُ الْأَحِبَّةِ  
وَعَايِنْتُ إِسْرَافِيلَ وَاللَّوْحَ وَالرُّضَى \*\* وَشَاهَدْتُ أَنْوَارَ الْجَلَالِ بِنَظْرَتِي  
وَشَاهَدْتُ مَا فَوْقَ السَّمَاوَاتِ كُلِّهَا \*\* كَذَا الْعَرْشِ وَالْكَرْسِيِّ فِي طَيِّ قَبْضَتِي  
وَكُلُّ بِلَادِ اللَّهِ مُلْكِي حَقِيقَةً \*\* وَأَقْطَابُهَا مِنْ تَحْتِ حُكْمِي وَطَاعَتِي  
أَنَا قَطْبُ أَقْطَابِ الْوُجُودِ حَقِيقَةً \*\* عَلَى سَائِرِ الْأَقْطَابِ قَوْلِي وَحُرْمَتِي  
تَوْسَلُ بِنَا فِي كُلِّ هَوْلٍ وَشِدَّةٍ \*\* أَعْيُثُكَ فِي الْأَشْيَاءِ دَهْرًا بِهَمَّتِي  
أَنَا لِمُرِيدِي حَافِظٌ مَا يَخَافُهُ \*\* وَأَحْرِسُهُ مِنْ كُلِّ شَرٍّ وَفِتْنَةٍ  
مُرِيدِي إِذَا مَا كَانَ شَرْقًا وَمَغْرِبًا \*\* أَعْثُهُ إِذَا مَا سَارَ فِي أَيِّ بَلَدَةٍ"  
الدرة الخريدة (١)

(١) الدرة الخريدة شرح الياقوتة الفريدة، ج ١ / ٥٥-٥٦ هذه الأبيان من التجاني كما هو

مَاذَا تَرَكَ النَّاطِمُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ، بَلْ أَشْرَكَ مَعَ اللَّهِ فِي رُبُوبِيَّتِهِ وَاللَّهُ  
تَعَالَى يَقُولُ: ﴿ قُلْ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ مِثْقَالَ  
ذَرَّةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَمَا لَهُمْ فِيهَا مِنْ شِرْكٍَ وَمَا لَهُ مِنْهُمْ مِنْ  
ظَهِيرٍ ﴾ (٢٢) سبأ.

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ شُرَكَاءَكُمُ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ  
الْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِي السَّمَوَاتِ ﴾ (٤٠) فاطر.

### الفصل السادس:

#### استمداد إبراهيم إنياس من التجاني

(٦٣) الشَّيْخُ إِبْرَاهِيمُ إِنْيَاسٌ يَسْتَمِدُّ مِنْ أَحْمَدَ التَّجَانِيَّ مِنْ دُونِ اللَّهِ  
بِقَوْلِهِ: "فَقُمْتُ مُسْتَعِينًا بِاللَّهِ وَمُتَوَسِّلًا بِرَسُولِ اللَّهِ وَمُسْتَمِدًّا مِنْ  
حَضْرَةِ مَوْلَانَا أَحْمَدَ التَّجَانِيَّ" السر الأكبر (١).

واضح في هذا الكتاب المذكور، ولكن هذه الأبيات وردت في بعض الكتب الصوفية  
زعموا أن الشيخ عبد القادر الجيلاني هو الذي قالها.

(١) السر الأكبر تأليف الشيخ إبراهيم إنياس، النسخة التي في كتاب: الشيخ إبراهيم إنياس  
السنغالي تأليف محمد الطاهر ميغري: (ص/٤١٢).

(٦٤) وَمِنْ ذَلِكَ إِقْرَارُهُ - إِبْرَاهِيمَ إِنْيَاسَ - أَنَّ التَّجَانِيَّ هُوَ الَّذِي يُمِدُّهُمْ بِقَوْلِهِ: " وَقَدْ قَالَ شَيْخُنَا وَوَسِيْلَتْنَا وَقُوَّةُ أَرْوَاحِنَا وَمُمِدَّنَا الْقُطْبُ الْعَوْتُ الْخَاتِمُ الْمُحَمَّدِيُّ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى:

﴿ وَثَلَّةٌ مِنَ الْآخِرِينَ ﴾ (٤٠) الواقعة. هُمْ أَصْحَابُنَا " كاشف الإلباس (١).

(٦٥) وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ: - إِبْرَاهِيمَ إِنْيَاسَ - " وَالشَّيْخُ الْمُرِّيُّ لِلْمُرِيدِ حَقِيقَةٌ هُوَ الشَّيْخُ التَّجَانِيُّ، ... وَهُوَ مَعَهُ دَائِمًا مَا تَذَكَّرَهُ فِي قَلْبِهِ وَاعْتَقَدَ أَنَّهُ بَيْنَ يَدَيْهِ وَهَنَا سِرٌّ كَبِيرٌ لِلْمُرِيدِ التَّجَانِيِّ " السر الأكبر (٢).

يَقُولُ الدُّكْتُورُ الطَّاهِرُ مَيْغَرِي فِي قَوْلِ إِبْرَاهِيمَ إِنْيَاسَ: " وَهُوَ مَعَهُ دَائِمًا مَا تَذَكَّرَهُ فِي قَلْبِهِ وَاعْتَقَدَ أَنَّهُ بَيْنَ يَدَيْهِ " مِنْ صِفَاتِ اللَّهِ تَعَالَى الْخَاصَّةِ بِهِ الَّتِي لَا يَتَّصِفُ بِهَا غَيْرُهُ بِوَجْهِهِ مِنَ الْوُجُوهِ وَكُلُّ مَنْ أَضَافَهَا إِلَى غَيْرِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فَهُوَ مُشْرِكٌ وَكَيْسَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ بَلْ لَا

(١) انظر: كاشف الإلباس عن فيضة الختم أبي العباس (ص / ٣٧)

(٢) السر الأكبر تأليف الشيخ إبراهيم إنياس، النسخة التي في كتاب: الشيخ إبراهيم إنياس

السنغالي تأليف محمد الطاهر ميغري: (ص/٤١٦).

يُضِيفُ هَذِهِ الصِّفَاتِ إِلَى غَيْرِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إِلَّا جَاهِلٌ ضَالٌّ مُضِلٌّ<sup>(١)</sup> التحفة السنية (١).

وَيَقُولُ - الدكتور - : "لَعَلَّ الدَّعْوَةَ إِلَى اعْتِقَادِ حُلُولِ اللَّهِ فِي الشَّيْخِ التَّجَانِيِّ وَإِلَهِيَّتِهِ مِنْ طَرِيقِ تَرْبِيَّتِهِ الْمَرْعُومَةِ هَذِهِ، هُوَ الَّذِي يَعْنِي بِهِ الشَّيْخُ إِبْرَاهِيمُ بِقَوْلِهِ: "وَهُنَا سِرٌّ كَبِيرٌ لِلْمُرِيدِ التَّجَانِيِّ" التحفة السنية (٢).

### الفصل السابع:

#### صدور الأوامر من

#### المشايخ إلى العوام باللجوء

#### إلى التجاني عند المصائب

(٦٦) التَّجَانِيُّونَ يَأْمُرُونَ أَتْبَاعَهُمْ بِدَعْوَةِ التَّجَانِيِّ عِنْدَ الْمَصَائِبِ وَيَرَوْنَ أَنَّهُ يَسْمَعُهُمْ وَيَجِيبُهُمْ، وَمِمَّا يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُمْ:

(١) التحفة السنية بتوضيح الطريقة التجانية تأليف محمد الطاهر ميغري (ص ١٤٨-).

(٢) التحفة السنية بتوضيح الطريقة التجانية تأليف محمد الطاهر ميغري (ص ١٥٠).

إِذَا مَسَّكَ الزَّمَانُ يَوْمًا بِضَيْمِهِ \* فَنَادِ أَيَا تِجَانٍ يَا وَاحِدَ الْعَصْرِ  
 أَغْنِي فَقَدْ ضَاقَ الزَّمَانُ بِأَهْلِهِ \* فَيَأْتِيكَ بِالْأَلطَافِ فِي مُعْظَمِ الْأَمْرِ  
 وَيَكْشِفُ كُلَّ الْكَرْبِ عَنْكَ بِهَمَّةٍ \* عَلَتْ فَوْقَ أَفلاكِ السَّمَوَاتِ وَالْبَدْرِ  
 وَيَأْتِيكَ بِالْخَيْرَاتِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ \* وَيَدْفَعُ عَنْكَ الْكَرْبَ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ  
 الدرّة الخريدة<sup>(١)</sup>.

لَا شَكَّ أَنَّ هَذَا هُوَ الْإِشْرَاكُ بِاللَّهِ تَعَالَى، لِأَنَّهُ مُخَالِفٌ لِكِتَابِ اللَّهِ،  
 يَقُولُ تَعَالَى: ﴿ قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِهِ فَلَا يَمْلِكُونَ كَشْفَ الضَّرِّ  
 عَنْكُمْ وَلَا تَحْوِيلًا ﴾ (٥٦) الإسراء.

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ أَمَنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُ لَكُمْ  
 خُلُقَاءَ الْأَرْضِ ۗ إِنَّهُ مَعَ اللَّهِ قَلِيلًا مَّا نَذَكَّرُونَ ﴾ (٦٣) النمل.

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ مِنْ قِطْمِيرٍ ﴾ (١٣)  
 إِنَّ تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُونَ دُعَاءَكُمْ وَلَوْ سَمِعُوا مَا اسْتَجَابُوا لَكُمْ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ  
 يَكْفُرُونَ بِشِرْكِكُمْ ۗ وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ ﴾ (١٤) فاطر.

(١) الدرّة الخريدة شرح الياقوتة الفريدة، ج ١ ص ٦٦.

(٦٧) لِدَلِكْ كَانَ - إِبْرَاهِيمَ إِنْيَاس - يَأْمُرُ التَّجَانِيْنَ بِدَعْوَةِ هِمَّةِ الشَّيْخِ التَّجَانِيِّ مِنْ دُونِ اللَّهِ بِقَوْلِهِ: "أَصْبَحُوا هِمَّةَ الشَّيْخِ فِي ذَلِكَ كُلِّهَا يَحْصُلُ الْمَرَادُ، وَهُوَ مَعَكُمْ حَيْثُ أخطَرْتُمُوهُ بِقُلُوبِكُمْ، وَذَلِكَ سِرٌّ كَبِيرٌ، وَعَلَيْكُمْ بِمَحَبَّةِ الشَّيْخِ فَإِنَّهَا كَفَيْلَةٌ بِسَعَادَةِ الدَّارَيْنِ" جواهر الرسائل (١).

اللَّهُ هُوَ الَّذِي فَقَطْ يَكُونُ مَعَ عِبَادِهِ دَائِمًا لَا غَيْرُهُ لِقَوْلِهِ: (وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَمَا كُنْتُمْ) سورة الحديد: (٤). الْمَعِيَّةُ الْخَاصَّةُ وَالْعَامَّةُ لِلَّهِ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ.

السَّبَبُ الَّذِي حَمَلَ إِنْيَاسَ إِلَى ذَلِكَ هُوَ أَنَّ الشَّيْخَ التَّجَانِيَّ أَمَرَ أَتْبَاعَهُ أَنْ يَدْعُوهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ، وَقَالَ:

تَوَسَّلْ بِنَا فِي كُلِّ هَوْلٍ وَشِدَّةٍ \* أَغِيثَكَ فِي الْأَشْيَاءِ دَهْرًا بِهَمَّتِي،  
وَهَذَا هُوَ السَّرُّ فِي قَوْلِهِمْ: "يَا هِمَّةَ الشَّيْخِ أَحْضِرِي" يُكثِرُونَ تَرَدُّدَ  
هَذِهِ الْجُمْلَةِ حَتَّى عُلِمَاتُهُمْ يُرَدِّدُونَهَا وَيَقْصِدُونَ بِهَا دَعْوَةَ أَبِي  
الْعَبَّاسِ التَّجَانِيِّ مِنْ دُونِ اللَّهِ، وَهَذَا هُوَ الشَّرْكُ الصَّرِيحُ، لَا فَرْقَ بَيْنَ  
دَعْوَةِ التَّجَانِيِّ وَدَعْوَةِ اللَّاتِ وَالْعُزَّى وَمَنَاةِ الثَّالِثَةِ الْأُخْرَى.

(١) جواهر الرسائل ويليه زيادة الجواهر لإبراهيم الكولخي: (ج: ١ / ٣٨).

## الفصل الثامن:

### من شروط ورد التجانية

#### دعوة أبي العباس التجاني

(٦٨) لِأَجْلِ أَهْمِيَّةِ دَعْوَةِ أَبِي الْعَبَّاسِ التَّجَانِي عِنْدَهُمْ جَعَلُوا دَعْوَتَهُ مِنْ شُرُوطِ وَرْدِ الطَّرِيقَةِ بِقَوْلِهِمْ: "وَشَرْطُهُ الْخَاصُّ بِهِ (الورد) لِمَنْ قَدَرَ عَلَيْهِ اسْتِحْضَارُ صُورَةِ الْقُدْوَةِ (التَّجَانِي) بَيْنَ يَدَيْهِ، وَأَنَّهُ جَالِسٌ بَيْنَ يَدَيْهِ مِنْ أَوَّلِ الذِّكْرِ إِلَى آخِرِهِ، وَيَسْتَمِدُّ مِنْهُ" جواهر المعاني<sup>(١)</sup>.

الإستمدادُ معناه: طلبُ الممدد - الزيادة - من المدعو،

انظُرْ كَيْفَ يَأْمُرُونَ النَّاسَ بِعِبَادَةِ غَيْرِ اللَّهِ!

وَالْمَدَدُ فِي هَذِهِ الْحَالِ لَا يُطَلَّبُ إِلَّا مِنْ اللَّهِ تَعَالَى لِقَوْلِهِ:

﴿ وَيَمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَأَنْبِيَاءٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَارًا ﴾ ﴿١٢﴾ نوح.

(١) جواهر المعاني (الذي بهامشه كتاب الرماح، نسخة المكتبة الشعبية)، الباب الرابع:

الفصل الأول: في ترتيب أوراده... ج ١ / ١٢٣)، وجواهر المعاني: (الذي يليه كتاب

الرماح، إشراف مكتب البحوث...)، ج ١ ص: ٥٢)، وجواهر المعاني - تحقيق الإمام

الشيخ التجاني علي سيس: ج ١ / ١٤٧).

قَارِنَ بَيْنَ هَذَا وَقَوْلِهِمْ لَيْسَ فِي الطَّرِيقَةِ التَّجَانِيَّةِ إِلَّا الْإِسْتِغْفَارُ  
وَالصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْهَيْلَلَةُ، سَيِّدُوا لَكَ أَنَّهُمْ  
كَذَّابُونَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ وَمَا  
يَشْعُرُونَ.

يَقُولُ تَعَالَى: ﴿ وَلَا يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا لِلْمَلَائِكَةِ وَالنَّبِيِّينَ آدِبًا أَيَأْمُرُكُمْ

بِالْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنْتُمْ وَلَا مُسْلِمُونَ ﴿٨٠﴾ آل عمران. هَذِهِ الْآيَةُ الْكَرِيمَةُ تُبَيِّنُ  
لَنَا أَنَّ دَعْوَةَ غَيْرِ اللَّهِ كُفْرٌ وَشِرْكٌ بِاللَّهِ تَعَالَى.

### الفصل التاسع:

أمثلة توضح اعتقادهم بالوهية

أبي العباس التجاني وربوبيته

(٦٩) الدَّلَالَةُ عَلَى أَنَّ التَّجَانِيَّينَ يَعْتَقِدُونَ فِي أَبِي الْعَبَّاسِ التَّجَانِيِّ

مَا لَمْ يَعْتَقِدْهُ كُفَّارٌ مَكَّةَ فِي آلِهَتِهِمْ، تَأَمَّلُوا هَذِهِ الْآيَاتِ الْآتِيَةَ:

مَتَى ضَاقَ بِي الْأَمْرُ أَسْتَعِثُّ بِأَحْمَدَا \* \* أَرَى فَرْجًا وَمَخْرَجًا دُونَ مُهَلَّةٍ

أَبَا الْفَيْضِ أَحْمَدَ التَّجَانِي عُدَّتِي \* فَمَنْ عَلَيَّ بِالْمَنَى وَبِوَصْلَةٍ  
وَأَنْقَدَ عُبَيْدًا قَدْ أَحَاطَتْ بِهِ الْعِدَا \* فَلَمْ يَسْتَطِعْ دَفْعًا بِحَوْلٍ وَقُوَّةٍ  
وَدَارَتْ بِي الْأَهْوَاءُ وَالنَّفْسُ وَالْهَوَى \* وَإِبْلِيسُ لَمْ يَأْلُو بِكُلِّ مَكِيدَةٍ  
وَقَدْ أَثْقَلَتْ ظَهْرِي ذُنُوبٌ كَثِيرَةٌ \* كَمَا أَثْقَلَتْ ظَهْرِي ذُيُونُ الْخَلِيقَةِ  
وَقَدْ شَدَّدَتْ أَرْبَابُهَا فِي افْتِضَائِهَا \* وَمَا تَرَكُوا جُهْدًا بِعُنْفٍ وَغِلْظَةٍ  
فَمَنْ لِي مُنْجِدًا وَمَنْ لِي مُنْقِدًا \* مِنْ أَسْرِهِمْ إِلَّا أَبَا الْفَيْضِ عُدَّتِي  
أُنَادِي أَبَا الْفَيْضِ التَّجَانِي أَحْمَدَ \* أَغْنِي أَغْنِي مَنْ أَعَادَ عَدِيدَةً  
فَمَالِي حِيلَةٌ وَمَالِي قُوَّةٌ \* أَغْنِي أَغْنِي فِي رَحَاءٍ وَشِدَّةٍ  
وَإِنِّي بِكَ اسْتَحَمَيْتُ مِنْ كُلِّ مَارِدٍ \* وَنَفْسٍ وَمِنْ هَوَى بِفَضْلِ وَمِنَّةٍ  
وَكَمْ لَهُ مِنْ دَفْعِ خَطْبِ هَائِلٍ \* وَنَصْرٍ مَظْلُومٍ وَرَدْعِ صَائِلٍ  
وَكَمْ إِغَاثَةٍ لِيذِي أَسْفَارٍ \* فِي الضَّنْكِ فِي الْبَحَارِ وَالْبَرَارِي  
وَكَمْ إِغَاثَةٍ بَعِثْتِ وَابِلٍ \* لِشَيْخِنَا فِي عَامِ جَدَبٍ مَاحِلٍ  
الدرة الخريدة (١)

(٧٠) وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ بَعْضِهِمْ:

"يَاسَيْدِي يَا أَبَا الْعَبَّاسِ مُلْتَجِي \* فَهَذَا أَنَا جِئْتُكُمْ وَالْقَلْبُ مُنْفَطِرٌ

وَقَدْ أَتَيْتُكَ مُحْتَاجًا لِتُدْرِكَنِي \* سَفِينَتِي وَقَفَّتْ وَهَاجَ بِي الْبَحْرُ  
فَكَيْفَ أُعْطِيَ سَفِينَةٌ أَقْوَدُ بِهَا \* قَوْمًا وَمَالِي بِهَا نَارٌ وَلَا شَرُّ  
وَلَيْسَ لِي حِيلَةٌ إِلَّا لِحَاظِكُمْ \* فَلْتَحْظُونِي وَإِلَّا كَيْفَ أَقْتَدِرُ  
فَأَنْتُمْ نَارُهَا وَنُورُهَا فَلِذَا \* أَرْجُو بِلِحْظِكَ نَحْوَ الْحَقِّ تَحْتَضِرُ  
بِجَاهِكُمْ نَلْحَقُ السَّبَاقَ يَا سَنَدِي \* نَعْدُ فِي صَدْرِ صَدْرِ الصَّدْرِ إِنْ ذُكِرُوا  
فَخُذْ يَدَيَّ وَأَيْدِي مَنْ يَلُودُنَا \* يَأْقُطَبْنَا الْغُوثُ أَنْتَ الْعَوْنُ وَالْوَزْرُ  
قَدْ رَانَ قَلْبِي وَاسْوَدَّتْ لِمَا اكْتَسَبْتَ \* مِنَ الْقَبَائِحِ وَالْعِصْيَانِ إِذْ دَثَرُوا  
وَلَيْسَ يَغْسِلُهَا إِلَّا لِحَاظِكُمْ \* فَأَنْتَ الْمَاءُ وَالصَّابُونَ وَالطُّهْرُ  
فَهَا أَنَا جِئْتُ يَا قُطْبَ الْوَرَى وَجَلًّا \* أَرْجُو بِبَحْرِكَ فَيُضَ السَّيْرَ يَنْهَمُرُ"  
تنبيه الأذكياء (١).

(٧١) وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ بَعْضِهِمْ:

"فَهَا أَنَا يَا شَيْخِي التَّجَانِيَّ أَتَيْتُكُمْ \* وَبِي مِنْ ظَلَامِ الْقَلْبِ بَادِي الدَّجْرِ  
أَغْشِي أَعْشِي يَا إِمَامِي قَبْلَ أَنْ \* أَكُونَ مِنَ الْهَلْكَى وَأَهْلِ الْجَرَائِرِ  
فَخُذْ بِيَدِي وَاجْذِبْ عُيْدَكَ وَادْرِكْنِ \* خَدِيمَكَ يَا قُطْبَ الْوَرَى أَنْتَ نَاصِرِي"  
تنبيه الأذكياء (١).

(١) قاله: الحاج أبو بكر عتيق الكشناوي في آخر كتاب: تنبيه الأذكياء في كون الشيخ التجاني خاتم الأولياء: (ص/ ٥٧) كلمة الدجر وهي التحير وردت في النص المنقول الدياجر .

(٧٢) وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ بَعْضِهِمْ:

وَأَخْلِصِ النِّيَّةَ فِي التَّجَانِي \* خَيْمٌ بِبَابِهِ عَلَى الْأَمَانِ  
هُوَ الْوَسِيطَةُ الْعَظِيمُ الشَّانُ \* بِهِ شِفَاءُ الرُّوحِ وَالْأُبْدَانِ  
وَلَا تَحِدْ عَنْهُ وَإِيَّاكَ وَالْمَلَلَ \* تَرَى الشِّفَاءَ وَالْبُرءَ مِنْ تِلْكَ الْعِلَلِ  
وَدَعُ أَحِي سُبُلَ الشَّيْطَانِ \* فَإِنَّهَا تُوقِعُ فِي النَّيْرَانِ  
فَمُ وَارْتَحِلْ وَاسْتَشْفِ بِالتَّجَانِي \* وَبِخَلَائِفِهِ فِي الْأَوْطَانِ  
وَتُبْ مِنَ الذُّنُوبِ وَالنَّسِيَانِ \* وَغَفَلَةٍ عَنِ أَحْمَدَ التَّجَانِي  
هَذَا إِنْ رُمْتَ الشِّفَا مِنَ الْمَكَانِ \* بِالسَّبْعَةِ الرَّجَالِ قُمْ بِلَا تَوَانٍ"  
الدرة الخريذة (٢).

فِي هَذِهِ الْأَبْيَاتِ دَلَالَةٌ وَاضِحَةٌ عَلَى أَنَّ التَّجَانِيَّيْنَ يَدْعُونَ النَّاسَ  
إِلَى الْإِيمَانِ بِالْوَهِيَّةِ أَحْمَدَ التَّجَانِيَّ وَرُبُوبِيَّةِ وَدَعْوَتِهِ مِنْ دُونِ اللَّهِ،  
وَمَعَ ذَلِكَ يَزْعُمُونَ أَنَّ الطَّرِيقَةَ التَّجَانِيَّةَ لَيْسَ فِيهَا إِلَّا الْإِسْتِغْفَارُ

(١) قاله: الحاج أبو بكر عتيق الكشناوي في آخر كتاب: تنبيه الأذكياء في كون الشيخ التجاني خاتم الأولياء: (ص/ ٥٩).

(٢) الدرّة الخريذة شرح الباقوتة الفريذة (ج ١ / ٦٤).

وَالصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴿يَقُولُونَ﴾  
 بِأَلْسِنَتِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ<sup>١١</sup> ﴿الفتح﴾. وَهَذَا مِنْ بَابِ تَلْبِيسِ الْبَاطِلِ  
 بِالْحَقِّ لِصِدِّ النَّاسِ عَنْ مَنْهَجِ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ وَمَا عَلَيْهِ سَلَفُنَا  
 الصَّالِحُ، وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا يَصِفُونَ.

### الفصل العاشر:

#### مكايد الشيطان لإغواء بني آدم

اعْلَمْ أَيُّهَا الْأَخُ اللَّيْبُ أَنَّ عَدُوَّ اللَّهِ إبليسَ وَعَدَّ أَنَّهُ سَيُعْوِي جَمِيعَ  
 بَنِي آدَمَ إِلَّا مَنْ عَصَمَهُ اللَّهُ بِتَوْفِيقِهِ، كَمَا جَاءَ ذَلِكَ فِي الْقُرْآنِ، قَالَ  
 تَعَالَى: ﴿قَالَ فِيمَا آغْوَيْتَنِي لِأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ ﴿١٦﴾ ثُمَّ لَا تَجِدَهُمْ مِنْ بَيْنِ  
 أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَنِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ ﴿١٧﴾﴾  
 الأعراف.

وَقَدْ أَتَى إبليسُ جِبِلًّا كَثِيرًا مِنَ الْأَوَّلِينَ فَزَيَّنَ لَهُمُ الْبَاطِلَ فَاطَاعُوهُ،  
 فَصَرَفُوا مَا هُوَ حَقٌّ لِلَّهِ إِلَى الْأَصْنَامِ، قَاصِدِينَ بِهِ التَّقَرُّبَ إِلَى اللَّهِ عَنِ  
 طَرِيقِهَا، قَالَ تَعَالَى: ﴿أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ<sup>٤</sup> وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ

أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى ﴿٣﴾﴾ الزمر.

ثُمَّ أَتَى جِبَلًا كَثِيرًا مِنَ الْآخِرِينَ وَزَيْنَ لَهُمُ الْبَاطِلَ فَطَاعُوهُ،  
فَصَرَفُوا مَا هُوَ حَقٌّ لِلَّهِ إِلَى الْمَشَائِخِ وَأَوْلِيَائِهِمْ، قَاصِدِينَ بِهِ التَّقَرُّبَ  
إِلَى اللَّهِ عَنْ طَرِيقِهِمْ، وَأَعْمَى - إِبْلِيسُ - أَبْصَارَهُمْ عَنْ مَعْرِفَةِ الْعِلَّةِ  
الَّتِي لِأَجْلِهَا نَهَى اللَّهُ عَنْ عِبَادَةِ الْأَصْنَامِ، قَالَ تَعَالَى:

﴿ وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٠٠﴾ ﴾  
سبأ.

وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَقُولُ اللَّهُ لَهُؤُلَاءِ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ بَعْدَ دُخُولِهِمْ فِي  
نَارِ جَهَنَّمَ: ﴿ ذَلِكُمْ بِأَنَّهُ إِذَا دُعِيَ اللَّهُ وَحْدَهُ كَفَرْتُمْ وَإِنْ يُشْرَكَ  
بِهِ تُؤْمِنُوا فَالْحُكْمُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الْكَبِيرِ ﴿١٢﴾ ﴾ غافر.  
وَهُمْ أَسْرُوا النَّدَامَةَ لَمَّا دَخَلُوا فِي نَارِ جَهَنَّمَ يَقُولُونَ:

﴿ تَاللَّهِ إِنْ كُنَّا لِنَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴿٩٧﴾ إِذْ نُسْوِئُكُمْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٩٨﴾ وَمَا  
أَضَلَّنَا إِلَّا الْمُجْرِمُونَ ﴿٩٩﴾ فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ ﴿١٠٠﴾ وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ ﴿١٠١﴾ فَلَوْ أَنَّ  
لَنَا كَرَّةً فَنَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٠٢﴾ ﴾ الشعراء.

قَالَ تَعَالَى: ﴿يَوْمَ ثَقُلَتْ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ يَقُولُونَ يَلَيْتَنَّا أَطَعْنَا اللَّهَ  
وَأَطَعْنَا الرَّسُولَ﴾ ﴿٦٦﴾ وَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكِبَرَاءَنَا فَأَضَلُّونَا  
السَّبِيلَ ﴿٦٧﴾ رَبَّنَا إِنَّا أَمْتَنَّا مِنْكَ الْعَذَابَ وَالْعَنَمَ لَعْنَا كَبِيرًا ﴿٦٨﴾  
الأحزاب.

### الفصل الحادي عشر:

من كذب على التجان فليتبوأ

مقعده من النار على حد زعمهم

(٧٣) يَعْتَقِدُ التَّجَانِيُّونَ أَنَّ الْكُذِبَ عَلَى التَّجَانِيِّ كَالْكَذِبِ عَلَى  
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَدَّ ذَلِكَ فِي قَوْلِهِمْ:  
فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدًا فِي النَّارِ \* \* \* مَنْ افْتَرَى عَلَى النَّبِيِّ الْمُخْتَارِ  
كَذَلِكَ مُفْتَرٍ عَلَى التَّجَانِيِّ \* \* \* مَقْعَدُهُ يَكُونُ فِي النَّيِّرَانِ  
نَعُودٌ بِاللَّهِ مِنَ النَّيِّرَانِ \* \* \* وَمَا لَهَا يَجْرُ مِنْ بُهْتَانِ  
الدرة الخريدة<sup>(١)</sup>

(١) الدرة الخريدة شرح الياقوتة الفريدة (ج ٣ / ٢٠٧).

### الفصل الثاني عشر:

من أحب التجاني فهو من أهل

الجنة ومن أبغضه فهو من أهل

النار على حد زعمه

(٧٤) وَمِنْ افْتِرَاءَاتِهِ -التجاني - قَوْلُهُ: "مَنْ أَحَبَّنَا يُقَالُ لَهُ ادْخُلِ

الْجَنَّةَ وَمَنْ أَبْغَضَنَا يُقَالُ لَهُ ادْخُلِ النَّارَ" الإفادة الأحمدية (١)

### الفصل الثالث عشر:

مجانبة الأبوين المبغضين

لأحمد التجاني على حد زعمهم

(٧٥) وَمِنْ سُرُوطِ الْوَرْدِ مُجَانِبَةٌ مَنْ يُبْغِضُ الشَّيْخَ وَلَوْ كَانَا أَبَوَيْنِ

جَاءَ ذَلِكَ فِي قَوْلِهِمْ:

"وَدَعُ مُبْغِضًا لَهُ وَلَوْ كَانَ وَالِدًا \* أَوْ ابْنًا فَلَا تَرْكُنْ لِيُودَّ وَخُلِطَةً

وَدَعُ مُبْغِضًا لَهُ.. لِسَيِّدِنَا الشَّيْخِ أَبِي الْفَيْضِ أَحْمَدَ التَّجَانِيِّ... وَلَوْ كَانَ

الْمُبْغِضُ لَهُ وَالِدًا أَوْ وَالِدَةً لَكَ قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَصَاحِبَهُمَا فِي الدُّنْيَا

(١) الإفادة الأحمدية لمريد السعادة الأبدية (ص / ٥٠).

مَعْرُوفًا وَاتَّبَعَ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَىٰ ﴿١٥﴾ ﴿١٥﴾ لِقْمَان. وَلَا رَبِّبَ عِنْدَنَا أَنَّهُمَا

يَمُوتَانِ كَافِرَيْنِ إِنْ لَمْ يَتُوبَا مِنْ بُغْضِهِ " الدرّة الخريدة (١).

دَعَايَ أَنَّنَّ مَنْ يُبْغِضُ التَّجَانِيَّ يَمُوتُ كَافِرًا كَذِبٌ وَبُهْتَانٌ

قَالَ تَعَالَى: ﴿١٥﴾ ﴿١٥﴾ إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكُذِبَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِعِبَادَةِ اللَّهِ وَأُولَئِكَ

هُمُ الْكَاذِبُونَ ﴿١٥﴾ ﴿١٥﴾ النحل: ١٠٥

هَذَا يَدُلُّ عَلَىٰ أَنَّ التَّجَانِيَّيْنَ فِي جَانِبِ آخَرَ أَنْزَلُوا أَحْمَدَ التَّجَانِيَّ

مَنْزِلَةَ الرَّسُولِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا يَصِفُونَ.



## الباب التاسع:

### عقائد أوليائهم وعقائد أتباعهم فيهم

#### فيه واحد وعشرون فصلا

قَبْلَ ذِكْرِ عَقَائِدِ أَوْلِيَاءِ التَّجَائِبِينَ مِنَ الْمُسْتَحْسَنِ أَنْ أَدْكُرُ بَعْضَ  
الْآيَاتِ مِنَ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ تَكَلَّمُ عَنِ الْأَوْلِيَاءِ، - عِلْمًا بِأَنَّ الْأَوْلِيَاءَ  
يَنْفَسِمُونَ إِلَى قِسْمَيْنِ: أَوْلِيَاءِ اللَّهِ، وَأَوْلِيَاءِ الشَّيْطَانِ - وَتُرْشِدُ الْآيَاتُ  
إِلَى تَحْرِيمِ اتِّخَاذِ وَاحِدٍ مِنْهُمَا لِحَبْلِ الْمَنْفَعَةِ مِنْ دُونِ اللَّهِ، أَوْ دَفْعِ  
الْمُضَرَّةِ، أَوْ لِيَكُونَ وَاسِطًا بَيْنَ الْعَبْدِ وَرَبِّهِ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَآؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُمْ مِنَ النُّورِ إِلَى

الظُّلُمَاتِ أَوْلِيَآئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٢٥٧﴾ البقرة: ٢٥٧

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ أَتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا مِن دُونِهِ أَوْلِيَآئًا قَلِيلًا مَّا

تَذَكَّرُونَ ﴿٣﴾ الأعراف.

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ فَرِيقًا هَدَىٰ وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ إِنَّهُمْ اتَّخَذُوا الشَّيَاطِينَ

أَوْلِيَآءَ مِن دُونِ اللَّهِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهم مُّهْتَدُونَ ﴿٣٠﴾ الأعراف.

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَرْكَبُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فْتَمَسَّكُمْ النَّارُ وَمَا لَكُمْ مِنْ

دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ ﴿١١٣﴾ هود

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلِ اللَّهُ قُلْ أَفَاتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ لَا

يَمْلِكُونَ لِأَنفُسِهِمْ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا ﴿١١٤﴾ الرعد.

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضِلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ أَوْلِيَاءَ مِنْ

دُونِهِ ﴿١١٧﴾ الإسراء: ٩٧

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿أَفَحَسِبَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ يَتَّخِذُوا عِبَادِي مِنْ دُونِ أَوْلِيَاءَ إِنَّا أَعْنَدْنَا

جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ نُزُلًا ﴿١٠٢﴾ الكهف.

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿قَالُوا سُبْحَانَكَ مَا كَانَ يَنْبَغِي لَنَا أَنْ نَتَّخِذَ مِنْ دُونِكَ مِنْ أَوْلِيَاءَ

﴿١٨﴾ الفرقان: ١٨

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ

الْعَنَكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا ﴿٤١﴾ العنكبوت: ٤١

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا

نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَىٰ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ

يَخْتَلِفُونَ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كَفَّارٌ ﴿٣﴾ الزمر: ٣

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ اللَّهُ حَفِيفٌ عَلَيْهِمْ وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ﴾ (٦) الشورى.

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَخَذْنَا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ فَمَا لَهُمْ هُوَ الْوَلِيُّ وَهُوَ يُحْيِي الْمَوْتَى وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (٩) الشورى.

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا كَانَتْ لَهُمْ مِنْ أَوْلِيَاءَ يَنْصُرُونَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَآلَهُ مِنْ سَبِيلٍ﴾ (٤٦) الشورى.

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿مَنْ رَأَيْتُمْ جَهَنَّمَ وَلَا يُغْنِي عَنْهُمْ مَا كَسَبُوا شَيْئًا وَلَا مَا اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ وَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ (١٠) الجاثية.

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِنَّ الظَّالِمِينَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (١٩) الجاثية: ١٩

### الفصل الأول:

إيمانهم بأن أوليائهم

يرون الله والعرش واللوح

(٧٦) التَّجَانُّونَ يَعْتَقِدُونَ أَنَّ أَوْلِيَاءَهُمْ يَرَوْنَ اللَّهَ وَالْعَرْشَ وَاللَّوْحَ

كَمَا وَرَدَ ذَلِكَ عَنْ قَائِدِهِمْ وَقُدُوتِهِمْ أَحْمَدَ التَّجَانِّيَّ: -لَمَّا- سُئِلَ عَنْ

حَقِيقَةُ الشَّيْخِ الوَاصِلِ مَا هُوَ؟ فَأَجَابَ بِقَوْلِهِ: "أَمَّا هُوَ حَقِيقَةُ الشَّيْخِ الوَاصِلِ فَهُوَ الَّذِي رُفِعَتْ لَهُ جَمِيعُ الحُجُبِ عَنِ كَمَالِ النَّظَرِ إِلَى الحَضْرَةِ الإِلَهِيَّةِ نَظْرًا عَيْنِيًّا وَتَحْقِيقًا يَقِينِيًّا"، جواهر المعاني<sup>(١)</sup>.

(٧٧) وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ شَيْخِهِمْ إِبْرَاهِيمَ إِنْيَاسَ:

"وَرُؤْيَاُ الإِلَهِ بِالأَبْصَارِ \* تَجُوزُ عِنْدَ أَهْلِ الإِسْتِبْصَارِ" كاشف الإلباس<sup>(٢)</sup>.

(٧٨) وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ: "فَالأَنْبِيَاءُ والأَوْلِيَاءُ يَرُونَ اللهَ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ، وَالصَّالِحُونَ يَرُونَ اللهَ فِي كُلِّ شَيْءٍ، وَالمُؤْمِنُونَ يَرُونَ اللهَ بَعْدَ كُلِّ شَيْءٍ" كاشف الإلباس<sup>(٣)</sup>.

(١) جواهر المعاني: (الذي بهامشه كتاب الرماح، نسخة المكتبة الشعبية)، الباب الرابع: الفصل الثالث: في معرفة حقيقة الشيخ... ج ١ / ١٦٠)، وجواهر المعاني: (الذي يليه كتاب الرماح، إشراف مكتب البحوث...)، ج ١ / ٦٦)، وجواهر المعاني - تحقيق الإمام الشيخ التجاني علي سيس: ج ١ / ١٨٩).

(٢) انظر: كاشف الإلباس عن فيضة الختم أبي العباس (ص / ١٤٩)

(٣) انظر: كاشف الإلباس عن فيضة الختم أبي العباس (ص / ١٥٠)

(٧٩) وَمِنْ ذَلِكَ يَقُولُ شَيْخِهِمْ انياس: "وَحَاصِلُ الْمَسْتَلَةِ أَنَّ رُؤْيَةَ اللَّهِ بِالْبَصْرِ الْيَوْمَ فِي الدُّنْيَا جَائِزَةٌ عَقْلًا وَإِنْ لَمْ تَثْبُتْ شَرْعًا. وَأَمَّا بِالْبَصِيرَةِ وَالذُّوقِ وَالْكَشْفِ فَوَاقِعَةٌ قَطْعًا. وَاخْتَلَفَتْ عِبَارَاتُ الْقَوْمِ فِي الرُّؤْيَةِ، فَبَعْضُهُمْ عَبَّرَ بِالرُّؤْيَةِ حَيْثُ لَمْ يَرَّ وَجُودًا سِوَى الْحَقِّ، وَبَعْضُهُمْ عَبَّرَ بِالْفَنَاءِ وَبَعْضُهُمْ عَبَّرَ بِالْوُصُولِ وَبَعْضُهُمْ بِالْجَمْعِ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ،

عِبَارَاتُنَا شَتَّى وَمَعْنَاكَ وَاحِدٌ \* \* \* وَكُلُّ إِلَى ذَلِكَ الْكَمَالِ يُشِيرُ"

كاشف الإلباس (١).

(٨٠) وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ: "الْقَلْبُ الصُّوفِيُّ قَدْ رَأَى اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَكُلُّ

شَيْءٍ رَأَى اللَّهَ لَا يَمُوتُ، كَاشِفِ الْإِلْبَاسِ (٢).

وَهَذَا يُخَالِفُ قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾ (١٨٥) آل عمران، وَرُؤْيَةُ الرَّبِّ بِالْقَلْبِ لَا يَثْبُتُ لِأَحَدٍ إِلَّا لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

(١) كاشف الإلباس ص/ ٢٦٦.

(٢) انظر: كاشف الإلباس عن فيضة الختم أبي العباس: (في الإهداء بداية الكتاب).

كَيْفَ ثَبَّتَ لَهُمُ النَّظْرَ إِلَى الْحَضْرَةِ الْإِلَهِيَّةِ وَقَدْ نَفَاهُ اللَّهُ تَعَالَى عَنْ  
جَمِيعِ خَلْقِهِ فِي الدُّنْيَا بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ

الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ﴿١١٣﴾ الأنعام.

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ  
إِلَيْكَ قَالَ لَنْ نَرِيكَ ﴿١٤٣﴾ الأعراف.

وَجَاءَ فِي حَدِيثِ عِبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "فَاعْلَمُوا أَنَّ رَبَّكُمْ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَيْسَ  
بِأَعْوَرَ وَإِنَّكُمْ لَنْ تَرَوْا رَبَّكُمْ حَتَّى تَمُوتُوا" رواه النسائي وصححه الألباني (١)

(٨١) وَمِنْ هَذِهِ الْأَكَاذِيبِ قَوْلُهُمْ:

"وَلَيْسَ يَرَى الرَّحْمَنَ إِلَّا بِعَيْنِهِ \* وَذَلِكَ حُكْمٌ فِي الْحَقِيقَةِ وَاقِعٌ  
وَإِيَّاكَ لَا تَسْتَبْعِدُ الْأَمْرَ إِنَّهُ \* قَرِيبٌ عَلَيَّ مَنْ فِيهِ لِلْحَقِّ تَابِعٌ"

(١) السنن الكبرى للنسائي كتاب: النعوت، المعافات والعقوبة (٧ / ١٦٥)، صححه الألباني في صحيح الجامع الصغير وزيادته، (١ / ٤٨٣). وقال أخرجه مسلم من حديث أبي أمامة.

جواهر المعاني <sup>(١)</sup>.

(٨٢) وَمِنْهَا قَوْلُهُمْ: "فَإِنَّ الْعَارِفِينَ بِاللَّهِ فِي هَذَا الْمِيدَانِ أَكْمَلُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ، فَإِنَّ الْعَارِفَ يَتَجَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ فِي ذَاتِهِ، بِجَمِيعِ أَسْمَائِهِ وَصِفَاتِهِ" جواهر المعاني <sup>(٢)</sup>.

(٨٣) وَمِنْهَا قَوْلُهُمْ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى إِذَا تَجَلَّى بِكَمَالِ جَلَالِهِ لِلْعَبْدِ أَمَاتَهُ عَنْ جَمِيعِ الْأَكْوَانِ، فَلَمْ يَعْقُلْ وَلَا غَيْرَ وَلَا غَيْرِيَّةَ فَهَذَا غَايَةُ الصَّفَاءِ " جواهر المعاني <sup>(٣)</sup>.

(١) جواهر المعاني: (الذي بهامشه كتاب الرماح، نسخة المكتبة الشعبية)، الباب الخامس في ذكر أجوبته، الفصل الثاني في الأحاديث...: ج ٢ / ص ٣٩)، وجواهر المعاني: (الذي يليه كتاب الرماح، إشراف مكتب البحوث...)، ج ٢: ص ١٣٩)، وجواهر المعاني - تحقيق الإمام الشيخ التجاني علي سيس: ج ٢ / ٤٨).

(٢) جواهر المعاني - وبهامشه كتاب الرماح، الباب الخامس في ذكر أجوبته، الفصل الثاني في الأحاديث...: ج ٢ / ص ٧)، وجواهر المعاني: - الذي يليه كتاب الرماح، ج ٢: ص ١٢٧)، وجواهر المعاني - تحقيق الإمام الشيخ التجاني علي سيس: ج ٢ / ١٢).

(٣) جواهر المعاني - وبهامشه كتاب الرماح، الباب الخامس في ذكر أجوبته، الفصل الثاني في الأحاديث...: ج ٢ / ص ٢٠)، وجواهر المعاني: - الذي يليه كتاب الرماح، ج ٢: ص ١٣١)، وجواهر المعاني - تحقيق الإمام الشيخ التجاني علي سيس: ج ٢ / ٢٦).

(٨٤) وَمِنْهَا قَوْلُ: الْمَرْسِيِّ مُنْذُ أَرْبَعِينَ سَنَةً، مَا حُجِبْتُ فِيهَا عَنِ اللَّهِ طَرْفَةً عَيْنٍ، وَلَوْ حُجِبَ عَنِّي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طَرْفَةً عَيْنٍ مَا عَدَدْتُ نَفْسِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ، وَالْجَوَابُ عَنْ هَذَا أَنَّ هَذِهِ الْخُصُوصِيَّةَ لَيْسَتْ لِلْمَرْسِيِّ وَحْدَهُ، وَإِنَّمَا هِيَ لِقُطْبِ الْأَقْطَابِ (التجاني) فِي كُلِّ وَقْتٍ مُنْذُ جُلُوسِهِ عَلَى كُرْسِيِّ الْقُطْبَانِيَّةِ، لَا تَقَعُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِجَابِيَّةٌ أَصْلًا" جواهر المعاني (١).

(٨٥) وَمِنْهَا قَوْلُهُمْ: "فَإِنَّ فِي حَقِيقَةِ كُلِّ عَارِفٍ الْإِحَاطَةَ بِجَمِيعِ الْمَلَائِكَةِ، وَبِجَمِيعِ الْمَوْجُودَاتِ مِنَ الْعَرْشِ إِلَى الْفَرْشِ يَرَاهَا فِي

(١) جواهر المعاني - (الذي بهامشه كتاب الرماح، نسخة المكتبة الشعبية) الباب الخامس في ذكر أجوبته، الفصل الثالث في إشارات الغلوية ج: ٢ / ٧١). وجواهر المعاني: (الذي يليه كتاب الرماح، إشراف مكتب البحوث والدراسات)، ج ٢ / ١٥١)، وجواهر المعاني - تحقيق الإمام الشيخ التجاني علي سيس -، ج: ٢ / ١٢٩).

ذَاتِهِ كُلُّهَا فَرَدًا فَرَدًا حَتَّى أَنَّهُ إِذَا أَرَادَ أَنْ يُطَالِعَ غَيْبًا فِي اللَّوْحِ يَنْظُرُ إِلَيْهِ فِي ذَاتِهِ وَيُفْتَشُّ فِيهِ " جواهر المعاني (١) .

كُلُّ هَذَا مِنْ افْتِرَاءَاتِهِمْ لِأَنَّ الْعَرْشَ وَاللَّوْحَ غَيْبٌ لَا يَعْلَمُهُمَا إِلَّا اللَّهُ وَلَا يَطَّلِعُ عَلَيْهِمَا إِلَّا هُوَ، وَقَدْ عَظَّمَ اللَّهُ الْعَرْشَ بِقَوْلِهِ:

﴿ ذُرَّ الْعَرْشِ الْمَجِيدُ ﴿١٥﴾ ﴾ البروج. وَوَصَفَ اللَّوْحَ بِأَنَّهُ مَحْفُوظٌ بِقَوْلِهِ:

﴿ فِي تَوَجُّحِ مَحْفُوظٍ ﴿٣٢﴾ ﴾ البروج

### الفصل الثاني

إِيمَانُهُمْ بِأَنَّ أَوْلِيَاءَهُمْ يَأْخُذُونَ

الْأَحْكَامَ عَنِ اللَّهِ وَعَنْ رَسُولِهِ

عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مُبَاشَرَةً

(٨٦) التَّجَانِيُونَ يَعْتَقِدُونَ أَنَّ أَوْلِيَاءَهُمْ يَأْخُذُونَ الْأَحْكَامَ عَنِ اللَّهِ

وَعَنْ رَسُولِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مُبَاشَرَةً، وَمِنْ أَوْضَحِ مَا يَدُلُّ عَلَى

(١) جواهر المعاني - وبهامشه كتاب الرماح ، الباب الخامس في ذكر أجوبته، الفصل

الثاني في الأحاديث...: ج ٢ / ص ٨ ، وجواهر المعاني: - الذي يليه كتاب الرماح، ج

٢: ص: ١٢٧)، وجواهر المعاني - تحقيق الإمام الشيخ التجاني علي سيس: ج ٢ / ١٢).

ذَلِكَ قَوْلُهُمْ: "أَجْمَعَ عُلَمَاءُ التَّرَكِّيَةِ الرُّوحِيَّةِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ  
وَالْمَحَقِّقُونَ مِنْ عُلَمَاءِ الْمَذَاهِبِ الْمُخْتَلِفَةِ، أَنَّ رُؤْيَةَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْيَقْظَةِ - لِمَنْ سَاءَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ - جَائِزٌ، بِصُورَةٍ لَا  
يَتَرْتَّبُ عَلَيْهَا مَحَالٌ" الإفادة الأحمديّة<sup>(١)</sup>.

وَلَمْ يُبْتِ هَذَا الْإِجْمَاعُ وَلَمْ يَقُلْ بِهِ الْمُحَقِّقُونَ مِنْ عُلَمَاءِ  
الْمَذَاهِبِ الْمُخْتَلِفَةِ، بَلْ هُوَ كَذِبٌ عَلَيْهِمْ وَهُوَ مُخَالَفٌ لِنُصُوصِ  
الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ وَمَا عَلَيْهِ سَلَفُنَا الصَّالِحُ.

(٨٧) وَمِنْ افْتِرَاءَاتِهِمْ قَوْلُهُمْ: وَمَنْ تَوَهَّمَ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
انْقَطَعَ جَمِيعُ مَدَدِهِ عَلَى أُمَّتِهِ كَسَائِرِ الْأَمْوَاتِ فَقَدْ جَهَلَ رُتْبَةَ النَّبِيِّ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَأَسَاءَ الْأَدَبَ مَعَهُ، وَيُخْشَى عَلَيْهِ أَنْ يَمُوتَ  
كَافِرًا، إِنْ لَمْ يُبْتِ مِنْ هَذَا الْاِعْتِقَادِ" كاشف الإلباس<sup>(٢)</sup>.

(١) الإفادة الأحمديّة لمريد السعادة الأبدية (ص / ٢٤) والمحققون، هكذا ورد بالرفع.

(٢) انظر: كاشف الإلباس عن فيضة الختم أبي العباس (ص / ٣٨)

(٨٨) وَمِنْهَا قَوْلُهُمْ: "وَأَخْطَأَ قَوْمٌ حَيْثُ ظَنُّوا أَنَّ الْحَقَّ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لَا يُخَاطَبُ غَيْرَ الْأَنْبِيَاءِ (عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) وَهَذَا خَطَأٌ بَيْنٌ فَقَدْ خَاطَبَ سُبْحَانَهُ شَرُّ الْخَلْقِ إِبْلِيسَ " الإفادة الأحمدية (١)

(٨٩) وَمِنْهَا قَوْلُهُمْ: "اعْلَمْ يَا أَخِي وَفَقْنَا اللَّهَ وَإِيَّاكَ أَنَّ الرَّجُلَ لَا يَكْمُلُ فِي مَقَامِ الْعِلْمِ حَتَّى يَكُونَ عِلْمُهُ عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بِلَا وَاسِطَةٍ مِنْ نَقْلِ أَوْ شَيْخٍ، فَإِنَّ مَنْ كَانَ عِلْمُهُ مُسْتَفَادًا مِنْ نَقْلِ أَوْ شَيْخٍ فَمَا بَرِحَ عَنِ الْأَخْذِ مِنَ الْمُحَدَّثَاتِ وَذَلِكَ مَعْلُومٌ عِنْدَ أَهْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ " جواهر المعاني (٢).

(١) الإفادة الأحمدية لمريد السعادة الأبدية (ص / ٣٦).

(٢) جواهر المعاني (الذي بهامشه كتاب الرماح، نسخة المكتبة الشعبية)، المقدمة، ج ١ /

١٤)، وجواهر المعاني: (الذي يليه كتاب الرماح، إشراف مكتب البحوث...)، ج ١ /

١٢)، وجواهر المعاني - تحقيق الإمام الشيخ التجاني علي سيس: ج ١ / ٢٦).

(٩٠) وَقَوْلُهُمْ: " وَكَانَ الشَّيْخُ الْكَامِلُ أَبُو يَزِيدِ الْبُسْطَامِيُّ .. يَقُولُ  
لِعُلَمَاءِ عَصْرِهِ أَخَذْتُمْ عَلِمَكُمْ عَنْ عُلَمَاءِ الرُّسُومِ مَيْتًا عَنْ مَيْتٍ  
وَأَخَذْنَا عَلِمَنَا عَنِ الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ " جواهر المعاني (١)

(٩١) وَقَوْلُهُمْ: " لَا يَكْمُلُ عَبْدٌ فِي مَقَامِ الْعِرْفَانِ حَتَّى يَصِيرَ يَجْتَمِعُ  
بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْظَةً وَمُشَافَهَةً أَيَّ وَقْتٍ شَاءَ "   
الرماح الدرّة الخريد (٢)

(٩٢) وَمِنْ افْتِرَاءَاتِهِمْ قَوْلُهُمْ : " فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ -إِبْرَاهِيمَ إِيَّاسَ -  
فَتَحًا تَامًّا، وَأَعْطَاهُ عُلُومًا وَهَبِيَّةً لَدُنِيَّةً حَتَّى تَضَلَّعَ مِنْهَا، وَلَمْ يَقْرَأْهَا  
عَلَى أَحَدٍ، بَلْ عَلَّمَهُ إِيَّاهَا الَّذِي هُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ بِالْهَامِ رَبَّانِي "   
كاشف الإلباس (٣).

(١) انظر المراجع السابقة نفس الأجزاء والصفحات.

(٢) الرماح - (الذي في هامش جواهر المعاني)، الفصل التاسع عشر في تحذيرهم... ج ١  
ص ١٩٩، والرماح: (المنفصل عن هامش جواهر المعاني)، ج ١ ص ٣٦٦، بدون أي  
وقت شاء. وانظر الدرّة الخريدة شرح الياقوتة الفريدة (ج ١ ص ٧٦).

(٣) انظر: كاشف الإلباس عن فيضة الختم أبي العباس (ص / ١٠)

وَهَذَا أَيْضًا مِنْ افْتِرَاءِ اتِّهَمٍ لِأَنَّهُ يُخَالِفُ شَرْعَ اللَّهِ، لِأَنَّ الْعِلْمَ بِالتَّعَلُّمِ لَا بِالْإِلْهَامِ.

(٩٣) وَمِنْهَا قَوْلُهُمْ: "وَمَعْنَى كَوْنِ الْوَلِيِّ عَلَى قَلْبِ نَبِيِّ، أَنَّ نُورَ وَلايَةِ النَّبِيِّ الَّذِي كَانَ يَنْزِلُ عَلَيْهِ، يَنْزِلُ عَلَى ذَلِكَ الْوَلِيِّ: أَيِ الْأَسْرَارِ الَّتِي تَنْزِلُ عَلَى ذَلِكَ النَّبِيِّ، تَنْزِلُ عَلَى ذَلِكَ الْوَلِيِّ" الدرّة الخريدة<sup>(١)</sup>.

(٩٤) وَمِنْهَا قَوْلُهُمْ: "أَنَّ الْوَلِيَّ الْمَفْتُوحَ عَلَيْهِ يَعْرِفُ الْحَقَّ وَالصَّوَابَ، وَلَا يَتَّقِيْدُ بِمَذْهَبٍ مِنَ الْمَذَاهِبِ، وَلَوْ تَعَطَّلَتِ الْمَذَاهِبُ بِأَسْرِهَا لَقَدَرَ عَلَى إِحْيَاءِ الشَّرِيعَةِ، وَكَيْفَ لَا وَهُوَ الَّذِي لَا يَغِيبُ عَنْهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طَرْفَةَ عَيْنٍ، وَلَا يَخْرُجُ مِنْ مُشَاهَدَةِ الْحَقِّ جَلَّ جَلَالُهُ لَحُظَّةً"<sup>(٢)</sup> الرماح

(١) الدرّة الخريدة شرح الياقوتة الفريدة (ج ١ / ٤٩).

(٢) الرماح: (الذي في هامش جواهر المعاني، نسخة المكتبة الشعبية)، الفصل العاشر في إعلامهم... ج ١ / ص ٨٨، والرماح (المنفصل عن هامش جواهر المعاني، إشراف مكتب البحوث...)، ج ١ ص ٣٠٢.

(٩٥) وَمِنْهَا قَوْلُهُمْ: "أَنَّ الْأَوْلِيَاءَ يَرَوْنَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْظَةً، وَأَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَخْضُرُ كُلَّ مَجْلِسٍ أَوْ مَكَانٍ أَرَادَ بِجَسَدِهِ وَرُوحِهِ، وَأَنَّهُ يَنْصَرِّفُ وَيَسِيرُ حَيْثُ شَاءَ فِي أَقْطَارِ الْأَرْضِ فِي الْمَلَكُوتِ، وَهُوَ بِهَيْئَتِهِ الَّتِي كَانَ عَلَيْهَا قَبْلَ وَفَاتِهِ لَمْ يَتَبَدَّلْ مِنْهُ شَيْءٌ، وَأَنَّهُ مُغَيَّبٌ عَنِ الْأَبْصَارِ كَمَا غُيِّبَتِ الْمَلَائِكَةُ مَعَ كَوْنِهِمْ أَحْيَاءَ بِأَجْسَادِهِمْ، فَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَرَاهُ عَبْدٌ رَفَعَ عَنْهُ الْحِجَابَ فَرَاهُ عَلَى هَيْئَتِهِ الَّتِي كَانَ هُوَ عَلَيْهَا." (١) الرماح

(٩٦) ومنها قولهم:

وَلَمْ تَزَلْ أَقْطَابُ الْأَوْلِيَاءِ \* \* تَأْخُذُ عَنْ سَيِّدِ الْأَنْبِيَاءِ  
بَعْدَ مَنَامِهِ عُلُومَ السَّرِّ \* \* كَالشَّاذِلِيِّ فِي أَخْذِ حَزْبِ الْبَحْرِ  
وَصَافِحِ السُّيُوطِيِّ عِنْدَ الْقَاهِرَةِ \* \* بِيَدِهِ يَدُ النَّبِيِّ الطَّاهِرَةِ

(١) الرماح - (الذي في هامش جواهر المعاني.....)، الفصل الحادي والثلاثون: في ...،

ج ١/١٩٨-١٩٩، والرماح: (المنفصل عن هامش جواهر المعاني)، ج ١/٣٦٦.

تحذير المسلمين الأذكياء (١)

اعْلَمْ أَيُّهَا الْأَخُ الْكَرِيمُ أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَكْمَلَ دِينَهُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلِأُمَّتِهِ، فَلَا تَشْرِيْعَ وَلَا وَحْيَ بَعْدَهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، كُلُّ مَنْ جَاءَ بَعْدَهُ لَا بُدَّ أَنْ يَكُونَ عِلْمُهُ مِنَ الْأَحْيَاءِ بِالْأَسَانِيدِ عَنِ الْأَمْوَاتِ لَا غَيْرَ، قَالَ تَعَالَى: ﴿أَلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا ۗ﴾ المائدة.

جَمِيعُ الْأَقْوَالِ السَّابِقَةِ هُمْ يَقْصِدُونَ بِهَا صَدَّ النَّاسِ عَنِ مَنْهَجِ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ، لِأَنَّ الرَّسُولَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ قَدْ مَاتَ كَمَا هُوَ مَعْلُومٌ، قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ ۗ﴾ الزمر وَقَدْ ثَبَتَ فِي حَدِيثِ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: ... فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى

(١) تحذير المسلمين الأذكياء، النسخة التي في البيان والتبيين عن التجانية تأليف

إبراهيم إنياس (ص / ٥٩).

اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا تُخَيِّرُوا بَيْنَ الْأَنْبِيَاءِ، فَإِنَّ النَّاسَ يَصْعَقُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ تَنْشَقُّ عَنْهُ الْأَرْضُ» متفق عليه. (١)

هَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ لَا يُمَكِّنُ رُؤْيِيَّتُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بَعْدَ وَفَاتِهِ يَقْظَةً لَا مَنَامًا، وَلَوْ كَانَ يُمَكِّنُ ذَلِكَ لَرَأَتْهُ فَاطِمَةُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَلَمْ تَقَعِ رُؤْيِيَّتُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ يَقْظَةً لِأَحَدٍ مِنَ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ وَتَابِعِ التَّابِعِينَ، وَكَذَا لَمْ تَقَعِ لِأَحَدٍ مِنَ الصَّالِحِينَ الْمَعْرُوفِينَ بِالصُّدُقِ، إِنَّمَا ادَّعَى ذَلِكَ أَشْخَاصٌ مَعْرُوفُونَ بِالْكَذِبِ وَالْإِفْتِرَاءِ.

### الفصل الثالث

#### إيمانهم بأن أوليائهم يرون الملائكة

(٩٧) التَّجَانِيُونُ يَعْتَقِدُونَ أَنَّ أَوْلِيَاءَهُمْ يَرَوْنَ الْمَلَائِكَةَ، وَمِمَّا يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُمْ: "إِنَّ جَمِيعَ أَهْلِ الْفَتْحِ يُشَاهِدُونَ الْمَلَائِكَةَ

(١) أخرجه البخاري - كتاب: الخصومات، باب: ما يذكر في الأشخاص (٣ / ١٢١)

ومسلم - كتاب: الفضائل، باب: من فضل موسى صلى الله عليه وسلم، (٤ / ١٨٤٤).

وَالْكَامِلُ بَيْنَهُمْ، يَنْزِلُ عَلَيْهِ مَلَكٌ بِالْأَمْرِ وَالنَّهْيِ، وَلَا يَلْزَمُ مِنْ ذَلِكَ أَنْ يَكُونَ ذَا شَرِيعَةٍ"، الرماح (١).

(٩٨) وَقَوْلُهُمْ: "فَالْوَلِيُّ إِذَا نَزَلَ عَلَيْهِ الْمَلَكُ فَقَدْ يَأْمُرُهُ بِالِاتِّبَاعِ، وَقَدْ يُخْبِرُهُ بِصِحَّةِ حَدِيثِ ضَعْفَةِ الْعُلَمَاءِ"، الرماح (٢).

(٩٩) وَقَوْلُهُمْ: "وَأَمَّا مَا ذَكَرُوهُ فِي الْفَرْقِ بَيْنَ النَّبِيِّ وَالْوَلِيِّ مِنْ نَزُولِ الْمَلِكِ وَعَدَمِهِ فَلَيْسَ بِصَحِيحٍ، لِأَنَّ الْمَفْتُوحَ عَلَيْهِ سَوَاءً كَانَ نَبِيًّا أَوْ وَلِيًّا لَا بُدَّ أَنْ يُشَاهِدَ الْمَلَائِكَةَ بِذَوَاتِهِمْ عَلَى مَا هُمْ عَلَيْهِ، وَيُخَاطَبُهُمْ وَيُخَاطَبُونَ"، الرماح (٣).

(١) الرماح: (الذي في هامش جواهر المعاني، نسخة المكتبة الشعبية)، الفصل الثاني والعشرون: في إعلامهم، ج ١ ص ١٤٥)، الرماح (المنفصل عن هامش جواهر المعاني، إشراف مكتب البحوث...)، ج ١ ص: ٣٣٦).

(٢) الرماح - (الذي في هامش جواهر المعاني)، الفصل الثاني والعشرون: في إعلامهم...، ج ١ ص ١٤٦)، والرماح: (المنفصل عن هامش جواهر المعاني)، ج ١ ص: ٣٣٧).

(٣) الرماح: (الذي في هامش جواهر المعاني، نسخة المكتبة الشعبية)، الفصل الثاني والعشرون: في إعلامهم...، ج ١ ص ١٤٦)، والرماح (المنفصل عن هامش جواهر المعاني، إشراف مكتب البحوث...)، ج ١ ص: ٣٣٧).

وَهَذَا كُلُّهُ كَذِبٌ وَيُهْتَانٌ، يَقُولُ تَعَالَى: ﴿يَوْمَ يَرَوْنَ الْمَلَائِكَةَ لَا بُشْرَىٰ

يَوْمَئِذٍ لِلْمُجْرِمِينَ﴾ الفرقان. وَلَا يَغْرُنْكُمْ مَا كَتَبَهُ السُّيُوطِيُّ فِي  
جَوَازِ رُؤْيَا الْمَلَائِكَةِ وَمُخَاطَبَتِهِمْ لِلْأَدَمِيِّ قَبْلَ مَوْتِهِ، لِأَنَّهُ لَمْ يَذْكَرْ  
عَلَىٰ ذَلِكَ دَلِيلًا لَا مِنَ الْقُرْآنِ وَلَا مِنْ حَدِيثٍ صَحِيحٍ مَرْفُوعٍ.

### الفصل الرابع

إِيمَانُهُمْ بِأَنَّ أَوْلِيَائَهُمْ يَعْلَمُونَ

الْغَيْبِ وَيَعْلَمُونَ مَا فِي اللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ

(١٠٠) وَمِنْ أَكَاذِبِهِمْ وَضُفُّهُمْ - التَّجَانِي - بِمَعْرِفَةِ الْغَيْبِ  
بِقَوْلِهِمْ: "وَمِمَّا هُوَ دَالٌّ عَلَى تَمَامِ بَصِيرَتِهِ وَقُوَّةِ نُورِهِ وَكَمَالِ مَعْرِفَتِهِ  
إِخْبَارُهُ عَنِ الْأَوْلِيَاءِ الْمَاضِينَ مِنَ الْأَكَابِرِ وَغَيْرِهِمْ كَأَنَّهُ ... مُعَاصِرٌ  
لِكُلِّ مَنْ أَخْبَرَ عَنْهُ مِنْهُمْ" جواهر المعاني<sup>(١)</sup>.

(١) جواهر المعاني (الذي بهامشه كتاب الرماح، نسخة المكتبة الشعبية)، الباب الثاني:  
الفصل الأول: في مواجده وأحواله ...، ج ١ / ٦٥، وجواهر المعاني: (الذي يليه كتاب  
الرماح، إشراف مكتب البحوث...)، ج ١ / ٣١، وجواهر المعاني - تحقيق الإمام الشيخ  
التجاني علي سيس، ج ١ ص ٧٨).

(١٠١) وَمِنْهَا قَوْلُهُمْ: "مَنْ تَادَّبَ مَعَ شَيْخِهِ تَادَّبَ مَعَ رَبِّهِ وَيَنْبَغِي لِلْمُرِيدِ أَنْ يَعْتَقِدَ فِي شَيْخِهِ أَنَّهُ يَرَى أَحْوَالَهُ كُلَّهَا كَمَا يَرَى الْأَشْيَاءَ فِي الرُّجَاجَةِ" الرماح<sup>(١)</sup>.

(١٠٢) وَمِنْهَا قَوْلُهُمْ: "وَالْوَلِيُّ يَسْمَعُ كَلَامَ الْبَاطِنِ كَمَا يَسْمَعُ كَلَامَ الظَّاهِرِ" الرماح<sup>(٢)</sup>.

(١٠٣) وَمِنْهَا ادِّعَاءُ إِخْصَاءِ عُلُومِ اللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ بِقَوْلِهِ - التَّجَانِيَّ-: "وَجُمْلَةٌ مَا فِي اللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ مِنَ الْعُلُومِ ثَلَاثُمِائَةٍ عِلْمٍ وَسِتُّونَ عِلْمًا، كُلُّ عِلْمٍ فِيهِ ثَلَاثُمِائَةٌ وَسِتُّونَ عِلْمًا وَجُمْلَةٌ ذَلِكَ مِائَةٌ أَلْفِ عِلْمٍ وَثَلَاثُونَ أَلْفِ عِلْمٍ تَنْقُصُ أَرْبَعُمِائَةَ عِلْمٍ، فَهَذِهِ عُلُومُ الْأَكْوَانِ كُلَّهَا" جواهر المعاني<sup>(٣)</sup>.

(١) الرماح - (الذي في هامش جواهر المعاني.....)، الفصل الأول في إعلام الإخوة: ج ١ ص ٢٣)، والرماح: (المنفصل عن هامش جواهر المعاني.....)، ج ١ ص ٢٦٢).

(٢) الرماح - (الذي في هامش جواهر المعاني...)، الفصل الحادي والثلاثون في إعلامهم: ج ١ ص ١٢٧)، والرماح: (المنفصل عن هامش جواهر المعاني.....)، ج ١ / ٣٢٥).

(٣) جواهر المعاني - وبهامشه كتاب الرماح...، الباب الخامس: الفصل الخامس: في

كُلُّ هَذَا مِنْ أَكَاذِبِهِمْ، يَقْصِدُونَ بِهَا صَرْفَ النَّاسِ عَنْ مَنْهَجِ الْكِتَابِ  
وَالسُّنَّةِ وَمَا عَلَيْهِ سَلَفُنَا الصَّالِحِ، وَاللَّهُ يَجْزِيهِمْ بِمَا يَسْتَحِقُّونَهُ.

### الفصل الخامس:

#### تسويتهم بين المشايخ والأنبياء

(١٠٤) وَمِنْ عَقَائِدِهِمْ أَنَّهُمْ يُسَوُّونَ مَشَايِخَهُمْ بِالْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ  
السَّلَامُ، جَاءَ ذَلِكَ فِي أَوْامِرِهِمْ لِاتِّبَاعِهِمْ: "فَلْيَكُنِ الْمُرِيدُ مَعَ شَيْخِهِ  
كَمَا هُوَ مَعَ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فِي التَّعْظِيمِ، وَالْمَحَبَّةِ،  
وَالِاسْتِمْدَادِ، وَالْإِنْقِطَاعِ إِلَيْهِ بِالْقَلْبِ، فَلَا يُعَادِلُ بِهِ غَيْرُهُ فِي هَذِهِ  
الْأُمُورِ، وَلَا يُشْرِكُ غَيْرُهُ بِهِ" (١)، الرماح (١)

مسائله الفقهيّة..... ج ٢ / ٢٤٧)، وجواهر المعاني: - الذي يليه كتاب الرماح...، ج

٢ / ٢٢٨)، وجواهر المعاني - تحقيق الإمام الشيخ التجاني علي سيس: ج ٢ / ٣١٤.

(١) الرماح - (الذي في هامش جواهر المعاني...)، الفصل الثامن عشر: في إعلامهم...،

ج ١ / ١١٧)، والرماح: (المنفصل عن هامش جواهر المعاني...)، ج ١ / ٣٢٠).

(١٠٥) وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ: "إِنَّ الشَّيْخَ فِي قَوْمِهِ كَالنَّبِيِّ فِي أُمَّتِهِ فَلَا بُدَّ لِلْمُرِيدِ أَنْ يَتَوَجَّهَ إِلَى شَيْخِهِ يَرْبِطُ قَلْبَهُ مَعَهُ، وَيَعْتَقِدُ أَنَّ الْفَيْضَ لَا يَجِيءُ إِلَّا بِوَأَسِطَتِهِ"، الرماح (١).

(١٠٦) وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ: "حُضْنَا بَحْرًا وَقَفَّتِ الْأَنْبِيَاءُ بِسَاحِلِهِ" جواهر المعاني (٢).

اَنْظُرْ كَيْفَ يُفَضِّلُونَ أَنْفُسَهُمْ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ.  
(١٠٧) وَمِنْ ذَلِكَ وَقَوْلُهُمْ: "مَعَاشِرَ الْأَنْبِيَاءِ أَوْ تَيْتُمُ اللَّقَبِ، وَأَوْتَيْنَا مَا لَمْ تُؤْتُوهُ"، جواهر المعاني (٣).

- 
- (١) الرماح - (الذي في هامش جواهر المعاني...)، الفصل الثاني والعشرون: في إعلامهم ...، ج ١ / ١٤٤)، والرماح: (المنفصل عن هامش جواهر المعاني...)، ج ١ ص: ٣٣٥.
- (٢) جواهر المعاني - وبهامشه كتاب الرماح...، الباب الخامس: الفصل الثالث: في إشارات... ج ٢ / ٧٥)، وجواهر المعاني: (الذي يليه كتاب الرماح، إشراف مكتب البحوث...)، ج ٢ / ١٥١)، وجواهر المعاني - تحقيق الإمام الشيخ التجاني: ج ٢ / ١٣٠).
- (٣) جواهر المعاني (الذي بهامشه كتاب الرماح، نسخة المكتبة الشعبية)، الباب الخامس: الفصل الثالث: في إشارات... ج ٢ / ٧٢)، وجواهر المعاني: (الذي يليه كتاب الرماح،

(١٠٨) وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ: "فَالْخَلِيفَةُ الْوَلِيُّ أَوْسَعُ دَائِرَةً فِي الْأَمْرِ وَالنَّهْيِ وَالْحُكْمِ مِنَ الرَّسُولِ الَّذِي لَيْسَ بِخَلِيفَةٍ" جواهر المعاني<sup>(١)</sup>.  
 الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى مَعَ تَكْبِيرِهِمْ وَعِنَادِهِمْ وَاسْتِهْزَائِهِمْ لِلْأَنْبِيَاءِ  
 وَالرُّسُلِ لَمْ يَجْرُؤُوا مِثْلَ جُرْأَةِ التَّجَانِيئِينَ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ وَالرُّسُلِ.

### الفصل السادس:

### إيمانهم أن الله يكلم أولياتهم

(١٠٩) التَّجَانِيئُونَ يَعْتَقِدُونَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُكَلِّمُ أَوْلِيَاءَهُمْ كَمَا  
 صَرَّحَ بِذَلِكَ أَحْمَدُ التَّجَانِيئِيُّ بِقَوْلِهِ: "سَمِعْتُ فِي الْحَضْرَةِ، أَنِّي لَا  
 تَصِلُ إِلَيَّ يَدٌ أَحَدٍ بِسُوءٍ أَبَدًا" الإفادة الأحمدية<sup>(١)</sup>.

إشراف مكتب البحوث...، ج ٢ / ١٥١، وجواهر المعاني - تحقيق الإمام الشيخ التجاني  
 علي سيس: ج ٢ ص ١٣١).

(١) جواهر المعاني - وبهامشه كتاب الرماح... ، الباب الخامس: الفصل الثالث: في  
 إشارات... ج ٢ / ٨٨، وجواهر المعاني: (الذي يليه كتاب الرماح، إشراف مكتب  
 البحوث...، ج ٢ / ١٥٨، وجواهر المعاني - تحقيق الإمام الشيخ التجاني: ج ٢ / ١٤٩).

(١١٠) وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ: "إِنَّ أَبَا يَزِيدٍ بَاسِطُهُ الْحَقُّ (الله) فِي بَعْضِ مَبَاسِطِهِ قَالَ لَهُ يَا عَبْدَ السُّوءِ لَوْ أَخْبَرْتُ النَّاسَ بِمَسَاوِيكَ لَرَجَمُوكَ بِالْحِجَارَةِ، فَقَالَ لَهُ وَعِزَّتِكَ لَوْ أَخْبَرْتُ النَّاسَ بِمَا كَشَفْتَ لِي مِنْ سِعَةِ رَحْمَتِكَ لَمَا عَبَدَكَ أَحَدٌ، فَقَالَ لَهُ لَا تَفْعَلْ فَسَكَتَ" جواهر المعاني (٢)

قَالَ تَعَالَى: ﴿قُلْ أَيْدِيَّ وَأَعْيُنِي وَرَسُولِي كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ ﴿٦٥﴾ لَا تَعْتَدُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ ﴿٦٦﴾﴾ التوبة.

### الفصل السابع:

### تسويتهم بين الأنبياء

### ومعجزاتهم وبين الأولياء وكراماتهم

(١١١) وَمِنْ ضَلَالَتِهِمْ تَسْوِيَتُهُمْ بَيْنَ الْأَنْبِيَاءِ وَأَوْلِيَائِهِمْ، وَيَبِينُ

(١) الإفادة الأحمدية لمريد السعادة الأبدية (ص / ١٣٧).

(٢) جواهر المعاني (الذي بهامشه كتاب الرماح، نسخة المكتبة الشعبية)، الباب الخامس:

الفصل الأول: في ذكر الآيات القرآنية... ج ١ / ١٨٣، ١٧٩)، وجواهر المعاني: (الذي يليه

كتاب الرماح، إشراف مكتب البحوث...، ج ١ ص: ٧٤)، وجواهر المعاني - تحقيق

الإمام الشيخ التجاني علي سيس: ج ١ / ٢١٧).

المُعْجَزَاتِ وَالْكَرَامَاتِ، وَمِمَّا يُدُلُّ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُمْ: "وَمَنْ أَعْرَضَ  
عَنْ أَهْلِ عَصْرِهِ مُسْتَعْنِيًا بِكَلَامٍ مَنْ تَقَدَّمَ مِنْ الْأَوْلِيَاءِ الْأَمْوَاتِ، طُبِعَ  
عَلَيْهِ بِطَابِعِ الْحِرْمَانِ، وَكَانَ مِثْلَهُ كَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ نَبِيِّ زَمَانِهِ وَتَشْرِيعِهِ  
مُسْتَعْنِيًا بِشَرَائِعِ النَّبِيِّينَ الَّذِينَ خَلَوْا قَبْلَهُ، فَيَسْجَلُ عَلَيْهِ بِطَابِعِ  
الْكُفْرِ". الرماح (١)

(١١٢) وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ شَيْخِهِمْ إِبْرَاهِيمَ الْكَوْلُخِيِّ: "فَالْفَتْرَةُ فَتْرَتَانِ  
فَتْرَةٌ كُفْرٍ تُرْفَعُ بِإِزْسَالِ نَبِيِّ، وَفَتْرَةٌ إِسْلَامٍ تُرْفَعُ بِبِعْثِ الشَّيْخِ، وَإِلَيْهِ  
يُشِيرُ حَدِيثُ عُلَمَاءِ أُمَّتِي كَأَنْبِيَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ" كاشف الإلباس (٢).

هَذَا كَذِبٌ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَنَّهُ لَا أَصْلَ لِهَذَا  
الْحَدِيثِ، يَقُولُ الْعَلَامَةُ الشَّيْخُ الْأَلْبَانِيُّ: حَدِيثُ "عُلَمَاءِ أُمَّتِي

(١) الرماح: (الذي في هامش جواهر المعاني، نسخة المكتبة الشعبية)، الفصل الرابع في بيان بعض الحجب: ج ١ ص ٣١، والرماح: (المنفصل عن هامش جواهر المعاني، إشراف مكتب البحوث...)، ج ١ ص ٢٦٧.

(٢) انظر: كاشف الإلباس عن فيضة الختم أبي العباس (ص / ١٤٥)

كَأَنْبِيَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ " لَا أَصْلَ لَهُ، بِاتِّفَاقِ الْعُلَمَاءِ، كَمَا نَصَّ عَلَى ذَلِكَ الْحَافِظُ الْعَسْقَلَانِيُّ وَالسَّخَاوِيُّ وَغَيْرُهُمَا <sup>(١)</sup>.

وَاللَّهُ تَعَالَى لَمْ يَشْرَعْ شَيْئًا لِأَحَدٍ بَعْدَ وَفَاةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

(١١٣) وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ: " أَنَّ التَّكْذِيبُ بِكَرَامَاتِ الْأَوْلِيَاءِ

كَالتَّكْذِيبِ بِمُعْجَزَاتِ الْأَنْبِيَاءِ " الدرّة الخريدة <sup>(٢)</sup>.

(١١٤) وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ: وَمَا جَازَ أَنْ يَكُونَ مُعْجِزَةَ النَّبِيِّ يَجُوزُ أَنْ

يَكُونَ كَرَامَةً لَوْلِيٍّ، وَلَا فَرْقَ بَيْنَهُمَا إِلَّا التَّحَدِّيُّ " كاشف الإلباس <sup>(٣)</sup>.

ثُمَّ هُمْ يَكْذِبُونَ أَنْفُسَهُمْ بِقَوْلِهِمْ: " رَبِّمَا رُزِقَ الْكَرَامَةَ مَنْ لَمْ تَكْمُلْ

لَهُ الْإِسْتِقَامَةُ " الدرّة الخريدة <sup>(١)</sup>.

(١) سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة (١ / ٦٧٩)

رقم الحديث: ٤٦٦، و(ج: ٦ / ص ٣٦٩).

(٢) الدرّة الخريدة شرح الياقوتة الفريدة، ج ١ ص ٦٠.

(٣) انظر: كاشف الإلباس عن فيضة الختم أبي العباس (ص / ١٥٢)، هكذا ورد معجزة

النبي، لعل الصواب معجزة للنبي

## الفصل الثامن:

زعمهم أن العبد لا يصل

إلى الله إلا بالتعلق بهم

(١١٥) مَشَايخُ التَّجَانِيَةِ يَزْعُمُونَ أَنَّ الْعَبْدَ لَا يَصِلُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى

إِلَّا بِالتَّعَلُّقِ بِهِمْ، جَاءَ ذَلِكَ فِي أَقْوَالِهِمْ مِنْهَا قَوْلُهُمْ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي

نَوَّرَ لِجَمِيعِ أَوْلِيَائِهِ وَأَحْبَائِهِ الْأَبْصَارَ وَالْبَصَائِرَ... وَجَعَلَ الْوُصُولَ إِلَيْهِ

عَلَى أَيْدِيهِمْ لِكُلِّ مُرِيدٍ صَادِقٍ... وَمَنْ رَامَ الْوُصُولَ إِلَيْهِ بِدُونِ تَعَلُّقٍ

بِهِمْ... وَهُوَ إِلَى الْخُسْرَانِ وَالْهَلَاكِ صَائِرًا" الرماح<sup>(٢)</sup>

(١١٦) وَمِنْهَا قَوْلُهُمْ: "فَلْيَعْتَبِرِ الْمُرِيدُ الصَّادِقُ وَيَعْلَمْ أَنَّ الشَّيْخَ

عِنْدَهُ تَذْكَرَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ" الدرّة الخريدة<sup>(٣)</sup>

(١) الدرّة الخريدة شرح الياقوتة الفريدة، ج ١ ص ٦١).

(٢) الرماح: (الذي في هامش جواهر المعاني، نسخة المكتبة الشعبية)، ج ١ ص ٢،

والرماح: (المنفصل عن هامش جواهر المعاني)، ج ١ ص ٢٤٩).

(٣) الدرّة الخريدة شرح الياقوتة الفريدة، ج ٣ ص ١١٠).

(١١٧) وَمِنْهَا قَوْلُهُمْ: "وَلْيَعْتَدِ الْمُرِيدُ أَنَّ الشَّيْخَ بَابٌ فَتَحَهُ اللَّهُ تَعَالَى إِلَى جَنَابِ كَرَمِهِ، مِنْهُ يَدْخُلُ وَمِنْهُ يَخْرُجُ وَإِلَيْهِ يَرْجِعُ، وَيَنْزِلُ بِالشَّيْخِ حَوَائِجُهُ وَمُهَمَّاتُهُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ" الرماح (١)

وَكُلُّ هَذَا مِنْ أَكْذَابِهِمْ، يَقْصِدُونَ بِهَا صَرْفَ النَّاسِ عَنِ مَنَهِجِ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ وَمَا عَلَيْهِ سَلَفُنَا الصَّالِحِ، وَاللَّهُ يَجْزِيهِمْ بِمَا يَسْتَحِقُّونَهُ.

### الفصل التاسع:

قولهم من أوليائهم من إذا

راه شخص فإن الرائي يدخل الجنة

بغير حساب ولا عقاب

(١١٨) التَّجَانِيُونَ يَعْتَقِدُونَ أَنَّ مِنْ أَوْلِيَائِهِمْ مَنْ إِذَا رَأَهُ شَخْصٌ فَإِنَّ الرَّائِي يَدْخُلُ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ وَلَا عِقَابٍ، كَمَا صَرَّحُوا بِذَلِكَ فِي أَقْوَالِهِمْ، مِنْهَا قَوْلُهُمْ: "إِنَّ لِلَّهِ عِبَادًا مَنْ نَظَرُوا إِلَيْهِ نَظْرَةً سَعِدَ سَعَادَةً

(١) الرماح - (الذي في هامش جواهر المعاني)، الفصل الثاني والثلاثون في ذكر شرائط... :

ج ١ ص ٢١٤)، والرماح: (المنفصل عن هامش جواهر المعاني)، ج ١ ص ٣٧٣.

لَا يَشْقَى بَعْدَهَا أَبَدًا، - وَقَبْلَ هَذَا الْكَلَامِ قَوْلُهُمْ - وَمِنْهُمْ مَنْ إِذَا سَمِعَتْ اسْمَهُ تَسْعَدُ، وَمِنْهُمْ مَنْ إِذَا عَاصَرَتْهُ تَسْعَدُ" الرماح (١).

(١١٩) وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ: "إِنَّ مِنْ آحَادِهِمْ يَعْنِي أَهْلَ الطَّرِيقَةِ الْأَحْمَدِيَّةِ مَنْ إِذَا رَأَهُ شَخْصٌ يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ أَوْ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَإِنَّ الرَّائِي يَدْخُلُ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ وَلَا عِقَابٍ" الدرّة الخريدة (٢).

(١٢٠) وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ: "إِنَّ مِنْهُمْ مَنْ إِذَا رَأَهُ شَخْصٌ وَقَالَ لَهُ الرَّائِي: أَشْهَدُ لِي أَنِّي رَأَيْتُكَ، وَقَالَ لَهُ الْمَرْئِيُّ: شَهِدْتُ لَكَ أَنَّكَ رَأَيْتَنِي، فَإِنَّ الرَّائِي يَدْخُلُ الْجَنَّةَ" الرماح (٣).

(١) الرماح: (الذي في هامش جواهر المعاني، نسخة المكتبة الشعبية)، الفصل الأول في إعلام الإخوة: ج ١ ص ٢٠)، والرماح (المنفصل عن هامش جواهر المعاني، إشراف مكتب البحوث...)، ج ١ ص ٢٦٠).

(٢) الدرّة الخريدة شرح الباقوتة الفريدة، ج ١ ص ٨٠).

(٣) انظر: الرماح - (الذي في هامش جواهر المعاني)، الفصل الثامن والثلاثون في فضل المتعلقين به : ج ٢ / ٤٧)، الرماح: (المنفصل عن هامش جواهر المعاني)، ج ٢ ص / ٤٢٥).

(١٢١) وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ: "قُلْتُ قَدْ تَقَدَّمَ أَنِّي رَأَيْتُ فِي يَدِ الشَّيْخِ... حُلَّةً مِنْ نُورٍ وَقَالَ لِي: مَنْ رَأَاهَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ، ثُمَّ أَلْبَسَنِي إِيَّاهَا"  
الدرة الخريدة<sup>(١)</sup>

(١٢٢) وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ: "فَيَسْبِغِي لِلْمُصَدِّقِ الرَّاغِبِ فِي الإِسْتِكْثَارِ مِنَ الْخَيْرِ أَنْ يَنْظُرَ فِي وَجْهِ كُلِّ مَنْ لَقِيَهُ فِي الْيَوْمَيْنِ مِنْ أَهْلِ هَذِهِ الطَّرِيقَةِ بِهَذِهِ النِّيَّةِ، قَصْدًا لِأَنْ يَغْتَبِرَ عَلَى أَحَدٍ مِنْ أَصْحَابِ هَذِهِ الْوِرَاثَةِ وَنِيَّةَ الْمُؤْمِنِ خَيْرٌ مِنْ عَمَلِهِ" الدرة الخريدة<sup>(٢)</sup>.

هُم يُفَضِّلُونَ مَشَايِخَهُمْ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ وَالرُّسُلِ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، بَلْ وَعَلَى أَفْضَلِهِمْ نَبِيَّنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، لِأَنَّهُ رَأَاهُ بَعْضُ مَنْ دَخَلَ النَّارَ، كَقَوْلِهِ فِي الرَّجُلِ غَلَّ: "رَأَيْتُهُ فِي النَّارِ"  
كَمَا جَاءَ فِي حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: لَمَّا كَانَ يَوْمَ خَيْبَرَ، أَقْبَلَ نَفَرٌ

(١) الدرة الخريدة شرح الياقوتة الفريدة ج ١ ص ٨٠.

(٢) الدرة الخريدة شرح الياقوتة الفريدة ج ١ ص ٨٠.

مِنْ صَحَابَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالُوا: فَلَانٌ شَهِيدٌ، فَلَانٌ شَهِيدٌ، حَتَّى مَرُّوا عَلَى رَجُلٍ، فَقَالُوا: فَلَانٌ شَهِيدٌ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «كَلَّا، إِنِّي رَأَيْتُهُ فِي النَّارِ فِي بُرْدَةٍ غَلَّهَا - أَوْ عَبَاءَةٍ -» ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يَا ابْنَ الْخَطَّابِ، اذْهَبْ فَنَادِ فِي النَّاسِ، أَنَّهُ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا الْمُؤْمِنُونَ» ، قَالَ: فَخَرَجْتُ فَنَادَيْتُ: أَلَا إِنَّهُ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا الْمُؤْمِنُونَ" (١).

### الفصل العاشر: وجوب

### طاعة الشيخ ولو في المعصية،

### على حد زعمهم

(١٢٣) مَشَايخُ التَّجَانِيَةِ يَأْمُرُونَ أَتْبَاعَهُمْ بِطَاعَةِ الشَّيْخِ وَلَوْ فِي الْمَعْصِيَةِ، كَمَا سَيَتَّضِحُ لَكَ ذَلِكَ مِنْ أَقْوَالِهِمْ، وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ: "فَإِذَا قَالَ - الشَّيْخُ - لَهُ (المريد) إِقْرَأْ كَذَا أَوْ صَلِّ كَذَا أَوْ صُمْ كَذَا وَجَبَ عَلَيْهِ الْمُبَادَرَةُ، وَكَذَلِكَ إِذَا قَالَ لَهُ وَهُوَ صَائِمٌ أَفْطِرْ وَجَبَ

(١) رواه مسلم - كتاب: الإيمان، باب: غلظ تحريم الغلول، (١ / ١٠٧).

الْفِطْرُ، أَوْ قَالَ لَهُ لَا تُصَلِّ كَذَا إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ" ، الرماح (١).

قَارِنَ بَيْنَ هَذَا وَبَيْنَ مَا رَوَاهُ عَلِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَا طَاعَةَ فِي مَعْصِيَةٍ، إِنَّمَا الطَّاعَةُ فِي الْمَعْرُوفِ»  
رواه البخاري (٢)

وَمَا رَوَاهُ عِمْرَانُ بْنُ حُصَيْنٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَا طَاعَةَ لِمَخْلُوقٍ فِي مَعْصِيَةِ الْخَالِقِ»  
رواه أحمد والطبراني وصححه الألباني (٣)

(١) الرماح: (الذي في هامش جواهر المعاني، نسخة المكتبة الشعبية)، الفصل التاسع عشر: في تحذير...، ج ١ / ١٢٣)، والرماح (المنفصل عن هامش جواهر المعاني، إشراف مكتب البحوث...، ج ١ / ٣٢٣).

(٢) أخرجه البخاري - كتاب: أخبار الأحاد، باب: ما جاء في إجازة خبر الواحد (٩ / ٨٨)، ومسلم - كتاب: الإمارة، باب: وجوب طاعة الأمراء في غير معصية (٣ / ١٤٦٩).  
(٣) المعجم الكبير للطبراني (١٨ / ١٧٠)، ومسنند أحمد مخرجا (٣٤ / ٢٥٣)، وشرح السنة للبخاري (١٠ / ٤٤)، وصححه الألباني في صحيح الجامع الصغير وزيادته (٢ / ١٢٥٠) ومشكاة المصابيح (٢ / ١٠٩٢).

(١٢٤) وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ: "إِنَّ مُخَالَفَةَ الْمُرِيدِ لِشَيْخِهِ فِي قَوْلِهِ أَوْفِعْلِهِ سَمٌّ قَاتِلٌ" الدرّة الخريدة (١)

(١٢٥) وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ: قَالَ بَعْضُ الْمَشَايخِ لِبَعْضِ الْمُرِيدِينَ: "أَرَأَيْتَ لَوْ وَجَّهَكَ شَيْخُكَ فِي أَمْرٍ فَمَرَزْتَ بِمَسْجِدٍ تُقَامُ فِيهِ الصَّلَاةُ فَمَا تَصْنَعُ؟ فَقَالَ: أَمْضِي لِأَمْرِ الشَّيْخِ وَلَا أَصَلِّي حَتَّى أَرْجِعَ، فَقَالَ لَهُ أَحْسَنْتَ" الرماح (٢).

(١٢٦) وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ: فَشَرَطُ الْمُرِيدِ أَنْ لَا يَتَنَفَّسَ نَفْسًا إِلَّا بِإِذْنِ شَيْخِهِ... وَمَنْ خَالَفَ شَيْخَهُ لَا يَجِدُ رَائِحَةَ الصُّدْقِ" كاشف الإلباس (٣).

(١) الدرّة الخريدة شرح الياقوتة الفريدة، ج ٣ ص ١٠٩.

(٢) الرماح - (الذي في هامش جواهر المعاني...)، التاسع عشر في تحذيرهم من مخالفة

ج ١ / ١٢٥)، والرماح: (المتفصل عن هامش جواهر المعاني...)، ج ١ ص ٣٢٤.

(٣) انظر: كاشف الإلباس عن فيضة الختم أبي العباس (ص / ١٣٦)

## الفصل الحادي عشر:

### التبرك بملابس المشايخ

على حد زعمهم

(١٢٧) الْمَشَايخُ يَأْمُرُونَ أَتْبَاعَهُمْ بِاحْتِرَامِ كُلِّ مَا يُنْسَبُ إِلَى الْمَشَايخِ  
وَلَوْ كَلْبًا، وَالتَّبَرُّكُ بِمَلَابِسِ الشُّيُوخِ كَمَا جَاءَ ذَلِكَ فِي قَوْلِهِمْ: "وَلَا  
تَجْلِسْ عَلَى بَسَاطِهِ بِخِلَافِ نُوْبِهِ عَلَى وَجْهِ التَّبَرُّكِ، فَإِنَّ السَّادَاتِ  
كَانُوا يَسْتَعْمِلُونَ مَلَابِسَ أَشْيَاخِهِمْ لِلتَّبَرُّكِ... مِنَ الْأَدَابِ النَّافِعَةِ  
إِحْتِرَامِ كُلِّ مَا يُنْسَبُ إِلَيْهِ وَلَوْ كَلْبًا... وَكُلُّ تَعْظِيمٍ وَاحْتِرَامٍ لِلشَّيْخِ فَهُوَ  
لِلَّهِ عَلَى الْحَقِيقَةِ" كاشف الإلباس<sup>(١)</sup>.

## الفصل الثاني عشر:

### تحذيرهم عن الإنكار على المشايخ

(١٢٨) وَمِنْ عَقَائِدِهِمُ النَّهْيُ عَنِ الْإِنْكَارِ عَلَى الْمَشَايخِ وَلَوْ خَالَفُوا  
الشَّرِيعَةَ، مِمَّا يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُمْ: "وَمِنْ قَبَائِحِ الْإِنْكَارِ عَلَى

(١) انظر: كاشف الإلباس عن فيضة الختم أبي العباس (ص / ١٤٣)

الأولياء أَنَّ الْمُنْكَرِينَ مُفْتَقُونَ آثَارَ الْيَهُودِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُنَافِقِينَ،  
فَلَا شَكَّ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُعَاقِبُهُمْ بِمِثْلِ مَا عَاقَبَ بِهِ الْيَهُودَ وَالْمُشْرِكِينَ  
وَالْمُنَافِقِينَ لِاتِّصَافِهِمْ بِصِفَاتِ الْمَذْكُورِينَ". الرماح (١).

(١٢٩) وَمِنْهَا قَوْلُهُمْ: "وَمِنْ شَرْطِ الْمُرِيدِ أَنْ يَكُونَ بَيْنَ يَدَيْ الشَّيْخِ  
كَالْمِيَّتِ بَيْنَ يَدَيْ الْغَاسِلِ.. وَلَوْ عَايَنَهُ قَدْ خَالَفَ الشَّرِيعَةَ"،  
الرماح (٢).

(١٣٠) وَقَوْلُهُمْ: "لَا تُنْكِرْ عَلَيَّ مَنْ عَمَمَ مِنَ الشُّيُوخِ ... لِأَنَّهُمْ مَا  
نَهَوْا وَمَا أَمَرُوا إِلَّا عَنِ إِذْنِ وَمُشَاهَدَةِ، لِأَنَّهُمْ أَهْلُ الصِّدْقِ وَلَا  
يَنْطِقُونَ إِلَّا بِمَا يُشَاهِدُونَ، وَيَأْخُذُونَ عَنِ اللَّهِ تَعَالَى وَعَنْ رَسُولِهِ

(١) الرماح : ( الذي في هامش جواهر المعاني، نسخة المكتبة الشعبية)، الفصل السادس:  
في تحذيرهم وتنفيرهم عن...، ج ١ / ٥٠، والرماح ( المنفصل عن هامش جواهر المعاني،  
إشراف مكتب البحوث... )، ج ١ / ٢٧٨.

(٢) الرماح - ( الذي في هامش جواهر المعاني... )، الفصل التاسع عشر: في تحذيرهم  
ج ١ / ١٢٤، والرماح: ( المنفصل عن هامش جواهر المعاني... )، ج ١ ص: ٣٢٤.

صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْأَحْكَامَ الْخَاصَّ لِلْخَاصِّ، لَا مَدْخَلَ فِيهِ  
لِلْعَامَّةِ"، الرماح <sup>(١)</sup>.

اعْلَمَ أَيُّهَا الْأَخُ الْكَرِيمُ أَنَّ كُلَّ مَنْ أَتَى بِمَا يُخَالِفُ مَا جَاءَ بِهِ سَيِّدُ  
وَلَدِ آدَمَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لَا بُدَّ أَنْ يُنْكَرَ عَلَيْهِ، كَائِنًا مَنْ كَانَ، لِأَنَّ  
اللهُ هُوَ الَّذِي أَمَرَ بِإِنْكَارِ الْمُنْكَرِ فِي قَوْلِهِ: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ  
لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ <sup>(١١٠)</sup>  
آل عمران.

وَأَمَرَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بِتَغْيِيرِ الْمُنْكَرِ فِي قَوْلِهِ مِنْ حَدِيثِ أَبِي  
سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ:  
«مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ، فَإِنْ لَمْ  
يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ، وَذَلِكَ أَضْعَفُ الْإِيمَانِ» رواه مسلم <sup>(٢)</sup>

(١) الرماح - (الذي في هامش جواهر المعاني...)، الفصل الثاني والعشرون: في إعلامهم،

ج ١ ص ١٤٥، والرماح (المنفصل عن هامش جواهر المعاني)، ج ١ ص: ٣٣٦.

(٢) صحيح مسلم - كتاب: الإيمان، باب: بيان كون النهي عن المنكر من الإيمان (١ / ٦٩)

## الفصل الثالث عشر:

## طواف الكعبة المشرفة ببعض

## أولياتهم وافتراءاتهم فيهم

(١٣١) وَمِنْ فَضَائِحِهِمْ فِي إِظْهَارِ كَرَامَاتِ أَوْلِيَائِهِمْ قَوْلُهُمْ: "إِنَّ حَوَاصَّ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ الْكِبَارِ كَمَفَاتِيحِ الْكُنُوزِ، وَالْأَفْرَادِ الْأَرْبَعَةِ خَصَّهُمُ اللَّهُ بِأُمُورٍ لَمْ تَكُنْ لِغَيْرِهِمْ مِنْ عَامَّةِ الْأَقْطَابِ فَضْلًا عَنِ الْأَوْلِيَاءِ، مِنْهَا أَنَّ الْبَيْتَ الْمُعَظَّمَ وَهِيَ الْكَعْبَةُ الْمُشْرَفَةُ تَطُوفُ كُلُّ يَوْمٍ سَبْعًا بِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ وَهُوَ فِي مَكَانِهِ، وَمِنْهَا تَسْلِيمُ السَّحَابِ عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ وَكَذَلِكَ الْجَرَادِ". الدرّة الخريدة<sup>(١)</sup>

الْكَعْبَةُ الْمُشْرَفَةُ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿ذَلِكَ وَمَنْ يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ

فَأِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾ (٣٢) الحج. فَأَيُّنَ تَعْظِيمُ شَعَائِرِ اللَّهِ لِمَنْ يَقُولُ  
بِهَذَا الْقَوْلِ.

(١٣٢) وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ: وَمِنْ نُورِهِ - إِبْرَاهِيمَ إِنْيَاسَ - وَجَمَالِهِ

(١) انظر: الدرّة الخريدة شرح الياقوتة الفريدة، ج ١ ص ٤٧.

وَطَلَّاقَةٍ وَجْهٍ يَتَّبِسُ الْبَدْرُ الْمُنِيرُ فِي اللَّيْلِ الدَّاجِّ " كاشف الإلباس (١).  
هَذَا يُخَالِفُ الْوَاقِعَ، فَصُورَتُهُ الشَّخْصِيَّةُ مُوجُودَةٌ فَهُوَ مِنْ أَقْبَحِ النَّاسِ صُورَةً.

### الفصل الرابع عشر:

#### الغرض والسبب من افتراءات الصوفية

لَعَلَّ السَّائِلَ يَسْأَلُ مَا الْغَرَضُ وَمَا الْمَقْصُودُ مِنْ هَذِهِ الْاِفْتِرَاءَاتِ  
الَّتِي تَصْدُرُ مِنْ هَؤُلَاءِ الْمَشَايخِ؟

الْغَرَضُ هُوَ: هُمْ يَقْصِدُونَ بِهَا إِظْهَارَ شَرَفِ أَوْلِيَائِهِمْ فِي أَعْيُنِ  
النَّاسِ، وَكِرَامَاتِهِمْ، وَقَدْرِهِمْ، وَمَرْتَبَتِهِمْ، وَفَضَائِلِهِمْ، وَعَظَمَتِهِمْ،  
وَإِظْهَارَ مُشَارَكَتِهِمْ مَعَ رَبِّ الْعَالَمِينَ - عَلَى حَدِّ مَا يَزْعُمُونَ - فِي  
مَعْرِفَةِ الْغَيْبِ، وَتَدْبِيرِ الْأُمُورِ وَتَنْفِيدِهَا، وَمُشَارَكَتِهِمْ مَعَ الرَّسُولِ عَلَيْهِ  
الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ - عَلَى حَدِّ مَا يَزْعُمُونَ - فِي التَّشْرِيعِ، وَأَخْذِ  
الْأَحْكَامِ عَنِ اللَّهِ تَعَالَى مُبَاشَرَةً، لِيَكُونَ ذَلِكَ أَدْعَى إِلَى قَبُولِ أَقْوَالِ  
هَؤُلَاءِ الْأَوْلِيَاءِ، بَغْضِ النَّظَرِ عَنْ كَوْنِهَا مُخَالَفَةً لِلْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ وَمَا

(١) انظر: كاشف الإلباس عن فيضة الختم أبي العباس (ص / ١٦)

عَلَيْهِ سَلَفْنَا الصَّالِحُ، وَهَذَا هُوَ الَّذِي جَعَلَهُمْ دَائِمًا يُكْتَرُونَ وَيُرَكَّبُونَ فِي ذِكْرِ كَرَامَاتِهِمْ، وَمَرْتَبَتِهِمْ، وَمَنْزِلَتِهِمْ، دُونَ مَيْلٍ إِلَى إِظْهَارِ مَا لِلَّهِ تَعَالَى وَمَا لِلرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

لِذَلِكَ هُمْ يَنْسَوْنَ مَا لِلَّهِ مِنَ الْعِظَمَةِ وَالْكَبْرِيَاءِ وَالْوَحْدَانِيَّةِ، وَدَعَاهُمْ ذَلِكَ إِلَى تَحْرِيفِ آيَاتِهِ عَنْ مُرَادِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إِلَى مَا يُوَافِقُ أَهْوَاءَ هَؤُلَاءِ، وَيَنْسَوْنَ مَا لِلرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الشَّرَفِ وَالْقَدْرِ وَالرِّسَالَةِ، مِمَّا أَدَّاهُمْ إِلَى رَفْضِ أَقْوَالِهِ إِلَّا مَا وَافَقَ عَقَائِدَ هَؤُلَاءِ الْأَوْلِيَاءِ، وَيَنْسَوْنَ أَيْضًا مَا لِلصَّحَابَةِ مِنَ الْفَضْلِ وَالشَّرَفِ وَالْكَرَامَةِ، وَالصَّالِحِينَ الَّذِينَ جَاءُوا بَعْدَهُمْ، وَلَا يُقَدَّرُونَ أَقْوَالَهُمْ إِلَّا مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ أَوْلِيَائُهُمْ، وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ وَهُوَ يَجْزِيهِمْ بِمَا يَسْتَحِقُّونَهُ.

### الفصل الخامس عشر:

#### وصف أوليائهم بصفات

#### رب العالمين على حد زعمهم

(١٣٣) يَعْتَقِدُ التَّجَانِيثُونَ أَنَّ الْوَلِيَّ يُسَلَّبُ مِنْ صِفَاتِ الْبَشَرِ

وَيَتَحَلَّى بِالْأَخْلَاقِ الْإِلَهِيَّةِ، جَاءَ ذَلِكَ فِي كُتُبِهِمْ: "لَوْ كُشِفَ عَنْ حَقِيقَةِ الْوَلِيِّ لَعَبِدَ. وَحَقِيقَةُ الْوَلِيِّ أَنَّهُ يُسَلَّبُ مِنْ جَمِيعِ الصِّفَاتِ الْبَشَرِيَّةِ وَيَتَحَلَّى بِالْأَخْلَاقِ الْإِلَهِيَّةِ ظَاهِرًا وَبَاطِنًا،... مَعْرِفَةُ الْوَلِيِّ أَضْعَبُ مِنْ مَعْرِفَةِ اللَّهِ" جواهر المعاني (١).

(١٣٤) وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ: لَوْ كُشِفَ عَنْ حَقِيقَةِ الْوَلِيِّ لَعَبِدَ أَيِّ لَأَنَّ أَوْصَافَهُ مِنْ أَوْصَافِ إِلَهِهِ وَنُعُوتُهُ مِنْ نُعُوتِهِ، لِأَنَّهُ يُنْسَلَخُ مِنْ جَمِيعِ الْأَوْصَافِ الْبَشَرِيَّةِ كَمَا تُنْسَلَخُ الشَّاةُ مِنْ جِلْدِهَا وَيَلْبَسُ خِلْعَةَ الْأَخْلَاقِ الْإِلَهِيَّةِ فَلَوْ كُشِفَ لِلْعَبِدِ عَنْ حَقِيقَةِ الْوَلِيِّ لَعَبَدَهُ "الدرة الخريذة" (٢).

(١) جواهر المعاني (الذي بهامشه كتاب الرماح، نسخة المكتبة الشعبية)، الباب الخامس: الفصل الثالث: في إشاراته... ج ٢ / ٧٦، وجواهر المعاني: (الذي يليه كتاب الرماح، إشراف مكتب البحوث...)، ج ٢ / ١٥٣، وجواهر المعاني - تحقيق الإمام الشيخ التجاني علي سيس: جاء في هذه النسخة بأسلوب يختلف عن هذا الأسلوب انظر: ج ٢ / ١٣٤) والدرة الخريذة شرح الباقوتة الفريدة، ج ١ ص ٤٩، ١٠٥).

(٢) الدرّة الخريذة شرح الباقوتة الفريدة (ج ١ / ٤٩).

### الفصل السادس عشر:

#### رؤية أبي يزيد مرة خير من رؤية

#### الله ألف مرة على حد زعمهم

(١٣٥) وَمِنْ افْتِرَاءَاتِهِمْ قَوْلُهُمْ: " قَالَ بَعْضُ الْعَارِفِينَ فِي حَقِّ التَّلْمِيذِ الَّذِي اسْتَعْنَى بِاللَّهِ عَلَى رَعْمِهِ عَنْ رُؤْيَةِ أَبِي يَزِيدٍ، لَأَنَّ يَرَى أَبَا يَزِيدٍ مَرَّةً خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَرَى اللَّهَ أَلْفَ مَرَّةٍ، فَعَبَّرَ أَبُو يَزِيدٍ، فَقِيلَ لَهُ، هَذَا أَبُو يَزِيدٍ، فَعِنْدَمَا وَقَعَ بَصَرُهُ عَلَيْهِ مَاتَ التَّلْمِيذُ، فَقِيلَ لِأَبِي يَزِيدٍ فِي مَوْتِهِ، فَقَالَ: رَأَى مَا لَا يَطِيقُ، لِأَنَّهُ تَجَلَّى لَهُ مِنْ حَيْثُ أَنَا فَلَمْ يَطِقْ كَمَا صَعِقَ مُوسَى " كاشف الإلباس (١).

هَذَا الْخَبْرُ وَرَدَ فِي كِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِنْيَاسٍ، فِيهِ دَلَالَةٌ عَلَى أَنَّ الْكَذِبَ دَيْدَنُهُمْ شِيُوخِهِمْ وَالْمُرِيدِينَ، لَا يَسْتَحْيُونَ مِنَ اللَّهِ وَلَا مِنَ النَّاسِ، انْظُرْ كَيْفَ يُسَوُّونَ أَوْلِيَائَهُمْ بَرَبَّ الْعَالَمِينَ بَلْ يُفَضِّلُونَهُمْ عَلَيْهِ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ، وَغَرَضُهُمْ هُوَ صَرْفُ النَّاسِ عَنْ مَنْهَجِ

(١) انظر: كاشف الإلباس عن فيضة الختم أبي العباس (ص / ٢٥٦)

الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ وَمَا عَلَيْهِ سَلَفْنَا الصَّالِحِ، إِلَى عَقَائِدِهِمُ الْكُفْرِيَّةِ، هَدَاهُمُ اللَّهُ إِلَى الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ.

### الفصل السابع عشر:

#### القول بوجوب إفراد الشيخ بالمحبة

(١٣٦) وَجَاءَ ذَلِكَ فِي قَوْلِهِمْ: "اعْلَمْ أَنَّ قُلُوبَ الرَّجَالِ أَمْثَالُ الْجِبَالِ فَكَمَا أَنَّ الْجِبَالَ لَا يُزِيلُهَا عَنِّهَا إِلَّا الشُّرْكُ بِاللَّهِ تَعَالَى كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَتَخَرَّ الْجِبَالُ هَذَا ١٠ ﴾ أَنْ دَعَوْا لِلرَّحْمَنِ وَلَدًا ١١ ﴾ مريم. فَكَذَلِكَ قَلْبُ الْوَلِيِّ لَا يُزِيلُهُ عَنِّ مَكَانِهِ إِلَّا شُرْكُ تَلْمِيذِهِ مَعَهُ أَحَدًا فِي مَحَبَّتِهِ لَا يُزِيلُهُ إِلَّا ذَلِكَ " الدرّة الخريدة (١)

وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ: "مِنَ الشُّرُوطِ اللَّازِمَةِ فِي الطَّرِيقَةِ دَوَامُ مَحَبَّةِ الشَّيْخِ بِلَا انْقِطَاعٍ إِلَى الْمَمَاتِ " الدرّة الخريدة (٢)

(١) الدرّة الخريدة شرح الياقوتة الفريدة، ج ٣ ص ١٥٧.

(٢) الدرّة الخريدة شرح الياقوتة الفريدة، ج ٣ ص ١٥١.

### الفصل الثامن عشر: قولهم

الشيخ في درجة لا إله إلا الله

محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم

(١٣٧) وَمِنْ أَكَاذِبِهِمْ وَعَقَائِدِهِمُ الَّتِي تُخَالِفُ هَدْيَهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ  
وَالسَّلَامُ قَوْلُهُمْ: "الشَّيْخُ لِلْمُرِيدِ فِي دَرَجَةِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ  
اللَّهِ، فَاِيْمَانُهُ مُعَلَّقٌ بِهِ، وَكَذَا سَائِرُ أُمُورِهِ الدِّيْنِيَّةِ وَالدُّنْيَوِيَّةِ، الرَّمَاحُ."<sup>(١)</sup>

### الفصل التاسع عشر:

وجوب تعلق المرید بالشيخ مع

اعتقاد أن جميع الفتوح تصدر منه

(١٣٨) يَقُولُ مَشَايخُ الصُّوفِيَّةِ "وَمِنْ أَكْبَرِ الْقَوَاطِعِ عَنِ اللَّهِ أَنْ يَنْسَبَ  
(المرید) مَا عِنْدَهُ مِنَ الْفَتْحِ وَالْأَسْرَارِ لِغَيْرِ شَيْخِهِ" الدرّة الخريده<sup>(١)</sup>.

---

(١) الرماح : ( الذي في هامش جواهر المعاني، نسخة المكتبة الشعبية)، الفصل الثاني  
والثلاثون في ذكر شرائط طريقتنا ج ١ / ٢١٤)، والرماح (المنفصل عن هامش جواهر  
المعاني، إشراف مكتب البحوث...)، ج ١ / ٣٧٤).

(١٣٩) وَيَقُولُونَ: "مَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ أَسْتَاذٌ يَصِلُهُ بِسِلْسِلَةِ الْأَتْبَاعِ وَيَكْشِفُ لَهُ عَنْ قَلْبِهِ الْقِنَاعَةَ فَهُوَ فِي هَذَا الشَّانِ لَقِيْطٌ لَا أَبَ لَهُ، دَعِيٌّ لَا نَسَبَ لَهُ، وَمَنْ نَسَبَ التَّلْمِيذَ إِلَى غَيْرِ أَسْتَاذِهِ كَمَنْ نَسَبَ الْوَالِدَ إِلَى غَيْرِ أَبِيهِ" الدرّة الخريفة (٢).

### الفصل العشرون:

#### عقوبة المنكرين على

#### المشايخ على حد زعمهم

(١٤٠) وَمِنْ أَكَاذِبِهِمْ قَوْلُهُمْ: "وَقَدْ جَرَّبْنَا فَلَمْ نَجِدْ فِيهَا يُنْكَرُ عَلَى الصُّوفِيَّةِ إِلَّا وَيُهْلِكُهُ اللَّهُ وَتَكُونُ عَاقِبَتُهُ وَخِيْمَةٌ" كاشف الإلباس (٣).

- 
- (١) الدرّة الخريفة شرح الياقوتة الفريفة (ج ١ / ١٢٥).
- (٢) الدرّة الخريفة شرح الياقوتة الفريفة (ج ١ / ١٢٥).
- (٣) انظر: كاشف الإلباس عن فيضة الختم أبي العباس (ص / ١٢٠).

(١٤١) وَمِنْهَا قَوْلُهُمْ: "مَنْ رَأَيْتُمُوهُ يَزِدْرِي بِالْأَوْلِيَاءِ وَيُنْكِرُ مَوَاهِبَ الْأَصْفِيَاءِ، فَاعْلَمُوا أَنَّهُ مُحَارِبٌ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ" ... "مَنْ غَضَّ عَنْ وَلِيِّ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ضَرْبَ بَسْهَمٍ مَسْمُومٍ فِي قَلْبِهِ وَلَمْ يَمُتْ حَتَّى تَفْسُدَ عَقِيدَتُهُ" ... "مَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ نَصِيبٌ مِنْ عِلْمِ الْقَوْمِ يُخَافُ عَلَيْهِ سُوءَ الْخَاتِمَةِ" كاشف الإلباس<sup>(١)</sup>.

(١٤٢) وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ: "وَقَعَ ابْنُ اللَّبَانِ فِي حَقِّ سَيِّدِي أَحْمَدَ الْبَدَوِيِّ فَسَلِبَ الْقُرْآنَ الْعَظِيمَ وَالْعِلْمَ وَالْإِيمَانَ، فَلَمْ يَزَلْ يَسْتَعِيثُ بِالْأَوْلِيَاءِ حَتَّى دُلَّ عَلَى سَيِّدِي يَاقُوتَ الْعَرْشِيِّ، فَمَضَى إِلَى قَبْرِ سَيِّدِي أَحْمَدَ الْبَدَوِيِّ وَكَلَّمَهُ، وَأَجَابَهُ وَقَالَ لَهُ: أَنْتَ أَبُو الْفِتْيَانِ، رُدَّ عَلَى هَذَا الْمَسْكِينِ رَأْسَ مَالِهِ، فَقَالَ بِشَرِّ التَّوْبَةِ، فَتَابَ وَرُدَّ عَلَيْهِ رَأْسُ مَالِهِ" كاشف الإلباس<sup>(٢)</sup>.

(١) انظر: كاشف الإلباس عن فيضة الختم أبي العباس (ص / ١٢٣)

(٢) انظر: كاشف الإلباس عن فيضة الختم أبي العباس (ص / ١٢٠)

(١٤٣) وَمِنْهَا قَوْلُهُمْ: أَنَّ شَخْصًا أَنْكَرَ حُضُورَ مَوْلِدِ سَيِّدِي أَحْمَدَ  
الْبَدَوِي فَسَلِبَ إِيمَانُهُ فَلَمْ تَكُنْ شَعْرَةٌ مِنْهُ تَحِنُّ إِلَى الْإِسْلَامِ،  
فَاسْتَعَاثَ بِسَيِّدِي أَحْمَدَ، فَقَالَ: بِشَرْطِ أَنْ لَا تَعُودَ، فَقَالَ نَعَمْ، فَرَدَّ  
عَلَيْهِ ثَوْبَ إِيمَانِهِ " كاشف الإلباس (١) .

(١٤٤) وَمِنْهَا قَوْلُهُمْ: " وَمَنْ صَدَّ عَنْ طَرِيقِهِمْ وَأَعْرَضَ عَنْ جَنَابِهِمْ  
يُصِيبُهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ كُلُّ عَذَابٍ وَهَلَاكٍ " الرماح (٢)  
كُلُّ هَذِهِ الْأَقْوَالِ فَرِيَةٌ يُفْتَرُ وَنَهَا لَصِدِّ الْمُسْلِمِينَ عَنْ مَنْهَجِ الْكِتَابِ  
وَالسُّنَّةِ وَمَا عَلَيْهِ سَلَفُنَا الصَّالِحُ، وَهُؤُلَاءِ لَيْسُوا أَوْلِيَاءَ اللَّهِ، إِنَّمَا هُمْ  
أَوْلِيَاءُ الشَّيْطَانِ وَقَدْ حَدَّرْنَا اللَّهُ مِنْهُمْ بِقَوْلِهِ:

﴿ وَإِنَّ الشَّيْطَانَ لِيُوحِيَ إِلَىٰ أَوْلِيَآئِهِمْ لِيُجَدِّدَ لَكُمْ وَلِيْنَ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ

لَمُشْرِكُونَ ﴿١٢١﴾ الأنعام: ١٢١

(١) انظر: كاشف الإلباس عن فيضة الختم أبي العباس (ص / ١٢٠-١٢١)

(٢) الرماح: (الذي في هامش جواهر المعاني، نسخة ..)، ج ١ ص ٢، والرماح (المنفصل

عن هامش جواهر المعاني، إشراف مكتب البحوث...)، ج ١ ص ٢٤٩.

## الفصل الحادي والعشرين:

صدر حجة الله عليهم من أفواههم  
من بيان الحق المناقض لعقائدهم

مَثَلُ هَؤُلَاءِ الْمَشَايخِ كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ بَعْدَ أَنْ أَعْوَى بَنِي آدَمَ يَتَكَلَّمُ  
بِمَا يُوهِمُهُ أَنَّهُ تَقِيٌّ مُتَّبِعٌ لِأَوْامِرِ اللَّهِ وَلَا يَعْصِيهِ، كَمَا أَخْبَرَ اللَّهُ تَعَالَى:

﴿ وَإِذْ زَيْنٌ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَلَهُمْ وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمْ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ  
وَإِنِّي جَارٌ لَكُمْ فَلَمَّا تَرَأَتِ الْفِتْنَانَ نَكَصَ عَلَى عَقْبَيْهِ وَقَالَ إِنِّي بَرِيءٌ  
مِّنْكُمْ إِنِّي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٤٨﴾ ﴾  
الأنفال: ٤٨

وَهَكَذَا هَؤُلَاءِ بَعْدَ إِغْوَاءِ أَتْبَاعِهِمْ يَلُؤُونَ أَلْسِنَتَهُمْ بِمَا يُوهِمُهُمْ أَنَّهُمْ  
أَتْقِيَاءٌ مُّتَّبِعُونَ لِأَوْامِرِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَلَا يَعْصُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، تَأَمَّلُوا  
أَقْوَالَهُمُ الْآيَةَ:

(١٤٥) يَقُولُونَ: "لَوْ أَنَّ رَجُلًا بَسَطَ مُصَلَّاهَ عَلَى الْمَاءِ وَتَرَبَّعَ فِي  
الْهَوَاءِ فَلَا تَغْتَرُّوا بِهِ حَتَّى تَنْظُرُوا كَيْفَ تَجِدُونَهُ فِي الْأَمْرِ وَالنَّهْيِ  
وَحِفْظِ الْحُدُودِ

وَأَدَاءِ الشَّرِيعَةِ " الدرة الخريذة (١) .

(١٤٦) وَيَقُولُونَ : " إِنَّ أَكْبَرَ الْكَرَامَاتِ فِي هَذَا الزَّمَانِ اتِّبَاعُ السُّنَّةِ وَالْعِصْرُ عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِدِ، وَالتَّشْمِيرُ لِامْتِنَالِ مَا وَرَدَتْ بِهِ فِي كُلِّ وَقْتٍ وَأَوَانٍ، وَتَرْكُ الْبِدَعِ وَقَلَاهَا " الدرة الخريذة (٢) .

(١٤٧) وَهُمْ أَيْضًا يَقُولُونَ : " فَكُلُّ مَنْ جَاءَ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُقَيَّدٌ بِشَرْعِهِ الشَّرِيفِ - شَاءَ أَمْ أَبِي - لَا يَصِحُّ الْخُرُوجُ عَلَيْهِ بِحَالٍ فِي سَائِرِ شُؤُونِهِ " الإفادة الأحمديّة (٣) .

(١٤٨) وَيَقُولُونَ :

" وَخَيْرُ أُمُورِ الدِّينِ مَا كَانَ سُنَّةً \* وَشَرُّ الْأُمُورِ الْمُحَدَّثَاتُ الْبِدَائِعُ "

الدرة الخريذة (٤)

(١) الدرة الخريذة شرح الياقوتة الفريذة ج ١ ص ٦١.

(٢) الدرة الخريذة ج ١ ص ٦٢) معنى قلاها: بغضها.

(٣) الإفادة الأحمديّة لمريد السعادة الأبدية (ص / ٣٥).

(٤) الدرة الخريذة ج ٤ ص ٥٥.

(١٤٩) وَيَقُولُونَ:

"وَالْخَيْرُ كُلُّهُ فِي الْاِتِّبَاعِ \* وَالشَّرُّ كُلُّهُ فِي الْاِبْتِدَاعِ

وَعَمَلٌ فِي سُنَّةٍ لَأَفْضَلُ \* مِنْ عَمَلٍ فِي بِدْعَةٍ لَا تَجْهَلُ"

الدرة الخريدة (١)

(١٥٠) وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ:

"فَالرَّفْضُ وَالصَّرَاحُ وَالتَّضْفِيقُ \* عَمْدًا بِذِكْرِ اللَّهِ لَا يَلِيقُ

وَإِنَّمَا الْمَطْلُوبُ فِي الْأَذْكَارِ \* الذُّكْرُ بِالْحُضُورِ وَالْوَقَارِ"

الدرة الخريدة (٢)

(١٥١) وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ شَيْخِهِمُ الْحَاجِّ إِبْرَاهِيمَ إِيَّاسَ: "وَقَدْ قَسَمَ

الْعُلَمَاءُ الْبِدْعَةَ خَمْسَةَ أَقْسَامٍ وَاجِبَةٌ: كَحِفْظِ الْعُلُومِ بِالتَّدْوِينِ، وَالرَّدُّ

عَلَى الْمَلَايِدَةِ بِإِقَامَةِ الْأَدِلَّةِ. وَمَنْدُوبَةٌ: كِبْنَاءِ الْمَدَارِسِ. وَمُبَاحَةٌ:

كَالتَّوَسُّعَةِ فِي أَلْوَانِ الْأَطْعِمَةِ، وَفَاخِرِ الثِّيَابِ. وَمُحَرَّمَةٌ وَمَكْرُوهَةٌ:

(١) المرجع السابق، ج ٤ ص ٨٨.

(٢) الدرّة الخريدة شرح الياقوتة الفريدة ج ٤ ص ١٢٢.

وَهُمَا ظَاهِرَانِ، فَقَوْلُهُ: كُلُّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ عَامٌّ مَخْصُوصٌ <sup>(١)</sup> كَذَا قِيلَ،  
وَالْأَمْثِلَةُ الْمَشَارُؤُ إِلَيْهَا لَيْسَتْ مِنَ الْبِدْعَةِ عَلَى الْإِطْلَاقِ " كتاب تبصرة  
الأنام <sup>(٢)</sup>

(١٥٢) وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ - إِنْ يَاس - : "وَالْحَقُّ أَنَّ لَفْظَةَ "الْكُلُّ" فِي  
هَذَا الْحَدِيثِ وَفِي كُلِّ حَدِيثٍ وَرَدَ بِمَعْنَاهُ عَلَى حَقِيقَتَيْهَا، وَقِسْمَةُ

(١) سبيل السلام (١ / ٤٠٢).

(٢) كتاب تبصرة الأنام في أن العلم هو الإمام (ص / ٥٨) ويقول الكولخي إنياس:  
فإن تدوين العلم دل عليه جمع القرآن في عهده صلى الله عليه وسلم، وفي عهد  
خلفائه الراشدين ودل عليه حديث ( اكتبوا لأبي شاه) والكتابة هي التدوين بعينها،  
والرد على الملاحدة يرشد إليه القرآن الكريم فإن فيه الرد على أهل الكتاب  
والمشركين، وبناء المدارس ونحوها مسكوت عنه، وما سكت عنه فهو عفو ولم  
يرد نص عن ذلك. وأما التوسع في الأطعمة والملابس فيستفاد من حديث إن الله  
يحب أن يرى أثر نعمته على عبده، ودل عليه الكتاب (قل من حرم زينة الله التي  
أخرج لعباده والطيبات من الرزق ( وحلية تلبسونها) (وأما بنعمة ربك فحدث) وأما  
المحرمة والمكروهة فهما محرمة ومكروهة كغيرهما من الأشياء التي دلت الأدلة  
على تحريمها وكراهتها فهما محرمة ومكروهة وليستا من البدعة في شيء.

الْبِدْعَةِ إِلَى الْأَقْسَامِ الْمَذْكُورَةِ وَإِلَى الْحَسَنَةِ وَالسَّيِّئَةِ لَيْسَ عَلَيْهَا أَثَارَةٌ  
مِنْ عِلْمٍ لِأَنَّهُ لَمْ يَرِدْ دَلِيلٌ دَالٌّ عَلَيْهَا وَلَمْ يَرِدْ حَدِيثٌ فِي هَذَا الْبَابِ  
وَلَا رَائِحَةٌ الْقِسْمَةِ قَطُّ " كتاب تبصرة الأنام <sup>(١)</sup>

(١٥٣) وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ - إِنْ يَأْس - " وَمِنْ ثَمَّ أَنْكَرَ الرَّاسِخُونَ فِي  
عِلْمِ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ تَقْسِيمَ الْبِدْعَةِ إِلَى أَقْسَامٍ وَرَدُّوا عَلَى الْقَاسِمِينَ  
وَنَصُّوا عَلَى أَنَّ كُلَّ مُحَدِّثٍ بِدْعَةٌ عَلَى الْإِطْلَاقِ كَأَنَّ مَا كَانَ وَمَنْ  
كَانَ وَآيِنَمَا كَانَ، وَكُلُّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ عَلَى إِطْلَاقِهَا " كتاب تبصرة الأنام <sup>(٢)</sup>

(١٥٤) وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ - إِنْ يَأْس - " وَيَا لَلْعَجَبِ مِنْ قَوْمٍ فُقَهَاءٍ  
رَوَوْا الْحَدِيثَ وَمَا فِي مَعْنَاهُ مِنْ أَحَادِيثٍ فِيهَا لَفْظَةٌ "كُلُّ" رِوَايَةٌ  
صَحِيحَةٌ مَرْفُوعَةٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَوْصُولَةٌ إِلَيْهِ، ثُمَّ  
صَرَّفُوهُ عَنْ ظَاهِرِ مَعْنَاهُ وَوَاضِحِ مَبْنَاهُ إِلَى مَا دَعَتْ إِلَيْهِ أَهْوَاؤُهُمْ مِنْ

(١) كتاب تبصرة الأنام في أن العلم هو الإمام (ص / ٥٨) .

(٢) كتاب تبصرة الأنام في أن العلم هو الإمام (ص / ٥٩) .

غَيْرِ دَلِيلٍ وَلَا مِنْ قُرْآنٍ وَلَا مِنْ سُنَّةٍ وَلَا مِنْ إِجْمَاعٍ وَلَا مِنْ قِيَاسٍ  
جَلِيٍّ لَا يَعْتَرِيهِ شُبْهَةٌ" كتاب تبصرة الأنام (١)

(١٥٥) وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ - إِنْ يَأْس - " وَحَدِيثُ الْبَابِ حُجَّةٌ نَبِيَّةٌ عَلَى  
كُلِّ قَائِلٍ بِالتَّقْسِيمِ وَالْأَنْوَاعِ، وَمَنْ كَانَ عِنْدَهُ دَلِيلٌ مِنَ الْكِتَابِ أَوْ  
بُرْهَانٌ مِنَ السُّنَّةِ دَالٌّ عَلَى الْقِسْمَةِ فَلْيَتَمَضَّلْ عَلَيْهَا بِإِبَانَتِهِ، وَأَمَّا آرَاءُ  
الْفُقَهَاءِ وَأَمْثَالِهِمْ فَلَا حُجَّةَ فِيهَا عَلَى مُنْكَرِي الْقِسْمَةِ " كتاب تبصرة  
الأنام (٢)

(١٥٦) وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ - إِنْ يَأْس - " وَقَدْ اتَّفَقَ أَهْلُ الْمَعْرِفَةِ بِالْقُرْآنِ  
وَالْحَدِيثِ عَلَى أَنَّ كُلَّ بَدْعَةٍ ضَلَالَةٌ وَكُلُّ ضَلَالَةٍ فِي النَّارِ صَغِيرَةٌ أَوْ  
كَبِيرَةٌ كَانَتْ بَارِزَةً كَانَتْ أَوْ كَامِنَةً لِمَا تَعَلَّقَ بِالْعَقِيدَةِ أَوْ بِالْعَمَلِ وَلَمْ  
يَخْتَلَفْ مِنْهُمْ اثْنَانِ فِي ذَلِكَ " كتاب تبصرة الأنام (٣)

(١) كتاب تبصرة الأنام في أن العلم هو الإمام (ص / ٥٩).

(٢) كتاب تبصرة الأنام في أن العلم هو الإمام (ص / ٥٩).

(٣) كتاب تبصرة الأنام في أن العلم هو الإمام (ص / ٥٩).

(١٥٧) وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ - التجانيين - :

"وَاللَّهُ وَالْخَوْضُ بِيَدَيْنِ اللَّهِ \*\* وَفِي التَّلَاعِبِ وَفِي التَّلَاهِي  
فَكَيْفَ تُرْجَى تَوْبَةُ الْأَقْوَامِ \*\* مِنْ هَذِهِ الْبِدَعِ وَالْأَنَامِ  
وَمِثْلُ ذَا فِي مَوْلِدِ النَّبِيِّ \*\* يَقَعُ أَوْ أَعْظَمُ بِالسَّوِيِّ  
أَيُّمَدْحُ النَّبِيِّ بِالْبَدَائِعِ \*\* أَمْ بِأَفْتِمَا مَا سَنَّ مِنْ شَرَائِعِ  
أَيُّمَدْحُ النَّبِيِّ بِالسَّمَاعِ \*\* أَوْ بِاتِّبَاعِ شَرْعِهِ الْمُطَاعِ  
أَيُّمَدْحُ النَّبِيِّ بِالْغِنَاءِ \*\* أَمْ بِأَمْتِثَالِ السُّنَّةِ الْغَرَاءِ  
أَمَا أَتَى عَنِ النَّبِيِّ الْعَدْنَانَ \*\* إِيَّاكَ وَالْحَدِيثَ فِي الْأَذْيَانِ  
وَذَاكَ فِي الدِّينِ مِنَ الضَّلَالِ \*\* كَمَا أَتَى عَنْ خَاتَمِ الْإِرْسَالِ  
وَأَنَّهُ يَجْرُ لِلنَّيِّرَانِ \*\* نَعُودُ بِاللَّهِ مِنَ الْخُسْرَانِ"

الدرة الخريدة<sup>(١)</sup>

(١) الدرّة الخريدة شرح الياقوتة الفريدة (ج ٤ / ٦٠).

(١٥٨) وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ: "وَمِنْ جُمْلَةِ مَا أَحَدْتُوهُ مِنَ الْبِدَعِ مَعَ  
اعْتِقَادِهِمْ أَنَّ ذَلِكَ مِنْ أَكْبَرِ الْعِبَادَاتِ وَأَعْظَمِ الطَّاعَاتِ وَإِظْهَارِ  
شَعَائِرِ الْإِسْلَامِ وَإِجْلَالِ سَيِّدِ الْأَنَامِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مَا  
يَفْعَلُونَهُ فِي شَهْرِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ وَقَدْ اِحْتَوَى عَلَى بَدَعٍ وَمُحَرَّمَاتٍ  
كَثِيرَةٍ" الدرّة الخريدة (١).

(١٥٩) وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ: "وَقَدْ اذْتَكَبَ بَعْضُهُمْ فِي هَذَا الزَّمَنِ  
ضِدَّ هَذَا الْمَعْنَى وَهُوَ أَنَّهُ إِذَا دَخَلَ هَذَا الشَّهْرُ الشَّرِيفُ تَسَارَعُوا فِيهِ  
إِلَى اللَّهْوِ وَاللَّعِبِ بِالذَّفِّ وَالشَّبَابَةِ وَغَيْرِهِمَا فَمَنْ كَانَ بَاكِيًا فَلْيَبْكِ  
عَلَى نَفْسِهِ وَعَلَى الْإِسْلَامِ وَغُرْبَتِهِ وَغُرْبَةِ أَهْلِهِ وَالْعَامِلِينَ بِالسُّنَّةِ إِنَّا  
لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ" الدرّة الخريدة (٢).

(١٦٠) وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ: "فَانظُرْ رَحِمَنَا اللَّهُ وَإِيَّاكَ إِلَى مُخَالَفَةِ  
السُّنَّةِ مَا أَشْنَعَهَا وَمَا أَقْبَحَهَا وَكَيْفَ تَجُرُّ إِلَى الْمُحَرَّمَاتِ، أَلَا تَرَى

(١) الدرّة الخريدة شرح الياقوتة الفريدة (ج ٤ / ٥٦).

(٢) الدرّة الخريدة شرح الياقوتة الفريدة (ج ٤ / ٥٦).

أَنَّهُمْ لَمَّا خَالَفُوا السُّنَّةَ الْمُطَهَّرَةَ وَفَعَلُوا الْمَوْلِدَ لَمْ يَقْتَصِرُوا عَلَى فِعْلِهِ  
بَلْ زَادُوا عَلَيْهِ مَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ مِنَ الْأَبْطِيلِ الْمُتَعَدِّدَةِ، فَالسَّعِيدُ مَنْ شَدَّ  
يَدَهُ عَلَى امْتِثَالِ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ وَالطَّرِيقِ الْمُوصِلَةِ إِلَى ذَلِكَ وَهِيَ  
إِتْبَاعُ السَّلَفِ الْمَاضِينَ رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ لِأَنَّهُمْ أَعْلَمُ بِالسُّنَّةِ  
مِنَّا" الدرّة الخريدة (١).

(١٦١) وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ: "وَقَدْ تَقَدَّمَ أَنَّهُ إِذَا أَطْعَمَ الْإِخْوَانَ لَيْسَ  
إِلَّا بِنِيَّةِ الْمَوْلِدِ أَنَّ ذَلِكَ بِدَعَا" الدرّة الخريدة (٢).

(١٦٢) وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ: وَبَعْضُهُمْ يَتَوَرَّعُ عَنْ هَذَا وَيَعْمَلُ الْمَوْلِدَ  
بِقِرَاءَةِ الْبُخَارِيِّ وَغَيْرِهِ عَوَضًا عَنْ ذَلِكَ وَهَذَا وَإِنْ كَانَتْ قِرَاءَةُ  
الْحَدِيثِ فِي نَفْسِهَا مِنْ أَكْبَرِ الْقُرْبَاتِ وَالْعِبَادَاتِ وَفِيهَا الْبُرْكََةُ الْعَظِيمَةُ  
وَالْخَيْرُ الْكَثِيرُ لَكِنْ إِذَا فَعَلَ ذَلِكَ بِشَرْطِهِ اللَّائِقِ بِهِ عَلَى الْوَجْهِ  
الشَّرْعِيِّ كَمَا يَنْبَغِي لَا بِنِيَّةِ الْمَوْلِدِ" الدرّة الخريدة (١).

(١) الدرّة الخريدة شرح الياقوتة الفريدة (ج ٤ / ٥٦ - ٥٧).

(٢) الدرّة الخريدة شرح الياقوتة الفريدة (ج ٤ / ٥٧).

وَكُلُّ هَذَا لَا يُبْرَرُ مَا هُمْ عَلَيْهِ مِنَ الْبَاطِلِ حَتَّى يَرْجِعُوا إِلَى الْكِتَابِ  
وَالسُّنَّةِ وَمَا عَلَيْهِ سَلَفُنَا الصَّالِحُ، وَيُبَدِّلُوا سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ، وَيَتُوبُوا  
إِلَى اللَّهِ مَتَابًا، وَيَبَيِّنُوا لِلنَّاسِ أَنَّهُمْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ.

\*\*\*

## الباب العاشر:

### عقيدتهم في العارفين فيه خمسة فصول

#### الفصل الأول:

زعمهم أن العارف يفتني

في ذات الله أو في ذات نبيه

عليه الصلاة والسلام

(١٦٣) أَبُو الْعَبَّاسِ التَّجَانِيُّ يَزْعُمُ أَنَّ مِنَ الْعَارِفِينَ مَنْ يَفْتَنِي فِي ذَاتِ اللَّهِ، أَوْ فِي ذَاتِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يُصْرِحُ بِذَلِكَ فِي قَوْلِهِ: "وَهَذَا الَّذِي ذَكَرْنَاهُ مِنْ فَنَاءِ الْعَارِفِ فِي ذَاتِ اللَّهِ، وَفِي ذَاتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَكَيْسَ هُوَ لِكُلِّ الْعَارِفِينَ، وَلَا فِي كُلِّ وَقْتٍ مِنْ أَوْقَاتٍ مَنْ يَقَعُ لَهُ، بَلْ هُوَ خَاصٌّ بِبَعْضِ الْأَوْقَاتِ لِبَعْضِ الْعَارِفِينَ فَقَطْ"، جواهر المعاني<sup>(١)</sup>.

---

(١) جواهر المعاني (الذي بهامشه كتاب الرماح، نسخة المكتبة الشعبية)، الباب الخامس: الفصل الثالث: في إشارات العلوية...، ج ٢ ص ٧٤، جواهر المعاني: (الذي يليه كتاب

(١٦٤) وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ شَيْخِهِمُ الْكَوْلَجِيِّ إنياس: وَرُبَّمَا تَكَلَّمَ الْعَارِفُ فِي نَظْمِهِ عَلَى لِسَانِ الْحَقِّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، وَرُبَّمَا تَكَلَّمَ عَلَى لِسَانِ رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَرُبَّمَا تَكَلَّمَ عَلَى لِسَانِ الْقُطْبِ فَيُظَنُّ بَعْضُهُمْ أَنَّ ذَلِكَ عَلَى لِسَانِهِ هُوَ فَيُيَادِرُ إِلَى الْإِنْكَارِ فَفَهُمْ " كاشف الإلباس (١).

وَمِنْ افْتِرَاءِ أَتِهِمْ قَوْلُهُمْ: "لَوْ أَنَّ الْعَرْشَ فِي زَاوِيَةٍ مِنْ زَوَايَا قَلْبِ الْعَارِفِ مَا أَحْسَنَ بِهِ" (٢)

يَعْتَقِدُ التَّجَانِيُّ أَنَّ بَعْضَ الْعَارِفِينَ أَحْيَانًا يَفْنَى فِي ذَاتِ اللَّهِ تَعَالَى وَيَتَكَلَّمُ نِيَابَةً عَنِ اللَّهِ، وَيَفْنَى فِي ذَاتِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَيَتَكَلَّمُ نِيَابَةً عَنْهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، كُلُّ هَذَا كَذِبٌ وَكُفْرٌ وَافْتِرَاءٌ لِصِدِّ الْمُسْلِمِينَ عَنِ إِفْرَادِ اللَّهِ تَعَالَى بِالْعِبَادَةِ وَالرَّسُولِ بِالِاتِّبَاعِ.

الرماح، إشراف مكتب البحوث (...)، ج ٢/١٥٢، وجواهر المعاني - تحقيق الإمام الشيخ التجاني علي: ج ٢/١٣٣، والدرة الخريفة شرح الياقوتة الفريدة، ج ١ ص ٤٥.

(١) كاشف الإلباس ص/٢٤٩.

(٢) كاشف الإلباس ص/٢٥٨.

(١٦٥) وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ - إبراهيم إنياس - : " فَإِنَّ التَّصَوُّفَ مَادَّةٌ مَوْصُولَةٌ بِاللَّهِ قَائِمَةٌ بِهِ فَإِنَّهُ فِيهِ " كاشف الإلباس (١).

الْقَوْلُ بِفَنَاءِ الْعَارِفِ فِي ذَاتِ اللَّهِ كُفْرٌ بَوَاحٍ، وَلَا يُمَكِّنُ أَنْ يَفْنَى الْمَخْلُوقُ فِي الْخَالِقِ لِأَنَّ الْخَالِقَ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ، وَأَصْحَابُ الطَّرِيقِ الصُّوفِيَّةِ يُنْكِرُونَ عُلُوَّ اللَّهِ فَوْقَ عَرْشِهِ وَيَقُولُونَ هُوَ فِي كُلِّ مَكَانٍ بِذَاتِهِ، لَا لَشَيْءٍ إِلَّا لِإثْبَاتِ هَذِهِ الْعَقِيدَةِ الْكُفْرِيَّةِ.

(١٦٦) وَمِنْ أَكَاذِيبِهِ لِصِدِّ الْمُسْلِمِينَ عَنْ مَنْهَجِ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ وَمَا عَلَيْهِ سَلَفُنَا الصَّالِحِ، قَوْلُهُ: " وَتَارَةً يَكُونُ الْأَسْتِغْرَاقُ لِلْعَارِفِ وَالْفَنَاءُ فِي ذَاتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِغَيْبِيَّتِهِ عَنْ ذَاتِهِ فِي ذَاتِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فَيَتَدَلَّى لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِبَعْضِ أَسْرَارِهِ، فَإِذَا كُسِبَتْ - وَفِي بَعْضِ النُّسخِ كَسَبَتْ - ذَاتُهُ ذَلِكَ السِّرِّ فَلَا يَشْهَدُ ذَاتُهُ إِلَّا ذَاتَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَيَعْلَمُهُ اللَّهُ بِبَعْضِ مَا اخْتَصَّ بِهِ نَبِيُّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْخُصُوصِيَّاتِ الَّتِي لَا مَطْمَعَ

(١) انظر: كاشف الإلباس عن فيضة الختم أبي العباس (ص / ٥)

فِيهَا لِغَيْرِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَيَتَكَلَّمُ بِلِسَانِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نِيَابَةً عَنْهُ"، جواهر المعاني<sup>(١)</sup>.

كُلُّ هَذَا كَذِبٌ وَبُهْتَانٌ وَإِفْكٌ مُبِينٌ، وَلَكِنَّ كَثِيرًا مِنْ أَتْبَاعِهِ لَا يَعْلَمُونَ.

(١٦٧) وَمِنْ افْتِرَاءَاتِهِمْ قَوْلُهُمْ "فَلَوْ نَطَقَ الْعَبْدُ فِي هَذَا الْحَالِ لَقَالَ :

لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا سُبْحَانِي مَا أَعْظَمَ شَأْنِي، لِأَنَّهُ مُتَرَجِّمٌ عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ"

جواهر المعاني<sup>(٢)</sup>. ﴿سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ﴾ (النور: ١٦)

(١٦٨) وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ الشَّيْخِ إِبْرَاهِيمَ إِنْ يَأْسُ :

"يَارَبِّ جَوْهَرٌ عِلْمٍ لَوْ أَبُوْحُ بِهِ \* لَقِيلَ لِي أَنْتَ مِمَّنْ يَعْبُدُ الْوَثْنَ  
وَلَا سَتَحَلَّ رِجَالٌ مُسْلِمُونَ دَمِي \* يَرُونَ أَفْبَحَ مَا يَأْتُونَهُ حَسَنًا"

(١) جواهر المعاني. انظر: جواهر المعاني - وبهامشه كتاب الرماح، الباب الخامس: الفصل

الثالث: في إشاراته العلوي... ج ٢ / ص ٧٣ - ٧٤)، وجواهر المعاني: - الذي يليه كتاب الرماح، ج

٢ ص: ١٥٢)، وجواهر المعاني تحقيق الإمام الشيخ التجاني علي سيس: ج ٢ / ١٣٢)

(٢) جواهر المعاني - وبهامشه كتاب الرماح، الباب الخامس في ذكر أجوبته، الفصل

الثاني في الأحاديث...: ج ٢ / ص ٢٠)، وجواهر المعاني: - الذي يليه كتاب الرماح، ج

٢ ص: ١٣١)، وجواهر المعاني - تحقيق الإمام الشيخ التجاني علي سيس: ج ٢ / ٢٦).

"السر الأكبر (١).

هَذِهِ الْعَقَائِدُ - فناء العارف في ذات الله - الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا هِيَ  
الَّتِي يَدَّعِي الْكَوْلَخِي إِنْ يَاسِ أَنَّهَا هِيَ جَوْهَرُ الْعِلْمِ لَوْ صَرَّحَ بِهِ لَقِيلَ لَهُ  
هُوَ مِمَّنْ يَعْبُدُ الْوَتْنَ، وَلَا سَتَحَلَّ رِجَالٌ مُسْلِمُونَ دَمَهُ

### الفصل الثاني:

حياء العارف من سؤال الله

بأسمائه الحسنى على حد زعمهم

(١٦٩) وَمِنْ عَقَائِدِهِمُ الَّتِي تُخَالِفُ هَدْيَهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ قَوْلُهُمْ:  
"وَلَكِنَّ الْعَارِفَ يَغْلِبُهُ الْحَيَاءُ مِنْ اللَّهِ أَنْ يَطْلُبَ حَاجَةً بِأَسْمَاءِ اللَّهِ، وَلَكِنْ  
إِذَا أَرَادَ حَاجَةً يُوجِّهُ هِمَّتَهُ إِلَيْهَا، فَتُقْضَىٰ إِنْ أَرَادَ قَضَائَهَا" جواهر المعاني (١)

(١) السر الأكبر تأليف الشيخ إبراهيم إنياس، النسخة التي في كتاب: الشيخ إبراهيم إنياس السنغالي تأليف محمد الطاهر ميغري: (ص/٤٤٣) وكتاب: زيادة الجواهر للشيخ إبراهيم إنياس (ص٤٦).

### الفصل الثالث:

#### العارف لا يضر من النار لأجل

#### ذاتها وألمها على حد زعم التجاني

(١٧٠) وَمِنْ افْتِرَاءَاتِ أَبِي الْعَبَّاسِ التَّجَانِي دَعَوَى أَنَّ الْعَارِفَ لَا يَفِرُّ مِنَ النَّارِ لِأَجْلِ ذَاتِهَا أَوْ أَلْمِهَا صَرَخَ بِذَلِكَ فِي قَوْلِهِ: وَأَمَّا الْعَارِفُونَ فَلَأَكْوَانٌ عِنْدَهُمْ كُلُّهَا عَلَى حَدِّ سَوَاءٍ، لَيْسَ فِيهَا تَخْصِيصٌ لِذَاتِهَا إِلَّا مَا خَصَّصَهُ مَحْبُوبُهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، فَهُمْ يَفِرُّونَ مِنَ النَّارِ وَيَسْأَلُونَ النِّجَاةَ مِنْهَا لَا لِذَاتِهَا وَلَا لِوُجُودِ أَلْمِهَا، بَلْ لِكَوْنِهَا دَارَ أَعْدَاءِ اللَّهِ فَهُمْ يَكْرَهُونَ أَنْ يَجْتَمِعُوا بِأَعْدَاءِ اللَّهِ لِحُظَّةٍ فَضْلًا عَنِ الْأَسْتِقْرَارِ" جواهر المعاني (٢)

- 
- (١) جواهر المعاني (الذي بهامشه كتاب الرماح، نسخة المكتبة الشعبية)، الباب الثاني في مواجيد وأحواله: ج ١ / ص ٧٤)، وجواهر المعاني: (الذي يليه كتاب الرماح، إشراف مكتب... ج ١ / ٣٤)، وجواهر المعاني - تحقيق الإمام الشيخ التجاني: ج ١ / ٨٧).
- (٢) جواهر المعاني - وبهامشه كتاب الرماح...، الباب الخامس: الفصل الثالث: في

أَبُو الْعَبَّاسِ يُشِيرُ إِلَى أَنَّ الْعَارِفَ لَوْ دَخَلَ النَّارَ لَا يَتَضَرَّرُ بِحَرِّ ذَاتِهَا  
وَلَا بِأَلَمِهَا، لِذَلِكَ هُمْ لَا يَفْرُونَ مِنَ النَّارِ لِذَاتِهَا وَلَا لَأَلَمِهَا وَهَذَا كَذِبٌ  
وَافْتِرَاءٌ عَلَى اللَّهِ لِأَنَّ اللَّهَ يَقُولُ عَنِ الْمَلَائِكَةِ: ﴿وَمَنْ يَقُلْ مِنْهُمْ إِنِّي إِلَهُ  
مِنْ دُونِهِ فَذَلِكَ نَجْزِيهِ جَهَنَّمَ كَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ﴾ (٢١) الأنبياء. هَذَا  
يَدُلُّ عَلَى أَنَّ كُلَّ مَنْ أَدْخَلَهُ النَّارَ لِذَنْبٍ لَا بُدَّ أَنْ يَتَضَرَّرَ بِذَاتِهَا وَأَلَمِهَا

### الفصل الرابع:

#### اتصاف العارف بصفات الله

#### تعالى على حد زعم التجاني

(١٧١) وَمِنْ افْتِرَاءَاتِ أَبِي الْعَبَّاسِ التَّجَانِيِّ زَعْمُهُ أَنَّ الْعَارِفَ  
يَتَّصِفُ بِصِفَاتِ اللَّهِ تَعَالَى كَمَا شَارَ إِلَى ذَلِكَ بِقَوْلِهِ: "وَأَمَّا الْعَارِفُونَ  
فَإِنَّهُمْ دَاخِلُونَ مَدَاخِلَ الْغَايَاتِ أَغْنِي: غَايَاتِ النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ،  
فَإِنَّ غَايَةَ الْعُبُودِيَّةِ: التَّقَلُّبُ فِي أَحْوَالِ الْحَضْرَةِ الْقُدْسِيَّةِ وَالْإِتِّصَافُ

إشارات... ج ٢ / ١٢٤)، وجواهر المعاني: - الذي يليه كتاب الرماح...، ج ٢ / ١٧٤)،

وجواهر المعاني - تحقيق الإمام الشيخ التجاني علي سيس: ج ٢ / ١٩٦).

بِصِفَةِ اللَّهِ تَعَالَى، وَالتَّحَقُّقُ بِأَسْمَائِهِ وَصِفَاتِهِ، وَلَا غَايَةَ وَرَاءَ هَذَا إِلَّا  
 الْأَلُوَهِيَّةَ وَهِيَ مُسْتَحِيلَةٌ عَلَى الْعَبْدِ لَا يَتَّصِفُ بِهَا إِلَّا الْإِلَهُ وَحْدَهُ"  
 جواهر المعاني<sup>(١)</sup>

### الفصل الخامس:

صَرِيحٌ مَا يَدُلُّ عَلَى كُفْرٍ مَنْ  
 يَعْتَقِدُ فَنَاءَ الْعَارِفِ فِي ذَاتِ اللَّهِ

(١٧٢) قَوْلُهُمْ: "سُبْحَانِي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا وَحْدِي". جواهر المعاني<sup>(٢)</sup>

(١٧٣) وَقَوْلُهُمْ: "جَلَّتْ عَظْمَتِي وَتَقَدَّسَ كِبْرِيَائِي" جواهر المعاني<sup>(١)</sup>

(١) جواهر المعاني - وبهامشه كتاب الرماح نسخة المكتبة الشعبية ، الباب الخامس: الفصل الخامس: في مسائله الفقهية... ج٢ / ٢٨٠ - ٢٨١)، وجواهر المعاني: - الذي يليه كتاب الرماح إشراف مكتب البحوث والدراسات...، ج ٢ / ٢٤٣)، وجواهر المعاني - تحقيق الإمام الشيخ التجاني علي سيس: ج ٢ / ٣٥٦).

(٢) جواهر المعاني (الذي بهامشه كتاب الرماح، نسخة المكتبة الشعبية) ، الباب الخامس: الفصل الثالث: في إشارات العلوية، ج ٢ / ٧٣)، وجواهر المعاني: (الذي يليه كتاب الرماح، إشراف مكتب البحوث...، ج ٢ / ١٥٢)، وجواهر المعاني - تحقيق الإمام الشيخ التجاني علي...: ج ٢ / ١٣٢) والدرة الخريدة شرح الياقوتة الفريدة، ج ١ / ٤٥).

- (١٧٤) وَقَوْلُهُمْ: "سُبْحَانِي مَا أَعْظَمَ شَأْنِي" جواهر المعاني<sup>(٢)</sup>
- (١٧٥) وَقَوْلُهُمْ: "أَنَا الْحَقُّ مَا فِي الْجُبَّةِ إِلَّا اللَّهُ" جواهر المعاني<sup>(٣)</sup>
- (١٧٦) وَقَوْلُهُمْ: "فَالْأَرْضُ أَرْضِي وَالسَّمَاءُ سَمَائِي" جواهر المعاني<sup>(٤)</sup>
- (١٧٧) وَقَوْلُهُمْ: "أَمْرِي بِأَمْرِ اللَّهِ إِنْ قُلْتُ كُنْ يَكُنْ وَكُلُّ بِأَمْرِ اللَّهِ فَاحْكُمْ بِقُدْرَتِي"<sup>(٥)</sup>

وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ الشَّيْخِ زُرُوقَ: "يَارِيحُ اسْكُنِي عَلَيْهِمْ بِإِذْنِي"، يَقُولُ أَحْمَدُ التَّجَانِي: "مَعْنَى ذَلِكَ أَنَّهُ خَلِيفَةُ اسْتَخْلَفَهُ الْحَقُّ عَلَى مَمْلَكَتِهِ تَفْوِيضًا عَامًّا، أَنْ يَعْمَلَ فِي الْمَمْلَكَةِ كُلَّمَا يُرِيدُ، وَيَمْلِكُهُ اللَّهُ كَلِمَةً

(١) قاله صاحب جواهر المعاني، انظر: المراجع السابقة نفس الأجزاء والصفحات.

(٢) قاله أبو يزيد البسطامي، انظر: المراجع السابقة نفس الأجزاء والصفحات.

(٣) قاله الحلاج، انظر: المراجع السابقة نفس الأجزاء والصفحات.

(٤) انظر: المراجع السابقة نفس الأجزاء والصفحات.

(٥) جواهر المعاني (الذي بهامشه كتاب الرماح، نسخة المكتبة الشعبية)، الباب الخامس:

الفصل الثالث: في إشارات العلوية... ج ٢ ص ٨٨ - ٨٩، وجواهر المعاني: (الذي يليه

كتاب الرماح، إشراف مكتب البحوث...، ج ٢ ص: ١٥٨)، وجواهر المعاني - تحقيق

الإمام الشيخ التجاني علي سيس: ج ٢ / ١٤٩).

التَّكْوِينِ، مَتَى قَالَ لِشَيْءٍ كُنْ كَانَ مِنْ حِينِهِ" جواهر المعاني<sup>(۱)</sup>.  
كُلُّ هَذَا كَذِبٌ وَزُورٌ وَظُلْمٌ وَافْتِرَاءٌ عَلَى اللَّهِ، وَلَكِنَّ كَثِيرًا مِنْ أَحْبَابِ  
التَّجَانِي لَا يَفْقَهُونَ أَنَّهُ كَذَابٌ.

(۱۷۸) وَمِنْ إِنْكَهَمِ قَوْلُهُمْ: "إِذَا تَجَلَّى اللَّهُ لِسِرِّ عَبْدٍ، مَلَكَهُ جَمِيعَ  
الْأَسْرَارِ، وَالْحَقَّةُ بِدَرَجَةِ الْأَحْرَارِ، وَكَانَ لَهُ تَصَرُّفٌ ذَاتِيٌّ، مَتَى  
تَوَجَّهَتْ إِرَادَتُهُ لِأَيِّ خَارِقٍ كَانَ أَنْخَرَقَ لَهُ فِي الْحِينِ، إِلَّا أَنْ بَعْضَهُمْ  
يُضِيفُ لَهَا كَلِمَةً كُنْ وَبَعْضُهُمْ بِمُجَرَّدِ الْإِرَادَةِ" جواهر المعاني<sup>(۲)</sup>  
(۱۷۹) وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ:

"أَنَا كُنْتُ مَعَ نُوحٍ لَمَّا شَاهَدَ الْوَرَى \* بُحُورًا وَطُوفَانًا عَلَى كَفِّ قُدْرَتِي  
أَنَا كُنْتُ فِي رُؤْيَا الدِّيْحِ فِدَاءَهُ \* وَمَا أَنْزَلَ الْكَبْشَ إِلَّا بِفَتْوَتِي

(۱) انظر: المراجع السابقة نفس الأجزاء والصفحات.

(۲) جواهر المعاني (الذي بهامشه كتاب الرماح، نسخة المكتبة الشيعية)، الباب الخامس:

الفصل الرابع: في رسائله، ج ۲/ ۱۷۹، وجواهر المعاني: - الذي يليه كتاب الرماح، ج

۲/ ۱۹۷، وجواهر المعاني - تحقيق الإمام الشيخ التجاني علي سيس: ج ۲ ص ۹۵.

أَنَا كُنْتُ مَعَ أَيُّوبَ فِي زَمَنِ الْبَلَاءِ \* وَمَا سُفِيَتْ بَلْوَاهُ إِلَّا بِدَعْوَتِي "

جواهر المعاني <sup>(١)</sup>.

يَقْصِدُ بِذَلِكَ أَنَّهُ فَنَى فِي ذَاتِ اللَّهِ تَعَالَى وَهُوَ يَتَكَلَّمُ نِيَابَةً عَنْهُ، كُلُّ هَذَا كَذِبٌ وَبُهْتَانٌ وَظُلْمٌ وَكُفْرٌ، وَلَكِنَّ كَثِيرًا مِنْ أَتْبَاعِهِمْ لَا يَعْقِلُونَ.




---

(١) انظر: جواهر المعاني (الذي بهامشه كتاب الرماح، نسخة المكتبة الشعبية)، الباب الخامس: الفصل الثالث: في إشارات العلوية... ج ٢ / ٧٤)، وجواهر المعاني: (الذي يليه كتاب الرماح، إشراف مكتب البحوث...)، ج ٢ / ١٥٢)، وجواهر المعاني - تحقيق الإمام الشيخ التجاني علي...: ج ٢ / ١٣٣) والدرة الخريدة شرح...، ج ١ ص ٤٥).

### الباب الحادي عشر:

#### ومن افتراءات التجاني

#### القول على الله ورسوله صلى

#### الله عليه وسلم بلا علم

(١٨٠) وَمِنْ افْتِرَاءَاتِ أَبِي الْعَبَّاسِ التَّجَانِي الْقَوْلُ عَلَى اللَّهِ وَرَسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِلَا عِلْمٍ، وَذَلِكَ بِقَوْلِهِ: "وَأَمَّا طَيْبَتُهُ الَّتِي هِيَ جَسَدُهُ الشَّرِيفُ، فَكَوَّنَ اللَّهُ مِنْهَا أَجْسَادَ الْمَلَائِكَةِ وَالْأَنْبِيَاءِ وَالْأَقْطَابِ، وَخَمَّرَ طَيْبَتَهُ الشَّرِيفَةَ عَلَيْهَا مِنَ اللَّهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بِمَاءِ الْبَقَاءِ، مُدَّةً قَدَّرَهَا وَهُوَ أَنْ تَضْرِبَ الْأَسْمِينَ الشَّرِيفِينَ وَهُمَا: سَيِّدُنَا مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَسَيِّدُنَا أَحْمَدُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، تَضْرِبُ عَدَدَهُمَا فِي سَبْعَةِ وَالْخَارِجُ فِي نَفْسِهِ، ثُمَّ تَضْرِبُ الْعَدَدَ كُلَّهُ فِي أَلْفِ عَامٍ، كُلُّ فَرْدٍ مِنْ هَذِهِ الْأَعْدَادِ فِي أَلْفِ عَامٍ، ثُمَّ كُلُّ يَوْمٍ مِنْ أَيَّامِ تِلْكَ السِّنِينَ فِيهِ أَلْفُ عَامٍ، مِنْ سِنِينَ هَذِهِ وَهِيَ أَيَّامُ الرَّبِّ " جواهر المعاني (١).

(١) جواهر المعاني - (الذي بهامشه كتاب الرماح، نسخة المكتبة الشعبية) الباب الرابع الفصل الثاني في فضل ورده، ج: ١/ ١٤٧-١٤٨). وجواهر المعاني: (الذي يليه كتاب

### الباب الثاني عشر:

کذب التجاني علی سید ولد آدم فی

ذکر فضل فاتحة الكتاب

(۱۸۱) أَكْبَرُ دَلِيلٍ عَلَى أَنَّ أَكَاذِيبَ أَبِي الْعَبَّاسِ التَّجَانِيَّ جَاوَزَتْ كَذِبَ كُلِّ كَذَّابٍ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ فِي عَهْدِهِ قَوْلُهُ فِي ذِكْرِ فَضْلِ الْفَاتِحَةِ، قَالَ: "أَمَّا الْفَاتِحَةُ فَقَدْ ذَكَرَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ فِيهَا بِكُلِّ مَرَّةٍ أُجِرَ خَتَمَةٌ مِنَ الْقُرْآنِ .. - إِلَى أَنْ قَالَ - فَقَالَ لِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهَا أَكْثَرُ مِنْ ذَلِكَ وَيَحْصُلُ لِنَائِلِهَا فِي كُلِّ مَرَّةٍ بَعْدَ حُرُوفِهَا وَحُرُوفِ الْقُرْآنِ، بِكُلِّ حَرْفٍ سَبْعُ قُصُورٍ وَسَبْعُ حُورٍ، ( قُلْتُ ) وَقَدْ قِيلَ إِنَّ حُرُوفَ الْقُرْآنِ ثَلَاثُمِائَةِ أَلْفٍ وَإِحْدَى وَعِشْرُونَ أَلْفٍ وَخَمْسَةٌ وَسَبْعُونَ، ( ۳۲۱۰۷۵ )، فَإِذَا ضَرَبْتَهَا فِي سَبْعَةٍ وَهِيَ عَدَدُ الْحُورِ (وَالْقُصُورِ) لِكُلِّ حَرْفٍ سَبْعَةٌ، يَخْرُجُ أَلْفُ

---

الرماح، إشراف مكتب البحوث والدراسات)، ج ۱ / ۶۱، وجواهر المعاني - تحقيق الإمام الشيخ التجاني علي سيبس ما وجدته في هذه النسخة لعلهم حذفوه.

أَلْفٍ وَمِائَةٌ أَلْفٍ وَسَبْعٌ وَأَرْبَعُونَ أَلْفًا وَخَمْسِمِائَةٍ وَخَمْسَةٌ وَعِشْرُونَ حَوْرَاءَ" (وَقَصْر) (١١٤٧٥٢٥) جواهر المعاني<sup>(١)</sup>.

الصَّحِيحُ أَنَّ الْعَدَدَ (٣٢١٠٧٥) الَّذِي ذَكَرَهُ أَبُو الْعَبَّاسِ التَّجَانِي إِذَا صَرَّبْتَهُ فِي سَبْعَةٍ يَخْرُجُ: (٢٢٤٧٥٢٥) أَلْفًا أَلْفٍ وَمِائَتَانِ وَسَبْعٌ وَأَرْبَعُونَ أَلْفٍ وَخَمْسِمِائَةٍ وَخَمْسَةٌ وَعِشْرُونَ، أَيْ مَلِيُونَانِ وَمِائَتَانِ وَسَبْعٌ وَأَرْبَعُونَ أَلْفٍ وَخَمْسِمِائَةٍ وَخَمْسَةٌ وَعِشْرُونَ، وَهِيَ عَدَدُ الْحُورِ وَالْقُصُورِ.

وَهَذَا بِدُونِ تَضْعِيفِهَا، أَمَّا إِذَا قَرَأَهَا فِي الصَّلَاةِ عَلَى حَدِّ زَعْمِ التَّجَانِيِّ بِقَوْلِهِ: "فَهَذَا فِي غَيْرِ الصَّلَاةِ، وَأَمَّا فِي الصَّلَاةِ فَتَضَاعَفُ مَرَّتَيْنِ إِنْ صَلَّى جَالِسًا، وَأَرْبَعَ مَرَّاتٍ إِنْ صَلَّى قَائِمًا وَهَذَا لِلْفِئْدِ، فَإِذَا

(١) جواهر المعاني (الذي بهامشه كتاب الرماح، نسخة المكتبة الشعبية)، الباب الرابع: الفصل الثاني: في فضل ورده...، ج ١ ص ١٥٠، وجواهر المعاني: (الذي يليه كتاب الرماح، إشراف مكتب البحوث...)، ج ١ ص: ٦٢، وجواهر المعاني - تحقيق الإمام الشيخ التجاني علي سيس: ج ١/١٧٦).

قَرَأَهَا فِي صَلَاةِ الْجَمَاعَةِ فَيَتَضَاعَفُ بِمِائَةٍ وَثَمَانٍ مَرَّاتٍ " جواهر المعاني <sup>(۱)</sup> .

وَعَلَى هَذَا مَنْ صَلَّى مَعَ الْجَمَاعَةِ وَقَرَأَ فَاتِحَةَ الْكِتَابِ عَلَى حَدِّ زَعْمِ التَّجَانِي يُضْرَبُ هَذَا الْعَدَدُ: (۲۲۴۷۵۲۵) فِي مِائَةٍ وَثَمَانِيَّةٍ، وَإِذَا ضُرِبَ فِيهَا يَخْرُجُ: (۲۴۲۷۳۲۷۰۰)،

مِائَتَانِ وَاثْنَانِ وَأَرْبَعُونَ مَلْيُونَ، وَسَبْعُمِائَةٍ وَاثْنَانِ وَثَلَاثُونَ أَلْفِ، وَسَبْعُمِائَةٍ، وَهِيَ عَدَدُ الْحُورِ وَالْقُصُورِ لِمَنْ قَرَأَ الْفَاتِحَةَ مَرَّةً وَاحِدَةً فِي صَلَاةِ الْجَمَاعَةِ.

أَيْنَ عَقُولُ أَتْبَاعِ هَذَا الرَّجُلِ أَلَمْ يَأْنِ لَهُمْ أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِمَا جَاءَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَيَعْلَمُوا أَنَّهُ - التَّجَانِي - كَانَ يَكْذِبُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَّهُ دَجَّالٌ أَفَّاكٌ.

قَارِنُ بَيْنَ مَا نَسَبَهُ أَبُو الْعَبَّاسِ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبَيْنَ مَا ثَبَتَ عَنْهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مِنْ حَدِيثِ أَبِي الدَّرْدَاءِ، عَنِ النَّبِيِّ

(۱) انظر: المراجع السابقة نفس الأجزاء والصفحات.

صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «أَيَعِجْزُ أَحَدُكُمْ أَنْ يَقْرَأَ فِي لَيْلَةٍ ثُلُثَ الْقُرْآنِ؟» قَالُوا: وَكَيْفَ يَقْرَأُ ثُلُثَ الْقُرْآنِ؟ قَالَ: «قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ تَعْدِلُ ثُلُثَ الْقُرْآنِ» متفق عليه<sup>(١)</sup>.

وَحَدِيثِ سَهْلِ بْنِ مُعَاذِ بْنِ أَنَسِ الْجُهَنِيِّ، عَنْ أَبِيهِ مُعَاذِ بْنِ أَنَسِ الْجُهَنِيِّ صَاحِبِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " مَنْ قَرَأَ: قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ حَتَّى يَخْتِمَهَا عَشْرَ مَرَّاتٍ، بَنَى اللهُ لَهُ قَصْرًا فِي الْجَنَّةِ ". رواه أحمد وصححه الألباني<sup>(٢)</sup>.

\*\*\*

(١) أخرجه البخاري- كتاب: فضائل القرآن، باب: فضل قل هو الله أحد، (٦) / (١٨٩) ومسلم- كتاب: صلاة المسافرين وقصرها، باب: فضل قراءة قل هو الله أحد، (١) / (٥٥٦).

(٢) مسند أحمد ط الرسالة- مسند المكيين، حديث معاذ بن أنس الجهني، (٢٤) / (٣٧٦)، وسلسلة الأحاديث الصحيحة (٢) / (١٣٦) رقمه: ٥٨٩.

## الباب الثالث عشر: أكاذيبهم

في تفسير القرآن الكريم فيه أربعة فصول:

### الفصل الأول:

زعم التجاني أن الإنسان هو عرش

الرحمن وهو الذي يطيق حمل الله

(١٨٢) يزعم أبو العباس: أن الإنسان هو عرش الرحمن وهو الذي

يطيق حمل الله بقوله عن قول الله تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَىٰ﴾

طه. قال: "كما أنه سبحانه وتعالى استوى على حقيقة

الإنسان باسمه. فكان الإنسان هو عرش الله لاستوائه باسمه الله،

وليس في الوجود موجود يستوى عليه سبحانه وتعالى بهذا الاسم

الشريف إلا هذا الإنسان وهو الذي أطاق حملة، وليس في الوجود

من يطيق حمل التجلي بهذا الاسم إلا الإنسان" جواهر المعاني (١).

(١) جواهر المعاني - وبهامشه كتاب الرماح، الباب الخامس في ذكر أجوبته، الفصل الثاني

في الأحاديث... ج ٢ / ص ٣١، وجواهر المعاني: الذي يليه كتاب الرماح، ج ٢ ص:

(١٣٦)، وجواهر المعاني - تحقيق الإمام الشيخ التجاني علي سيس: ج ٢ / ٣٨).

## الفصل الثاني:

رُعمه أن من سجد للأصنام

وغير الله فقد عبد الله لا غير

(١٨٣) أَحْمَدُ التَّجَانِي يَزْعُمُ أَنَّ مَنْ عَبَدَ اللَّاتَ وَالْعُزَّى فَقَدْ عَبَدَ

الله لا غير بقوله: " قَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِكَلِمِهِ مُوسَى عَلَيْهِ الصَّلَاةُ

وَالسَّلَامُ: ﴿ إِنِّي أَنَا اللهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَأَعْبُدْنِي ﴾ طه. وَالإِلَهُ فِي

اللُّغَةِ هُوَ الْمَعْبُودُ بِالْحَقِّ، وَقَوْلُهُ: ﴿ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا ﴾ ﴿١٤﴾ يَعْنِي لَا

مَعْبُودَ غَيْرِي وَإِنْ عَبَدَ الْأَوْثَانَ مِنْ عَبَدَهَا، فَمَا عَبَدُوا غَيْرِي وَلَا

تَوَجَّهُوا بِالْخُضُوعِ وَالتَّذَلُّلِ لِغَيْرِي، بَلْ أَنَا الإِلَهُ الْمَعْبُودُ فِيهِمْ، هَذَا

مَعْنَى قَوْلِهِ: ﴿ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَأَعْبُدْنِي ﴾ ﴿١٤﴾ عَلَى هَذَا الْمِنْوَالِ يُرِيدُ إِيَّاكَ

أَنْ تَعْتَقِدَ مَا يَعْتَقِدُهُ الْجُهَالُ مِنْ أَنَّهُمْ يَعْبُدُونَ غَيْرِي، أَوْ أَنَّهُمْ

يَتَوَجَّهُونَ لِغَيْرِي"، جواهر المعاني<sup>(١)</sup>.

(١) جواهر المعاني (الذي بهامشه كتاب الرماح، نسخة المكتبة الشعبية)، الباب الخامس:

الفصل الأول: في ذكر الآيات القرآنية...، ج ١ / ١٨٤ - ١٨٥). وجواهر المعاني: (الذي

(١٨٤) لِدَلِكْ هُوَ يَقُولُ: "فَكُلُّ عَابِدٍ أَوْ سَاجِدٍ لِغَيْرِ اللَّهِ فِي الظَّاهِرِ فَمَا عَبَدَ وَلَا سَجَدَ إِلَّا لِلَّهِ تَعَالَى، لِأَنَّهُ هُوَ الْمُتَجَلِّي فِي تِلْكَ الْأَلْبَاسِ وَتِلْكَ الْمَعْبُودَاتِ"، جواهر المعاني<sup>(١)</sup>.

هَذِهِ الْعِبَارَاتُ الَّتِي قَالَهَا أَبُو الْعَبَّاسِ التَّجَانِي مِنْ فُرُوعِ الْقَوْلِ بِالْحُلُولِ، وَالْإِتِّحَادِ (وَخِدَّةِ الْوُجُودِ)<sup>(٢)</sup>، وَهِيَ تُخَالِفُ دَعْوَةَ جَمِيعِ الرُّسُلِ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، يَقُولُ تَعَالَى: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ

عليه كتاب الرماح، إشراف مكتب البحوث...)، ج ١ / ٧٦، وجواهر المعاني - تحقيق الإمام الشيخ التجاني علي سيس: ج ١ / ٢١٩).

(١) جواهر المعاني (الذي بهامشه كتاب الرماح، نسخة مكتبة الشعبية)، الباب الخامس: الفصل الأول: في ذكر أجوبته عن الآيات...، ج ١ ص ١٨٤، وجواهر المعاني: (الذي يليه كتاب الرماح، إشراف مكتب البحوث...)، ج ١ ص: ٧٦، وجواهر المعاني - تحقيق الإمام الشيخ التجاني علي سيس: ج ١ / ٢١٨).

(٢) مَعْنَى الْحُلُولِ هُوَ: حُلُوقُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي مَخْلُوقَاتِهِ، أَوْ بَعْضِ مَخْلُوقَاتِهِ، إِنَّ الرَّبَّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى حَلَّ فِي الْعَبْدِ أَوْ الْعَبْدُ حَلَّ فِي الرَّبِّ. مَعْنَى الْإِتِّحَادِ اتِّحَادُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بِمَخْلُوقَاتِهِ، أَوْ بَعْضِ مَخْلُوقَاتِهِ، أَيِ اعْتِقَادِ أَنَّ وُجُودَ الْكَائِنَاتِ أَوْ بَعْضَهَا هُوَ عَيْنُ وُجُودِ اللَّهِ تَعَالَى. انظر: مصطلحات في كتب العقائد (ص: ٤١).

أَمَّا رَسُولًا أَنْ أَعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ ﴿٣٦﴾ النحل. لَوْ كَانَتْ  
الْعِبَادَةُ لِغَيْرِ اللَّهِ عِبَادَةً لِلَّهِ لَمَا نَهَى عَنْهَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَلَى أَلْسِنَةِ  
جَمِيعِ الرُّسُلِ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ.

وَبُطْلَانُ قَوْلِ أَبِي الْعَبَّاسِ التَّجَانِّيِّ وَاضِحٌ وَضُوحَ الشَّمْسِ فِي  
رَابِعَةِ النَّهَارِ لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنْتَ  
مَا يَدْعُونَكَ مِنْ دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ ﴿٦٤﴾﴾  
الحج.  
هَذِهِ الْآيَةُ تَدُلُّ عَلَى أَنَّ جَمِيعَ الْمَعْبُودَاتِ مِنْ دُونِ اللَّهِ بَاطِلٌ وَأَنَّهُ  
تَعَالَى هُوَ الْمَعْبُودُ الْحَقُّ.

الفصل الثالث: زعمهم أن

الله تعالى في كل مكان بذاته

(١٨٥) أَبُو الْعَبَّاسِ يَزْعُمُ حُلُولَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بِذَاتِهِ فِي مَخْلُوقَاتِهِ

بِقَوْلِهِ: "فَالْمَعِيَّةُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ﴾ ﴿٤﴾"

الحديد. فَهِيَ مَعِيَّةُ الدَّاتِ، فَهُوَ مَعَ كُلِّ شَيْءٍ بِدَائِهِ، وَتِلْكَ لَا تَقْبَلُ  
انْفِصَالًا، جواهر المعاني<sup>(١)</sup>.

هَذِهِ الْعِبَارَةُ الَّتِي قَالَهَا أَحْمَدُ التَّجَانِي تُخَالِفُ آيَاتِ اللَّهِ وَأَحَادِيثَ  
رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَأَيْضًا تُخَالِفُ مَا وَرَدَ عَنِ السَّلَفِ  
الصَّالِحِ، مِنَ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ وَتَابِعِ التَّابِعِينَ، وَهِيَ أَيْضًا تُخَالِفُ  
مَا قَالَهُ أَيْمَةُ التَّفْسِيرِ وَالْحَدِيثِ، وَالْمَعِيَّةُ لَا تَقْتَضِي الْاِخْتِلَاطَ كَمَا هُوَ  
مَعْرُوفٌ فِي اللُّغَةِ.

وَاللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى اسْتَوَى عَلَى عَرْشِهِ بِدَائِهِ اسْتِوَاءً يَلِيقُ بِجَلَالِهِ

كَمَا قَالَ: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ ﴿٥﴾ طه. (٢)

(١) جواهر المعاني (الذي بهامشه كتاب الرماح، نسخة المكتبة الشعبية)، الباب الخامس:  
الفصل الثاني: في الأحاديث النبوية... ج ٢ / ص ٥، وجواهر المعاني: (الذي يليه كتاب  
الرماح، إشراف مكتب البحوث...)، ج ٢ ص: ١٢٦)، وجواهر المعاني - تحقيق الإمام  
الشيخ التجاني علي سيس: ج ٩/٢).

(٢) راجع رسائلي: القول الفصل في إيضاح قول الحق عن علو الله عز وجل، و"الدر  
المنثور"، و"اللؤلؤ المنثور"، و"التوحيد"، تجد البيان عن علو الله تعالى بالتفصيل.

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾ (١٠) ﴿١٠﴾  
فاطر.

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿أَمْ أَمِنْتُمْ مَن فِي السَّمَاءِ أَن يَخْسِفَ بِكُمُ الْأَرْضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ﴾ (١١) ﴿١١﴾  
﴿أَمْ أَمِنْتُمْ مَن فِي السَّمَاءِ أَن يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرِ﴾ (١٧) ﴿١٧﴾  
الملك.

وَمِنَ الْأَحَادِيثِ حَدِيثُ مُعَاوِيَةَ بْنِ الْحَكَمِ السُّلَمِيِّ، فَقَالَ لَهَا -  
الْجَارِيَةِ - رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَيْنَ اللَّهُ؟» قَالَتْ: فِي السَّمَاءِ،  
قَالَ: «مَنْ أَنَا؟» قَالَتْ: أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ، قَالَ: «أَعَقِبْهَا، فَإِنَّهَا مُؤْمِنَةٌ» (١)  
قَالَ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ (٢): - فِي كِتَابِهِ خَلْقِ أفعالِ الْعِبَادِ -  
قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ (٣): "مَنْ قَالَ إِنَّ اللَّهَ لَيْسَ عَلَى عَرْشِهِ فَهُوَ  
كَافِرٌ" (٤).

(١) صحيح مسلم (١ / ٣٨١) وسنن أبي داود (١ / ٢٤٥) وسنن النسائي (٣ / ١٤) وموطأ مالك ت الأعظمي (٥ / ١١٢٩).

(٢) هو أبو عبد الله البخاري محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بزذبه، مات ليلة عيد الفطر، سنة ست وخمسين، وقد بلغ اثنتين وستين سنة، وقيل: توفي البخاري ليلة

هَذِهِ الْأَدِلَّةُ وَغَيْرُهَا مِنَ الْأَدِلَّةِ تَدُلُّ دَلَالَةً وَاضِحَةً كَوْضُوحِ الشَّمْسِ  
 فِي رَابِعَةِ النَّهَارِ عَلَى أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى فِي السَّمَاءِ عَلَى عَرْشِهِ، اسْتَوَى  
 عَلَيْهِ اسْتِوَاءً يَلِيْقُ بِجَلَالِهِ، وَلَكِنَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ، يَقُولُ: ﴿سَاصِرِفُ  
 عَنِ آيَاتِي الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَإِنْ يَرَوْا كَلًّا آيَاتِي لَا  
 يُؤْمِنُوا بِهَا وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الْعَذَابِ  
 يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا عَنْهَا غَافِلِينَ ﴿١٦٦﴾ ﴿  
 الأعراف. وَيَقُولُ: ﴿وَمَا تُغْنِي الْآيَاتُ وَالنُّذُرُ عَنْ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١١١﴾﴾ ﴿يونس.

السبت ليلة الفطر عند صلاة العشاء، سنة ست وخمسين ومائتين (٢٥٦هـ)، انظر: سير  
 أعلام النبلاء ط الحديث (١٠ / ٧٩-١١٩).

(١) محمد بن يوسف بن واقد بن عثمان الفريابي الإمام الحافظ شيخ الإسلام أبو عبد الله  
 الضبي مولاهم، نزيل قيسارية الساحل من أرض فلسطين، ولد سنة بضع وعشرين ومائة،  
 وسمع من: يونس بن أبي إسحاق، والأوزاعي، والثوري فأكثر عنه، وفضيل بن مرزوق،  
 ونافع بن عمر وخلق سواهم \* وعنه: البخاري وأحمد بن حنبل ومحمد بن يحيى، وأمهم  
 سواهم، والفريابي من أكبر شيخ للبخاري، قال البخاري وابن يونس: مات في شهر ربيع  
 الأول سنة اثنتي عشرة ومائتين (٢١٢هـ) انظر: سير أعلام النبلاء ط الحديث (٨ / ٢٨٩-٢٩١).

(٢) خلق أفعال العباد للبخاري (ص: ٣٧).

## الفصل الرابع: في جمل من

## افتراءاتهم في تفسير القرآن الكريم

(١٨٦) وَمِنْ افْتِرَاءَاتِهِمْ فِي التَّفْسِيرِ قَوْلُهُمْ فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى:

﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ ثُمَّ أَزَادُوا كُفْرًا لَنْ تُقْبَلَ تَوْبَتُهُمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الضَّالُّونَ ﴿١٠﴾﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَنْ يُبْكَلَ مِنْ أَحَدِهِمْ مِلءُ الْأَرْضِ ذَهَبًا وَلَوْ افْتَدَىٰ بِهِ ﴿١١﴾﴾ آل عمران.

"إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ، مَنْ كُوشِفَ لَهُ مِنْ مَقَامَاتِ الْأَوْلِيَاءِ شَيْءٌ وَصَدَّقَ بِهِ، وَآمَنَ بِأَحْوَالِهِمْ وَكَرَامَاتِهِمْ، ثُمَّ كَذَّبَهُمْ، وَازْتَدَّ عَنْ إِيمَانِهِ بِهِمْ بِسَبَبٍ أَوْ عِلَّةٍ أَوْ فِرَارٍ مِنْ مُجَاهَدَاتِهِمْ وَاجْتِهَادِهِمْ...، ثُمَّ أَزَادُوا كُفْرًا بِإِقَامَتِهِمْ عَلَىٰ إِنْكَارِهِمْ وَشُرُوعِهِمْ فِي إِيْدَاءِ الْأَوْلِيَاءِ وَالْمُرِيدِينَ وَأَهْلِ الرَّغَائِبِ. قَالَ وَالْإِشَارَةُ فِيهِ إِلَىٰ هَؤُلَاءِ" الرماح<sup>(١)</sup>

وَسِيَاقُ الْآيَةِ يُكَذِّبُ هَذَا التَّفْسِيرَ الْبَاطِلَ.

(١) الرماح - (الذي في هامش جواهر المعاني..)، الفصل السادس في تحذيرهم وتنفيرهم:

ج ١ ص ٥٢)، والرماح: (المنفصل عن هامش جواهر المعاني...)، ج ١ ص ٢٨٠).

(١٨٧) وَمِنْ أَكَاذِبِهِمْ فِي تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ قَوْلُهُمْ فِي قَوْلِ اللَّهِ

تَعَالَى: ﴿وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الغَىِّ

يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا ﴿١٦٦﴾ الأعراف.

لَوْ تَبَيَّنَ أَلْفُ طَرِيقٍ مِنْ طُرُقِ الْأَوْلِيَاءِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى لَا يَتَّبِعُونَهَا

سَبِيلًا لِحِرْمَانِهِمْ عَنِ مُصَادَفَةِ الْحَقِّ "الرماح (١)

وَهَذَا فِيهِ طَعْنٌ فِي سَلَفِ هَذِهِ الْأُمَّةِ، لِأَنَّهُمْ كَانُوا عَلَى الْحَقِّ قَبْلَ

ظُهُورِ طُرُقِ أَوْلِيَائِهِمْ.

(١٨٨) وَمِنْهَا قَوْلُهُمْ فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكَلِمَهُ اللَّهُ

إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَائِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا ﴿٥١﴾ الشورى. "فَارِسَالُ

الرُّسُلِ يَخْتَصُّ بِالْأَنْبِيَاءِ وَالْوَحْيِ كَذَلِكَ، وَالْكَلَامُ مِنْ وَرَاءِ بِالْأَلْهَامِ

وَالْهَوَانِفِ وَالْمَنَامِ وَعَبَّرَ ذَلِكَ لِلشُّيُوخِ "

(١) انظر: الرماح: (الذي في هامش جواهر المعاني، نسخة المكتبة الشعبية)، الفصل الرابع

في بيان...: ج ١ ص ٤٥)، والرماح (المنفصل عن هامش جواهر المعاني، إشراف مكتب

البحوث...، ج ١ ص ٢٨٠).

الرماح (١).

هَذَا أَيْضًا مِنْ أَكَاذِبِهِمْ وَافْتِرَاءَاتِهِمْ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لِيُصَدِّ الْمُسْلِمِينَ عَنْ مَنَهِجِ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ، لِأَنَّ الْآيَةَ خَاصَّةٌ بِالْأَنْبِيَاءِ وَالرُّسُلِ.

(١٨٩) وَمِنْ افْتِرَاءَاتِهِمْ قَوْلُ إِبْرَاهِيمَ إِنْ يَأْسُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى:

﴿يَأْيُهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ وَجَاهِدُوا فِي

سَبِيلِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٣٥﴾ المائدة: ٣٥

"وَالْوَسَائِلُ إِلَى اللَّهِ دَائِرَةٌ عَلَى ثَلَاثَةِ أَقْطَابٍ، الْقُطْبُ الْأَوَّلُ: مُتَابَعَةُ النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) فِي الْقَوْلِ وَالْعَمَلِ... الثَّانِي: مُلَازِمَةُ الذِّكْرِ بِالْإِذْنِ الصَّحِيحِ مِنَ الْكَامِلِ... وَالثَّلَاثُ مُصَاحَبَةُ الْعَارِفِ بِاللَّهِ... " السر الأكبر (٢).

(١) الرماح - (الذي في هامش جواهر المعاني)، الفصل الثاني والثلاثون في ذكر شرائط..ج

١ ص ٢١٤)، والرماح: (المنفصل عن هامش جواهر المعاني)، ج ١ ص ٣٧٣.

(٢) السر الأكبر تأليف الشيخ إبراهيم إنياس، النسخة التي في كتاب: الشيخ إبراهيم إنياس

السنگالي تأليف محمد الطاهر ميغري: (ص/٤١٣)، وسعادة الأنام (ص/٧٧-٧٨).

(۱۹۰) وَمِنْ أَكَاذِبِهِ - التجاني - فِي تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ قَوْلُهُ: -

التجاني - "ثَلَاثَةٌ مِنَ الْآخِرِينَ هُمْ أَصْحَابُنَا" الإفادة الأحمديّة (۱)

(۱۹۱) وَمِنْ افْتِرَائِهِ - التجاني - قَوْلُهُ فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى:

﴿وَالْفَجْرِ ﴿١﴾ وَيَالِ عَشْرِ ﴿٢﴾﴾ سَيِّدُنَا مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

لِأَنَّ مِنْهُ تُفَجَّرُ الْإِيمَانُ" جواهر المعاني (۲)

وَهَذَا مِنْ تَفَاسِيرِ الْبَاطِنِيَّةِ.

\*\*\*

---

(۱) الإفادة الأحمديّة لمريد السعادة الأبدية (ص / ۸۵).

(۲) انظر: جواهر المعاني - وبهامشه كتاب الرماح ، الباب السادس: في جملة من

كراماته: ... ج ۲ / ص ۲۲۵، وجواهر المعاني: - الذي يليه كتاب الرماح ، ج ۲ ص:

(۲۱۷)، وجواهر المعاني - تحقيق الإمام الشيخ التجاني علي سيس: ج ۲ / (۲۸۱).

الباب الرابع عشر:

فضل الطريقة التجانية وأهلها

وأوراد الوظيفة واللازم على حد زعمهم

فيه خمسة عشر فصولا

الفصل الأول:

رسول الله صلى الله عليه وسلم

أذن للتجاني في تلقين الخلق

على حد زعمهم

(١٩٢) وَمِنْ أَكَاذِبِهِمْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَوْلُهُمْ إِنَّ  
: "النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَذِنَ لِلتَّجَانِي فِي تَلْقِينِ الْخَلْقِ بَعْدَ أَنْ  
كَانَ فَارًّا مِنْ مَلَاقَةِ الْخَلْقِ، لِاعْتِنَائِهِ بِنَفْسِهِ وَعَدَمِ ادِّعَاءِ الْمَشِيخَةِ:  
إِلَى أَنْ وَقَعَ لَهُ الْإِذْنُ مِنْهُ يَقْطَعَهُ لَا مَنَامًا، بِتَرْبِيَةِ الْخَلْقِ عَلَى الْعُمُومِ  
وَالْإِطْلَاقِ" الدررة الخريدة<sup>(١)</sup>

(١) الدررة الخريدة شرح الباقوتة الفريدة (ج ١ / ١١٨ - ١١٩).

## الفصل الثاني:

## أوراد الوظيفة ولازم الطريقة

## وفضل أهلها على حد زعمهم

(١٩٣) يُقُولُ أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ التَّجَانِي: "وَأَمَّا أَوْرَادُ الْوَظِيفَةِ فَهِيَ: الْإِسْتِغْفَارُ بِأَيِّ صِيغَةٍ مِائَةَ مَرَّةٍ، وَصَلَاةُ الْفَاتِحِ لِمَا أُغْلِقَ مِائَةَ مَرَّةٍ أَوْ خَمْسِينَ مَرَّةً، وَالْهَيْلَلَةُ مِائَتِي مَرَّةً أَوْ مِائَةَ، وَجَوْهَرَةُ الْكَمَالِ إِحْدَى عَشَرَ مَرَّةً...، وَتَكْفِي فِي وَقْتٍ وَاحِدٍ إِمَّا فِي الصَّبَاحِ أَوْ الْمَسَاءِ، وَإِنْ تَيْسَّرَ فِي وَقْتَيْنِ فَحَسَنٌ" جواهر المعاني<sup>(١)</sup>.

(١٩٤) وَأَمَّا وَرْدُ التَّجَانِي الَّذِي هُوَ لَازِمُ الطَّرِيقَةِ قَالُوا: "هُوَ: اسْتِغْفِرُ اللَّهُ مِائَةَ مَرَّةٍ وَالصَّلَاةُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَيِّ صِيغَةٍ كَانَتْ مِائَةَ مَرَّةٍ ... مَعَ كَوْنِ الْفَاتِحِ لِمَا أُغْلِقَ أَفْضَلُ

(١) جواهر المعاني - (الذي بهامشه كتاب الرماح، نسخة المكتبة الشعبية) الباب الرابع الفصل الأول في ترتيب أوراده، ج: ١ / ١٢٤). وجواهر المعاني: (الذي يليه كتاب الرماح، إشراف مكتب البحوث والدراسات)، ج ١ / ٥٣، وجواهر المعاني - تحقيق الإمام الشيخ التجاني علي سيس -، ج: ١ / ١٤٧).

وَأَكْمَلُ، ثُمَّ الْهَيْلَلَةَ مِائَةً مَرَّةً.. وَوَقْتُهُ بَعْدَ صَلَاةِ الصُّبْحِ إِلَى وَقْتِ  
الضُّحَى وَبَعْدَ صَلَاةِ الْعَصْرِ إِلَى صَلَاةِ الْعِشَاءِ، " جواهر المعاني (١).

(١٩٥) زَعَمَ أَبُو الْعَبَّاسِ التَّجَانِي " أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
هُوَ الَّذِي رَتَّبَ لَهُ هَذِهِ الْأَوْزَادَ - كَذِبًا وَزُورًا -، وَأَمَرَهُ بِتَلْقِينِهَا لِكُلِّ  
مَنْ طَلَبَهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ عَلَى أَيِّ حَالَةٍ كَانَ، كَبِيرًا أَوْ صَغِيرًا ذَكَرًا أَوْ  
أُنْثَى طَائِعًا أَوْ عَاصِيًا". جواهر المعاني (٢).

وَهَذَا كَذِبٌ وَفْتِرَاءٌ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، لِأَنَّهُ لَمْ  
يَرَهُ وَلَمْ يَسْمَعْ مِنْهُ شَيْئًا، قَصْدُهُ صَدُّ الْمُسْلِمِينَ عَنِ مَنَهَجِ الْكِتَابِ  
وَالسُّنَّةِ وَمَا عَلَيْهِ سَلَفُنَا الصَّالِحُ، وَمَا وَرَدَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

(١) جواهر المعاني - (الذي بهامشه كتاب الرماح، نسخة المكتبة الشعبية) الباب الرابع  
الفصل الأول في ترتيب أوزاده، ج: ١/ ١٢٢). وجواهر المعاني: (الذي يليه كتاب الرماح،  
إشراف مكتب البحوث والدراسات)، ج ١ / ٥٢، وجواهر المعاني - تحقيق الإمام  
الشيخ التجاني علي سيس -، ج: ١/ ١٤٦) وفي بعد النسخ: بصلاة الصبح.  
(٢) انظر المراجع السابقة نفس الصفحات.

وَسَلَّمَ مِنَ الْأَذْكَارِ وَكَيْفِيَّتِهَا وَعَدَدِهَا حِينَ كَانَ حَيًّا مَعَ أَصْحَابِهِ  
الْكِرَامِ فِيهِ كِفَايَةٌ، لَا يَزِيغُ عَنْهَا إِلَّا هَالِكٌ.

(١٩٦) وَمِنْ افْتِرَاءَاتِ شَيْخِهِمْ إِبْرَاهِيمَ إِنْجَاسَ قَوْلِهِ: وَأَمَّا حَقِيقَةُ  
الْأُورَادِ فَإِنَّهَا عُقُودٌ وَعُهُودٌ أَخَذَهَا اللَّهُ عَلَى الْعِبَادِ بِوَاسِطَةِ الْمَشَايخِ  
فَمَنْ بَجَلَ الْمَشَايخَ وَحَافَظَ عَلَى الْعُقُودِ وَوَفَّى بِالْعُهُودِ كَانَ لَهُ خَيْرٌ  
دَارَيْنِ، وَمَنْ تَهَاوَنَ بِالْمَشَايخِ وَقَرَّطَ فِي الْعُقُودِ وَالْعُهُودِ كَانَ ذَلِكَ  
سَبَبًا لَزِيغِهِ وَخَرَقَ سَفِينَةَ دِينِهِ: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ  
﴿١﴾ المائدة" كاشف الإلباس (١).

إِنَّمَا أَخَذَ اللَّهُ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ عَهْدَ عِبَادَتِهِ بِلا  
وَاسِطَةٍ كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ  
ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ شَهِدْنَا ﴿١٧٢﴾﴾ الأعراف:  
١٧٢

(١) انظر: كاشف الإلباس عن فيضة الختم أبي العباس (ص / ٤٨).

(١٩٧) وَمِنْهَا قَوْلُهُ: مَنْ حَلَفَ بِالطَّلَاقِ، أَنَّهُ جَالِسٌ مَعَ الْمُصْطَفَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْوَضِيفَةِ، فَهُوَ بَارٌّ فِي يَمِينِهِ وَلَا يَلْزَمُهُ طَّلَاقٌ " الإفادة الأحمدية (١).

هَذَا كَذِبٌ وَافْتِرَاءٌ عَلَى شَرَعِ اللَّهِ لِأَنَّ زَوْجَتَهُ صَارَتْ مُطَلَّقَةً.

(١٩٨) وَمِنْ افْتِرَاءَاتِهِ - التجاني - عَلَى اللَّهِ قَوْلُهُ: "مَنْ يَحْضُرُ الْوَضِيفَةَ كُلَّ يَوْمٍ لَا يُكْتَبُ عَلَيْهِ ذَنْبٌ" الإفادة الأحمدية (٢).

(١٩٩) وَمِنْ عَقَائِدِ الْقَوْمِ سَرَدُوا الْوَضِيفَةَ عَلَى الْمَيِّتِ:

"وَمَنْ فَضَّلَهَا كَفَّارَةٌ وَشَفَاعَةٌ \* بَدَا وَعَدَ النَّبِيُّ شَيْخِي وَقُدُوتِي  
لِذَا اسْتَحْسَنُوا مُقَدَّمُوا الْوَقْتِ سَرَدَهَا \* عَلَى الْمَيِّتِ قَالُوا ذَا مِنْ أَحْسَنِ بَدْعَةٍ"  
الذرة الخريدة (٣)

(١) الإفادة الأحمدية لمريد السعادة الأبدية (ص / ١٢١).

(٢) الإفادة الأحمدية لمريد السعادة الأبدية (ص / ١٢٠).

(٣) الذرة الخريدة شرح الباقوتة الفريدة (ج ٤ / ٨٥).

## الفصل الثالث: التجانية جاءت

من عنده عليه الصلاة والسلام

على حد زعمه

(٢٠٠) يَعْتَقِدُ التَّجَانِيُونَ أَنَّ طَرِيقَتَهُمْ جَاءَتْ مِنْ عِنْدِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، كَمَا صَرَّحَ بِذَلِكَ شَيْخُهُمْ كَذِبًا وَزُورًا يَقُولُ - التجاني -: "طَرِيقُنَا طَرِيقُ مَحْضِ الْفَضْلِ، أَعْطَاهَا لِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْهُ إِلَهِي، مِنْ غَيْرِ وَاسِطَةٍ يَقْظَةٌ لَا مَنَامًا" الإفادة الأحمديّة (١).

(٢٠١) وَمِنْ افْتِرَاءَاتِهِ - التجاني - قَوْلُهُ: " طَرِيقُنَا تَنْسَخُ جَمِيعَ الطَّرِيقِ وَتُبْطِلُهَا وَلَا تَدْخُلُ طَرِيقٌ عَلَيَّ طَرِيقُنَا" الإفادة الأحمديّة (٢).

(٢٠٢) وَمِنْهَا قَوْلُهُ: "كُلُّ الشُّيُوخِ أَخَذُوا عَنِّي، مِنْ عَصْرِ الصَّحَابَةِ إِلَى النَّفْخِ فِي الصُّورِ" الإفادة الأحمديّة (١).

(١) الإفادة الأحمديّة لمريد السعادة الأبدية (ص / ٩٩).

(٢) الإفادة الأحمديّة لمريد السعادة الأبدية (ص / ٩٩).

هَذَا كَذِبٌ وَافْتِرَاءٌ لِأَنَّهُ وُلِدَ - التجاني - عَامَ أَلْفٍ وَمِائَةٍ وَخَمْسِينَ  
مِنَ الْهَجْرَةِ هَلْ يُعْقَلُ أَنْ يُؤْخَذَ شَيْءٌ عَنِ الْمَعْدُومِ؟

### الفصل الرابع:

#### من دخل الطريقة التجانية

كان آمنا على حد زعمهم

(٢٠٣) وَمِنَ افْتِرَاءَاتِهِمْ فِي ذِكْرِ فَضْلِ الطَّرِيقَةِ وَأَهْلِهَا قَوْلُهُمْ "إِنَّ  
مِنْ فَضَائِلِهَا (الطريقة التجانية) أَنَّ مَنْ دَخَلَهَا كَانَ آمِنًا مِنْ عَذَابِ اللَّهِ  
فَهِيَ كَمَا ذَكَرَ اللَّهُ فِي الْحَرَمِ الشَّرِيفِ قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا﴾  
آل عمران. الدرّة الخريدة<sup>(٢)</sup>.

(١) انظر: الإفادة الأحمدية لمريد السعادة الأبدية: (ص / ١٠١)

(٢) الدرّة الخريدة شرح الباقوتة الفريدة (ج / ١ / ١٣٧).

### الفصل الخامس:

من دخل الطريقة كملت

له سعادة الدارين ولا تضره

معصية على حد ما يزعمون

(٢٠٤) يَقُولُ أَبُو الْعَبَّاسِ التَّجَانِيُّ عَنْ فَضْلِ الْوَرْدِ: "وَهَذِهِ الْكِرَامَةُ الْعَظِيمَةُ الْمِقْدَارِ وَهِيَ دُخُولُ الْجَنَّةِ بِلَا حِسَابٍ وَلَا عِقَابٍ لِمَنْ أَخَذَ وَرَدَهُ، وَدُخُولُ وَالِدَيْهِ، وَأَزْوَاجِهِ، وَذُرِّيَّاتِهِ، لَمْ تَقَعْ لِأَحَدٍ مِنَ الْأَوْلِيَاءِ... (إِلَى أَنْ قَالَ).. وَأَنَّهُ لَا تَضُرُّهُ مَعْصِيَةٌ"، جواهر المعاني (١).

قَالَ قَمَالِي: ﴿مَنْ يَعْمَلْ سَوَاءً يُجْزَى بِهِ وَلَا يَجِدْ لَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا

نَصِيرًا ﴿١٣٣﴾ النساء: ١٢٣

(١) جواهر المعاني (الذي بهامشه كتاب الرماح، نسخة المكتبة الشعبية)، الباب الرابع: الفصل الثاني: في فضل ورده.. ج ١ / ١٣٣)، وجواهر المعاني: (الذي يليه كتاب الرماح، إشراف مكتب البحوث...)، ج ١ ص: ٥٦)، وجواهر المعاني - تحقيق الإمام الشيخ التجاني علي سيس: ج ١ / ١٥٩).

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ﴾ (٧) وَمَنْ يَعْمَلْ

مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾ (٨) الزلزلة: ٧ - ٨

(٢٠٥) وَمِنْ افْتِرَاءَاتِ إِبْرَاهِيمَ إِنْ يَأْسُ قَوْلُهُ: "تَعَلَّمْ أَنَّ مَنْ وَفَّقَهُ اللهُ لِدُخُولِ طَرِيقَتِنَا كَمَلَتْ لَهُ سَعَادَةُ الدَّارَيْنِ، وَكَانَ مِنَ الْمَحْبُوبِينَ الْمَقْبُولِينَ عِنْدَ اللهِ عَلَى أَيِّ حَالَةٍ كَانَ" السر الأكبر (١).

(٢٠٦) وَمِنْهَا قَوْلُهُ - إِنْ يَأْسُ -: "فَإِنِّي أَعْلَمُ زَمَنًا يَأْتِي فِي الْمُسْتَقْبَلِ وَكَأَنَّهُ بِمَنْزِلَةِ الْمَاضِي عِنْدِي، مَنْ لَمْ يَسْلُكْ طَرِيقَكُمْ يَسْلُكُهَا وَيَنْدَمُ، وَهَذَا مَا وَجَبَ بِهِ الْإِعْلَامُ" جواهر الرسائل (٢).

(٢٠٧) وَمِنْهَا قَوْلُهُ - إِنْ يَأْسُ - وَالصَّادِقُ فِي طَرِيقَتِنَا مَنْ أَرَاهُ اللهُ الْوَرْدَ اللَّازِمَ أَكْبَرَ الْأَسْرَارِ، وَالشَّيْخَ عَيْنَ السَّرِّ، فَلَا يَتَشَوَّقُ إِلَى

(١) السر الأكبر تأليف الشيخ إبراهيم إنياس، النسخة التي في كتاب: الشيخ إبراهيم إنياس

السنگالي تأليف محمد الطاهر ميغري: (ص/٤١٦).

(٢) جواهر الرسائل ويليّه زيادة الجواهر لإبراهيم الكولخي: (ج: ١/٣٢)

الغرائبِ وَالْغُيُوبَاتِ وَيَسْتَخْفُ بِالسِّرِّ الْحَقِيقِيِّ" السر الأكبر (١)

### الفصل السادس:

### المهدي يأخذ الطريقة

### التجانية على حد زعمهم

(٢٠٨) وَمِنْ أَكَاذِبِهِمْ قَوْلُهُمْ: "أَنَّ الْإِمَامَ الْمَهْدِيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِذَا قَامَ آخِرَ الزَّمَانِ يَأْخُذُ طَرِيقَتَهُ (التجاني) وَيَدْخُلُ فِي زُمْرَتِهِ فَتَصِيرُ الطَّرِيقُ طَرِيقَةً وَاحِدَةً... كَمَا أَنَّ الشَّرَائِعَ صَارَتْ شَرِيعَةً وَاحِدَةً وَهِيَ الْإِسْلَامُ" الرماح (٢).

(١) السر الأكبر تأليف الشيخ إبراهيم إنياس، النسخة التي في كتاب: الشيخ إبراهيم إنياس السنغالي تأليف محمد الطاهر ميغري: (ص/٤١٨).

(٢) انظر: الرماح - (الذي في هامش جواهر المعاني)، الفصل الثالث والأربعون في بيا تسمية طرقتنا: ج ص (المنفصل عن هامش جواهر المعاني)، ج ٢ ص:٤٨٠).

### الفصل السابع:

#### لأهل الطريقة علامة يتميزون

#### بها على حد ما يزعمون

(٢٠٩) وَمِنْهَا قَوْلُهُمْ: "أَنَّ لِأَهْلِهَا عَلَامَةً يَتَمَيِّزُونَ بِهَا عَنْ غَيْرِهِمْ وَيُعَرَّفُونَ بِهَا، وَهِيَ أَنَّ كُلَّ أَحَدٍ مِنْ أَهْلِهَا يُكْتَبُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ بِطَابَعِ، النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ، وَعَلَى قَلْبِهِ مِمَّا يَلِي ظَهْرَهُ، مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، وَعَلَى رَأْسِهِ تَاجٌ مِنْ نُورٍ، وَمَكْتُوبٌ فِيهِ الطَّرِيقَةُ التَّجَانِيَّةُ" الرماح (١).

### الفصل الثامن:

#### أهل الطريق تلاميذ النبي صلى

#### الله عليه وسلم على حد زعمهم

(٢١٠) وَمِنْ افْتِرَاءَاتِهِمْ زَعْمُهُمْ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَغَارُ لِأَهْلِ هَذِهِ الطَّرِيقَةِ، صَرَّحُوا بِذَلِكَ فِي قَوْلِهِمْ: "أَنَّ كُلَّ مَنْ لَمْ

(١) انظر: الرماح - (الذي في هامش جواهر المعاني)، الفصل الثالث والأربعون في بيا

تسمية طرقنا: ج: ٢/ص ١٤٥، الرماح: (المنفصل عن هامش جواهر المعاني)، ج ٢

ص: ٤٨٠).

يَحْتَرِمُهُمْ، وَكَانَ يُؤْذِيهِمْ طَرْدَهُ اللهُ تَعَالَى عَنْ قُرْبِهِ وَسَلْبَهُ مَا مَنَحَهُ،  
وَذَلِكَ أَنَّهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يِعَارُ لِأَهْلِ هَذِهِ الطَّرِيقَةِ غَيْرَةَ خَاصَّةً،  
كَمَا كَانَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يِعَارُ لِأَصْحَابِهِ، لِأَنَّ أَهْلَهَا فُقِرَآؤُهُ  
وَتَلَامِيذُهُ كَمَا أَنَّ الصَّحَابَةَ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُمْ كَذَلِكَ "الرماح" (١).

### الفصل التاسع:

دخول الكافر الجنة فور موته لأنه

زنا بامرأة تجانية على حد زعمهم

(٢١١) ذَكَرَ الدُّكْتُورُ مُحَمَّدُ الطَّاهِرُ مَيْغَرِي: "عَنِ الشَّيْخِ إِبْرَاهِيمَ  
إِنِّي اسَ التَّجَانِي السُّنْعَالِي أَنَّهُ رَوَى عَنْ شَيْخِهِ الَّذِي يَنْعَتُهُ بِالْقُطْبِ أَنَّهُ  
قَالَ: إِنَّ هُنَاكَ مَلِكًا كَافِرًا ظَالِمًا فَاسِقًا دَخَلَ الْجَنَّةَ فَوْرَ مَوْتِهِ، لَكِنْ لَا  
لِأَجْلِ أَنَّهُ تَابَ قَبْلَ مَوْتِهِ وَاعْتَقَ الْإِسْلَامَ، بَلْ لِأَنَّهُ زَنَى بِامْرَأَةٍ أَخَذَتْ  
الطَّرِيقَةَ التَّجَانِيَّةَ فَقَطُّ" التحفة السنية (٢)

(١) انظر: الرماح - (الذي في هامش جواهر المعاني)، الفصل الثامن والثلاثون في فضل

المتعلقين به: ج: ٤٩/٢، الرماح: (المنفصل عن هامش جواهر المعاني)، ج ٢ ص/ ٤٢٥.

(٢) التحفة السنية بتوضيح الطريقة التجانية تأليف محمد الطاهر ميغري البرناوي:

## الفصل العاشر:

### التمايل عند التجانية

#### يميناً وشمالاً أثناء الذكر

(٢١٢) وَمِنْ عَقَائِدِهِمُ الَّتِي تُخَلَفُ هَدْيُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ  
 الِاسْتِدْلَالُ بِمَا لَمْ يَثْبُتْ عَنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ، وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ: "أَنَّ الْحَافِظَ أَبَا نُعَيْمٍ رَوَى عَنِ الْفَضِيلِ بْنِ  
 عِيَادٍ أَنَّهُ قَالَ: كَانَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا ذَكَرُوا  
 اللَّهَ تَعَالَى تَمَايَلُوا يَمِينًا وَشِمَالًا كَمَا تَمَايَلُ الشَّجَرَةُ فِي الرِّيحِ  
 الْعَاصِفِ قَدَامَ ثُمَّ تَرْجِعُ إِلَى وَرَاءِ" الدرّة الخريدة<sup>(١)</sup>  
 وَهَذَا الْخَبْرُ لَمْ يَثْبُتْ أَنْظَرُ إِلَى مَا قَالَهُ الْأَلْبَانِيُّ<sup>(٢)</sup>

(ص ٩٨)، راجع كتابه: الشيخ إبراهيم إنياس السنغالي حياته وأراؤه وتعاليمه: (ص ١٩٦)  
 تجد البيان بالتفصيل.

(١) الدرّة الخريدة شرح الياقوتة الفريدة (ج ٤ / ١١٢).

(٢) يقول الشيخ محمد ناصر الدين الألباني: "وبهذه المناسبة لا بد من التذكير  
 نصحا للأمة، بأن ما يذكره بعض المتصوفة عن علي رضي الله عنه أنه قال وهو

## الفصل الحادي عشر:

## التواجد عند التجانيين

(٢١٣) وَمِنْ عَقَائِدِهِمُ الَّتِي تُخَالِفُ هَدْيَهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ  
الِاسْتِدْلَالُ بِالْأَحَادِيثِ الْمَكْذُوبَةِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ شَيْخِهِمْ إِنْجَاسٌ: "فَقَدْ تَوَاجَدَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

يصف أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم: "كانوا إذا ذكروا الله مادوا كما تميد  
الشجرة في يوم ريح". فاعلم أن هذا لا يصح عنه رضي الله عنه، فقد أخرجه أبو  
نعيم في "الحلية" (١، ٧٦) من طريق محمد بن يزيد أبي هشام حدثنا المحاربي  
عن مالك بن مغول عن رجل من (جعفي) عن السدي عن أبي أراكة عن علي.  
قلت: وهذا إسناد ضعيف مظلم. ١ - أبو أراكة لم أعرفه ولا وجدت أحدا ذكره  
وإنما ذكر الدولابي في "الكنى" (أبو أراك) وهو من هذه الطبقة، وساق له أثر عن  
عبد الله بن عمرو، ولم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا كعاداته. ٢ - الرجل الجعفي لم  
يسم كما ترى فهو مجهول. ٣ - محمد بن يزيد قال البخاري: " رأيتهم مجتمعين  
على ضعفه". انظر: سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها (٣ /  
٣٠٧-٣٠٨)، تحت حديث " سبق المفردون" رقم الحديث: - (١٣١٧).

وَسَلَّمَ حَتَّى سَقَطَ رِداؤُهُ فَوَهَبَهُ لِلَّذِينَ ذَكَرُوا الْحَيِّبَ ، وَقَالَ مَا مَعْنَاهُ:  
 لَيْسَ بِالْكَرِيمِ مَنْ لَمْ يَهْتَزَّ لِذِكْرِ الْحَيِّبِ " كاشف الإلباس <sup>(١)</sup> .  
 وَهَذَا كَذِبٌ بِاتِّفَاقِ أَهْلِ الْعِلْمِ بِحَدِيثِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ <sup>(٢)</sup>

### الفصل الثاني عشر:

#### جواز الرقص عند الذكر

#### على حد زعمهم

(٢١٤) التَّجَانِيُونَ يُحِيزُونَ الرَّقْصَ عِنْدَ الذُّكْرِ كَمَا جَاءَ ذَلِكَ فِي

قَوْلِهِمْ:

" وَقُلْ بِجَوَازِ الرَّقْصِ وَهُوَ تَمَائُلٌ \* يَمِينًا شِمَالًا عِنْدَ أَذْكَارِ حَضْرَةٍ  
 وَكُنْ مُتَادِّبًا وَكُنْ مُتَخَشُّعًا \* وَكُنْ مُتَبَاكِيًا بَعَيْنِ الْبَصِيرَةِ "  
 الدرّة الخريدة <sup>(٣)</sup>

(١) كاشف الإلباس ص/ ٢٧٧.

(٢) انظر: الاعتصام للشاطبي (ص: ٢٨٧) و اتباع لا ابتداء (ص: ٢٠٨).

(٣) الدرّة الخريدة شرح الياقوتة الفريدة ج ٤ ص ١١١.

(٢١٥) وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ: " وَقَدْ وَرَدَ فِي بَعْضِ طُرُقِ الْحَدِيثِ:  
رَقَصَ جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
حِينَ قَالَ لَهُ: **أَشْبَهْتَ خَلْقِي وَخُلُقِي** مِنْ لَذَّةِ هَذَا الْخِطَابِ، وَلَمْ يُنْكِرْ  
عَلَيْهِ ذَلِكَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَكَانَ هَذَا أَصْلًا فِي رَقْصِ  
الصُّوفِيَّةِ وَوَجَدِهِمْ مِمَّا يُدْرِكُونَهُ مِنْ لَذَاتِ الْمَوَاجِيدِ " الرماح <sup>(١)</sup>.  
وَقَدْ ثَبَتَ عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِجَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ: **«أَشْبَهْتَ خَلْقِي وَخُلُقِي»** رواه  
البخاري والترمذي والنسائي وأحمد في المسند <sup>(٢)</sup>

(١) الرماح - (الذي في هامش جواهر المعاني)، الفصل الخامس والعشرون في الترغيب  
للإجماع للذكر: ج: ١ / ١٦٨، والرماح: (المنفصل عن هامش جواهر المعاني)، ج ١  
ص/٣٤٩.

(٢) صحيح البخاري - كتاب: الصلح، باب: كيف يكتب هذا.. (٣ / ١٨٥)،  
وسنن الترمذي ت شاكر - أبواب: الناقب، باب: مناقب جعفر بن أبي طالب: (٥ /  
٦٥٤) ومسند أحمد ط الرسالة - مسند علي بن أبي طالب: (٢ / ٢١٣)، وسنن

قَالَ الْعَلَامَةُ الشَّيْخُ الْأَلْبَانِيُّ: رَوَاهُ ابْنُ سَعْدٍ (٤ / ٣٥ - ٣٦) عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: إِنَّ ابْنَةَ حَمْرَةَ لَتَطُوفُ بَيْنَ الرَّجَالِ، إِذَا أَخَذَ عَلِيٌّ بِيَدِهَا فَأَلْقَاهَا إِلَى فَاطِمَةَ فِي هَوْدَجِهَا، قَالَ: فَاخْتَصَمَ فِيهَا عَلِيٌّ وَجَعْفَرٌ وَزَيْدٌ بْنُ حَارِثَةَ حَتَّى ارْتَفَعَتْ أَصْوَاتُهُمْ، فَأَيَّقَطُوا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ نَوْمِهِ، قَالَ: **هَلُمُّوا أَفْضِي بَيْنَكُمْ فِيهَا وَفِي غَيْرِهَا**، فَقَالَ عَلِيٌّ: ابْنَةُ عَمِّي وَأَنَا أَخْرَجْتُهَا وَأَنَا أَحَقُّ بِهَا، وَقَالَ جَعْفَرٌ: ابْنَةُ عَمِّي وَخَالَتُهَا عِنْدِي، وَقَالَ زَيْدٌ: ابْنَةُ أَخِي، فَقَالَ فِي كُلِّ وَاحِدٍ قَوْلًا رَاضِيًا، فَقَضَى بِهَا لِجَعْفَرٍ وَقَالَ: **(فَذَكْرَةٌ)**، فَقَامَ جَعْفَرٌ فَحَجَلَ حَوْلَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - دَارَ عَلَيْهِ - فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **مَا هَذَا؟** قَالَ: شَيْءٌ رَأَيْتُ الْحَبَشَةَ يَصْنَعُونَهُ بِمُلُوكِهِمْ. قُلْتُ: وَسَنَدُهُ صَحِيحٌ لَوْلَا أَنَّهُ مُرْسَلٌ. <sup>(١)</sup>.

الترمذي ت بشار - أبواب: المناقب، باب: مناقب جعفر (٦ / ١١٥)، والسنن

الكبرى للنسائي - كتاب: الخصائص، ذكر الاختلاف على... (٧ / ٤٣٣).

(١) سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها (٣ / ١٧٩)، تحت حديث

صحيح رقم: ١١٨٢ - "فإن الخالة أم".

هَذَا الْحَدِيثُ وَلَوْ صَحَّ لَا يَدُلُّ عَلَى جَوَازِ الرَّفْصِ أَثْنَاءَ ذِكْرِ اللَّهِ  
تَعَالَى، لِأَنَّ جَعْفَرَ لَوْ فَعَلَ مَا نُسِبَ إِلَيْهِ لَمْ يَفْعَلْهُ أَثْنَاءَ ذِكْرِ اللَّهِ تَعَالَى  
كَمَا هُوَ وَاضِحٌ فِي الْحَدِيثِ، وَهَكَذَا عَقَائِدُ الْقَوْمِ: الْإِسْتِدْلَالُ بِمَا لَمْ  
يُثْبِتْ، وَصَرْفُ مَا ثَبَتَ عَنْ مَدْلُولِهِ إِلَى مَا يُوَافِقُ عَقَائِدَ مَشَائِخِهِمْ،  
نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ فُقْدَانِ الْبَصِيرَةِ.

### الفصل الثالث عشر:

#### للطريقة التجانية شروط

#### على حد ما يزعمون

(٢١٦) التَّجَانِيُّونَ جَعَلُوا لِطَرِيقَتِهِمْ شُرُوطًا بِقَوْلِهِمْ: "اعْلَمَنَّ أَنَّ  
شُرُوطَ طَرِيقَتِنَا هَذِهِ ثَلَاثٌ وَعِشْرُونَ شَرْطًا فَمَنْ اسْتَكْمَلَهَا كُلَّهَا وَلَمْ  
يَتَخَلَّفْ عَنْهُ وَاحِدٌ مِنْهَا فَهُوَ مِنْ أَهْلِ الطَّرِيقَةِ الْفَائِزِينَ الْمَحْبُوبِينَ  
... وَمَنْ لَمْ يَسْتَكْمِلْهَا فَلَيْسَ مِنْ أَهْلِ الطَّرِيقَةِ" الدرّة الخريدة<sup>(١)</sup>

(١) الدرّة الخريدة شرح الياقوتة الفريدة، ج ٣ ص ١١٩.

(٢١٧) وَمِنْ عَقَائِدِهِمْ مَا وَرَدَ فِي قَوْلِهِمْ "اعْلَمْ أَنَّ هَذَا الْوَرْدَ الْعَظِيمَ لَا يُلَقَّنُ لِمَنْ لَهُ وَرْدٌ مِنْ أَوْرَادِ الْمَشَائِخِ إِلَّا إِنْ تَرَكَهُ وَأَنْسَلَخَ عَنْهُ وَلَا يَعُودُ إِلَيْهِ أَبَدًا فَعِنْدَ ذَلِكَ يُلَقِّنُهُ مَنْ لَهُ الْإِذْنُ الْخَاصُّ، وَإِلَّا فَلْيَتْرُكْهُ هُوَ وَوَرْدُهُ"، الرماح (١).

وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ إِبْرَاهِيمَ إِنْيَاس: "أَمَّا الْوَرْدُ التَّجَانِيُّ فَمَنْ أَخَذَهُ لَا يَجُوزُ لَهُ أَخْذُ غَيْرِهِ" كتاب سعادة الأنام (٢).

(٢١٨) وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ: "وَمَنْ تَرَكَ وَرْدًا مِنْ أَوْرَادِ الْمَشَائِخِ لِأَجْلِ الدُّخُولِ فِي طَرِيقَتِنَا.. آمَنَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، فَلَا يَخَافُ مِنْ شَيْءٍ يُصِيبُهُ.. وَأَمَّا مَنْ دَخَلَ زُمْرَتَنَا وَتَأَخَّرَ عَنْهَا وَدَخَلَ غَيْرَهَا تَحَلُّ عَلَيْهِ الْمَصَائِبُ دُنْيَا وَآخِرَى وَلَا يَعُودُ أَبَدًا" الرماح (٣).

(١) الرماح - (الذي في هامش جواهر المعاني)، الفصل الثاني والثلاثون: في ذكر ...-

ج ١ ص ٢١١-٢١٢)، والرماح: (المنفصل عن هامش جواهر المعاني)، ج ١/٣٧٢.

(٢) انظر: كتاب سعادة الأنام بأقوال شيخ الإسلام (ص ١٣١).

(٣) الرماح - (الذي في هامش جواهر المعاني)، الفصل السادس والثلاثون في ذكر فضل

وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ - التجاني - : " مَنْ تَرَكَ الْوَرْدَ بَعْدَ أَخْذِهِ لَهُ، يَحِلُّ بِهِ الْهَلَاكُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ " الإفادة الأحمديّة (١)

(٢١٩) وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ: " وَمَنْ أَخَذَ هَذَا الْوَرْدَ وَتَرَكَهُ تَرْكًا كَلِيًّا أَوْ مُتَهَاوِنًا بِهِ، حَلَّتْ بِهِ عُقُوبَةٌ وَيَأْتِيهِ الْهَلَاكُ وَهَذَا إِخْبَارٌ مِنْ سَيِّدٍ... (وَلَدِ آدَمَ) لِشَيْخِنَا " جواهر المعاني (٢).

كُلُّ هَذِهِ الشُّرُوطُ وَتَهْدِيدُ مَنْ تَرَكَ الْوَرْدَ افْتِرَاءً عَلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ  
اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَنَّهُ - التجاني - لَمْ يَرَهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ  
وَالسَّلَامُ وَلَمْ يَسْمَعْ مِنْهُ شَيْئًا.

شيخنا: ج ٢/ ٢٩، والرماح: (المنفصل عن هامش جواهر المعاني)، ج ٢/ ٤١٣).

(١) الإفادة الأحمديّة لمريد السعادة الأبدية (ص / ١٢٢).

(٢) جواهر المعاني - (الذي بهامشه كتاب الرماح، نسخة المكتبة الشعبية) الباب الرابع الفصل الأول في ترتيب أوراده، ج: ١/ ١٢٢-١٢٣). وجواهر المعاني: (الذي يليه كتاب الرماح، إشراف مكتب البحوث والدراسات)، ج ١ / ٥٢، وجواهر المعاني - تحقيق الإمام الشيخ التجاني علي سيس - ، ج: ١/ ١٤٦-١٤٧) وفي بعد النسخ: بصلاة الصبح.

(٢٢٠) وَمِنْهَا قَوْلُهُمْ: "فَكَمَا أَنَّ لِلدُّعَاءِ أَوْقَاتًا وَأَدَابًا وَشُرُوطًا لِأَنَّهُ مُخَاطَبَةٌ لِلَّهِ تَعَالَى، فَلِلْقَوْلِ مَعَ الشَّيْخِ أَيْضًا آدَابٌ وَشُرُوطٌ لِأَنَّهُ مِنْ مُعَامَلَةِ اللَّهِ تَعَالَى" الرماح (١)

(٢٢١) يَعْتَقِدُ التَّجَانِيُّونَ أَنَّهُ لَا تَنْفَعُ الْأَذْكَارُ إِلَّا مَا أُخِذَ مِنَ الْمَسَائِخِ يَقُولُ شَيْخُهُمْ إنياس: "وَمَعْلُومٌ عِنْدَ أَهْلِ الطَّرِيقَةِ أَنَّ الذِّكْرَ الَّذِي يَنْفَعُ صَاحِبَهُ هُوَ الْمَأْخُودُ مِنَ الْمَسَائِخِ الْكَامِلِينَ" كاشف الإلباس (٢).

قَصْدُهُمْ بِهَذَا هُوَ هَدْمُ الْأَذْكَارِ النَّبَوِيَّةِ الصَّحِيحَةِ، فَقَدْ عَلَّمَهَا أَصْحَابُهُ وَعَلَّمَهَا أَصْحَابُهُ مَنْ بَعْدَهُمْ قَبْلَ وَجُودِ الطُّرُقِ الصُّوفِيَّةِ.

(٢٢٢) مِنْ آدَابِ الذِّكْرِ عَلَى حَدِّ زَعْمِهِمْ عَدَمُ الْأَكْلِ وَالشُّرْبِ بَعْدَهُ مُبَاشَرَةً صَرَخُوا بِذَلِكَ فِي قَوْلِهِمْ:

(١) الرماح: (الذي في هامش جواهر المعاني، نسخة المكتبة الشعبية)، الفصل الثاني والثلاثون في ذكر شرائط طريقتنا: ج ١ / ٢١٤)، والرماح (المنفصل عن هامش جواهر المعاني، إشراف مكتب البحوث...)، ج ١ / ٣٧٤).

(٢) انظر: كاشف الإلباس عن فيضة الختم أبي العباس (ص / ٤٦)

"وَعَدَمُ الشُّرْبِ بِأَثَرِ الذُّكْرِ \* \* وَالْأَكْلِ نَحْوَ سَاعَةٍ فِي الْقَدْرِ  
وَرَأَيْتُ الْوَارِدَ بَعْدَ الذُّكْرِ \* \* عَسَاهُ أَنْ يَأْتِيكَ بِخَيْرِ السَّرِّ  
الدرة الخريفة<sup>(١)</sup>

ثُمَّ مَا الْمَقْصُودُ بِالْوَارِدِ الَّذِي يَتَرَقَّبُهُ الذَّاكِرُ بَعْدَ الذُّكْرِ؟ أَمَا السَّرُّ  
الْمَذْكُورُ فَقَدْ سَبَقَ مِنْ قَوْلِهِمْ أَنَّ الشَّيْخَ (التجاني) هُوَ عَيْنُ السَّرِّ<sup>(٢)</sup>.

(٢٢٣) وَمِنْ شُرُوطِ الذُّكْرِ تَرْكُ الْكَلَامِ أَثْنَاءَ الذُّكْرِ جَاءَ ذَلِكَ فِي  
قَوْلِهِمْ: وَالَّذِي كَانَ عَلَيْهِ كَافَّةٌ مَنْ أَدْرَكَنَاهُ مِنْ أَصْحَابِ سَيِّدِنَا الشَّيْخِ  
تَرْكُ الْكَلَامِ إِلَّا لِعُذْرِ فَيْشِيرٍ بِرَأْسِهِ أَوْ يَدِهِ أَوْ نَحْوِ ذَلِكَ فَقَطُّ الدرة  
الخريفة<sup>(٣)</sup>

(١) الدرّة الخريفة شرح الياقوتة الفريفة (ج ٣ / ٢١٧).

(٢) السر الأكبر تأليف الشيخ إبراهيم إنياس، النسخة التي في كتاب: الشيخ إبراهيم إنياس  
السنغالي تأليف محمد الطاهر ميغري: (ص/٤١٨).

(٣) الدرّة الخريفة شرح الياقوتة الفريفة (ج ٣ / ٢٢٠).

مِنْ أَيْنَ لَكُمْ هَذِهِ الشُّرُوطُ؟ أَمِنَ الْكِتَابِ؟ أَمْ مِنَ السُّنَّةِ؟ أَمْ مِنْ  
 أَقْوَالِ سَلَفِنَا الصَّالِحِ؟ أَلَمْ تَقْلُوا: الطَّرِيقَةُ التَّجَانِيَّةُ لَيْسَ فِيهَا إِلَّا  
 الْإِسْتِغْفَارُ وَالصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ.  
 وَقَدْ رَوَى الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ:  
 "فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي النَّاسِ، فَحَمِدَ اللَّهُ، وَأَثْنَى  
 عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: " أَمَا بَعْدُ، فَمَا بَالُ رِجَالٍ مِنْكُمْ يَشْتَرُونَ شُرُوطًا  
 لَيْسَتْ فِي كِتَابِ اللَّهِ، فَأَيُّمَا شَرَطٍ لَيْسَ فِي كِتَابِ اللَّهِ، فَهُوَ بَاطِلٌ، وَإِنْ  
 كَانَ مِائَةَ شَرَطٍ، فَقَضَاءُ اللَّهِ أَحَقُّ وَشَرَطُ اللَّهِ أَوْثَقُ. متفق عليه (١).  
 وَفِي رِوَايَةٍ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا مَرْفُوعًا: " مَنْ اشْتَرَطَ شَرَطًا  
 لَيْسَ فِي كِتَابِ اللَّهِ فَلَيْسَ لَهُ، وَإِنْ اشْتَرَطَ مِائَةَ شَرَطٍ « روه البخاري (٢)

(١) صحيح البخاري، كتاب: العتق، باب: استعانة المكاتب (٣ / ١٥٢) ومسلم-

(٢ / ١١٤٢).

(٢) صحيح البخاري - كتاب: الشروط، باب: الكاتب وما لا يحل.. (٣ / ١٩٨).

### الفصل الرابع عشر:

إبراهيم إنياس يدعو إلى التمسك

بالطريقة التجانية والرد عليه

(٢٢٤) يَقُولُ الْكَوْلَخِي إِبْرَاهِيمُ إنياس: وَأَعْدَاءُ الْإِسْلَامِ لَمَّا أَرَادُوا أَنْ يَنْقُضُوا الْإِسْلَامَ عُنُوَّةً بَدَأُوا بِتَنْفِيرِ النَّاسِ عَنِ الْأَوْلِيَاءِ فَإِذَا فَرَعُوا مِنْ ذَلِكَ نَفَرُوهُمْ عَنِ الصَّلَاةِ فَإِذَا فَرَعُوا مِنْ ذَلِكَ نَفَرُوهُمْ عَنِ الدِّينِ مُطْلَقًا، تَسْمَعُ كَثِيرًا مَنْ يُعِيبُ الطَّرِيقَةَ التَّجَانِيَّةَ فِي هَذَا الْعَصْرِ، وَالطَّرِيقَةَ التَّجَانِيَّةَ: الْإِسْتِغْفَارَ وَالصَّلَاةَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، تَأَمَّلُوا يَا إِخْوَانِي أَيُّ عَيْبٍ فِي هَذِهِ الْأَذْكَارِ " كتاب سعادة الأنام (١).

(٢٢٥) وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ - إِبْرَاهِيمَ إنياس - " وَإِنِّي أُجَدِّدُ لَكُمْ جَمِيعًا طَرِيقَةَ الشَّيْخِ التَّجَانِي . وَمَنْ قَالَ لَكُمْ انْتَرَكُوا هَذِهِ الطَّرِيقَةَ؟ قُولُوا:

(١) انظر: كتاب سعادة الأنام بأقوال شيخ الإسلام (ص ١٠٥).

كَيْفَ نَتْرُكُ الْإِسْتِغْفَارَ لِلَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَالصَّلَاةَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ" كتاب سعادة الأنام (١).

وَهَذَا مِنْ بَابِ الْمُخَادَعَةِ وَتَلْبِيسِ الْبَاطِلِ بِالْحَقِّ، أَلَيْسَ هُوَ بِنَفْسِهِ يَقُولُ لِلتَّجَانِيِّينَ: "وَيَاكُمْ وَإِفْشَاءَ السَّرِّ لِغَيْرِ أَهْلِهِ، فَالْوَاجِبُ كَتْمُ الْأَسْرَارِ وَإِظْهَارُ شَرِيعَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، كتاب جواهر الرسائل (٢).

كُلُّ مَنْ تَتَّبَعَ كُتُبَ الْقَوْمِ يَعْلَمُ أَنَّ مَا قَالَهُ الْكَوْلَخِيُّ إِنْيَاسٌ عَنِ الطَّرِيقَةِ التَّجَانِيَّةِ كَذِبٌ وَزُورٌ، لِأَنَّهَا أُسِّسَتْ عَلَى عَقَائِدِ الْكُفْرِ وَالْإِلْحَادِ وَالزُّنْدَقَةِ الَّتِي مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ.

أَوْلَا: هُوَ لِأَنَّ الَّذِينَ يَزْعُمُ الْكَوْلَخِيُّ إِنْيَاسَ أَنَّهُمْ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ حَقِيقَةً الْأَمْرَ أَنَّهُمْ لَيْسُوا مِنْ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ، لِأَنَّ اللَّهَ وَصَفَ أَوْلِيَاءَهُ بِالْإِيمَانِ وَالتَّقْوَى بِقَوْلِهِ: ﴿آلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ

(١) انظر: كتاب سعادة الأنام بأقوال شيخ الإسلام (ص ١٠٩).

(٢) كتاب جواهر الرسائل: (ج ١ ص ٤٣).

يَحْزَنُونَ ﴿١٢﴾ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ﴿١٣﴾ يونس. أَيْنَ

الإيمان والتقوى ممن يقول: "تركْتُ التَّكْبِيرَ وَالتَّحْمِيدَ وَالْقِرَاءَةَ فِي الصَّلَاةِ أَيَّامًا عَدَا تَكْبِيرَةَ الإِحْرَامِ وَالسَّلَامِ لِعُدْرِ قَامِ بِي" الإفادة الأحمديّة (١)

وَأَيْنَ الإِيمَانُ وَالتَّقْوَى مِمَّنْ يَقُولُ: "الْكُونُ كُلُّهُ هُوَ اللهُ تَعَالَى فَمَا فِيهِ غَيْرُهُ..."، جواهر المعاني (٢)،

وَأَيْنَ الإِيمَانُ وَالتَّقْوَى مِمَّنْ يَكْذِبُ عَلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَيُفْضِلُ صَلَاةَ الْفَاتِحِ عَلَى الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ بِقَوْلِهِ:

(١) قاله أحمد التجاني الإفادة الأحمديّة لمريد السعادة الأبدية (ص / ٨٣).

(٢) قاله أحمد التجاني جواهر المعاني - (الذي بهامشه كتاب الرماح، نسخة المكتبة الشعبية) الباب الخامس: الفصل الثالث: في إشارات العلوية، ج ٢ / ١٥٣. وجواهر المعاني: (الذي يليه كتاب الرماح، إشراف مكتب البحوث والدراسات)، ج ٢ / ١٨٦، وجواهر المعاني - تحقيق الإمام الشيخ التجاني علي سيس - في الفصل الرابع: في إشارات، ج ٢ / ٢٣٣).

"أخبرني ( صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)... بِأَنَّ الْمَرَّةَ الْوَاحِدَةَ مِنْهَا تَعْدِلُ... مِنَ الْقُرْآنِ سِتَّةَ آلَافِ مَرَّةٍ"، جواهر المعاني<sup>(١)</sup>.

وَأَيْنَ الْإِيمَانَ وَالتَّقْوَى مِمَّنْ يَقُولُ: "وَوَاللَّهِ مَا شَمَمْنَا رَائِحَةَ الْإِسْلَامِ" الإفادة الأحمديّة<sup>(٢)</sup>.

إِنَّمَا هُوَ لِأَنَّ هُمْ مِنْ أَعْدَاءِ الْإِسْلَامِ لِأَنَّهُمْ جَاءُوا بِمَا يَنْقُضُ الْإِسْلَامَ عُنُوةً.

ثَانِيًا: هَذِهِ الْأَذْكَارُ - الْاسْغِفَارُ وَالصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ - لَيْسَ فِيهَا عَيْبٌ إِذَا أَتَى بِهَا الْمَرْءُ عَلَى الْوَجْهِ الْمَشْرُوعِ خَالِصًا مِنْ قَلْبِهِ، قَاصِدًا أَنَّهُ عَلَى صِرَاطِ اللهِ الْمُسْتَقِيمِ، لَا يَقْضِدُ أَنَّهُ عَلَى الطَّرِيقَةِ التَّجَانِيَّةِ، طَرِيقَةِ الْكُفْرِ وَالزَّنْدَقَةِ وَالْإِلْحَادِ،

(١) جواهر المعاني: (الذي بهامشه كتاب الرماح، نسخة المكتبة الشعبية)، الباب الرابع: الفصل الثاني: في فضل ورده... ج ١/١٣٦)، وجواهر المعاني: (الذي يليه كتاب الرماح، إشراف مكتب البحوث...)، ج ١ ص: ٥٧)، وجواهر المعاني - تحقيق الإمام الشيخ التجاني علي سبيس: ج ١/ ١٦٢).

(٢) قاله أحمد التجاني انظر: الإفادة الأحمديّة لمريد السعادة الأبدية (ص / ٧٤).

وَمَنْ لَقِيَ اللَّهَ قَاصِدًا مِنْ قَلْبِهِ أَنَّهُ عَلَى الطَّرِيقَةِ التَّجَانِيَّةِ فَسَيَلْقَى اللَّهَ  
وَهُوَ غَضَبَانٌ عَلَيْهِ، لِأَنَّ الطَّرِيقَةَ أُسِّسَتْ عَلَى عَقَائِدِ الْكُفْرِ وَالْإِلْحَادِ.

### الفصل الخامس عشر:

كتم أسرار التجانية وإظهار شريعة

رسول الله صلى الله عليه وسلم

مَشَايِخُ التَّجَانِيَّةِ يَأْمُرُونَ أَتْبَاعَهُمْ بِكُتْمِ عَقَائِدِ الْكُفْرِ وَالزَّنْدَقَةِ  
وَالْإِلْحَادِ الَّتِي بُنِيَتِ الطَّرِيقَةُ التَّجَانِيَّةُ عَلَيْهَا، وَإِظْهَارِ شَرِيعَةِ مُحَمَّدٍ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ،

(٢٢٦) يَقُولُ الشَّيْخُ إِبْرَاهِيمُ إِنْيَاسُ: "وَأَيَّاكُمْ وَإِفْشَاءَ السِّرِّ لِغَيْرِ  
أَهْلِهِ، فَالْوَاجِبُ كُتْمُ الْأَسْرَارِ وَإِظْهَارُ شَرِيعَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ،

لَا يَكْتُمُ السِّرَّ إِلَّا كُلُّ ذِي تِقَّةٍ \* فَالسِّرُّ عِنْدَ خِيَارِ النَّاسِ مَكْتُومٌ"

كتاب جواهر الرسائل<sup>(١)</sup>

\*\*\*

---

(١) كتاب جواهر الرسائل: (ج ١ ص ٤٣).

**الباب الخامس عشر:****في فضل الأوراد المحدثه في الدين****على حد زعمهم، فيه ثلاثة فصول:****الفصل الأول****في فضل صلاة الفاتح****فيه سبعة مباحث:****المبحث الأول: صلاة الفاتح تعدل من****القرآن ستة آلاف مرة على حد زعم التجاني**

(٢٢٧) وَمِنْ أَكَاذِبِهِ -التَّجَانِي- عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي ذِكْرِ فَضْلِ صَلَاةِ الْفَاتِحِ قَوْلُهُ: "أَخْبَرَنِي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- أَوْلَا: بِأَنَّ الْمَرَّةَ الْوَاحِدَةَ مِنْهَا - صَلَاةِ الْفَاتِحِ (١) - تَعْدِلُ مِنَ الْقُرْآنِ سِتِّ مَرَّاتٍ، ثُمَّ أَخْبَرَنِي ثَانِيًا: أَنَّ الْمَرَّةَ الْوَاحِدَةَ تَعْدِلُ مِنْ كُلِّ

(١) وصيغتها: اللهم صل على سيدنا محمد الفاتح لما أغلق والخاتم لما سبق، ناصر الحق بالحق والهادي إلى صراطك المستقيم، وعلى آله حق قدره ومقداره العظيم. انظرها في الرماح، ( المنفصل عن هامش جواهر المعاني)، الفصل الثالث والثلاثون في بيان الأذكار اللازمة... ج ١ ص ٣٨٠، والإفادة الأحمدية (ص/٣).

تَسْبِيحٍ وَقَعَ فِي الْكَوْنِ وَمِنْ كُلِّ ذِكْرٍ وَمِنْ كُلِّ دُعَاءٍ كَبِيرٍ أَوْ صَغِيرٍ،  
وَمِنْ الْقُرْآنِ سِتَّةَ آلَافٍ مَرَّةً<sup>(١)</sup>، جواهر المعاني<sup>(١)</sup>.

### المبحث الثاني:

### كَيْفِيَّةُ خَتْمِ الْقُرْآنِ

### فِي الْعُمْرِ سِتَّةَ آلَافٍ مَرَّةً:

يَخْتِمُ الْمَرْءُ الْقُرْآنَ فِي عُمْرِهِ سِتَّةَ آلَافٍ خَتْمَةً عَنْ طَرِيقِ خَتْمِهِ فِي  
كُلِّ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي مُدَّةِ خَمْسِينَ سَنَةً، بِشَرَطِ أَنْ يَكُونَ كُلُّ شَهْرٍ ثَلَاثِينَ  
يَوْمًا، وَذَلِكَ عَلَى النَّحْوِ التَّالِي: -

إِذَا خَتَمَهُ الْمَرْءُ فِي كُلِّ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ يَحْصُلُ عَلَى عَشْرِ خَتَمَاتٍ فِي  
كُلِّ شَهْرٍ، وَفِي السَّنَةِ يَحْصُلُ عَلَى مِائَةٍ وَعِشْرِينَ خَتْمَةً، وَفِي عَشْرِ

(١) جواهر المعاني: (الذي بهامشه كتاب الرماح، نسخة المكتبة الشعبية)، الباب الرابع:  
الفصل الثاني: في فضل ورده... ج ١/١٣٦)، وجواهر المعاني: (الذي يليه كتاب الرماح،  
إشراف مكتب البحوث...)، ج ١ ص: ٥٧)، وجواهر المعاني - تحقيق الإمام الشيخ  
التجاني علي سيس: ج ١/١٦٢).

سِنِينَ يَحْصُلُ عَلَى أَلْفٍ وَمِائَتَيْنِ خَتْمَةً، وَفِي عِشْرِينَ سَنَةً يَحْصُلُ عَلَى أَلْفَيْنِ وَأَرْبَعِمِائَةٍ خَتْمَةً، وَفِي ثَلَاثِينَ سَنَةً يَكُونُ قَدْ حَصَلَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَلْفٍ وَسِتِّمِائَةٍ خَتْمَةً، وَفِي أَرْبَعِينَ سَنَةً يَكُونُ قَدْ حَصَلَ عَلَى أَرْبَعَةِ أَلْفٍ وَثَمَانِمِائَةٍ خَتْمَةً، وَفِي خَمْسِينَ سَنَةً يَكُونُ قَدْ خَتَمَهُ سِتَّةَ أَلْفٍ خَتْمَةً.

هَلْ مِنَ الْمَعْقُولِ أَنْ يُسَوَّى بَيْنَ أَجْرِ هَذَا وَأَجْرِ مَنْ قَرَأَ صَلَاةَ الْفَاتِحِ فِي رُبْعِ دَقِيقَةٍ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿ قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴾ (٨٨) الإسراء.

قَارَنَ بَيْنَ قَوْلِ أَبِي الْعَبَّاسِ وَقَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ حَدِيثِ أَبِي ذَرٍّ الْغِفَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّكُمْ لَا تَرْجِعُونَ إِلَى اللَّهِ بِشَيْءٍ أَفْضَلَ مِمَّا خَرَجَ مِنْهُ» - يَعْنِي الْقُرْآنَ - . " أخرجه أحمد والحاكم وصححه الألباني. (١)

(١) مسند أحمد ط الرسالة (٣٦ / ٦٤٥) والمستدرک على الصحيحين للحاكم

هَلْ مِنَ الْمَعْقُولِ أَنْ يَرْجِعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الدُّنْيَا  
مَرَّةً أُخْرَى بَعْدَ وَفَاتِهِ وَيُكَذِّبَ مَا قَالَهُ وَرَوَاهُ عَنْهُ أَصْحَابُهُ رِضْوَانُ اللَّهِ  
عَلَيْهِمْ، لَا وَاللَّهِ لَا يُمَكِّنُ ذَلِكَ، وَلَكِنَّ كَثِيرًا مِنَ التَّجَانِينِ لَا يَتَأَمَّلُونَ  
ذَلِكَ.

### المبحث الثالث:

#### فضائل صلاة الفاتح

#### على حد زعم التجاني

(٢٢٨) وَمِنْ فَضَائِلِهَا عَلَى حَدِّ زَعْمِهِ - التَّجَانِي - قَوْلُهُ: "قَالَ لِي  
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا صَلَّى عَلَيَّ أَحَدٌ بِأَفْضَلٍ مِنْ صَلَاةِ  
الْفَاتِحِ لِمَا أُغْلِقُ، وَقَالَ لَوْ اجْتَمَعَ أَهْلُ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَمَا فِيهِنَّ،  
وَالْأَرْضِينَ السَّبْعِ وَمَا فِيهِنَّ، عَلَى أَنْ يَصِفُوا ثَوَابَ - صَلَاةِ - الْفَاتِحِ  
لِمَا أُغْلِقَ مَا قَدِرُوا"، جواهر المعاني<sup>(١)</sup>.

(١ / ٧٤١) وصححه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة (٢ / ٦٥٠).

(١) جواهر المعاني (الذي بهامشه كتاب الرماح، نسخة المكتبة الشعبية)، الباب الرابع:  
الفصل الثاني: في فضل ورده...، ج ١ ص ١٤٩، وجواهر المعاني: (الذي يليه كتاب

هَذَا فِيهِ تَنَاقُضٌ، وَهَكَذَا شَأْنُ الْكَذَّابِ يَتَكَلَّمُ ثُمَّ يَكْذِبُ نَفْسَهُ،  
أَلَيْسَ هُوَ الَّذِي قَالَ أَنَّ الْمَرَّةَ الْوَاحِدَةَ تَعْدِلُ مِنَ الْقُرْآنِ سِتَّةَ آلَافِ  
مَرَّةً، ثُمَّ يَقُولُ أَنَّهَا لَا يَسْتَطِيعُ الْخَلْقُ أَنْ يَصِفُوا ثَوَابَهَا.

(٢٢٩) وَمِنْ أَكَادِيْبِهِ قَوْلُهُ: "وَاعْلَمَ أَنَّ كُلَّ مَا تَذَكَّرُهُ مِنَ الْأَذْكَارِ،  
وَالصَّلَوَاتِ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْأَدْعِيَةِ، لَوْ تَوَجَّهْتَ  
بِجَمِيعِهَا مِائَةَ آلْفِ عَامٍ، كُلَّ يَوْمٍ تَذَكَّرَهَا مِائَةَ آلْفِ مَرَّةً، وَجُمِعَ ثَوَابُ  
ذَلِكَ كُلُّهُ مَا بَلَغَ ثَوَابَ مَرَّةٍ وَاحِدَةٍ مِنْ صَلَاةِ الْفَاتِحِ لِمَا أُغْلِقَ الْخ"  
جواهر المعاني (١)

الرماح، إشراف مكتب البحوث...، ج ١ ص: ٦٢)، وجواهر المعاني - تحقيق الإمام  
الشيخ التجاني علي سيس: ج ١ / ١٦٢) بأسلوب يخالف عن هذا الأسلوب).

(١) جواهر المعاني (الذي بهامشه كتاب الرماح، نسخة مكتبة الشيعية)، الباب الرابع:

الفصل الثاني: في فضل ورده وما أعد الله لتاليه...، ج ٢ / ١٨٣)، وجواهر المعاني: (الذي  
يليه كتاب الرماح، إشراف مكتب البحوث...، ج ٢ ص: ١٩٩)، وجواهر المعاني -  
تحقيق الإمام الشيخ التجاني: جاء في هذه النسخة في كل يوم مائة ألف صلاة: ج ٢ / ٩٩).

(٢٣٠) وَمِنْهَا قَوْلُهُ: "الْفَاتِحُ لِمَا أُغْلِقَ أَمْرٌ إِلَهِي لَا مَدْخَلَ فِيهِ لِلْعُقُولِ، فَلَوْ قَدَّرَتْ مِائَةَ أَلْفِ أُمَّةٍ، كُلُّ أُمَّةٍ مِائَةَ أَلْفِ قَبِيلَةٍ، فِي كُلِّ قَبِيلَةٍ مِائَةُ أَلْفِ رَجُلٍ، وَعَاشَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ مِائَةَ أَلْفِ عَامٍ، يَذُكَّرُ كُلُّ مِنْهُمْ فِي كُلِّ يَوْمٍ أَلْفَ صَلَاةٍ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، مِنْ غَيْرِ صَلَاةِ الْفَاتِحِ لِمَا أُغْلِقَ النِّخ، وَجُمِعَ ثَوَابُ هَذِهِ الْأُمَّمِ كُلُّهَا فِي مُدَّةِ هَذِهِ السَّنِينَ كُلُّهَا، فِي هَذِهِ الْأَذْكَارِ كُلُّهَا، مَا لَحِقُوا كُلُّهُمْ ثَوَابَ مَرَّةٍ وَاحِدَةٍ مِنْ صَلَاةِ الْفَاتِحِ لِمَا أُغْلِقَ، فَلَا تَلْتَفَتَ لِتَكْذِيبٍ مُكْذَّبٍ، وَلَا لِقَدْحٍ قَادِحٍ فِيهَا، فَإِنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ"، جواهر المعاني<sup>(١)</sup>.

هَذِهِ دَعْوَةٌ إِلَى هِجْرَانِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَالْأَذْكَارِ الْوَارِدَةِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

(١) جواهر المعاني (الذي بهامشه كتاب الرماح، نسخة المكتبة الشعبية)، الباب الرابع: الفصل الثاني: في فضل ورده وما أعد الله لتاليه...، ج ١ ص ١٣٩). وجواهر المعاني: (الذي يليه كتاب الرماح، إشراف مكتب البحوث...، ج ١ ص: ٥٨)، وجواهر المعاني - تحقيق الإمام الشيخ التجاني علي سيس: ج ١ ص ١٧٥).

(٢٣١) وَمِنْهَا قَوْلُهُ: "كُلُّ مَا سَمِعْتُمُوهُ فِي فَضْلِ صَلَاةِ الْفَاتِحِ لِمَا أُغْلِقَ فَهُوَ بِالنِّسْبَةِ لِمَا هُوَ مَكْتُومٌ كَنُقْطَةِ فِي بَحْرِ، سُبْحَانَ الْمُتَفَضِّلِ بِهَذَا الْخَبَرِ الْعَظِيمِ عَلَى هَذَا الشَّيْخِ الْكَرِيمِ"، جواهر المعاني<sup>(١)</sup>.

(٢٣٢) وَمِنْهَا قَوْلُهُ: "أَعْمَارُ النَّاسِ كُلُّهَا ذَهَبَتْ مَجَانًا إِلَّا أَعْمَارَ أَصْحَابِ الْفَاتِحِ لِمَا أُغْلِقَ"، الرماح<sup>(٢)</sup>.

هَذَا جَفَاءً لِسَلَفِ هَذِهِ الْأُمَّةِ، مِنَ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ وَاتَّبَاعِهِمْ وَمَنْ جَاءَ بَعْدَهُمْ، لِأَنَّ صَلَاةَ الْفَاتِحِ لَمْ تَكُنْ إِلَّا مِنْ بَعْدِهِمْ، وَتَكْذِيبٌ لِسَهَادَةِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ فِيهِمْ بِالْخَيْرِيَّةِ.

(١) جواهر المعاني (الذي بهامشه كتاب الرماح، نسخة المكتبة الشعبية)، الباب الرابع: الفصل الثاني: في فضل ورده...، ج ١ / ١٤٩). وجواهر المعاني: (الذي يليه كتاب الرماح، إشراف مكتب البحوث...)، ج ١ / ٦٢)، وجواهر المعاني - تحقيق الإمام الشيخ التجاني علي سيس: ما وجدته في هذه النسخة انظر.

(٢) الرماح: (الذي في هامش جواهر المعاني، نسخة المكتبة الشعبية)، الفصل السادس والثلاثون: في ذكر...، ج ٢ ص ٥)، والرماح (المنفصل عن هامش جواهر المعاني، إشراف مكتب البحوث...)، ج ١ ص: ٣٩٩).

(٢٣٣) وَمِنْ أَكَاذِبِهِ - التجاني - قَوْلُهُ: "ذِكْرُ لَيْلَةِ الْجُمُعَةِ مِائَةً مِنْ صَلَاةِ الْفَاتِحِ لِمَا أُغْلِقَ الْخَبْعُ بَعْدَ نَوْمِ النَّاسِ يُكْفِّرُ أَرْبَعِمِائَةَ سَنَةٍ" الإفادة الأحمديّة<sup>(١)</sup>.

### المبحث الرابع:

### إيمانهم بأن صلاة

### الفاتح وحي من الله

(٢٣٤) التَّجَانِيُونَ يَعْتَقِدُونَ أَنَّ صَلَاةَ الْفَاتِحِ وَحْيِي مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ كَمَا أَخْبَرَ بِذَلِكَ قُدُوتُهُمْ وَقَائِدُهُمْ بِقَوْلِهِ: "أَخْبَرَنِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهَا لَمْ تَكُنْ مِنْ تَأْلِيفِ الْبَكْرِيِّ، أَيْ صَلَاةِ الْفَاتِحِ وَلَكِنَّهُ - الْبَكْرِيُّ - تَوَجَّهَ إِلَى اللَّهِ مُدَّةً طَوِيلَةً أَنْ يَمْنَحَهُ صَلَاةً عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ،.... وَطَالَ طَلْبُهُ مُدَّةً ثُمَّ أَجَابَ اللَّهُ دَعْوَتَهُ، فَأَتَاهُ الْمَلَكُ بِهِذِهِ الصَّلَاةِ مَكْتُوبَةً فِي صَحِيفَةٍ مِنْ نُورٍ، ثُمَّ قَالَ الشَّيْخُ: "فَلَمَّا

(١) الإفادة الأحمديّة لمريد السعادة الأبدية (ص / ٩١).

تَأَمَّلْتُ هَذِهِ الصَّلَاةَ وَجَدْتُهَا لَا تَزْنِيهَا عِبَادَةٌ جَمِيعِ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ  
وَالْمَلَائِكَةِ" ، جواهر المعاني<sup>(١)</sup>

وَاعْلَمُ أَيُّهَا الْعَاقِلُ أَنَّ الْوَحْيَ قَدْ انْقَطَعَ بِمَوْتِ الرَّسُولِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ  
وَالسَّلَامُ كَمَا هُوَ مَعْلُومٌ، وَلَكِنَّ كَثِيرًا مِنْ أَتْبَاعِ التَّجَانِي لَا يَعْلَمُونَ.

### المبحث الخامس

إيمانهم بأن النبي صلى الله عليه وسلم

كتم صلاة الفاتح لأصحابه

(٢٣٥) التَّجَانِي يَدَّعِي أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَتَمَ الرَّسَالََةَ  
لِأَصْحَابِهِ الْكِرَامِ بِقَوْلِهِ: "لَمَّا سُئِلَ هَلْ كَانَ سَيِّدًا... (وَلِدِ آدَمَ) صَلَّى  
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَالِمًا بِهَذَا الْفَضْلِ...، (فضل صلاة الفاتح) قَالَ نَعَمْ  
هُوَ عَالِمٌ بِهِ (قُلْتُ) وَلَمْ لَمْ يَذْكُرْهُ لِأَصْحَابِهِ رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ... قَالَ

(١) جواهر المعاني - وبهامشه كتاب الرماح ، الباب الرابع: الفصل الثاني: في فضل  
ورده...، ج ١ / ١٣٧-١٣٨)، وجواهر المعاني: (الذي يليه كتاب الرماح، إشراف مكتب  
البحوث...)، ج ١ / ٥٨)، وجواهر المعاني - تحقيق الإمام الشيخ التجاني: ج ١ / ١٦٤).

مَنَعَهُ أَمْرَانِ، الْأَوَّلُ أَنَّهُ عَلِمَ بِتَأْخِيرِ وَقْتِهِ، وَعَدَمَ وَجُودِ مَنْ يُظْهِرُهُ اللَّهُ عَلَى يَدَيْهِ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ، الثَّانِي أَنَّهُ لَوْ ذَكَرَ لَهُمْ هَذَا الْفَضْلَ الْعَظِيمَ فِي هَذَا الْعَمَلِ الْقَلِيلِ لَطَلَّبُوا مِنْهُ أَنْ يُبَيِّنَهُ لَهُمْ لِشِدَّةِ حِرْصِهِمْ عَلَى الْخَيْرِ، وَلَمْ يَكُنْ ظُهُورُهُ فِي وَقْتِهِمْ" جواهر المعاني (١)

وَفِيهِ تَفْضِيلُ الْبُكْرِيِّ عَلَى الصَّحَابَةِ، وَكَفَى بِهِ إِثْمًا مُبِينًا.

قَوْلُهُ ادَّخَرَهُ لَهُ وَلَمْ يُعَلِّمَهُ لِأَصْحَابِهِ، رَدُّ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يَأْتِيهَا

الرَّسُولُ بِلَيْغٍ مِمَّا أَنْزَلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ مَا بَلَّغْتَ رَسُولَهُ﴾ (١٧) المائدة.

وَرَدُّ أَيْضًا عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ﴾ (٢٤) التکویر.

وَمَعْلُومٌ أَنَّ الْكَيْمَانَ مَحَالٌّ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ وَالرُّسُلِ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لِأَنَّهُ خِيَانَةٌ لِلْأَمَانَةِ، وَلَا شَكَّ أَنَّ نِسْبَةَ الْكَيْمَانِ إِلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُفْرٌ بِإِجْمَاعِ الْعُلَمَاءِ، وَكَفَى بِهِ إِثْمًا مُبِينًا.

(١) جواهر المعاني (الذي بهامشه كتاب الرماح، نسخة المكتبة الشعبية) الباب الرابع: الفصل

الثاني: في فضل ورده...، ج ١ ص ١٤١)، وجواهر المعاني: (الذي يليه كتاب الرماح، إشراف

مكتب البحوث...)، ج ١/٥٩، وجواهر المعاني - تحقيق الإمام الشيخ التجاني ج ١ / ١٦٧).

## المبحث السادس

من لم يدخل الجنة من أهل صلاة

الفاتح فليقبض صاحبها عند الله

(٢٣٦) أَحْمَدُ التَّجَانِيُّ يَأْمُرُ أَتْبَاعَهُ أَصْحَابَ الْفَاتِحِ لِمَا أَغْلَقَ بِقَبْضِ صَاحِبِهَا أَمَامَ اللَّهِ إِنْ لَمْ يَدْخُلُوا الْجَنَّةَ ، يَقُولُ عَلِيُّ حَرَّازِمٌ: " وَقَدْ ذَكَرَ صَاحِبُ الْوَرْدِ - التَّجَانِيُّ - أَنَّ صَاحِبَهَا (صلاة الفاتح) سَيِّدِي مُحَمَّدُ الْبَكْرِيُّ الصَّدِيقِيُّ نَزِيلٌ مِصْرَ وَكَانَ قُطْبًا... " قَالَ - التَّجَانِيُّ - " إِنْ مَنْ ذَكَرَهَا (صلاة الفاتح) مَرَّةً وَلَمْ يَدْخُلِ الْجَنَّةَ فَلْيَقْبِضْ صَاحِبَهَا عِنْدَ اللَّهِ " جواهر المعاني (١).

قَدْ وَصَفَ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِقَوْلِهِ: ﴿يَوْمَ لَا يُغْنِي مَوْلَى عَنْ مَوْلَى شَيْئًا وَلَا

هُمْ يُنصَرُونَ﴾ (٤١) الدخان. ﴿يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ﴾ (٣٤) وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ﴾ (٣٥)

(١) جواهر المعاني (الذي بهامشه كتاب الرماح، نسخة المكتبة الشعبية) ، الباب الرابع: الفصل الثاني: في فضل ورده، ج ١ ص ١٣٥). وجواهر المعاني: (الذي يليه كتاب الرماح، إشراف مكتب البحوث...)، ج ١/٥٧، وجواهر المعاني - تحقيق الإمام الشيخ التجاني علي سيس: ج ١/ (١٦١).

وَصَحِيحُهُ وَبَيْنَهُ ﴿٣٦﴾ لِكُلِّ أَمْرٍ مِنْهُمْ يَوْمٌ شَأْنٌ يُغْنِيهِ ﴿٣٧﴾ عِبَسَ. ﴿يَوْمَ لَا تَمَلِكُ نَفْسٌ لِنَفْسٍ شَيْئًا وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ﴾ ﴿١١﴾ الانفطار.

### المبحث السابع

أبو العباس التجاني كتم

حقائق الفاتح لما أغلق

(٢٣٧) أَبُو الْعَبَّاسِ التَّجَانِي كَتَمَ حَقَائِقَ الْفَاتِحِ لِمَا أُغْلِقَ لِأَصْحَابِهِ بِقَوْلِهِ: "لَوْ ذَكَرْتُ لَكُمْ حَقِيقَةً وَاحِدَةً مِنْ حَقَائِقِ الْفَاتِحِ لِمَا أُغْلِقَ لَأَفْتَى أَكَابِرُ الْعَارِفِينَ بِقَتْلِي" الإفادة الأحمديّة (١)

(٢٣٨) وَيَقُولُ: "مَرَاتِبُ صَلَاةِ الْفَاتِحِ الْخِ ثَلَاثٌ: الظَّاهِرَةُ وَالْبَاطِنَةُ وَبَاطِنَةُ الْبَاطِنَةِ" الإفادة الأحمديّة (٢).

(١) الإفادة الأحمديّة لمريد السعادة الأبدية (ص / ١١١).

(٢) الإفادة الأحمديّة لمريد السعادة الأبدية (ص / ١٢٣).

## الفصل الثاني:

## في فضل جوهرة الكمال

## على حد زعم التجاني

(٢٣٩) وَمِنْ أَكَادِيهِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي ذِكْرِ  
فَضْلِ جَوْهَرَةِ الْكَمَالِ <sup>(١)</sup> قَوْلُهُ: "وَلَا تُقْرَأُ جَوْهَرَةُ الْكَمَالِ إِلَّا  
بِالطَّهَارَةِ الْمَائِيَّةِ، لَا بِالتَّرَائِبِ لِأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَحْضُرُ  
عِنْدَ قِرَائَتِهَا"، جواهر المعاني <sup>(٢)</sup>.

(١) وصيغة جوهرة الكمال هي: اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى عَيْنِ الرَّحْمَةِ الرَّبَّائِيَّةِ، وَالْبَاقُوْتَةِ  
الْمُتَحَقِّقَةِ الْحَاطِطَةِ بِمَرْكَزِ الْفُهُومِ وَالْمَعَانِي، وَنُورِ الْأَكْوَانِ الْمُتَكَوِّنَةِ، الْأَدْمِيِّ صَاحِبِ الْحَقِّ  
الرَّبَّائِيِّ، وَالنَّبْرِيقِ الْأَسْطَعِ بِمَرْوَنِ الْأَرْبَاحِ الْمَالِيَّةِ لِكُلِّ مُتَعَرِّضٍ مِنَ الْبُحُورِ وَالْأَوَانِي، وَنُورِكَ  
الْلَامِعِ الَّذِي مَلَأَتْ بِهِ كَوْنَكَ، الْحَاطِطِ بِأَمْكِنَةِ الْمَكَانِي، اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى عَيْنِ الْحَقِّ  
الَّتِي تَتَجَلَّى مِنْهَا عُرُوشُ الْحَقَائِقِ، عَيْنِ الْمَعَارِفِ الْأَقْوَمِ، صِرَاطِكَ التَّامِّ الْأَسْقَمِ، اللَّهُمَّ  
صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى طَلْعَةِ الْحَقِّ بِالْحَقِّ، الْكَتْرِ الْأَعْظَمِ، إِفَاضَتِكَ مِنْكَ إِلَيْكَ إِحَاطَةَ النُّورِ  
الْمُطْلَسَمِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ صَلَاةً تُعَرِّفُنَا بِهَا إِيَّاهُ. انظر: جواهر المعاني: إشراف  
مكتب البحوث..، الفصل الخامس: في مسائله .. ج ٢/٢١٨)، والرماح: ( المنفصل عن  
هامش جواهر المعاني)، الفصل الثالث والثلاثون في بيان ... ج ١ ص ٣٨٠).

(٢) جواهر المعاني (الذي بهامشه كتاب الرماح، نسخة المكتبة الشعبية)، الباب الرابع:

(٢٤٠) وَمِنْهَا قَوْلُهُ: "اعْلَمْ أَنَّ هَذِهِ الصَّلَاةَ الْمُسَمَّاءَ بِجَوْهَرَةٍ الْكَمَالِ فِي مَدْحِ سَيِّدِ الرَّجَالِ هِيَ مِنْ إِمْلَاءِ سَيِّدِنَا رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى .. الْقُطْبِ الرَّبَّانِيِّ .. أَبِي الْعَبَّاسِ التَّجَانِي، وَذَكَرَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَوَاصًّا، (مِنْهَا) أَنَّ الْأَمْرَةَ الْوَاحِدَةَ تَعْدِلُ تَسْبِيحَ الْعَالَمِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ"، جواهر المعاني<sup>(١)</sup>.

(٢٤١) وَمِنْهَا قَوْلُهُ: "ذَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ... أَنَّ مَنْ قَرَأَهَا - جَوْهَرَةَ الْكَمَالِ - سَبْعًا فَأَكْثَرَ يَحْضُرُهُ رُوحُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْخُلَفَاءُ الْأَرْبَعَةُ مَا دَامَ يَذْكُرُهَا"، جواهر المعاني<sup>(٢)</sup>.

الفصل الأول: في ترتيب أوراده.. ج ١ / ١٢٤)، وجواهر المعاني: (الذي يليه كتاب الرماح، إشراف مكتب البحوث...)، ج ١ ص: ٥٣)، وجواهر المعاني - تحقيق الإمام الشيخ التجاني علي سيس: ج ١ / ١٤٧).

(١) جواهر المعاني (الذي بهامشه كتاب الرماح، نسخة المكتبة الشعبية)، الباب الخامس: في ذكر أجوبته، الفصل الخامس في مسائله الفقهية: ج ٢ / ٢٦١)، وجواهر المعاني: (الذي يليه كتاب الرماح، إشراف مكتب البحوث...)، ج ٢ / ٢٣٥)، وجواهر المعاني - تحقيق الإمام الشيخ التجاني علي سيس: ج ٢ / ٣٣٣).

(٢) انظر: المراجع السابقة نفس الأجزاء والصفحات.

(٢٤٢) وَمِنْهَا قَوْلُهُ: " مَنْ دَاوَمَ عَلَيْهَا - جوهرة الكمال - سَبْعًا  
عِنْدَ النَّوْمِ عَلَى طَهَارَةٍ كَامِلَةٍ، وَفِرَاشٍ طَاهِرٍ يَرَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ " جواهر المعاني (١).

(٢٤٣) وَمِنْهَا قَوْلُهُ: " ذَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ... أَنْ مَنْ  
لَا زَمَهَا - جَوْهَرَةَ الْكَمَالِ - أَزِيدَ مِنْ سَبْعِ مَرَّاتٍ يُحِبُّهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ مَحَبَّةً خَاصَّةً وَلَا يَمُوتُ حَتَّى يَكُونَ مِنَ الْأَوْلِيَاءِ "، جواهر المعاني (٢)

(١) جواهر المعاني (الذي بهامشه كتاب الرماح، نسخة المكتبة الشعبية)، الباب الخامس في ذكر  
أجوبه الفصل الخامس في مسأله: ج ٢ / ص ٢٦١)، وجواهر المعاني: - الذي يليه كتاب  
الرماح، ج ٢ ص ٢٣٥)، وجواهر المعاني - تحقيق الإمام الشيخ التجاني علي سيس، في جملة من  
كراماته، ج ٢ ص ٣٣٣).

(٢) انظر: جواهر المعاني (الذي بهامشه كتاب الرماح، نسخة المكتبة الشعبية)، الباب الخامس في  
ذكر أجوبه الفصل الخامس في مسأله: ج ٢ / ٢٦١)، وجواهر المعاني: (الذي يليه كتاب الرماح،  
إشراف مكتب البحوث والدراسات) ج ٢ / ٢٣٥)، وجواهر المعاني - تحقيق الإمام الشيخ التجاني علي  
سيس: ج ٢ ص ٣٣٣).

## الفصل الثالث:

## البيان عن كلمة "الأسقم"

## التي أضيفت إلى خير الأنام

اعلم أيها الأخ الكريم لا تجوز إضافة الألفاظ المحتملة التي فيها التعريض للتتقيص إلى النبي صلى الله عليه وسلم، وذلك لعظم شأنه ومنزله عند الله وعند المؤمنين، ويجب على المؤمن أن يتخير من الألفاظ أحسنها ومن المعاني أرقها، هذه الصلاة المسمى بجوهرة الكمال فيها ألفاظ لا تجوز إضافتها إلى النبي صلى الله عليه وسلم، من هذه الألفاظ لفظ: الأسقم من قولهم "صراطك التامة الأسقم"، وقد ورد لفظ السقم في حديث أسامة بن زيد رضي الله عنه، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: «إن هذا الوجع أو السقم رجز عذب به بغض الأمم قبلكم»<sup>(١)</sup> رواه مسلم

(١) صحيح مسلم - كتاب: الآداب، باب: الطاعون والطيبة والكهانة ونحوها (٤) /

وَجَاءَ فِي حَدِيثِ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
كَانَ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْبَرَصِ، وَالْجُنُونِ، وَالْجَذَامِ،  
وَمِنْ سَبِيِّ الْأَسْقَامِ»<sup>(١)</sup>.

لَفْظُ الْأَسْقَمِ - وَالْأَسْقَامِ، وَالسَّقْمِ، فِي اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ - مَعْنَاهُ

الْمَرَضُ ضِدُّ الصِّحَّةِ، كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ﴾<sup>(٨١)</sup> الصافات.

﴿فَبَدَّدَهُ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ سَقِيمٌ﴾<sup>(١٤٥)</sup> الصافات.

فَكَيْفَ يُوصَفُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَنَّهُ هُوَ الصِّرَاطُ التَّامُّ  
الْأَسْقَمُ، أَلَيْسَ هَذَا هُوَ السَّبُّ لِخَيْرِ الْأَنْامِ أَيْنَ عُقُولُكُمْ.  
وَلَوْ سَلَّمْنَا وَقُلْنَا أَنَّهُ يَحْتَمِلُ مَعْنَيْنِ الْحَسَنَ وَضِدَّهُ، فَلَا تَجُوزُ  
إِضَافَتُهُ إِلَى سَيِّدِ وَلَدِ آدَمَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، لِقَوْلِهِ تَعَالَى:

﴿بَتَّأْتِهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِنَا وَقُولُوا انظُرْنَا وَاسْمَعُوا

وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾<sup>(١٠٤)</sup> البقرة، رَاجِعْ كُتُبَ التَّفْسِيرِ

(١) سنن أبي داود (٢ / ٩٣) صحيح الجامع الصغير وزيادته (١ / ٢٧٥).

لِتَرَى مَا قَالَهُ الْعُلَمَاءُ عِنْدَ هَذِهِ الْآيَةِ.

نَظَرًا لِمَا سَبَقَ مِنْ أَقْوَالِ أَبِي الْعَبَّاسِ التَّجَانِيِّ، أَقُولُ: كُلُّ مَنْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ بِبِنِعْمَةِ الْإِسْلَامِ، وَأَنْعَمَ عَلَيْهِ بِبِنِعْمَةِ التَّمَسُّكِ بِكِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى وَسُنَّةِ رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَمَا عَلَيْهِ سَلَفُنَا الصَّالِحِ، يُلَاحِظُ مِنْ أَقْوَالِهِ - التَّجَانِي - أَنَّهُ كَانَ يَسُبُّ اللَّهَ وَيُسَبُّ رَسُولَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ وَرَاءِ جِدَارٍ وَحِجَابٍ، مِمَّا يَدُلُّ عَلَى كُفْرِهِ وَإِلْحَادِهِ وَزَنْدَقِيَّتِهِ وَخِدْمَتِهِ لِلشَّيْطَانِ، وَاللَّهُ يَجْزِيهِ بِمَا يَسْتَحِقُّهُ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١١﴾﴾ التوبة.

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُهِينًا ﴿٥٧﴾﴾ الأحزاب.

يَقُولُ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ: "فَأَوَّلُ مَنْ أَحَدَثَ.. (الرَّفْقَص) أَصْحَابُ السَّامِرِيِّ لَمَّا اتَّخَذَ لَهُمْ عِجْلًا جَسَدًا لَهُ خُوَارِز، قَامُوا يَرْقُصُونَ حَوَالِيهِ، فَهُوَ دِينُ الْكُفَّارِ وَدِينُ عِبَادِ الْعِجْلِ" (١)

(١) المجموع البهية للعقيدة السلفية (٢ / ٧١٥).

### الباب السادس عشر

عقائدهم عن اليوم الآخر

فيه إحدى عشر فصلا:

الفصل الأول: إيمانهم بأن

النبي صلى الله عليه وسلم ضمن

للتجاني الجنة هو وأتباعه وآبائهم وأسرتهم

وذرياتهم ومن أرضعه ومن أحسن إليه

(٢٤٤) وَمِنْ أَفْتِرَاءَاتِهِ - التَّجَانِيَّ - عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي ذِكْرِ فَضْلِ أَتْبَاعِهِ قَوْلُهُ: "وَسَأَلْتُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِكُلِّ مَنْ أَخَذَ عَنِّي ذِكْرًا أَنْ تُغْفَرَ لَهُمْ جَمِيعُ ذُنُوبِهِمْ وَمَا تَقَدَّمَ مِنْهَا وَمَا تَأَخَّرَ... وَأَنْ يَدْخُلُوا الْجَنَّةَ بِلا حِسَابٍ وَلَا عِقَابٍ، فِي أَوَّلِ الزُّمْرَةِ الْأُولَى، وَأَنْ يَكُونُوا كُلُّهُمْ مَعِي فِي عِلِّيِّينَ، فِي جِوَارِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ لِي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ضَمِنْتُ لَهُمْ هَذَا كُلَّهُ ضَمَانَةً لَا تَنْقَطِعُ حَتَّى تُجَاوِرَنِي أَنْتَ وَهُمْ فِي عِلِّيِّينَ" ، جواهر المعاني (١) .

(٢٤٥) وَمِنْ أَكَاذِبِهِ - التَّجَانِي - عَلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي ذِكْرِ فَضْلِ آبَائِهِ وَذُرِّيَّاتِهِمْ قَوْلُهُ: "أَسْأَلُ مِنَ اللهِ فَضْلَ سَيِّدِنَا رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَنْ يَضْمَنَ لِي دُخُولَ الْجَنَّةِ بِلَا حِسَابٍ وَلَا عِقَابٍ فِي أَوَّلِ الزُّمْرَةِ الْأُولَى أَنَا وَكُلُّ أَبِي وَأُمِّ وَلَدُونِي مِنْ أَبَوَيَّ إِلَى أَوَّلِ أَبِي وَأُمِّ لِي فِي الْإِسْلَامِ، مِنْ جِهَةِ أَبِي وَمِنْ جِهَةِ أُمِّي، وَجَمِيعَ مَا وَلَدَ آبَائِي وَأُمَّهَاتِي مِنْ أَبَوَيَّ إِلَى الْجَدِّ الْحَادِي عَشَرَ وَالْجَدَّةِ الْحَادِيَةِ عَشَرَ، مِنْ جِهَةِ أَبِي وَمِنْ جِهَةِ أُمِّي، مِنْ كُلِّ مَا تَنَاسَلَ مِنْهُمْ مِنْ وَقْتِهِمْ إِلَى أَنْ يَمُوتَ سَيِّدُنَا عَيْسَى بْنُ مَرْيَمَ، مِنْ جَمِيعِ الذُّكُورِ وَالْإِنَاثِ وَالصَّغَارِ وَالْكِبَارِ،... فَأَجَابَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

(١) انظر: جواهر المعاني - وبهامشه كتاب الرماح ، الباب الرابع: الفصل الثاني:

في فضل ورده.. ج ١ ص ١٣٠، وجواهر المعاني: - الذي يليه كتاب الرماح ، ج ١ / ٥٥،

وجواهر المعاني - تحقيق الإمام الشيخ التجاني علي سيس: ج ١ / ١٥٦ .

بِقَوْلِهِ الشَّرِيفِ: كُلُّ مَا فِي هَذَا الْكِتَابِ ضَمِنتُهُ لَكَ ضَمَانَةً لَا تَتَخَلَّفُ عَنْكَ وَعَنْهُمْ أَبَدًا إِلَى أَنْ تَكُونَ أَنْتَ وَجَمِيعُ مَنْ ذَكَرْتَ فِي جَوَارِي فِي أَعْلَى عَلِيِّينَ، ... ثُمَّ قَالَ - التَّجَانِي - وَكُلُّ هَذَا وَقَعَ يَقْظَةً لَا مَنَامًا"، جواهر المعاني (١).

(٢٤٦) وَمِنْ أَكَاذِيبِهِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي ذِكْرِ فَضْلِ مَنْ أَحْسَنَ إِلَيْهِ قَوْلُهُ: "كُلُّ مَنْ أَحْسَنَ إِلَيَّ بِإِحْسَانٍ حِسِّيٍّ أَوْ مَعْنَوِيٍّ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ فَأَكْثَرُ، وَكُلُّ مَنْ نَفَعَنِي بِنَفْعٍ حِسِّيٍّ أَوْ مَعْنَوِيٍّ ... ضَمِنَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِدُخُولِ الْجَنَّةِ بِلَا حِسَابٍ وَلَا عِقَابٍ، وَيَكُونُ فِي جَوَارِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي أَعْلَى عَلِيِّينَ"، جواهر المعاني (٢).

(١) انظر: جواهر المعاني (الذي بهامشه كتاب الرماح، نسخة المكتبة الشعبية)، الباب الرابع: الفصل الثاني: في فضل ورده.. ج ١ / ١٣٠ - ١٣١)، وجواهر المعاني: (الذي يليه كتاب الرماح، إشراف مكتب البحوث...)، ج ١ ص: ٥٥)، وجواهر المعاني - تحقيق الإمام الشيخ التجاني علي سيس: ج ١ / ١٥٧).

(٢) انظر: جواهر المعاني (الذي بهامشه كتاب الرماح، نسخة المكتبة الشعبية)، الباب

(٢٤٧) وَمِنْ أَكَاذِبِهِ - التَّجَانِي - عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي ذِكْرِ فَضْلِ مَنْ أَرْضَعَهُ قَوْلُهُ: "كُلُّ مَنْ أَرْضَعَنِي وَأَوْلَادِهِمْ وَبَنَاتِهِمْ وَوَالِدِيهِمْ وَوَالِدِي أَزْوَاجِهِمْ يَضْمَنُ لِي سَيِّدُنَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِجَمِيعِ هَؤُلَاءِ أَنْ نَمُوتَ أَنَا وَكُلُّ حَيٍّ مِنْهُمْ عَلَى الْإِيمَانِ وَالْإِسْلَامِ، وَأَنْ يُؤَمِّنَنَا اللَّهُ وَجَمِيعَهُمْ مِنْ جَمِيعِ عَذَابِهِ وَعِقَابِهِ وَتَهْوِيلِهِ وَتَخْوِيفِهِ وَرُغْبِهِ وَجَمِيعِ الشُّرُورِ، مِنَ الْمَوْتِ إِلَى الْمُسْتَقَرِّ فِي الْجَنَّةِ، وَأَنْ تُغْفَرَ لِي وَلِجَمِيعِهِمْ جَمِيعُ الذُّنُوبِ مَا تَقَدَّمَ مِنْهَا وَمَا تَأَخَّرَ... فَأَجَابَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقَوْلِهِ الشَّرِيفِ: كُلُّ مَا فِي هَذَا الْكِتَابِ ضَمِئْتُهُ لَكَ ضَمَانَةً لَا تَتَخَلَّفُ عَنْكَ وَعَنْهُمْ أَبَدًا إِلَى أَنْ تَكُونَ أَنْتَ وَجَمِيعُ مَنْ ذَكَرْتَ فِي جَوَارِي فِي أَعْلَى عَلِيِّينَ، ... ثُمَّ قَالَ -

الرابع: الفصل الثاني: في فضل ورده...، ج ١ / ١٣٠ - ١٣١)، وجواهر المعاني: (الذي يليه كتاب الرماح، إشراف مكتب البحوث...، ج ١ / ٥٥)، وجواهر المعاني - تحقيق الإمام الشيخ التجاني علي سيس: ج ١ / ١٥٦).

التَّجَانِي - وَكُلُّ هَذَا وَقَعَ يَقْظَةً لَا مَنَامًا<sup>(١)</sup>، جواهر المعاني.

الأدلة من الكتاب تدل على أن التجاني كان يكذب على النبي صلى الله عليه وسلم، قال تعالى في مُحْكَمِ التَّنْزِيلِ: ﴿أَمْ لَمْ يُبَيِّنْ بِي مَا فِي صُحُفِ مُوسَىٰ ﴿٣٦﴾ وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّىٰ ﴿٣٧﴾ أَلَا نَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ﴿٣٨﴾ وَأَن لِّئْسَ لِلإِنسَانِ إِلَّا مَا سَعَىٰ ﴿٣٩﴾ وَأَنَّ سَعْيَهُ سَوْفَ يُرَىٰ ﴿٤٠﴾ ثُمَّ يُجْزَاهُ الْجَزَاءَ الْأَوْفَىٰ ﴿٤١﴾﴾ النجم.

ومن السنة حديث أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أنزل عليه: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ﴿٣٤﴾﴾ الشعراء. «يا معشر قريش، اشتروا أنفسكم من الله، لا أغني عنكم من الله شيئاً، يا بني عبد المطلب، لا أغني عنكم من الله شيئاً، يا عباس بن عبد

(١) انظر: جواهر المعاني (الذي بهامشه كتاب الرماح، نسخة المكتبة الشيعية)، الباب الرابع: الفصل الثاني: في فضل ورده... ج ١ / ١٣٠ - ١٣١)، وجواهر المعاني: (الذي يليه كتاب الرماح، إشراف مكتب البحوث...، ج ١ / ٥٥)، وجواهر المعاني - تحقيق الإمام الشيخ التجاني علي سيس: ج ١ / ١٥٦ في هذه النسخة تغيير بسيط في بداية قوله).

المُطَلَّبِ، لَا أُغْنِي عَنْكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا، يَا صَفِيَّةُ عَمَّةَ رَسُولِ اللَّهِ، لَا  
أُغْنِي عَنْكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا، يَا فَاطِمَةَ بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ، سَلِينِي بِمَا شِئْتِ  
لَا أُغْنِي عَنْكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا» متفق عليه<sup>(١)</sup>

### الفصل الثاني: إيمانهم بأن

### المعصية لاتضر أتباع التجاني

(٢٤٨) وَمِنْ أَكَاذِبِهِ - التَّجَانِيَّ - عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ فِي ذِكْرِ فَضْلِ أَصْحَابِهِ قَوْلُهُ: "لَيْسَ لِأَحَدٍ مِنَ الرِّجَالِ أَنْ  
يُدْخَلَ كَأَفَّةِ أَصْحَابِهِ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ وَلَا عِقَابٍ وَلَوْ عَمِلُوا مِنَ  
الدُّنُوبِ مَا عَمِلُوا، وَبَلَّغُوا مِنَ الْمَعَاصِي مَا بَلَّغُوا إِلَّا أَنَا وَخَدِي، وَوَرَاءَ  
ذَلِكَ مِمَّا ذَكَرَ لِي فِيهِمْ وَضَمِنَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَهُمْ أَمْرٌ لَا يَحِلُّ لِي  
ذِكْرُهُ، وَلَا يُرَى وَلَا يُعْرَفُ إِلَّا فِي الْآخِرَةِ"، جواهر المعاني<sup>(٢)</sup>.

(١) أخرجه البخاري- كتاب: المناقب، باب: من انتسب إلى آبائه في الإسلام والجاهلية، (٤)

/ (١٨٥) ومسلم- كتاب: الأيمان، باب: في قوله تعالى وأنذر عشيرتك الأقربين (١ / ١٩٢).

(٢) انظر: جواهر المعاني (الذي بهامشه كتاب الرماح، نسخة المكتبة الشعبية)، الباب

الخامس: الفصل الرابع: في رسائله... ج ٢ / ص (١٧٦)، والرماح: (المنفصل عن هامش

(٢٤٩) وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ:

"وَمَا أَحَدٌ مِنْ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ كَلَّمَهُمْ \* يُسْكِنُ صَحْبَهُ أَعَالِي جَنَّةٍ  
بِدُونِ حِسَابٍ وَالْعِقَابِ سِوَى أَنَا \* \* وَلَوْ عَمِلُوا فِي الذَّنْبِ كُلِّ جَرِيمَةٍ"  
الدرة الخريدة (١)

وَمِنْ ذَلِكَ "قَالَ: - التجاني - إِنَّ صَاحِبِي لَا تَأْكُلُهُ النَّارُ وَلَوْ قَتَلَ  
سَبْعِينَ رُوحًا إِذَا تَابَ بَعْدَهَا" الرماح (٢).

كُلُّ هَذَا مِنْ دَسَائِسِهِ لِيُضِلَّ النَّاسَ عَنْ صِرَاطِ اللَّهِ الْمُسْتَقِيمِ إِلَى  
طَرِيقَتِهِ، لِأَنَّ قَبُولَ التَّوْبَةِ مِنَ التَّائِبِ لَا يَخْتَصُّ بِالتَّجَانِينِ، وَقَدْ وَرَدَ  
عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ رَجُلًا قَتَلَ مِائَةَ نَفْسٍ ثُمَّ تَابَ،  
وَتَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَهُوَ لَيْسَ بِتَجَانِيٍّ.

جواهر المعاني، ج ٢ ص: ٤٠٥ و ٤١٣)، وجواهر المعاني- تحقيق الإمام الشيخ التجاني  
علي سبب: ج ٢ / ٩٠-٩١)، الدرّة الخريدة شرح الياقوتة الفريدة، ج ١ / ٥١).

(١) انظر: الدرّة الخريدة شرح الياقوتة الفريدة، ج ١ ص ٨٦).

(٢) انظر: الرماح - (الذي في هامش جواهر المعاني)، الفصل الثامن والثلاثون في فضل  
المتعلقين به : ج: ٢ / ٤٩)، الرماح: (المنفصل عن هامش جواهر المعاني)، ج ٢  
ص/٤٢٥).

### الفصل الثالث

التجاني وأتباعه لا يسألهم

الملكان في قبورهم على حد زعمه

(٢٥٠)

"وَنَابَ النَّبِيُّ عَنْهُ فِي هَمِّ صَحْبِهِ \* بِدُنْيَا وَأُخْرَى وَالسُّؤَالَ وَسَكْرَةَ"  
الدرة الخريدة<sup>(١)</sup>.

وَمِنْ افْتِرَاءَاتِهِ - التجاني - عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ قَوْلُهُ:  
"هُوَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَفَانِي الْخُضُورَ مَعَ أَصْحَابِي عِنْدَ الْمَوْتِ  
وَعِنْدَ سُؤَالِ الْمَلَائِكِينَ فِي الْقَبْرِ، فَفَرَحَ الْحَاضِرُونَ بِهَذِهِ الْبِشَارَةِ  
الْعَظِيمَةِ" الدرّة الخريدة<sup>(٢)</sup>.

(١) الدرّة الخريدة شرح الياقوتة الفريدة (ج ١ / ٩٩).

(٢) الدرّة الخريدة شرح الياقوتة الفريدة (ج ١ / ١٠٢) واللفظ له، والإفادة الأحمدية

لمريد السعادة الأبدية (ص / ١٤٤).

### الفصل الرابع:

إيمانهم بأن أتباع التجاني لا

يحضرون الموقف يوم القيامة

(٢٥١) قَالَ التَّجَانِي: "إِنَّ أَصْحَابِي لَا يَحْضُرُونَ أَهْوَالَ الْمَوْقِفِ وَلَا يَرُونَ صَوَاعِقَهُ وَلَا زِلْزَالَهُ بَلْ يَكُونُونَ مَعَ الْأَمِينِ عِنْدَ بَابِ الْجَنَّةِ، حَتَّى يَدْخُلُوا مَعَ الْمُصْطَفَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الزُّمْرَةِ الْأُولَى مَعَ أَصْحَابِهِ" الرماح<sup>(١)</sup>.

مِنْ أَيْنَ لَكَ هَذَا يَا أَبَا الْعَبَّاسِ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ ﴿وَيَوْمَ نُسِطُ الْجِبَالَ نَرَى الْأَرْضَ بَارِزَةً وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا﴾ (٤٧) الكهف. ﴿وَكُلُّ أُنُوفِهِمْ دَخِيرِينَ﴾ (٨٧) النمل.

وَبُتَّ فِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي دَعْوَةٍ، «فَرَفَعَ إِلَيْهِ الذُّرَاعَ، وَكَانَتْ تُعْجِبُهُ فَنَهَسَ مِنْهَا نَهْسَةً» وَقَالَ: "أَنَا سَيِّدُ الْقَوْمِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، هَلْ تَدْرُونَ بِمِ؟"

(١) الرماح: (الذي في هامش جواهر المعاني)، الفصل الثالث والأربعون ج ٢ / ١٥٠،

والرماح: (المنفصل عن هامش جواهر المعاني، إشراف مكتب البحوث)، ج ٢ / ٤٨٢.

يَجْمَعُ اللَّهُ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ" رواه البخاري<sup>(١)</sup>

وَحَدِيثِ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا سَيُكَلِّمُهُ رَبُّهُ لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ تَرْجُمَانٌ، فَيَنْظُرُ أَيَمَنَ مِنْهُ فَلَا يَرَى إِلَّا مَا قَدَّمَ مِنْ عَمَلِهِ، وَيَنْظُرُ أَشْأَمَ مِنْهُ فَلَا يَرَى إِلَّا مَا قَدَّمَ، وَيَنْظُرُ بَيْنَ يَدَيْهِ فَلَا يَرَى إِلَّا النَّارَ تَلْقَاءَ وَجْهِهِ، فَاتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ"، قَالَ الْأَعْمَشُ: وَحَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ مَرْةَ، عَنْ خَيْثَمَةَ، مِثْلَهُ، وَزَادَ فِيهِ: «وَلَوْ بِكَلِمَةٍ طَيِّبَةٍ» منفق عليه<sup>(٢)</sup>.

كُلُّ هَذِهِ الْأَدِلَّةِ تَدُلُّ دَلَالَةً وَاضِحَةً ظَاهِرَةً عَلَى أَنَّ أَحْمَدَ التَّجَانِيَّ كَانَ يَكْذِبُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَيَخْدُمُ لِلشَّيْطَانِ لِقْصِدِ

(١) صحيح البخاري - كتاب: أحاديث الأنبياء، باب: قول الله تعالى إنا أرسلنا نوحا إلى قومه (٤ / ١٣٤) صحيح البخاري (٤ / ١٣٥) (فنهس) من النهس وهو الأخذ بأطراف الأسنان. (صعيد) أرض واسعة مستوية.

(٢) أخرجه البخاري - كتاب: التوحيد، باب: كلام الرب عز وجل مع الأنبياء (٩ /

١٤٨) ومسلم - كتاب: الكسوف، باب: الحث على الصدقة ولو بشق تمر (٢ / ٧٠٣)

صَدَّ الْمُسْلِمِينَ عَنْ صِرَاطِ اللَّهِ الْمُسْتَقِيمِ، لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ  
السَّعِيرِ، وَلَكِنَّ كَثِيرًا مِنْ أَتْبَاعِهِ كَانُوا عَنِ الْحَقِّ مُغْرَضِينَ.

### الفصل الخامس

#### أصحاب التجاني لهم ثواب

#### الأنبياء عليهم السلام على حد زعمه

(٢٥٢) وَمِنْ افْتِرَاءَاتِ أَبِي الْعَبَّاسِ التَّجَانِيِّ قَوْلُهُ: "يُعْطِي اللَّهُ  
لِأَصْحَابِنَا ثَوَابَ الْأَنْبِيَاءِ قُلْتُ لَهُ: ثَوَابَ الْأَعْمَالِ أَوْ ثَوَابَ الْمَرْتَبَةِ؟  
قَالَ ثَوَابَ الْأَعْمَالِ وَالْمَرْتَبَةِ، قَالَ: ... وَيُخْشَرُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَعَ  
الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ لَا فِي مَخْشَرِ الْأَهْوَالِ، قُلْتُ لَهُ: وَهَذَا الْخَيْرُ  
الْعَظِيمُ حَصَلَ لَهُمْ بِسَبَبِ الْفَاتِحِ لِمَا أُغْلِقَ أَوْ بغيرِهِ، فَسَكَتَ هُنَيْهَةً ثُمَّ  
قَالَ: مِنْ أَجْلِنا لِلَّهِ الْحَمْدُ وَلَهُ الْمِنَّةُ" الدرّة الخريدة (١).

(٢٥٣) وَمِنْهَا قَوْلُهُ: - التَّجَانِي - أَصْحَابِي فِي جِوَارِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

(١) الدرّة الخريدة شرح الباقوتة الفريدة (ج ١ / ١٤٢).

وَسَلَّمَ فِي أَعْلَى عِلِّيْنَ مَعَ أَوْلِي الْعِزْمِ مِنَ الرُّسُلِ وَغَيْرِهِمْ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ" الرماح (١).

(٢٥٤) وَمِنْهَا قَوْلُهُ - التجاني -: "لَوْ اطَّلَعَ أَكَابِرُ الْأَقْطَابِ عَلَى مَا أَعَدَّ اللَّهُ تَعَالَى لِأَصْحَابِي فِي الْجَنَّةِ لَبَكَوْا عَلَيْهِ، وَقَالُوا مَا أَعْطَيْتَنَا شَيْئًا يَارَبَّنَا" الإفادة الأحمديّة (٢).

### الفصل السادس:

إيمانهم بأن من أحب

التجاني فهو حبيب للنبي

صلى الله عليه وسلم

(٢٥٥) التَّجَانِيُونَ يَعْتَقِدُونَ أَنَّ كُلَّ مَنْ أَحَبَّ التَّجَانِيَّ فَهُوَ حَبِيبٌ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَمُوتُ حَتَّى يَكُونَ وَلِيًّا، جَاءَ ذَلِكَ فِي

(١) انظر: الرماح - (الذي في هامش جواهر المعاني)، الفصل الثامن والثلاثون في فضل المتعلقين به : ج: ٤٨/٢)، الرماح: (المنفصل عن هامش جواهر المعاني)، ج ٢ ص/٤٢٥).

(٢) انظر: الإفادة الأحمديّة لمريد السعادة الأبدية: (ص / ١١١)

قَوْلِهِمْ: " فَقَدْ أَخْبَرَ سَيِّدُ... (وَلَدِ آدَمَ) صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَنَّ كُلَّ مَنْ أَحَبَّهُ - التَّجَانِيَّ - فَهُوَ حَبِيبٌ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، وَلَا يَمُوتُ حَتَّى يَكُونَ وَلِيًّا قَطْعًا" ، جواهر المعاني<sup>(١)</sup>

### الفصل السابع:

إيمانهم بأن من داوم على سب

أبي العباس لا يموت إلا كافرا

(٢٥٦) أَتْبَاعُ التَّجَانِيِّ يَرَوْنَ أَنَّ مَنْ دَاوَمَ عَلَى سَبِّ أَبِي الْعَبَّاسِ لَا يَمُوتُ إِلَّا كَافِرًا، كَمَا جَاءَ ذَلِكَ فِي قَوْلِهِمْ: " وَضَمِنَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَهُ.. أَنَّ كُلَّ مَنْ سَبَّهُ .. وَدَاوَمَ عَلَى ذَلِكَ لَا يَمُوتُ إِلَّا كَافِرًا". الرماح<sup>(١)</sup>.

(١) انظر: جواهر المعاني (الذي بهامشه كتاب الرماح، نسخة المكتبة الشعبية) ، الباب الرابع: الفصل الثاني: في فضل ورده.. ج ١ ص ١٢٩)، وجواهر المعاني: (الذي يليه كتاب الرماح، إشراف مكتب البحوث...، ج ١ / ٥٤)، وجواهر المعاني - تحقيق الإمام الشيخ التجاني علي سيس: ج ١ / ١٥٣، والدرة الخريذة شرح الياقوتة الفريدة، ٣ / ١٣٢).

وَجَاءَ ذَلِكَ أَيْضًا فِي قَوْلِهِمْ:

"وَمَنْ سَبَّنَا وَلَمْ يَتُبْ مَاتَ كَافِرًا \* فَيَا حَسْرَةً لِسَابِ جَنِّي وَعِثْرَتِي  
قَدْ ضَمِنَ النَّبِيُّ ذَلِكَ يَقْطَعُ \* بُوْعْدِ صَدُوقٍ مِنْهُ صَوْنًا لِحُرْمَتِي" (٢).

### الفصل الثامن: زعم

التجاني أن من رآه فقط يدخل

الجنة بلا حساب ولا عقاب

(٢٥٧) وَمِنْ أَكَاذِبِهِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَوْلُهُ:

"وَأَنَّ مَنْ رَأَى - التَّجَانِيَّ - فَقَطْ غَايَتُهُ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ" (٣) بِلَا حِسَابٍ

(١) الرماح: (الذي في هامش جواهر المعاني، نسخة المكتبة الشعبية)، الفصل التاسع والثلاثون: ج ٢/٤٩، والرماح (المنفصل عن هامش جواهر المعاني، إشراف مكتب البحوث...)، ج ٢/٤٢٦، والدرة الخريدة شرح الياقوتة الفريدة، هنا بزيادة وإن حج وجاهد، وذكر ولم يتب بدل وداوم، ج ١ ص ٩١).

(٢) انظر: الدرّة الخريدة شرح الياقوتة الفريدة ج ١ ص ٩١.

(٣) ومن أعجب العجائب والله المستعان على ما يصفون، هذه الفرية لم تزل متسلسلة في أتباع أحمد التجاني إلى يومنا هذا كما هي ديدنهم، زعم واحد من علمائهم من ولاية كدونا النيجيرية "أن رئيس دولة غانا السابق الميت الكافر

وَلَا عِقَابٍ وَلَا يُعَذَّبُ وَلَا مَطْمَعَ لَهُ فِي عِلِّيِّينَ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ مِمَّنْ

الهالك المسمى: (كُومِنْ اِنْكُرْمَا) أنه في الجنة حاليا، لأنه رأى إبراهيم إنياس، وقال إن لم يكن في الجنة وهو ليس له حاجة في الجنة ولا يريدتها"، واستدل بقول مشايخهم - شياطين الإنس - : "ورؤيته فوز كبير ومغنم وسعد لرأى ولو رآه كفور"، وقال أيضا: "ورئيس دولة نيجيريا السابق النصراني المسمى: ( يعقوب غَوْن) قال هو من أهل الجنة، لأنه ساعد إنياس".

وهكذا هذه الفرية تتسلسل فيهم، زعم واحد أيضا من علمائهم البارزين في غسو ولاية زمفرا النيجيرية، وقال: "كل من رآ أباه حين كان على قيد الحياة فهو من أهل الجنة"، - وأبوه من مشائخ الطريقة التجانية، ومن أبرز من أسس التجانية في الولاية - وقال: "ومن لم يره فيها ولده، الولد سر أبيه، فأشار إلى أخيه للأب وهو جالس بجانبه"، يزعم أن أخاه ورث أباه في هذه المرتبة، حتى هو كل من رآه فهو من أهل الجنة، - بحجة داحضة عند الله، وهي أن إبراهيم إنياس هو الذي كتب لأبيه هذه الجائزة بخط يده - لو ادعى أن أباه أو أخاه من أهل الجنة، فقد تقوّل على الله ما لا يعلم وافترى عليه، فضلا عن من رآهما، لأنه لا يجوز الإخبار عن أمور الآخرة إلا بدليل من الكتاب والسنة، وهو يعلم أن الجنة ليست ملكا لإبراهيم إنياس إنما هي ملك لرب العالمين، ما حملهم على ما هم عليه إلا ما قال الله في بني إسرائيل:

وَعَزَّمْ فِي دِينِهِمْ مَا كَانُوا يَفْتُرُونَ ﴿٢٤﴾ آل عمران.

ذَكَرْتُهُمْ وَهُمْ أَحْبَابُنَا، وَمَنْ أَحْسَنَ إِلَيْنَا وَمَنْ أَخَذَ عَنَّا ذِكْرًا، فَإِنَّهُ  
يَسْتَقِرُّ فِي عَلَيِّينَ مَعَنَا، وَقَدْ ضَمِنَ (النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) لَنَا  
هَذَا بَوَعْدٍ صَادِقٍ لَا خُلْفَ لَهُ إِلَّا أَنِّي اسْتَنْنَيْتُ مَنْ عَادَانِي بَعْدَ الْمَحَبَّةِ  
وَالْإِحْسَانِ فَلَا مَطْمَعَ لَهُ فِي ذَلِكَ"، جواهر المعاني<sup>(١)</sup>.

(٢٥٨) وَمِنْهَا قَوْلُهُ: "أَخْبَرَنِي سَيِّدٌ... (وَلَدِ آدَمَ) صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ يَقْظَةً لَا مَنَامًا قَالَ لِي أَنْتَ مِنَ الْأَمِينِينَ، وَكُلُّ مَنْ رَأَى مِنْ  
الْأَمِينِينَ إِنْ مَاتَ عَلَى الْإِيمَانِ، وَكُلُّ مَنْ أَحْسَنَ إِلَيْكَ بِخِدْمَةٍ أَوْ  
غَيْرِهَا، وَكُلُّ مَنْ أَطْعَمَكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بِلا حِسَابٍ وَلَا عِقَابٍ"،  
جواهر المعاني<sup>(٢)</sup>.

(١) انظر: جواهر المعاني - وبهامشه كتاب الرماح، الباب الرابع: الفصل الثاني: في فضل  
ورده..ج/١ (١٣٢)، وجواهر المعاني: - الذي يليه كتاب الرماح، ج ١ ص: ٥٦،  
وجواهر المعاني - تحقيق الإمام الشيخ التجاني علي سيس: ج/١ (١٥٨).

(٢) انظر: جواهر المعاني - وبهامشه كتاب رماح، الباب الرابع: الفصل الثاني: في فضل  
ورده... ج ١/١٢٩، وجواهر المعاني: (الذي يليه كتاب الرماح، إشراف مكتب  
البحوث...، ج ١/٥٥)، وجواهر المعاني - تحقيق الإمام الشيخ التجاني: ج/١ (١٥٥).

اعْلَمَ أَيُّهَا الْعَاقِلُ اللَّيِّبُ أَنَّ كُفَّارَ قُرَيْشٍ رَأَوْا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَهَكَذَا الْمُتَنَافِقُونَ فِي الْمَدِينَةِ رَأَوْهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، وَهُوَ خَيْرٌ خَلَقَ اللَّهُ عَلَى الْإِطْلَاقِ، وَأَيْضًا مَا مِنْ رَسُولٍ أَرْسَلَهُ اللَّهُ تَعَالَى إِلَى قَوْمٍ كُفَّارٍ إِلَّا وَقَدَّ رَأَوْا رَسُولَهُمْ، وَلَمْ يَدْخُلْ مُجَرَّدُ رُؤْيَيْهِ الْإِيمَانَ فِي قُلُوبِ قَوْمِهِمْ، وَلَمْ يَدْخُلْهُمْ الْجَنَّةَ، فَكَيْفَ بِمَنْ دُونَهُمْ، وَدُونَ أَصْحَابِهِمْ.

يَقُولُ الْإِمَامُ الطَّحَاوِيُّ: "وَلَا نَفْضُلُ أَحَدًا مِنَ الْأَوْلِيَاءِ عَلَى أَحَدٍ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَنَقُولُ: نَبِيٌّ وَاحِدٌ أَفْضَلُ مِنْ جَمِيعِ الْأَوْلِيَاءِ" (١).

### الفصل التاسع:

#### التناقض في أقوال التجاني

(٢٥٩) انظُرْ إِلَى التَّنَاقُضِ فِي أَقْوَالِ التَّجَانِيِّ كَيْفَ هُوَ يُكَذِّبُ مَا نَسَبَهُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقَوْلِهِ: "مَنْ حَصَلَ لَهُ النَّظَرُ فِينَا

(١) متن الطحاوية بتعليق الألباني (ص: ٨٣).

يَوْمَ الْجُمُعَةِ أَوْ الْاِثْنَيْنِ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ وَلَا عِقَابٍ، إِنْ لَمْ يَصُدْرُ مِنْهُ سَبٌّ فِي جَانِبِنَا وَلَا بُغْضٌ وَلَا أَدِيَّةٌ، وَمَنْ حَصَلَ لَهُ النَّظَرُ فِي هَذَيْنِ الْيَوْمَيْنِ، فَهُوَ مِنَ الْأَمِينِينَ إِنْ مَاتَ عَلَى الْإِيمَانِ، وَإِنْ سَبَقَ أَنَّهُ يَحْصُلُ لَهُ الْعَذَابُ فِي الْآخِرَةِ، فَلَا يَمُوتُ إِلَّا كَافِرًا" جواهر المعاني (١)

وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ رُؤْيِيَهُ لَا تُفِيدُ الرَّايِ بِشَيْءٍ إِذَا سَبَقَ أَنَّهُ سَيَحْصُلُ لَهُ الْعَذَابُ فِي الْآخِرَةِ، انْظُرْ إِلَى هَذَا التَّنَاقُضِ، فَهَكَذَا شَأْنُ الْكُذَّابِ يَتَكَلَّمُ ثُمَّ يَكْذِبُ نَفْسَهُ وَهُوَ لَا يَشْعُرُ أَنَّهُ كَذَبَ نَفْسَهُ.

### الفصل العاشر:

#### التجاني هو إمام الخلق يوم

#### القيامة على حد زعمه

(٢٦٠) يَزْعُمُ التَّجَانِيُّونَ أَنَّ شَيْخَهُمْ - التجاني - هُوَ إِمَامُ الْخَلْقِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَهُوَ الَّذِي يَمُدُّهُمْ فِي الدُّنْيَا، جَاءَ ذَلِكَ فِي قَوْلِهِمْ: "إِذَا جَمَعَ اللَّهُ

(١) جواهر المعاني - وبهامشه كتاب الرماح، الباب الخامس في ذكر أجوبه، الفصل الرابع في رسائله: ج ٢ / ١٨٠، وجواهر المعاني: (الذي يليه كتاب الرماح، إشراف مكتب...)، ج ٢ ص: ١٩٨، وجواهر المعاني - تحقيق الإمام الشيخ التجاني علي سيس: ج ٢ / ٩٦).

تَعَالَى خَلَقَهُ فِي الْمَوْقِفِ يُنَادِي مُنَادٍ بِأَعْلَى صَوْتِهِ يَسْمَعُهُ كُلُّ مَنْ فِي الْمَوْقِفِ، يَا أَهْلَ الْمَحْشَرِ هَذَا - التَّجَانِي - إِمَامُكُمْ الَّذِي كَانَ مَدَدُكُمْ مِنْهُ"، الرماح (١).

"يُنَادِي بِهِ فِي الْحَشْرِ هَذَا إِمَامُكُمْ \* وَهَذَا مُمِدُّكُمْ بِأَعْلَى الْمِنْصَّةِ" الدرّة الخريدة (٢).

### الفصل الحادي عشر:

#### شفاعة التجاني وأولاده عند

#### الله تعالى على حد زعمه

(٢٦١) وَمِنْ افْتِرَاءَاتِهِ - التَّجَانِي - عَلَى اللَّهِ تَعَالَى قَوْلُهُ: "أَعْطَانِي اللَّهُ

تَعَالَى الشَّفَاعَةَ فِي أَهْلِ عَصْرِي مِنْ حِينِ وِلَادَتِي إِلَى حِينِ مَمَاتِي ...

وَزِيَادَةَ عِشْرِينَ سَنَةً بَعْدَ وَفَاتِي" الرماح (١).

(١) الرماح - (الذي في هامش جواهر المعاني)، الفصل السادس والثلاثون: في ذكر فضل، ج ٢/

ص ٥)، والرماح: (المنفصل عن هامش جواهر المعاني)، بزيادة (حتى) ج ٢ ص: ٤٠٥).

(٢) انظر: الدرّة الخريدة شرح الياقوتة الفريدة، ج ١ ص ١٠٤).

(٢٦٢) وَمِنْ افْتِرَاءِ اِتِهِمْ قَوْلُهُمْ:

"يَأْمَنُ حَبَاهُ إِلَهُ الْعَرْشِ تَكْرِمَةً \* شَفَاعَةً فِي الْأُولَى قَدْ ضَمَّهُمْ عَصْرٌ  
وَزَادَهُ بَعْدَ مَوْتِهِ كَمَا ذَكَرُوا ❖ عِشْرِينَ عَامًا فَقُلِ الْحَقُّ يَنْتَشِرُ"

تنبيه الأذكياء (٢).

وَمِنْهَا قَوْلُهُمْ:

"وَشَفَّعَهُ الْكَرِيمُ فِي أَهْلِ عَصْرِهِ \* وَعِشْرِينَ عَامًا زَادًا بَعْدَ الْمَنِيَّةِ"

الدرة الخريذة (٣).

(٢٦٣) وَمِنْ أَكَاذِبِهِمْ قَوْلُهُمْ أَنَّ مَنْ بَلَغَ مِنْ أَبْنَاءِ التَّجَانِي يَشْفَعُ

بِقَوْلِهِمْ:

"وَمَنْ أَدْرَكَ التَّكْلِيفَ مِنْهُمْ يَشْفَعُ \* لَدَى أَلْفٍ مِنْ رِجَالٍ وَنِسْوَةٍ"

(١) الرماح - (الذي في هامش جواهر المعاني)، الفصل السادس والثلاثون في ذكر فضل :

ج ٢ ص ٢٨)، والرماح: (المتفصل عن هامش جواهر المعاني)، ج ٢ ص ٤١٣).

(٢) قاله: الحاج أبو بكر عتيق الكشناوي في آخر كتاب: تنبيه الأذكياء في كون الشيخ التجاني

خاتم الأولياء: (ص/ ٥٥).

(٣) الدرّة الخريذة شرح الباقوتة الفريذة (ج ١ / ١٠٣).

الدرة الخريدة<sup>(١)</sup>.

قَالَ تَعَالَى: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ﴾ ﴿٣٥٥﴾ البقرة.

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿لَا يَمْلِكُونَ الشَّفَعَةَ إِلَّا مَنْ أَخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا﴾ ﴿٨٧﴾

مريم.

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَا يَمْلِكُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِ الشَّفَعَةَ إِلَّا مَن شَهِدَ بِالْحَقِّ

وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ ﴿٨٦﴾ الزخرف.

لَا يُعْرَفُ مَنْ يَشْفَعُ عِنْدَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إِلَّا عَن طَرِيقِ الْوَحْيِ مِنَ اللَّهِ، وَالْوَحْيِي قَدْ انْقَطَعَ بِمَوْتِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، لِذَلِكَ مَنْ زَعَمَ أَنَّ التَّجَانِيَّ وَأَبْنَاءَهُ يَشْفَعُونَ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى فَلْيَأْتِنَا بِبُرْهَانٍ إِنْ كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ.

\*\*\*

(١) انظر: الدرّة الخريدة شرح الياقوتة الفريدة، ج ١ ص ٩٥.

### الباب السابع عشر:

في جمل من عقائدهم وافتراءاتهم  
فيه خمس وعشرون فصلا:

#### الفصل الأول:

من افتراءاتهم وصف الله  
سبحانه وتعالى بما لا يليق بجلاله

(٢٦٤) أَحْمَدُ التَّجَانِيُّ يَنْسِبُ إِلَى اللَّهِ مَا لَا يَلِيقُ بِجَلَالِهِ بِقَوْلِهِ: "أَرَى  
اللَّهَ تَعَالَى سَاغَ الْوُجُودَ مَسَاغَ الْهَلَاكِ" الإفادة الأحمديّة (١).

(٢٦٥) وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ الْكَوْلَخِيِّ إِبْرَاهِيمَ إِنْيَاسَ: "وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ  
سَاقَ الْوُجُودَ فِي هَذَا الزَّمَانِ مَسَاقَ الْهَلَاكِ وَلَا يَنْجُو مِنْهُ أَحَدٌ إِلَّا مَنْ  
رَزَقَهُ اللَّهُ مَحَبَّةَ سَيِّدِنَا الشَّيْخِ الْخَتَمِ التَّجَانِيِّ" جوهر الرسائل (٢).

---

(١) الإفادة الأحمديّة لمريد السعادة الأبدية (ص / ٧٣).

(٢) جواهر الرسائل ويليه زيادة الجواهر لإبراهيم الكولخي: (ج: ١ / ١٦).

## الفصل الثاني: نفيهم

## لصفات الله عز وجل

(٢٦٦) التَّجَانِي يَنْفِي صِفَاتِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بِقَوْلِهِ: "الضَّحْكُ مِنْهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى... وَظَاهِرُهُ كُلُّهَا مُسْتَحِيلَةٌ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى وَإِنَّمَا هِيَ مِنَ الْكِنَايَةِ الْإِلَهِيَّةِ، وَكَذَلِكَ الْغَضَبُ، وَالسُّخْطُ، وَكَذَلِكَ الْمَحَبَّةُ مِنْهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى"، جواهر المعاني<sup>(١)</sup>

(٢٦٧) وَمِنْ افْتِرَاءَاتِهِ - التَّجَانِي - عَلَى اللَّهِ قَوْلُهُ: "كُلُّ مَا تَعَلَّقَتْ الْمَشِيئَةُ بِهِ مَحْبُوبٌ لِلَّهِ لِأَنَّ الْمَحَبَّةَ هِيَ عَيْنُ الْإِرَادَةِ مَتَى أَحَبَّ شَيْئًا أَرَادَهُ، وَالْإِرَادَةُ عَيْنُ الْمَشِيئَةِ، فَإِذَا عَرَفْتَ هَذَا عَرَفْتَ أَنَّ كُلَّ مَا فِي الْكَوْنِ مَحْبُوبٌ لِلَّهِ تَعَالَى، لِأَنَّهُ مُرَادُهُ كَافِرُهُمْ وَمُؤْمِنُهُمْ" جواهر المعاني<sup>(٢)</sup>

(١) انظر: جواهر المعاني (الذي بهامشه كتاب الرماح، نسخة المكتبة الشعبية)، الباب الخامس: الفصل الثاني: في الأحاديث.. ج ٢/٢٥)، وجواهر المعاني: (الذي يليه كتاب الرماح، إشراف مكتب البحوث...)، ج ٢/١٣٣)، وجواهر المعاني - تحقيق الإمام الشيخ التجاني علي سيس: ج ٢/٣١).

(٢) جواهر المعاني - (الذي بهامشه كتاب الرماح، نسخة المكتبة الشعبية) الباب الخامس

قَالَ تَعَالَى: ﴿فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ﴾ (٧٦) آل عمران.

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿لِيَجْزِيَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ

الْكَافِرِينَ﴾ (٤٥) الروم: ٤٥

### الفصل الثالث

إثبات ذكر الله ببعض

الحرف على حد زعمه

(٢٦٨) وَمِنْ عَقِيدَتِهِ - التَّجَانِّي - الَّتِي تُخَالِفُ هَدْيَهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ

وَالسَّلَامُ إِبْتِثُ ذِكْرِ اللَّهِ بِهَذِهِ الْأَلْفَاظِ :-

"الله لله آه آه آه آمين. هو هو هو آمين" جواهر المعاني<sup>(١)</sup>

الفصل الأول في ذكر الآيات ج: ١ / ١٨٨). وجواهر المعاني: (الذي يليه كتاب الرماح، إشراف مكتب البحوث والدراسات)، ج ١ / ٧٧)، وجواهر المعاني - تحقيق الإمام الشيخ التجاني علي سيس -، ج: ١ / ٢٢٣).

(١) انظر: جواهر المعاني (الذي بهامشه كتاب الرماح، نسخة المكتبة الشعبية)، الفصل الخامس في مسأله...، ج ٢ / ٢٢٧)، وجواهر المعاني: (الذي يليه كتاب الرماح، إشراف مكتب...)، ج ٢ / ٢١٨)، وجواهر المعاني - تحقيق الإمام الشيخ التجاني: ج ٢ / ٢٨٤)،

(٢٦٩) وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ: وَرُبَّمَا يَجْرِي عَلَى لِسَانِهِ: اللهُ اللهُ، أَوْ: هو هو هو، أَوْ: - لَا لَا لَا لَا لَا لَا، أَوْ: - آ آ بِالْمَدِّ، أَوْ: - آ آ آ آ بِالْقَصْرِ، أَوْ: - آه آه آه آه آه آه، أَوْ: - هَا هَا هَا هَا هَا، أَوْ: - ه ه ه ه ه ه، أَوْ: - عِيَاطُ بِغَيْرِ حَرْفٍ، أَوْ: - صَرْعٌ وَتَخْيِيطٌ، فَأَدْبُهُ مِنْ ذَلِكَ الْوَقْتِ أَنْ يُسَلِّمَ لِرَاثِهِ يَتَصَرَّفُ فِيهِ كَيْفَ يَشَاءُ، لِأَنَّ الذَّاكِرَ إِذَا نَوَى الذِّكْرَ بِقَلْبِهِ وَابْتَدَأَ بِلِسَانِهِ بِلَفْظٍ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ ثُمَّ سَلِبَ اخْتِيَارَهُ فِي تِلْكَ النِّيَّةِ فَهُوَ ذَاكِرٌ لِلَّهِ تَعَالَى عَلَى أَيِّ حَالٍ كَانَ " الرماح (١).

مِنْ أَيْنَ لَكُمْ هَذِهِ الضَّمَائِرُ وَالرُّمُوزُ أَيُّهَا التَّجَانِيُونَ، أَلَسْتُمْ تَقُولُونَ بِأَلْسِنَتِكُمْ إِنَّ الطَّرِيقَةَ التَّجَانِيَّةَ لَيْسَ فِيهَا إِلَّا الْإِسْتِغْفَارُ وَالصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، أَهَذِهِ الرُّمُوزُ وَالصَّرْعُ وَالتَّخْيِيطُ أَهِيَ الْإِسْتِغْفَارُ وَالصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْهَيْلَلَةُ، نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الْخِذْلَانِ وَطَمَسِ الْبَصِيرَةِ.

(١) انظر: الرماح - (الذي في هامش جواهر المعاني)، الفصل الخامس والعشرون في الترغيب للإجماع للذكر ج: ١/١٦٨ - ١٦٩، الرماح: (المنفصل عن هامش جواهر المعاني)، ج ١ ص/٣٤٩.

## الفصل الرابع

النهى عن التوجه إلى

الله بأسمائه الحسنى

(٢٧٠) يَزْعُمُ التَّجَانِيَّ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَاهُ أَنْ يَتَوَجَّهَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى بِأَسْمَائِهِ الْحُسْنَى، بِقَوْلِهِ: "نَهَانِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ التَّوَجُّهِ بِالْأَسْمَاءِ، وَأَمَرَنِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالتَّوَجُّهِ بِصَلَاةِ الْفَاتِحِ لِمَا أُغْلِقُ" الدرّة الخريدة<sup>(١)</sup>

(٢٧١) وَمِنْ ذَلِكَ زَعْمُهُمْ أَنَّ ذَكَرَ أَسْمَاءِ اللَّهِ لِعَرَضٍ يَقُودُ لِلْوَبَالِ صَرَّحُوا بِذَلِكَ فِي هَذِهِ الْأَيَّاتِ:

"لَا تَذْكُرَنَّ أَسْمَاءَ ذِي الْجَلَالِ \* \* لِعَرَضٍ يَقُودُ لِلْوَبَالِ  
فَحَسْبُنَا ذِكْرُ صَلَاةِ الْفَاتِحِ \* فِيهَا السَّلَامَةُ لِكُلِّ سَابِحٍ  
فِيهَا الْأَمَانُ لِجَمِيعِ النَّاسِ \* أَبَشِرْ وَبَشِّرْ دُونَ مَا التِّيَّاسِ"  
الدرّة الخريدة<sup>(٢)</sup>

(١) الدرّة الخريدة شرح الياقوتة، ج ٤ ص ١٠٤) والإفادة الأحمديّة (ص ١٢٥).

(٢) الدرّة الخريدة شرح الياقوتة الفريدة، ج ٤ ص ١٠٣).

يَقُولُ تَعَالَى آمِرًا نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأُمَّتَهُ:

﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ

سَيُجْرَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٨٠﴾ الأعراف.

وَيَقُولُ: ﴿قُلْ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ ﴿١١٠﴾﴾  
الإسراء.

وَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدْعُو اللَّهَ تَعَالَى بِأَسْمَائِهِ  
الْحُسْنَى حِينَ كَانَ حَيًّا مَعَ أَصْحَابِهِ، وَكَانَ خُلُقُهُ الْقُرْآنَ، لَا يُخَالِفُ  
أَوْامِرَ اللَّهِ تَعَالَى أَبَدًا، هَلْ مِنَ الْمَعْقُولِ أَنْ يَرْجِعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ إِلَى الدُّنْيَا مَرَّةً أُخْرَى بَعْدَ وَفَاتِهِ وَيَنْهَى عَنْ شَيْءٍ جَاءَ الْأَمْرُ بِهِ  
فِي الْقُرْآنِ؟.

لِذَلِكَ كُلُّ مَا يَقُولُهُ التَّجَانِي وَيُنْسِبُهُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّمَا  
كَانَ يَكْذِبُ عَلَيْهِ، وَلَمْ يَسْمَعْ شَيْئًا مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَصْدُهُ صَدُّ  
النَّاسِ عَنِ الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ، وَلَكِنَّ كَثِيرًا مِنْ أَتْبَاعِهِ لَا يَفْقَهُونَ.

### الفصل الخامس:

إذا سمعت الملائكة اسم التجاني

ترتعد هيبة من الله على حد زعمه

(٢٧٢) وَمِنْ افْتِرَاءَاتِهِمْ قَوْلُهُمْ: "وَمِنْ مَنَاقِبِهِ .. أَنَّهُ قَالَ لِي الْوَاسِطَةُ الْمُعَظَّمُ رَحِمَهُ اللَّهُ: أَتَانِي مَلَكٌ مِنْ أَعْظَمِ الْمَلَائِكَةِ وَأَفْضَلِهِمْ، وَقَالَ لِي: إِذَا سَمِعْتَ الْمَلَائِكَةَ اسْمِي تَرْتَعِدُ هَيْبَةً مِنَ اللَّهِ، وَأَحْمَدُ التَّجَانِيَّ فَضْلُهُ أَعْظَمُ مِنْ فَضْلِي، وَهَذَا الْمَلَكُ هُوَ الَّذِي عَلَّمَهُ مِفْتَاحَ الْقُطْبَانِيَّةِ" الدررة الخريدة<sup>(١)</sup>.

### الفصل السادس:

قيل للتجاني كما قيل لسليمان

عليه السلام على حد زعمهم

(٢٧٣) وَمِنْ افْتِرَاءَاتِهِ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى قَوْلُهُ: "قِيلَ لِي مِنَ الْغَيْبِ: هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ" الإفادة الأحمديّة<sup>(٢)</sup>.

(١) الدررة الخريدة شرح الياقوتة الفريدة (ج ١ / ١٠٥).

(٢) الإفادة الأحمديّة لمريد السعادة الأبدية (ص / ١٣٤).

وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ أَتْبَاعِهِ:

"يَأْمَنُ أَنَّهُ خِطَابُ الْحَقِّ تَكْلِمَةً \* هَذَا عَطَائِي كَمَا قَدْ جَاءَنَا الْأَثَرُ"  
تنبيه الأذكياء (١).

### الفصل السابع:

ذنوب المشايخ لا تغفر على حد زعمه

(٢٧٤) وَمِنْ افْتِرَاءَاتِهِ عَلَى اللَّهِ قَوْلُهُ -التجاني-: "ذُنُوبُ الشُّيُوخِ لَا تُغْفَرُ" الإفادة الأحمدية (٢).

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ تَابَ قَبْلَ أَنْ تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا، تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ» (٣)  
وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى﴾ (٨٢) طه.

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿قُلْ يَبْعَادَى الَّذِينَ اسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ

الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ (٥٣) الزمر: ٥٣

(١) قاله: الحاج أبو بكر عتيق الكشناوي في آخر كتاب: تنبيه الأذكياء في كون الشيخ التجاني خاتم الأولياء: (ص / ٥٥).

(٢) الإفادة الأحمدية لمريد السعادة الأبدية (ص / ٩٢).

(٣) صحيح مسلم، كتاب: الذكر والدعاء، باب: استحباب الاستغفار (٤ / ٢٠٧٦).

## الفصل الثامن

زعم التجاني أنه رأى النبي

صلى الله عليه وسلم يصلي

(٢٧٥) وَمِنْ أَكَاذِبِهِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَوْلُهُ  
"رَأَيْتُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُكْرِرُ الْفَاتِحَةَ فِي الشَّفْعِ وَالْوَتْرِ" الإفادة  
الأحمدية (١)

وَفِي هَذَا أَيْضًا دَلَالَةٌ عَلَى أَنَّ التَّجَانِيَّ كَانَ يَكْذِبُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى  
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَنَّهُ لَيْسَ هُنَاكَ دَلِيلٌ صَرِيحٌ مِنَ الْكِتَابِ وَلَا مِنَ السُّنَّةِ  
يُذَلُّ عَلَى أَنَّهُ فِي جَانِبِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ سَيَكْلَفُ بِإِدَاءِ الْعِبَادَاتِ  
بَعْدَ وَفَاتِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، وَلَمْ يَقُلْ بِهِ أَحَدٌ مِنَ الصَّحَابَةِ  
وَالتَّابِعِينَ وَمَنْ بَعْدَهُمْ مِنْ سَلَفِ هَذِهِ الْأُمَّةِ، إِنَّمَا هِيَ فَرِيَةٌ افْتَرَاهَا أَبُو  
الْعَبَّاسِ كَمَا هِيَ دَيْدَنُهُ لِيُضِلَّ النَّاسَ عَنِ الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ.

(١) الإفادة الأحمدية لمريد السعادة الأبدية (ص / ٩٤)، راجع المصدر فسترى

أن سبب قوله أنه - التجاني - سئل عن تكرار الفاتحة، وكان يكررها إحدى عشر  
مرة وكذلك سورة القدر، وذلك في الشفع والوتر في كل ركعة منها.

## الفصل التاسع

الدفین فی الزاویة ینكون من أهل

النار علی حد زعمه

(۲۷۶) أَحْمَدُ التَّجَانِي يَقُولُ: "مَنْ يُدْفَنُ فِي الزَّوَايَةِ يُحْسَرُ لِلنَّارِ"

الإفادة الأحمديّة (۱).

وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ أَتْبَاعِهِ:

أَتَانَا عَنِ الثَّقَاتِ أَنَّهُ قَائِلٌ \* دَفِينُ بِهَا يَمْشِي لِنَارٍ فَطِيعَةٌ

فَصَيَنْتُ زَوَايَاهُ بِهَمَّتِهِ مَعًا \* مِنَ الدَّفْنِ وَالْبَلْوَى بِذَلِكَ عَمَّتِ

الدرّة الخريدة (۲).

## الفصل العاشر

الصلاة فی زاویته مقبولة قطعاً

علی حد زعمه

(۲۷۷) الصَّلَاةُ فِي زَاوِيَةِ التَّجَانِي مَقْبُولَةٌ قَطْعًا عَلَي حَدِّ زَعْمِهِمْ

وَمِنْ فَضْلِهَا أَنَّ الصَّلَاةَ بِتُرْبِهَا \* لَمَقْبُولَةٌ قَطْعًا بِفَضْلِ وَمِنَّةٍ

(۱) الإفادة الأحمديّة لمريد السعادة الأبدية (ص / ۱۲۱).

(۲) الدرّة الخريدة شرح الباقوتة الفريدة (ج ۴ / ۵۳).

الدرة الخريدة<sup>(١)</sup>.

### الفصل الحادي عشر:

إشارتهم إلى منع تكرار طلب

الدعاء من أحد الرجال في الحين

(٢٧٨) يَزْعُمُ أَبُو الْعَبَّاسِ التَّجَانِيُّ أَنَّ مَنْ طَلَبَ الدُّعَاءَ مِنْ أَحَدٍ ثُمَّ  
أَعَادَ الطَّلَبَ فِي حِينٍ لَا يَتَّبَعُ بِالْأَوَّلِ وَلَا بِالثَّانِي يَقُولُ: "كُلُّ مَنْ  
طَلَبَ الدُّعَاءَ مِنْ أَحَدِ الرِّجَالِ، وَدَعَا لَهُ، وَأَعَادَ عَلَيْهِ الطَّلَبَ  
فِي الْحِينِ، لَا يَتَّبَعُ بِالْأَوَّلِ وَلَا بِالثَّانِي" الإفادة الأحمديّة<sup>(٢)</sup>.

### الفصل الثاني عشر

يتأذى النبي صلى الله عليه وسلم

بإيذاء أصحاب التجاني على حد زعمه

(٢٧٩) وَمِنْ أَكَاذِبِهِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَوْلُهُ: قَالَ  
لِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُلْ لِأَصْحَابِكَ لَا يُؤْذِي بَعْضُهُمْ بَعْضًا فَإِنَّهُ

(١) الدرّة الخريدة شرح الياقوتة الفريدة (ج ٤ / ٤٢).

(٢) الإفادة الأحمديّة لمريد السعادة الأبدية (ص / ١٠٥).

يُؤذِنِي مَا يُؤذِيهِمْ" الإفادة الأحمديّة (١).

### الفصل الثالث عشر:

#### الشريعة قشر والحقيقة لبه

#### على حد زعم إبراهيم إنياس

(٢٨٠) وَمِنْ عَقَائِدِهِمُ الَّتِي تُخَالِفُ هَدْيَهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ قَوْلُهُمْ: " فَالشَّرِيعَةُ قِشْرٌ وَالحَقِيقَةُ لُبُّهُ، فَلُبُّ لَا قِشْرَ لَهُ مُبْتَدَلٌ فَاسِدٌ، وَقِشْرٌ لَا لُبَّ لَهُ تَحْتَهُ بَاطِلٌ كَاسِدٌ .... فَالشَّرِيعَةُ بِمَنْزِلَةِ شَخْصِ الإِسْلَامِ وَالحَقِيقَةُ بِمَنْزِلَةِ الرُّوحِ مِنْهَا" كاشف الإلباس (٢).

### الفصل اربع عشر

#### نورهم من القراء والفقهاء وذكر الله

(٢٨١) وَمِمَّا يَدُلُّ عَلَى نُفُورِهِمْ مِنَ الْقُرَّاءِ وَالْفُقَهَاءِ وَذِكْرِ اللَّهِ، قَوْلُهُمْ: " بِذِكْرِ اللَّهِ تَزْدَادُ الذُّنُوبُ \* وَتَنْطَمِسُ السَّرَائِرُ وَالْقُلُوبُ

(١) الإفادة الأحمديّة لمريد السعادة الأبدية (ص / ١٣٠).

(٢) انظر: كاشف الإلباس عن فيضة الختم أبي العباس (ص / ١٦٩)

فَتَرَكَ الذِّكْرَ أَفْضَلَ كُلِّ شَيْءٍ \* وَسَمَسُ الذَّاتِ لَيْسَ لَهَا غُرُوبٌ "   
 جواهر المعاني والرماح، والدرة الخريذة (١).

(٢٨٢) وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ - إنياس - : "مَادَامَ الْقَلْبُ يَشْعُرُ بِالذِّكْرِ   
 وَيَلْتَمِصُ إِلَيْهِ فَهُوَ مُعْرِضٌ عَنِ اللَّهِ، وَغَيْرُ مُنْفَكٍّ عَنِ شِرْكِ خَفِيِّ، حَتَّى   
 يَصِيرَ مُسْتَعْرِقًا بِالْوَاحِدِ الْحَقِّ، فَذَلِكَ هُوَ التَّوْحِيدُ" كاشف الإلباس (٢).

(٢٨٣) وَقَوْلُهُمْ: "إِذَا أَرَادَ اللَّهُ تَعَالَى بِالْمُرِيدِ خَيْرًا هَدَاهُ إِلَى   
 صُحْبَةِ الصُّوفِيَّةِ وَوَقَاهُ مِنْ صُحْبَةِ الْقُرَّاءِ"، الرماح (١).

(١) جواهر المعاني - وبهامشه كتاب رماح ، الباب السادس: الفصل الثالث: جملة من   
 كراماته ( هنا تجد جزء منها)... ج ٢ / ٢٥٧) وجواهر المعاني - إشراف مكتب   
 البحوث..الباب الخامس، الفصل الخامس: في مسائله الفقهية، ( هنا تجد جزء منها) ج ٢   
 ص: ٢٣٣). والرماح - ( الذي في هامش جواهر المعاني)، الفصل الرابع والعشرين في   
 فضل الذكر مطلقا: ج ١ / ١٦١)، والرماح: ( المنفصل عن هامش جواهر المعاني، إشراف   
 مكتب البحوث...)، ج ١ / ٣٤٥) والدرة الخريذة شرح الياقوتة الفريدة، ج ٣ / ٣٢٢).   
 (٢) انظر: كاشف الإلباس عن فيضة الختم أبي العباس (ص / ٦٠).

(٢٨٤) وَقَوْلُهُمْ: "اعْلَمَنَّ أَنَّ الْحِجَابَ الَّتِي تَحْجُبُ عَنْ مَعْرِفَةِ  
أَوْلِيَاءِ اللَّهِ كَثِيرَةٌ، مِنْهَا: شُهُودُ الْمُمَائِلَةِ، وَهُوَ أَشَدُّ حِجَابًا يَحْجُبُ عَنْ  
مَعْرِفَةِ الْأَوْلِيَاءِ ... وَمَا ابْتُلِيَ بِهَذَا الْحِجَابِ أَحَدٌ مِثْلَ الْفُقَهَاءِ الَّذِينَ  
تَجَمَّدُوا بِعِلْمِ الْفُرُوعِ الْمُسَمَّى: بِعِلْمِ الْفِقْهِ اصْطِلَاحًا" الرماح (٢).

### الفصل الخامس عشر:

استغاثتهم بالرسول صلى الله

عليه وسلم عند المصائب

(٢٨٥) وَمِنْ عَقَائِدِهِمُ الَّتِي تُخَالِفُ هَدْيَهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ  
الِاسْتِعَاثَةَ بِالْأَنْبِيَاءِ، كَمَا جَاءَ ذَلِكَ فِي قَوْلِهِمْ:-  
"يَا أَكْرَمَ الرُّسُلِ مَا لِي مِنْ أَلْوَدُ بِهِ \* سِوَاكَ عِنْدَ حُلُولِ الْحَادِثِ الْعَمَمِ"

(١) انظر: الرماح - (الذي في هامش جواهر المعاني)، الفصل السادس: في تحذيرهم وتنفير

...، ج ١ ص ٥٢، الرماح: (المنفصل عن هامش جواهر المعاني)، ج ١ ص: ٢٧٩).

(٢) انظر: الرماح - (الذي في هامش جواهر المعاني)، الفصل الرابع: في بيان بعض الحجب...

ج ١ ص ٢٩، والرماح: (المنفصل عن هامش جواهر المعاني)، ج ١ ص: ٢٦٦).

الدرة الخريدة<sup>(١)</sup>

### الفصل السادس عشر

ليس لأولاد الزنا إلا النار إلا

إذا حصل له التطهير بخدمة أحد

المشايخ، على حد زعمهم

(٢٨٦) وَمِنْ افْتِرَاءَاتِ التَّجَانِي عَلَى اللَّهِ قَوْلُهُ: "أَوْلَادُ الزَّنَا لَيْسَ لَهُمْ إِلَّا النَّارُ لِأَنَّ اللَّهَ حَكَمَ عَلَى نُظْفَةِ الْحَرَامِ بِالنَّارِ، إِلَّا إِذَا حَصَلَ لَهُ التَّطْهِيرُ بِخِدْمَةِ أَحَدٍ مِنَ الْأَكَابِرِ أَوْ أَكَلَ مَعَهُمْ أَوْ قَضَى لَهُمْ حَاجَةً" الإفادة الأحمدية<sup>(٢)</sup>.

أَيْنَ عُقُولُ أَتْبَاعِ هَذَا الرَّجُلِ، تَأَمَّلُوا وَتَدَبَّرُوا قَوْلَ اللَّهِ تَعَالَى:

﴿ وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ

يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا ﴿١٢٤﴾ النساء.

(١) انظر: الدرّة الخريدة شرح الياقوتة الفريدة، ج ١ ص ٢٠٦.

(٢) الإفادة الأحمدية لمريد السعادة الأبدية (ص / ٧٢).

مَنْ: اسْمُ شَرْطٍ تُفِيدُ الْعُمُومَ أَوْلَادُ الزَّانَا وَغَيْرُهُمْ دَاخِلُونَ فِي عُمُومِ  
الْآيَةِ، لَا يَتَصَوَّرُ الْمُؤْمِنُ الَّذِي لَهُ أُذُنَى بَصِيرَةٌ بِمَا جَاءَ بِهِ الْكِتَابُ  
وَالسُّنَّةُ أَنَّ الْإِيمَانَ وَالْعَمَلَ الصَّالِحَ لَا يُدْخِلُ أَوْلَادَ الزَّانَا فِي الْجَنَّةِ،  
إِنَّمَا يُدْخِلُهُمُ التَّطَهِيرُ مِنْ أَكَابِرِ سُيُوءِهِمْ - بِخِدْمَتِهِ أَوْ أَكَلَ طَعَامِهِ -  
هَذَا فِيهِ دَلَالَةٌ وَاضِحَةٌ عَلَى أَنَّ الرَّجُلَ - التَّجَانِي - كَانَ يَكْذِبُ عَلَى  
اللَّهِ وَعَلَى رَسُولِهِ لِصَدِّ النَّاسِ عَنِ الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ، اللَّهُ يَجْزِيهِ بِمَا  
يَسْتَحِقُّهُ.

### الفصل السابع عشر:

#### تحريم زيارة الأولياء

#### للمريد على حد زعمهم

(٢٨٧) مِنْ عَقَائِدِهِمُ الَّتِي تُخَالِفُ هَدْيَهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مَنْعُ

أَتْبَاعِهِمْ مِنْ زِيَارَةِ الْأَوْلِيَاءِ الْأَحْيَاءِ وَالْأَمْوَاتِ، وَصَرَّحُوا بِذَلِكَ فِي  
أَقْوَالِهِمْ، مِنْهَا قَوْلُهُمْ: "لَا بُدَّ لِكُلِّ مُرِيدٍ صَادِقٍ أَنْ يَقْتَصِرَ عَلَى قُدْوَةِ

وَاحِدَةٍ ... وَلَا يَلْتَجِيْ إِلَى غَيْرِهِ، وَلَا يَزُوْرُ وَلِيًّا مِنَ الْأَوْلِيَاءِ، الْأَحْيَاءِ  
وَالْأَمْوَاتِ" ، الرماح (١).

(٢٨٨) وَمِنْهَا قَوْلُهُمْ: "إِنَّ كُلَّ مَنْ أَحَبَّهُ - التَّجَانِي - فَهُوَ حَبِيْبُ  
النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا يَمُوْتُ حَتَّى يَكُوْنَ وَلِيًّا قَطْعًا، وَأَمْرُهُ  
أَنْ يَنْهَى أَصْحَابَهُ عَنِ زِيَارَةِ الْأَوْلِيَاءِ الْأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالْأَمْوَاتِ، وَكُلُّ  
مَنْ زَارَ مِنْهُمْ يَنْسَلِخُ عَنِ طَرِيقَتِهِ... وَيَجِبُ عَلَى الشَّيْخِ أَنْ لَا يَتْرُكَ  
أَصْحَابَهُ يَزُوْرُونَ شَيْخًا آخَرَ وَلَا يُجَالِسُونَ أَصْحَابَهُ، فَإِنَّ الْمَضْرَّةَ  
سَرِيْعَةً لِلْمُرِيْدِيْنَ" الرماح (٢).

(١) انظر: ( الذي في هامش جواهر المعاني، نسخة المكتبة الشعبية)، الفصل الثاني  
والعشرين: في إعلامهم، ج ١ / ١٤٢)، والرماح: ( المنفصل عن هامش جواهر المعاني،  
إشراف مكتب البحوث...)، ج ١ / ٣٣٤).

(٢) الرماح: ( الذي في هامش جواهر المعاني، نسخة المكتبة الشعبية)، الفصل الثاني  
والعشرين: في إعلامهم...، ج ١ / ١٤٧-١٤٨)، والرماح: ( المنفصل عن هامش جواهر  
المعاني، إشراف مكتب البحوث...)، ج ١ / ٣٣٧)،

(٢٨٩) وَمِنْ افْتِرَاءَاتِهِ - التجاني - عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَوْلُهُ: " قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَسْأَلَةٌ غَفَلَ عَنْهَا الشُّيُوخُ وَهِيَ كُلُّ مَنْ عَرَفَ شَيْخًا وَزَارَ غَيْرَهُ لَا يَتَّبِعُ بِهِ وَلَا بَعِيرَهُ أَصْلًا " الرماح (١).

(٢٩٠) وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ -التجاني - " قَالَ لِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا مَرَّ أَصْحَابُكَ بِأَصْحَابِي فَلْيُزُورُوهُمْ وَأَمَّا غَيْرُهُمْ فَلَا " الرماح والإفادة الأحمدية (٢).

أَيْنَ هَذَا وَمَا رَوَاهُ أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، " أَنَّ رَجُلًا زَارَ أَخَاهُ فِي قَرْيَةٍ أُخْرَى، فَأَرَصَدَ اللَّهُ لَهُ عَلَى

(١) الرماح: ( الذي في هامش جواهر المعاني، نسخة المكتبة الشيعية)، الفصل الثاني والعشرين: في إعلامهم....، ج ١/١٤٧-١٤٨)، والرماح: ( المنفصل عن هامش جواهر المعاني، إشراف مكتب البحوث...)، ج ١/٣٣٧)،

(٢) انظر: الرماح: ( الذي في هامش جواهر المعاني، نسخة المكتبة الشيعية)، الفصل الثاني والعشرين: في إعلامهم....، ج ١/١٤٧-١٤٨)، والرماح: ( المنفصل عن هامش جواهر المعاني، إشراف مكتب البحوث...)، ج ١/٣٣٧)، والإفادة الأحمدية لمريد السعادة الأبدية: (ص /١٣٤) واللفظ له.

مَدْرَجَتِهِ مَلَكًا فَلَمَّا أَتَى عَلَيْهِ، قَالَ: أَيْنَ تُرِيدُ؟ قَالَ: أُرِيدُ أَخَا لِي فِي هَذِهِ الْقَرْيَةِ، قَالَ: هَلْ لَكَ عَلَيْهِ مِنْ نِعْمَةٍ تَرُبُّهَا؟ قَالَ: لَا، غَيْرَ أَنِّي أَحْبَبْتُهُ فِي اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، قَالَ: فَإِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكَ، بِأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَبَّكَ كَمَا أَحْبَبْتُهُ فِيهِ" رواه مسلم. (١)

هَلْ مِنَ الْمَعْقُولِ أَنْ يَرْجِعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الدُّنْيَا بَعْدَ وَفَاتِهِ وَيَنْهَى عَنِ زِيَارَةِ الْأَوْلِيَاءِ بَعْدَ أَنْ حَثَّ بِهَا حِينَ كَانَ حَيًّا مَعَ أَصْحَابِهِ الْكِرَامِ؟! لَا يُمَكِّنُ أَبَدًا، وَلَكِنَّ كَثِيرًا مِنْ أَتْبَاعِ التَّجَانِي غَافِلُونَ عَنْ مَنْهَجِ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ وَمَا عَلَيْهِ سَلَفُنَا الصَّالِحُ.

### الفصل الثامن عشر:

#### تسويتهم بين الكافر

#### والرسول في قرب النسبة

(١) أخرجه مسلم - كتاب: البر والصلة والآداب، باب: في فضل الحب في الله، (٤ / ١٩٨٨)، سنن الترمذي ت شاكر - أبواب البر والصلة، باب: ما جاء في زيارة الإخوان، بلفظ أخرى (٤ / ٣٦٥) و مسند أحمد ط الرسالة - مسند المكثرين من الصحابة: مسند أبي هريرة رضي الله عنه (١٥ / ١٦٧).

(٢٩١) وَمِنْ عَقَائِدِهِمُ التَّسْوِيبَةُ بَيْنَ الْكَافِرِ وَالرَّسُولِ فِي قُرْبِ النَّسْبَةِ بِقَوْلِهِمْ: "أَمَّا قَوْلُنَا إِنَّ الْقُرْبَ قُرْبَ النَّسْبَةِ لَا قُرْبَ الْمَسَافَةِ، وَقَلْنَا إِنَّ الْخَلْقَ كُلَّهُ بِالنَّسْبَةِ إِلَى اللَّهِ فِي قُرْبِهِ مِنْهَا كُلُّهَا عَلَى حَدِّ سَوَاءٍ. فَالْكَافِرُ وَالرَّسُولُ عَلَى نَسْبَةٍ وَاحِدَةٍ" جواهر المعاني<sup>(١)</sup>.

### الفصل التاسع عشر:

#### تسويتهم بين المؤمن

#### والكافر في مرتبة الحق

(٢٩٢) وَمِنْ أَكَاذِبِهِ - التَّجَانِي - قَوْلُهُ: "الْأَصْلُ فِي كُلِّ ذَرَّةٍ فِي الْكُونِ هِيَ مَرْتَبَةٌ لِلْحَقِّ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ... وَلَا فَرْقَ فِي الْأَدْمِيِّ بَيْنَ الْمُؤْمِنِ وَالْكَافِرِ فَإِنَّهُمَا مُسْتَوِيَانِ فِي هَذَا السِّبَاطِ" جواهر المعاني<sup>(٢)</sup>.

(١) جواهر المعاني (الذي بهامشه كتاب الرماح، نسخة المكتبة الشعبية)، الباب الخامس، الفصل الثاني في الأحاديث: ج ٢ / ص ١٩، وجواهر المعاني: (الذي يليه كتاب الرماح، إشراف مكتب البحوث...)، ج ٢ / ١٣١، وجواهر المعاني - تحقيق الإمام الشيخ التجاني علي سيس: ج ٢ / ٢٥).

(٢) انظر: جواهر المعاني (الذي بهامشه كتاب الرماح، نسخة المكتبة الشعبية)، الباب

### الفصل العشرون:

#### البيان عن الفيضة على حد

#### زعم أبي العباس أحمد التجاني

(٢٩٣) وَمِنْ افْتِرَاءَاتِهِ - التجاني - قَوْلُهُ: "تَأْتِي فَيْضَةٌ عَلَى أَصْحَابِي حَتَّى يَدْخُلَ النَّاسُ فِي طَرِيقِنَا أَفْوَاجًا تَأْتِي هَذِهِ الْفَيْضَةُ وَالنَّاسُ فِي غَايَةِ مَا يَكُونُونَ مِنَ الضُّيْقِ وَالشُّدَّةِ" الإفادة الأحمديّة (١)

### الفصل الحادي والعشرون:

#### إيمانهم أن التجاني هو خاتم الأولياء

#### الأولياء وسيدهم

(٢٩٤) وَمِنْ أَكَاذِبِهِ - التَّجَانِي - قَوْلُهُ: "أَنَا سَيِّدُ الْأَوْلِيَاءِ كَمَا كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَيِّدُ الْأَنْبِيَاءِ" الدرّة الخريدة (١)

---

الخامس: الفصل الثالث: في إشارات العلوية...، ج ٢ ص ٩١)، وجواهر المعاني: (الذي يليه كتاب الرماح، إشراف مكتب البحوث...)، ج ٢ ص: ١٥٩)، وجواهر المعاني - تحقيق الإمام الشيخ التجاني علي سيس: ج ٢ / ١٥٢).

(١) الإفادة الأحمديّة لمريد السعادة الأبدية (ص / ٨٣).

(٢٩٥) وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ "هُوَ (التجاني) خَاتَمُ الْأَوْلِيَاءِ كَمَا أَنَّ جَدَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هُوَ خَاتَمُ الْأَنْبِيَاءِ" الرماح (٢)

### الفصل الثاني والعشرون :

#### قدرة التجاني على الأعمال الكثيرة

في آن واحد على حد ما يزعمون

(٢٩٦) وَمِنْ أَكَادِيهِمْ قَوْلُهُمْ: "وَمِنْ خَصَائِصِهِ - التجاني - ... أَنَّهُ يُطَالِعُ، وَيَذَكِّرُ، وَيُمْلِي عَلَى الْغَيْرِ فِي الْعُلُومِ، وَيَتَكَلَّمُ مَعَ النَّاسِ، وَيَكْتُبُ بِمَجْلِسٍ وَاحِدٍ فِي آنٍ وَاحِدٍ، فَلَمْ يُشْغَلْ وَاحِدٌ عَنِ الْآخَرَ" الدرّة الخريدة (٣)

يَقُولُ تَعَالَى: ﴿ مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ ﴾ (٤) الأحزاب.

(١) انظر: الدرّة الخريدة شرح الياقوتة الفريدة، ج ١ ص ٣٨.

(٢) انظر: الرماح: (الذي في هامش جواهر المعاني، نسخة المكتبة الشعبية)، الفصل السادس والثلاثون في ...، ج ٢ ص ١٩، الرماح: (المنفصل عن هامش جواهر المعاني، إشراف مكتب البحوث ...)، ج ٢ ص: ٤٠٧.

(٣) الدرّة الخريدة شرح الياقوتة الفريدة، ج ١ ص ٦٣.

## الفصل الثالث والعشرون :

اعتراف المشايخ التجانية بشرب الخمر ودعوى

رفع التكليف عن التجانيين في حال سكرهم

(٢٩٧) مَشَايخُ التَّجَانِيَّيْنَ يَعْتَرِفُونَ بِأَنفُسِهِمْ بِتَعَاطِي الْمُسْكِرَاتِ  
وَيَزْعُمُونَ أَنَّ التَّجَانِيَّيْنَ يُرْفَعُ عَنْهُمْ التَّكْلِيفُ حَالَ سُكْرِهِمْ<sup>(١)</sup> كَمَا  
وَرَدَ ذَلِكَ فِي كِتَابِ شَيْخِهِمْ إِبْرَاهِيمَ إِنْْيَاسَ :

"وَقُلْ لِلَّذِي يَنْهَى عَنِ الْوَجْدِ أَهْلَهُ \* إِذَا لَمْ تَدُقْ مَعْنَى شَرَابِ الْهَوَى دَعْنَا  
فِيْنَا إِذَا طَبْنَا وَطَاشَتْ عُقُولُنَا \* وَخَامَرْنَا خَمَرَ الْعَرَامِ تَهْتَكُنَا  
فَلَا تَلْمِ السُّكْرَانَ فِي حَالِ سُكْرِهِ \* فَقَدْ رُفِعَ التَّكْلِيفُ فِي سُكْرِنَا عَنَّا  
أَتَلَزَمْنَا بِالصَّبْرِ وَهِيَ مُشَوِّقَةٌ \* وَهَلْ يَسْتَطِيعُ الصَّبْرُ مَنْ شَاهَدَ الْمَعْنَى

\*\*\*

وَصُنْ سِرْنَا فِي سُكْرِنَا عَنِ حَسُودِنَا \* وَإِنْ أَبْصَرْتَ عَيْنَاكَ شَيْئًا فَسَامِحْنَا

(١) انظر: باب: فُعَلٍ وَفَعَلٍ يُقَالُ: هُوَ السُّقْمُ وَالسَّقَمُ هُوَ الْخُبْرُ وَالْحَبْرُ، يُقَالُ:  
لَاخْبِرَنَّ خُبْرَكَ وَخَبْرَكَ، وَهُوَ السُّكْرُ وَالسَّكْرُ، يُقَالُ: سَكِرَ يَسْكُرُ سَكْرًا وَسَكْرًا. قَالَ  
الشاعر: وجاءونا بهم سَكْرٌ علينا.... فأجلي اليوم والسُّكْرَانُ صَاحٍ،  
انظر: إصلاح المنطق (ص: ٧٠).

كاشف الإلباس (١).

(٢٩٨) وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ:

حَيْثُ مَا دَارَتِ الرَّجَاجَةُ دُرْنَا \* يَحْسَبُ الْجَاهِلُونَ أَنَّا جَنْنَا  
مَا جَنْنَا وَمَا بِنَا مِنْ جُنُونٍ \* بَلْ شَرِينَا أَلْمَدَامَةَ وَسَكْرَنَا"  
كاشف الإلباس (٢).

### الفصل الرابع:

والعشرون الدلالة على

كسر التجاني من قوله

(٢٩٩) أَحْمَدُ التَّجَانِيُّ لَاحِظٌ عَلَى نَفْسِهِ بِمَا شَهِدَ بِهِ عَلَيْهِ الْمُؤْمِنُونَ  
بِقَوْلِهِ: "إِنَّ لَنَا مَرْتَبَةً عِنْدَ اللَّهِ، تَنَاهَتْ فِي الْعُلُوِّ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى، إِلَى  
حَدِّ يَحْرُمُ ذِكْرَهُ لَيْسَ هِيَ مَا أَفْسَيْتُهُ لَكُمْ، وَلَوْ صرَّحْتُ بِهَا لِأَجْمَعِ

(١) انظر: كاشف الإلباس عن فيضة الختم أبي العباس (ص / ٩٢)

(٢) انظر: كاشف الإلباس عن فيضة الختم أبي العباس (ص / ٩٢)

أَهْلُ الْحَقِّ وَالْعِرْفَانِ عَلَى كُفْرِي فَضْلاً عَنْ مَنْ عَدَاهُمْ، وَكَيْسَتْ هِيَ  
الَّتِي ذَكَرْتُ لَكُمْ"، جواهر المعاني (١).

هَذِهِ الْعِبَارَةُ الَّتِي قَالَهَا التَّجَانِي تَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ أَخْفَى فِي نَفْسِهِ شَيْئاً  
لَمْ يُظْهِرْهُ لِأَحَدٍ حَتَّى لِاتِّبَاعِهِ، وَلَوْ أَظْهَرَهُ لِأَجْمَعَ أَهْلِ الْحَقِّ  
وَالْعِرْفَانِ عَلَى كُفْرِهِ، كَمَا شَهِدَ بِذَلِكَ هُوَ بِنَفْسِهِ، وَالْمَرْءُ أَعْلَمُ بِنَفْسِهِ  
مِنْ غَيْرِهِ. قَالَ تَعَالَى: ﴿بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ ﴿١٤﴾﴾ القيامة.

### الفصل الخامس والعشرون:

مثل أبي العباس أحمد التجاني

مع أتباعه كثل الشيطان مع أتباعه

(٣٠٠) ثُمَّ هُوَ (التجاني) بَعْدَ تَرْبِيبِ عَقَائِدِ الْبِدْعِ وَالْكُفْرِ وَالزُّنْدَقَةِ

(١) انظر: جواهر المعاني (الذي بهامشه كتاب الرماح، نسخة المكتبة الشيعية)، الباب الخامس: الفصل الثالث: في إشارات العلوية... ج ٢ / ١٠١ والرماح (الذي في هامش جواهر المعاني) ج ١ / ص ٢٢٤)، وجواهر المعاني: (الذي يليه كتاب الرماح، إشراف مكتب البحوث...)، ج ٢ ص: ١٦٣)، وجواهر المعاني - تحقيق الإمام الشيخ التجاني علي سيس: ج ٢ ص ١٦٥) والدرة الخريفة شرح الياقوتة الفريفة، ج ١ ص ٥٤).

لِاتِّبَاعِهِ وَمُخَالَفَاتِهِ لِلشَّرْعِ، تَكَلَّمَ بِالْفَاطِظِ يُوهِمُ أَنَّهُ تَقِيٌّ مُتَّبِعٌ لِأَوَامِرِ  
 اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَلَا يَعْصِي اللَّهَ وَرَسُولَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، صَرَحَ  
 بِذَلِكَ فِي قَوْلٍ: " إِذَا سَمِعْتُمْ عَنِّي شَيْئًا فَرِزُوهُ بِمِيزَانِ الشَّرْعِ فَإِنْ  
 وَافَقَ فَاعْمَلُوا بِهِ، وَإِنْ خَالَفَ فَاتْرُكُوهُ " الإفادة الأحمديّة وكاشف الإلباس (١)

انظُرْ إِلَى التَّمَاثِلِ بَيْنَ أَبِي الْعَبَّاسِ التَّجَانِيّ وَبَيْنَ عَدُوِّ اللَّهِ  
 الشَّيْطَانِ، فَإِنَّهُ بَعْدَ أَنْ زَيَّنَ الْكُفْرَ وَالْبَاطِلَ لِنَبِيِّ آدَمَ يَلْوِي بِلِسَانِهِ بِمَا  
 يُوهِمُ أَنَّهُ تَقِيٌّ مُتَّبِعٌ لِأَوَامِرِ اللَّهِ تَعَالَى وَلَا يَعْصِيهِ، كَمَا أَخْبَرَ اللَّهُ تَعَالَى:

﴿ كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلْإِنْسَانِ اكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِّنكَ  
 إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦﴾ فَكَانَ عَاقِبَتُهُمَا أَنَّهُمَا فِي النَّارِ خَالِدِينَ فِيهَا  
 وَذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ ﴿١٧﴾ ﴾ الحشر: ١٦ - ١٧

(١) الإفادة الأحمديّة لمريد السعادة الأبدية (ص / ٤٥) وكاشف الإلباس عن فيضة

الحتم أبي العباس (ص / ٦).

وَهَكَذَا أَبُو الْعَبَّاسِ التَّجَانِيُّ بَعْدَ أَنْ أَسَّسَ عَقَائِدَ الْكُفْرِ وَالْبَاطِلِ لَوَّى  
بِلِسَانِهِ بِمَا يُوهَمُ أَنَّهُ تَقِيٌّ مُتَّبِعٌ لِأَمْرِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ، وَلَا يَعْصِي اللَّهَ وَرَسُولَهُ، وَهَذَا أَيْضًا حُجَّةٌ عَلَى التَّجَانِيِّينَ.



**الباب الثامن عشر:****الإرشادات إلى الصراط المستقيم****فيه سبعة فصول:****الفصل الأول****وجوب تكذيب أحمد التجاني****في دعوى رؤية النبي صلى الله****عليه وسلم يقظة لا مناما**

اعلم أيها الأخ اللبيب الركيي يحب على كل مسلمٍ مخلصٍ عاقلٍ  
 سليمٍ العقل أن يكذب التجاني في دعوى رؤية النبي صلى الله عليه  
 وسلم، لأن جميع ما ذكره ونسبه إلى النبي صلى الله عليه وسلم،  
 وادعى أنه أخذه عنه عليه الصلاة والسلام مشافهةً يقظةً لا منامًا:-

إما أن يكون ظهر عليه الشيطان في غير صورة النبي صلى الله عليه  
 وسلم - لأنه لا يتمثل الشيطان بصورته عليه الصلاة والسلام-  
 ليضله ويغويه هو وأتباعه ولم يتفطن لكونه غيبًا غلب عليه هواه  
 وضعف عقله وتقواه وظنه أنه هو النبي صلى الله عليه وسلم، لأن

هَذَا حَصَلَ لِأَدْعِيَاءِ الْوِلَايَةِ كَمَا ذَكَرَ ذَلِكَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ فِي مَجْمُوعِ  
الْفَتَاوَى.

وَأَمَّا أَنْ يَكُونَ قَالَ مَا قَالَ وَنَسَبَهُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
كَذِبًا وَبُهْتَانًا لِيُضِلَّ النَّاسَ عَنِ الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ.

أَمَّا أَنْ تَكُونَ هَذِهِ الْأَقْوَالُ أَخَذَهَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ مُشَافَهَةً يَقْظَةً لَا مَنَامًا فَلَا يُمَكِّنُ ذَلِكَ أَبَدًا.

لِذَلِكَ جَمِيعُ مَا قَالَهُ أَحْمَدُ التَّجَانِيُّ قَالَهُ فَقَطُّ مِنْ تِلْقَاءِ نَفْسِهِ، وَلَمْ  
يَسْمَعْ شَيْئًا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَلَوْ كَانَ يُمَكِّنُ رُؤْيَهُ  
النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ وَفَاتِهِ يَقْظَةً لَا مَنَامًا لَرَأَتْهُ فَاطِمَةُ بِنْتُ  
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَلَمْ تَقَعْ رُؤْيَتُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
لِأَحَدٍ مِنَ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ وَتَابِعِ التَّابِعِينَ، وَكَذَا لَمْ تَقَعْ لِأَحَدٍ مِنَ  
الصَّالِحِينَ الْمَعْرُوفِينَ بِالصِّدْقِ، فَكَيْفَ تَقَعُ لِأَحْمَدَ التَّجَانِيُّ الَّذِي

وُلِدَ بَعْدَ أَلْفٍ وَمِائَةٍ وَخَمْسِينَ<sup>(١)</sup> مِنَ الْهَجْرَةِ، وَأَيْضًا الَّذِي سُجِّنَ  
وَصُرِبَ وَطُرِدَ مِنْ دَوْلَتِهِ لِأَجْلِ إِجْرَامِهِ وَفَسَادِهِ فِي الْأَرْضِ،

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ﴾ (٦٤) المائدة.

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ﴾ (١٤٢) الأعراف.

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُصَلِّحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ﴾ (٨١) يونس.

وَأَيْضًا لَوْ كَانَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى عِلْمٍ بِأَنَّهُ سَيَرْجِعُ إِلَى  
الدُّنْيَا مَرَّةً أُخْرَى بَعْدَ وَفَاتِهِ، لِيُبَلِّغَ شَيْئًا كَتَمَهُ لِأَصْحَابِهِ لِأَخْبَرِ أُمَّتَهُ  
بِذَلِكَ قَبْلَ وَفَاتِهِ، كَمَا أَخْبَرَ بِنُزُولِ الْمَسِيحِ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ عَلَيْهِ  
السَّلَامُ.

(١) انظر: الدررة الخريفة شرح الياقوتة الفريدة، ج ١ ص ٢١.

## الفصل الثاني:

### كيفية الأخذ عن النبي

#### صلى الله عليه وسلم

اعْلَمْ أَيُّهَا الْأَخُ الْمُسْلِمُ أَنَّ السَّلَفَ الصَّالِحَ مِنَ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، وَالتَّابِعِينَ وَالْأُمَّةَ الْمُجْتَهِدِينَ، أَجْمَعُوا عَلَى أَنَّ مَنْ أَخْبَرَ عَنِ اللَّهِ أَوْ عَنِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِخَبْرٍ لَيْسَ فِي كِتَابِ اللَّهِ وَلَا رُويَ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَدْ قَالَ عَلَى اللَّهِ بِلَا عِلْمٍ، وَخَبْرُهُ مَزْدُودٌ، وَلَا سَبِيلَ لِأَحَدٍ أَنْ يَرْويَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا مِنَ الطَّرِيقِ الَّذِي رَوَى عَنْهُ أَصْحَابُهُ رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ. (١)

## الفصل الثالث

### الشَّيْطَانُ يُعْظَمُ وَيُشْرَفُ

#### أَوْلِيَاءَهُ فِي أَعْيُنِ الْغَاوِينَ

اعْلَمْ أَيُّهَا الْمُؤْمِنُ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ أَكْمَلَ دِينَهُ لِنَبِيِّهِ وَلَاؤُمَّتِهِ، وَلَا يَنْطِقُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَنِ الْهَوَى، وَلَا يَتَقَوَّلُ عَلَى اللَّهِ، وَالْوَحْيِ

(١) الهدية الهادية إلى الطائفة التجانية (ص: ٥٤).

قَدْ انْقَطَعَ، لِذَلِكَ كُلِّ مَنْ ادَّعَى أَنَّهُ جَاءَهُ شَيْءٌ مِنَ اللَّهِ أَوْ مِنْ رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ وَفَاتِهِ فَهُوَ مُفْتَرٍ عَلَى اللَّهِ، يَجِبُ تَكْذِيبُهُ وَالْبَرَاءَةُ مِنْهُ، وَلَا يُعَدُّ مِنْ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ، مَهْمَا بَلَغَ مِنَ الْقَدْرِ وَالشَّرَفِ وَالْكَرَمِ فِي أَعْيُنِ ضِعْفَاءِ الْعُقُولِ، فَهُوَ مِنْ أَوْلِيَاءِ الشَّيْطَانِ، الشَّيْطَانُ هُوَ الَّذِي يُزَيِّنُ شَأْنَهُ وَيُقَدِّرُهُ وَيُشَرِّفُهُ وَيُعَظِّمُهُ فِي أَعْيُنِ الْغَاوِينَ لِيُصِدَّهُمْ عَنِ الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ، لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ كَمَا وَعَدَ مِنْ قَبْلُ. يَقُولُ تَعَالَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي ذِمِّ أَتْبَاعِهِ:

﴿وَأَمْتَرُوا الْيَوْمَ أَيُّهَا الْمُجْرِمُونَ ﴿٥٩﴾ أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ بِبَنِي آدَمَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ ﴿٦٠﴾ وَأَنْ أَعْبُدُونِي هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ ﴿٦١﴾﴾  
 وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنْكُمْ جِبِلًّا كَثِيرًا أَفَلَمْ تَكُونُوا تَعْقِلُونَ ﴿٦٢﴾﴾ يس.

## الفصل الرابع

### بعض عقائد أحمد

#### التجاني عقائد كفر بواح

أَيُّهَا الْأَخُ الْكَرِيمُ اعْلَمْ أَنَّ بَعْضَ عَقَائِدِ أَحْمَدَ التَّجَانِيَّ عَقِيدَةٌ كُفْرٌ بَوَاحٍ، كَوَضْفِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَنَّهُ هُوَ عَيْنُ ذَاتِ اللَّهِ تَعَالَى، (انظُرْ: ص: ٦٠ - ٦١)، وَقَوْلِهِ: إِنَّهُ اتَّصَفَ بِجَمِيعِ صِفَاتِ اللَّهِ تَعَالَى وَأَسْمَائِهِ حَتَّى صَارَ كَأَنَّهُ هُوَ عَيْنُ اللَّهِ، (انظُرْ: ص: ١٠٢ - ١٠٣)، وَقَوْلِهِ: فَلَا يَصِلُ إِلَى الْخَلْقِ شَيْءٌ كَأَنَّ مَا كَانَ إِلَّا بِحُكْمِ الْقُطْبِ، (انظُرْ: ص: ٨٦ - ٨٨)، وَقَوْلِهِ:

**"مُرِيدِي إِذَا مَا كَانَ شَرْقًا وَمَغْرِبًا \* \* أَغْنَهُ إِذَا مَا سَارَ فِي أَيِّ بَلَدَةٍ".**

انظُرْ: ص: ١٠٥)، وَقَوْلِهِ: "الْوَلِيُّ يَتَحَلَّى بِالْأَخْلَاقِ الْإِلَهِيَّةِ ظَاهِرًا وَبَاطِنًا"، انظُرْ: ص: ١٥٨)، وَقَوْلِهِ بَعْضُ الْعَارِفِينَ أَحْيَانًا يَفْنَى فِي ذَاتِ اللَّهِ، (انظُرْ: ص: ١٧٦ - ١٧٩)، وَقَوْلِهِ: الْإِنْسَانُ هُوَ عَرْشُ الرَّحْمَنِ لَا يُطِيقُ حَمْلَ اللَّهِ إِلَّا الْإِنْسَانُ، انظر: ص: ١٩٢)، وَكَقَوْلِهِ:

عِبَادَةٌ غَيْرِ اللَّهِ وَعِبَادَةُ الْأَصْنَامِ عِبَادَةٌ لِلَّهِ، (انظر: ص: ١٩٣ - ١٩٤)،  
 وَقَوْلِهِ: صَلَاةُ الْفَاتِحِ تَعْدِلُ مِنَ الْقُرْآنِ سِتَّةَ آلَافِ مَرَّةٍ، انظر: ص:  
 ٢٣٢)، وَاتِّهَامِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِكَيْفَانِ الرِّسَالَةِ لِأَصْحَابِهِ،  
 انظر: ص: ٢٤٠)، وَقَوْلِهِ: يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُنَادِ الْمُنَادِ فِي الْمَحْشَرِ يَقُولُ:  
 التَّجَانِي هُوَ إِمَامُ الْخَلْقِ وَمُيَدِّهِمْ، انظر: ص: ٩٨)، وَقَوْلِهِ: الضَّحِكُ  
 مِنْهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى.. وَظَاهِرُهُ كُلُّهَا مُسْتَحِيلَةٌ عَلَى اللَّهِ.. وَكَذَلِكَ  
 الْغَضَبُ وَالسُّخْطُ وَكَذَلِكَ الْمَحَبَّةُ، انظر: ص: ٢٧٢)، وَغَيْرِ ذَلِكَ  
 وَالشَّاهِدُ عَلَى هَذَا كُلِّهِ شَهَادَتُهُ عَلَى نَفْسِهِ بِقَوْلِهِ: "وَاللَّهُ مَا شَمَمْنَا  
 رَائِحَةَ الْإِسْلَامِ انظر: ص: ٩٦) وَبِقَوْلِهِ: إِنَّ لَنَا مَرْتَبَةً عِنْدَ اللَّهِ، تَنَاهَتْ  
 فِي الْعُلُوِّ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى، إِلَى حَدٍّ يَحْرُمُ ذِكْرَهُ لَيْسَ هِيَ مَا أَفْشَيْتُهُ  
 لَكُمْ، وَلَوْ صَرَخْتُ بِهَا لِأَجْمَعَ أَهْلَ الْحَقِّ وَالْعِرْفَانِ عَلَى كُفْرِي  
 فَضْلًا عَن مَنْ عَدَاهُمْ (انظر: ص: ٢٩٤).

## الفصل الخامس

مَنْ مَاتَ عَلَى مِلَّةِ امْرِئٍ كَافِرٍ

فَمِيَّتُهُ مِيتَةُ جَاهِلِيَّةٍ

وَاللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بِرَحْمَتِهِ وَلُطْفِهِ بَيْنَ لَنَا كُلِّ شَيْءٍ فِي الْإِسْلَامِ،  
 وَقَدْ وَرَدَ نَصٌّ فِي الْحَدِيثِ يُدُلُّ عَلَى أَنَّ مَنْ حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ وَهُوَ  
 يَعْتَقِدُ أَنَّهُ عَلَى مِلَّةٍ وَعَقِيدَةٍ وَطَرِيقَةٍ امْرِئٍ كَافِرٍ، فَإِنَّهُ يُحَالُ بَيْنَهُ وَيَبِينُ  
 الْخِتَامَ بِكَلِمَةٍ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ...، فَمِيَّتُهُ مِيتَةُ جَاهِلِيَّةٍ، كَمَا جَاءَ ذَلِكَ فِي  
 الْحَدِيثِ الَّذِي رَوَاهُ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ، عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ أَخْبَرَهُ: أَنَّهُ لَمَّا  
 حَضَرَتْ أَبَا طَالِبٍ الْوَفَاةُ جَاءَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ،  
 فَوَجَدَ عِنْدَهُ أَبَا جَهْلٍ بِنَ هِشَامٍ، وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي أُمَيَّةَ بْنِ الْمُغِيرَةِ، قَالَ  
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَبِي طَالِبٍ: " يَا عَمُّ، قُلْ: لَا إِلَهَ إِلَّا  
 اللَّهُ، كَلِمَةً أَشْهَدُ لَكَ بِهَا عِنْدَ اللَّهِ " فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي  
 أُمَيَّةَ: يَا أَبَا طَالِبٍ أترغبُ عن مِلَّةِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ؟ فَلَمْ يَزَلْ رَسُولُ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعْزِضُهَا عَلَيْهِ، وَيَعُودَانِ بِتِلْكَ الْمَقَالَةِ حَتَّى قَالَ

أَبُو طَالِبٍ آخِرَ مَا كَلَّمَهُمْ: هُوَ عَلَى مِلَّةِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَأَبَى أَنْ يَقُولَ:  
لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَمَا وَاللَّهِ  
لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ مَا لَمْ أَتُكِّرْهُ عَلَيْكَ» فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿مَا كَانَتْ لِيَّ  
وَالَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولَى قُرْبَى مِنْ بَعْدِ مَا  
بَيَّنَّ لَهُمْ أَنَّهمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ﴿١١٣﴾﴾ التوبة. رواه البخاري ومسلم. (١)

لِذَلِكَ أُنْبِئُ كُلَّ مَنْ كَانَ عَلَى مِلَّةِ التَّجَانِي وَعَقِيدَتِهِ وَطَرِيقَتِهِ فَلْيَتَبَرَّأْ  
مِنْهَا مِنْ هُنَا (الدنيا) وَلْيَتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ فَقَطْ لَا غَيْرَ، لِأَنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ  
وَتَعَالَى أَمَرَ نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَنْ يَتَّبِعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ  
السَّلَامُ بِقَوْلِهِ: ﴿ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنْ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ  
الْمُشْرِكِينَ ﴿١١٣﴾﴾ النحل.

(١) أخرجه البخاري: كتاب الجنائز، باب: إذا قال المشرك عند الموت لا إله إلا الله (٢) /

(٩٥). ومسلم: كتاب الإيمان، باب: أول الإيمان قول لا إله إلا الله (١) / (٥٤)

وَكَانَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى هَذِهِ الْمِلَّةِ كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿قُلْ إِنِّي  
 هَدَيْتُ رَبِّي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ دِينًا قِيمًا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنْ  
 الْمُشْرِكِينَ ﴿١٦١﴾﴾ الأنعام.

وَهَكَذَا أَمَرَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ بِأَنْ يَتَّبِعُوا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، بِقَوْلِهِ: ﴿قُلْ  
 صَدَقَ اللَّهُ فَاتَّبِعُوا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٦٥﴾﴾ آل عمران.

وَمَدَحَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِقَوْلِهِ:  
 ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ وَاتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ  
 حَنِيفًا وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا ﴿١٢٥﴾﴾ النساء.

وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابُهُ رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ كَانُوا  
 عَلَى مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِذَلِكَ مَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَتِمَّسِكْ  
 بِمِلَّةِ لَا غَيْرَ.

### الفصل السادس:

وجوب التمسك بما كان عليه

النبي صلى الله عليه وسلم

وأصحابه رضوان الله عليهم

أَيُّهَا الْعَاقِلُ كَيْفَ تَأْمَنُ وَتَرْضَى أَنْ تَمُوتَ وَتَلْقَى اللَّهَ وَأَنْتَ عَلَى  
 مِلَّةِ التَّجَانِّيِّ وَطَرِيقَتِهِ وَعَقِيدَتِهِ، عَقِيدَةِ الْكُفْرِ، عَقِيدَةِ مَنْ يَعْتَدُّ فِي  
 قَلْبِهِ وَيَقُولُ بِلِسَانِهِ: "الْكُونُ كُلُّهُ هُوَ اللَّهُ لَا فِيهَا غَيْرُهُ"<sup>(١)</sup>، وَيَقُولُ:  
 وَوَاللَّهِ مَا شَمَمْنَا رَائِحَةَ الْإِسْلَامِ " مَنْ لَا يَنْفَعُكَ بِشَيْءٍ إِذَا اتَّبَعْتَ  
 طَرِيقَتَهُ وَعَقِيدَتَهُ، وَلَا يَضُرُّكَ بِشَيْءٍ إِذَا اجْتَنَبْتَ طَرِيقَتَهُ وَعَقِيدَتَهُ،  
 وَاللَّهُ تَعَالَى لَمْ يَأْمُرْكَ وَهَكَذَا رَسُولُهُ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ  
 يَأْمُرْكَ بِاتِّبَاعِ طَرِيقَةِ التَّجَانِّيِّ وَلَا غَيْرِهَا مِنَ الطَّرِيقِ الْمُحَدَّثَةِ، بَلْ نَهَاكَ  
 رَبُّكَ عَنِ اتِّبَاعِ جَمِيعِ السُّبُلِ إِلَّا مَا كَانَ عَلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ وَأَصْحَابُهُ رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ، بِقَوْلِهِ تَعَالَى:

(١) انظر: قول أبي العباس (ص ٣٠) رقم القول (٢)

﴿ وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَٰلِكُمْ وَصَنُكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ (١٥٣) ﴿ الأنعام.

قَوْلُهُ وَأَنَّ هَذَا: إِشَارَةٌ إِلَى مَا كَانَ عَلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابُهُ رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ، وَهُوَ الْكِتَابُ وَالسُّنَّةُ، وَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: لَنْ تَصِلُوا مَا تَمَسَّكْتُمْ بِهِمَا. (١)

قَدْ نَهَاكَ اللَّهُ تَعَالَى عَنِ اتِّبَاعِ السُّبُلِ مِنْ هُنَا (الدُّنْيَا)، لِأَنَّكَ بَعْدَ مَوْتِكَ إِذَا تَبَيَّنَ لَكَ أَمَامَ اللَّهِ خِلَافٌ مَا تَحْسِبُهُ مِنْ مَتَّبِعِكَ لَا يُمَكِّنُكَ الْعَوْدُ إِلَى الدُّنْيَا مَرَّةً أُخْرَى لِتَتَّبِرَ مِنْهُ، كَمَا أَخْبَرَ اللَّهُ بِذَلِكَ فِي مُحْكَمِ التَّنْزِيلِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَادًا يُحِبُّونَهُمْ

كُحِبِّ اللَّهِ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا أَسَدُ حُبًّا لِلَّهِ وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرُونَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ ﴾ (١٦٥) إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَرَأَوْا الْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ ﴾ (١٦٦) وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا

(١) المتفق شرح الموطأ (٧ / ٢٠٣).

لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّأُوا مِنَّا كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ  
حَسْرَاتٍ عَلَيْهِمْ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ ﴿١٧﴾ البقرة.

(أَنْدَادًا) شُرَكَاءَ جَمْعُ نِدٍّ وَهُوَ الْمِثْلُ أَوْ النَّظِيرُ. (١) سِوَاءَ كَانَ مَلَكًا

أَوْ نَبِيًّا، أَوْ صَالِحًا، أَوْ صَنَمًا أَوْ غَيْرَ ذَلِكَ. (٢) (٣)

لِذَلِكَ أَوْصِيكَ أَنْ تَكُونَ عَلَى حَذَرٍ، وَحَيَاةِ الْآخِرَةِ حَيَاةً أَبَدِيَّةً، إِمَّا  
فِي الْجَنَّةِ وَإِمَّا فِي النَّارِ، اخْتَرْنَا لِنَفْسِكَ وَلَا هَلْكَ وَمَنْ فِي ذِمَّتِكَ، وَمَنْ  
يَأْتِي بَعْدَكَ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ طَرِيقَ النَّجَاةِ، اكْتَفَى بِمَا كَانَ عَلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى  
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابُهُ رِضْوَانَ اللَّهِ عَلَيْهِمْ، فَهِيَ وَصِيَّةُ اللَّهِ تَعَالَى  
إِلَيْكَ وَإِلَى جَمِيعِ النَّاسِ.

لَا تَنْظُرْ إِلَى مَا وَجَدْتَ عَلَيْهِ آبَائَكَ، أَوْ عُلَمَائِكَ، أَوْ أَصْدِقَائِكَ،  
أَوْ عَشِيرَتِكَ، وَلَكِنْ انظُرْ إِلَى مَا وَافَقَ هَدْيَهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ،

(١) صحيح البخاري في شرحه (٦ / ١٢٨).

(٢) تفسير السعدي = تيسير الكريم الرحمن (ص: ٨٠).

(٣) سورة البقرة: ١٦٥-١٦٧.

لَأَنَّهُ لَا يُصَاحِبُكَ بَعْدَ مَوْتِكَ إِلَّا عَمَلُكَ، لِذَلِكَ كُنْ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنَ اللَّهِ،  
عَلَى مَا كَانَ عَلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابُهُ رِضْوَانُ اللَّهِ  
عَلَيْهِمْ، يَقُولُ تَعَالَى:

﴿ قُلْ إِنِّي عَلَى بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي ﴾ (٥٧) الأنعام. وَقَالَ: ﴿ أَفَمَن كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِّن

رَبِّهِ كَمَن زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ وَأَتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ ﴾ (١٤) محمد.

### الفصل السابع:

لا نسأل أمام الله عما

جاء به أحمد التجاني

اعْلَمَ أَيُّهَا الْأَخُ الْحَبِيبُ أَنَّنَا مَسْئُولُونَ أَمَامَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَمَّا جَاءَ  
بِهِ رَسُولُ اللَّهِ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَوَصَلَ إِلَيْنَا عَنْ طَرِيقِ  
أَصْحَابِهِ الْكِرَامِ، وَلَا نُسْأَلُ عَمَّا جَاءَ بِهِ أَحْمَدُ التَّجَانِيُّ وَلَا غَيْرُهُ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿ يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَا أُجِبْتُمْ قَالُوا لَا عِلْمَ لَنَا إِنَّكَ

أَنْتَ عَلَّمَهُ الْغُيُوبِ ﴾ (١٠٩) المائدة.

وَقَالَ: ﴿ فَلَنْسَلَنَّ الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَلَنْسَخَنَّ الْمُرْسَلِينَ ﴿٦﴾ فَلَنْقُصَنَّ عَلَيْهِمْ  
بِعِلْمٍ وَمَا كُنَّا غَائِبِينَ ﴿٧﴾ ﴾ الأعراف.

وَقَالَ: ﴿ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ مَاذَا أَجَبْتُمُ الْمُرْسَلِينَ ﴿٦٥﴾ ﴾ القصص  
هَذِهِ نَصِيحَتِي إِلَيْكَ وَإِلَى كُلِّ مَنْ وَصَلْتُ إِلَيْهِ هَذِهِ الرَّسَالَةُ ﴿ قَدْ جَاءَكُمْ  
بَصَائِرٌ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ، وَمَنْ عَمِيَ فَعَلَيْهَا وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِيظٍ  
﴿١٠٤﴾ ﴾ الأنعام.

أَعَانِي اللَّهُ وَإِيَّاكُمْ عَلَى التَّمَسُّكِ بِالْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ، وَمَا كَانَ عَلَيْهِ السَّلْفُ  
الصَّالِحُ، وَاجْتِنَابِ الْبِدَعِ وَالْأَهْوَاءِ وَمَا لَا أَصْلَ لَهُ

\*\*\*

ملاحظة

شكلت أقوال التي نقلت من كتب القوم وذلك لإيضاحها للإخوة طلاب العلم، وأيضا ما بين القوسين أو علامة الجملة الاعتراضية في داخل النص فهو من كلامي.

الخاتمة

الحمد لله رب العلمين والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وأصحابه أجمعين، بفضل من الله وتوفيقه تم جمع هذا الكتاب: "تنبية أولي الألباب على ثلاثمائة قول (٣٠٠) من عقائد أبي العباس أحمد التجاني وأتباعه" (الطبعة الأولى) في يوم الاثنين / ١٣ من شهر جمادى الآخر عام ١٤٤٠ الموافق ١٨ / ٢ / ٢٠١٩م.

أسأل الله المولى القدير أن يهدي به كثيرا من عباده سبل السلام ويخرجهم من الظلمات إلى النور بإذنه، إنه ولي ذلك والقادر عليه، وصلى الله على النبي الكريم، سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ.

حبيب أحمد جبريل



التوقيع

التاريخ: ١٣ / ٦ / ١٤٤٠ هـ - ١٨ / ٢ / ٢٠١٩ م

## مراجع البحث

- (١) القرآن الكريم.
- (٢) أبحاث هيئة كبار العلماء المؤلف: هيئة كبار العلماء بالمملكة العربية السعودية عدد الأجزاء: ٧ أجزاء.
- (٣) الإفادة الأحمدية لمريد السعادة الأبدية، المؤلف: السيد الجليل سيدي محمد الطيب بن سيدي محمد الحسني الشهير بالسفياني التجاني، قدم له وعلق عليه سيدنا العلامة العارف بالله الشيخ محمد الحافظ التجاني المصري، دار التجاني للطباعة والنشر والتوزيع الجزائر. (ولكني أقول لمريد الشقاوة الأبدية).
- (٤) الاعتصام المؤلف: إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشهير بالشاطبي (المتوفى: ٧٩٠هـ) تحقيق: سليم بن عيد الهلالي
- (٥) إصلاح المنطق المؤلف: ابن السكيت، أبو يوسف يعقوب بن إسحاق (المتوفى: ٢٤٤هـ) المحقق: محمد مرعب الناشر: دار إحياء التراث العربي الطبعة: الأولى ١٤٢٣ هـ، ٢٠٠٢ معدد الأجزاء: ١
- (٦) اتباع لا ابتداء المؤلف: حسام الدين بن موسى محمد بن عفانة الطبعة: الثانية، مصححة ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م

- (٧) البيان والتبيين عن التجانية والتجانيين تأليف الحاج إبراهيم بن عبد الله إنياس ويليه تحذير المسلمين الأذكياء من الطعن على أئمة الدين من العلماء والأولياء للعلامة السيد الحسين بن السيد اليدالي
- (٨) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان المؤلف: عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (المتوفى: ١٣٧٦هـ) المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق.
- (٩) تنبه الأذكياء في كون الشيخ التجاني خاتم الأولياء تأليف الحاج إبراهيم بن الحاج عبد الله الكولخي السنغالي ملتزم الطبع والنشر الحاج ثاني يعقوب كانو نيجيريا.
- (١٠) تبصرة الأنام في أن العلم هو الإمام تأليف حجة العارفين شيخ الإسلام الشيخ الحاج إبراهيم بن الحاج عبد الله الكولخي ملتزم الطبع والنشر إبراهيم به مدير وصاحب مكتبة النهضة شيخ الإسلام الحاج إبراهيم إنياس كولخ السنغال.
- (١١) التحفة السننية بتوضيح الطريقة التجانية تأليف محمد الطاهر ميغري

(١٢) التجانية دراسة لأهم عقائد التجانية على ضوء الكتاب والسنة تأليف

الأستاذ الدكتور علي بن محمد الدخيل الله السويلم جامعة الإمام  
محمد بن سعود الإسلامية.

(١٣) الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله

عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري المؤلف: محمد بن  
إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي.

(١٤) الجموع البهية للعقيدة السلفية التي ذكرها العلامة الشنقيطي في

تفسيره أضواء البيان جمع: أبو المنذر محمود بن محمد بن مصطفى بن  
عبد اللطيف المنيأوي الناشر: مكتبة ابن عباس، مصر الطبعة: الأولى،  
١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م عدد الأجزاء: ٢

(١٥) جواهر الرسائل ويلىه زيادة الجواهر الحاوي بعض علوم وسيلة

الوسائل مولانا شيخ الحج إبراهيم بن الشيخ عبد الله التجاني الكولخي  
لجامعه وناشره الشيخ أحمد أبي الفتح بن علي التجاني.

(١٦) جواهر المعاني وبلوغ الأمانى في فيض سيدي أبي العباس التجاني

لعلّي حرازم ابن العربي المغربي الفاسي، وبهامشه كتاب رماح حزب  
الرحيم على نحور حزب الرجيم لسيدي عمر بن سعيد الفوتي الطوري

الكدوي، طبعة دار الفكر بيروت لبنان، هذه النسخة هي المقصود بنسخة المكتبة الشعبية.

(١٧) جواهر المعاني وبلوغ الأمانى في فيض سيدي أبي العباس التجاني للعلامة سيدي علي حرازم ابن العربي براد المغربي الفاسي، ويليه: كتاب رماح حزب الرحيم على نحر حزب الرحيم لسيدي عمر ابن سعيد الفتوي الطوري الكدوي، هذه النسخة هي المقصود بنسخة إشراف مكتب البحوث والدراسات، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت لبنان.

(١٨) جواهر المعاني وبلوغ الأمانى في فيوض سيدي أبي العباس التجاني تأليف سيدي الحاج علي حرازم براوه، تحقيق الإمام الشيخ التجاني علي سيس، ملتزم الطبع والنشر الإمام الشيخ التجاني علي سيس، الطبعة الثانية ٢٠١١م = ١٤٣٢هـ الشركة الدولية للطباعة. ( هذه النسخة هي الثالثة عندنا وهي جديدة، طبعت عام: ١٤٣٢هـ / ٢٠١١م).

(١٩) الدرّة الخريدة شرح الياقوتة الفريدة للمذنب الضعيف الراجي سعة عفو مولاه اللطيف محمد فتحا بن عبد الواحد السوسي النظيفي دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع بيروت - لبنان .

- (٢٠) سنن أبي داود المؤلف: أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السُّجِسْتَانِي (المتوفى: ٢٧٥هـ) المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد.
- (٢١) سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، المؤلف: أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (المتوفى: ١٤٢٠هـ).
- (٢٢) سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة المؤلف: أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (المتوفى: ١٤٢٠هـ) دار النشر: دار المعارف، الرياض - المملكة العربية السعودية الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ / ١٩٩٢ م عدد الأجزاء: ١٤
- (٢٣) الشيخ إبراهيم إنياس السنغالي حياته وآراؤه وتعاليمه، كاشف الإلباس وتحقق السر الأكبر دراسة وتعليق تأليف: محمد طاهر ميغري رسالة قدمت لنيل شهادة الماجستير.
- (٢٤) فرق معاصرة تتسبب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها المؤلف: د. غالب بن علي عواجي الناشر: المكتبة العصرية الذهبية

للطباعة والنشر والتسويق، جدة الطبعة: الرابعة، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م

عدد الأجزاء: ٣

(٢٥) كاشف الإلباس عن فيضة الختم أبي العباس، لمؤلفه فريد دهره في

العلم والدين وشيخ أوانه في تربية المريدين خاتمة المحققين وحجة

العارفين ابن الشيخ الحج عبد الله إبراهيم لا يزال بفضل مولاه في جمال

جلاله يهيم.

(٢٦) كتاب سعادة الأنام بأقوال شيخ الإسلام وهو كتاب ... يحتوي على

عدة من خطب ... الشيخ إبراهيم إنياس وقد قام بجمعه وطبعه الشيخ

تجاني علي سيس.

(٢٧) مجلة المنار (كاملة ٣٥ مجلدا) المؤلف: مجموعة من المؤلفين،

محمد رشيد بن علي رضا (المتوفى: ١٣٥٤ هـ).

(٢٨) مجموع الفتاوى المؤلف: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد

الحليم بن تيمية الحراني (المتوفى: ٧٢٨ هـ) المحقق: عبد الرحمن بن

محمد بن قاسم

(٢٩) مسند الإمام أحمد بن حنبل المؤلف: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ) المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون.

(٣٠) المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، المؤلف: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ).

(٣١) المستدرک على الصحيحين المؤلف: أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (المتوفى: ٤٠٥هـ) تحقيق مصطفى عبد القادر عطا.

(٣٢) الممتقى شرح الموطأ المؤلف: أبو الوليد سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب بن وارث التجيبي القرطبي الباجي الأندلسي (المتوفى: ٤٧٤هـ).

(٣٣) الهدية الهادية إلى الطائفة التجانية المؤلف: أبو شبيب محمد تقي الدين بن عبد القادر الهلالي (المتوفى: ١٤٠٧هـ).